

مَوْسُوعَةٌ

حَدِيثُ الْإِسْرَافِ

فِي نَوَاحِي الْمَرْبِ وَالْفُرْسِ

تَأَلِيفُ

سَمَاءِ آيَةِ اللَّهِ

السَّيِّدِ الْعَبْدِ الْحَسَنِ الْكَاشَانِيِّ

(دَامَ ظِلُّهُ الْوَارِثُ)

الْجُزْءُ الثَّالِثُ

نَشَرَهُ فِي الْبَيْتِ

جَدِّ الْفُكْرِ لَسْتُمْ فِي نَوَادِرِ الْعَرَبِ الْفَرَسِ

موسوعة نفيسة علمية، فنية، أدبية، فريدة في ألبها، وحيدة
في موضوعها، بديعة في نوعها، طريفة في أسلوبها، جامعة
لكثير من العلوم والفنون والآداب، كال تفسير والحديث،
والشعر، والتراجم، والأمثال، والمواعظ، والمقصود،
والحكايات، والأشعار، والألغاز، والطرائف،
والظرائف، واللطائف، والنوادر، والنكات،
والحكم، وغيرها من المطالب المتنوعة الكثيرة
التي تستلذ منها الأسماع، وتميل إليها
الطباع، ترويح الخاطر عند الملل،
وتفتح الأذهان عند غرض الكلال



تأليف
السيد العبد المذنب الحسيني الكاشاني

الجزء الثالث

« هوية الكتاب »

الكتاب : حداثته الأئمة في نوادر العرب والفرس

المؤلف : السيد عباس الحسيني الكاشاني

الجزء : الثالث

الطبعة : الأولى

العدد : ٢٠٠٠ نسخة

الناشر : دار المعارف الاسلامية

التاريخ : ١ / جمادى الاولى ١٤١١ هـ

المطبعة : الخيام - قم المقدسة

كتبتُها مجتهداً * وليس يخلو من غلط
فقل لمن يلومني * من ذا الذي ماساء قط

* * * * *

* * *

*

اختيار الكلام اصعب من تاليقه

عقول الناس مدونة في اطراف اقلامهم ، وظاهرة في

حسن اختيارهم

افلاطون

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله تعالى على نعمه الوافرة ، واشكره سبحانه على آلائه المتكاثرة ،
واصلى واسلم على نبيه المنقذ محمد صلى الله عليه وآله ، الذى بعثه لاكمال دينه ،
وارسله الى الناس كافة شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً ،
وعلى الصفوة المنتجة من اهل بيته المكرمين الاطهرين وابناءه الطيبين الطاهرين
المعصومين ، اقلام الحق وألسنة الصدق، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً .

اما بعد :

يقول راجى رحمة ربه (العباس الحسينى الكاشانى) خلف الشريف المقدس
تشريكة بيت الوحي ، العلامة الحجة الاية المولى الربانى ، حضرة الحاج السيد
على الاكبر الحسينى الكاشانى ، غفر الله لهما ، وحشرهما فى جوار اجدادهما ائمة
اهل البيت (عليهم السلام) مقاليد الهدى ، واعلام الدجى :
كنا على موعد مع قرائنا الكرام للالتقاء معهم- هنا - على عتبة الجزء الثالث
من موسوعتنا (حدائق الانس) ولقد آن انجاز الموعد ، وذلك بعون الله تعالى

وقدرته ، وإياه نسأل التوفيق بكرمه ومنتته ، آملمين ان نتلوها بالأجزاء الاخرى تبعاً
فى فتراه غير متباعدة .

وقد حاولنا حسب المستطاع وجهد الطاقة والمقدور ، أن نتحف الى الملاء
العلمى والثقافى موسوعة قيمة ومجموعة نافعة، تحتوى على كتلة ضخمة من انواع
الفوائد والتحف ، والنوادر والطرف ، التى تلذها الاسماع ، وتألفها الطباع ،
تفريرويتها العيون ، وينشرح بمطالعتها كل محزون ، فالامل الوطيد ان تقع هذه
الجهود المتواضعة عند حسن ظن القراء الاما جد ، فلو عثروا فيها على غلط ظاهراً
أونقص باثر ، فليسعنا عقوهم ، فان لكل جواد كبوة ، ولكل صارم نبوة ، ولكل
نارخبوة ، وان الانسان محل السهو والنسيان ، والعصمة لله العزيز المنان .

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معاييه
راجياً من واسع فضله تعالى ومنتته ، وجزيل آلاؤه ونعمه، أن يهدينا الى الحق
المبين ، وبعيننا فى جميع امورنا ، ويوفقنا الى ما فيه الخير والصلاح ، وتكون
اعمالنا كلها خالصة لوجهه ، ويسبغ علينا شأبيب رحمته ، ووابل مغفرته ، و يقبل
عملنا اليسير ، ويعوضنا بالكثير ، انه واسع الفضل والاكرام ، و آخر دعوانا ان
الحمد لله خير ختام .

* (خطبة رائعة ممتعة ذهبية) *

* (فى توحيد الله تعالى وتوصيفه) *

* (للامام امير المؤمنين عليه السلام) *

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين ، الغالب لمقال الواصفين ، الظاهر بعجائب
تدبيره للناظرين ، والباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين ، العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ، ولا علم مستفاد ، المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير ، الذى لا
تغشاه الظلم ولا يستضيئ بالانوار ، ولا يرهقه^(١) ليل ولا يجرى عليه نهار ، ليس ادراكه
بالابصار ، ولا علمه بالأخبار .

* (فى عظمة الخالق وجبروته) *

سبحان من تقدست سبحات جماله عن سمة الحدوث والزوال ، و تنزهت
سرادقات جلاله عن وصمة التغير والانتقال ، تألأت على صفحات الموجودات
انوار جبروته وسلطانه ، وتهللت على وجنات الكائنات آثار ملكوته واحسانه ،
تحيرت العقول والانهام فى كبرياء ذاته ، وتولعت الأذهان والاوهام فى بيداء عظمة
صفاته ، دل على ذاته بذاته ، وشهد بوحدانيته نظام مصنوعاته .

* (اشعار طريفة في عظمة الخالق سبحانه) *

منسوبة للامام امير المؤمنين على عليه السلام :

كيفية المرء ليس المرء يدركها * فكيف كيفية الجبار بالقدم
هو الذى انشأ الاشياء مبتدعاً * فكيف يدركه مستحدث النسم
قال آخر :

تبارك الله فى علياء عزته * فكل كل لسان عن تعاليه
لاكون يحصره لاعين تنظره * لاكشف يظهره لاجهر يديه
حارت جميع الورى فى كنه قدرته * فليس يدرك معنى من معانيه
سبحانه و تعالى فى جلالاته * وجل عزاً و لطفاً فى تساميه

* (اشعار طريفة فى الرجاء بالله تعالى) *

لكل خطب مهم حسبى الله * أرجو به الأمن مما كنت أخشاه
و استغيث به فى كل نائبة * وما ملاذى فى الدارين الا هو
ذوالمن والمجد والفضل العظيم ومن * يدعو سائله رباه رباه
له المواهب وآلااء والمثل الـ * أعلى الذى لا يحيط الوهم علياه
القادر الامر الناهى المدبر لا * يرضى لنا الكفر والايمان يرضاه
من لا يقال بحال عنه كيف ولا * لفضله كم تعالى ربنا الله
ولا يغيره مر الدهور ولا * كر العصور ولا الأحداث تغشاه
ولا بعبير عنه بالحلول ولا * بالانتقال دنا أو ناء حاشاه
انشأ العوالم اعلماً بقدرته * واعزق الكل منهم بحر نعماه

وينسب للامام امير المؤمنين عليه السلام :

لبست ثوب الرجا والناس قد ردقوا * فقامت اشكو الى مولاي ما اجد
فقلت يا عدتي في كل نائبة * ومن عليه لدفع الضر اعتمد
لقد مددت يدي والضر مشتمل * اليك يا خير من مدت اليه يد

(قصيدة فاخرة رائعة في الثقة بالله تعالى) *

كن مع الله تر الله معك * وأترك الكل وحاذر طمعك
و أزم القنع بمن انت له * في جميع الكون حتى يسعك
بالصفا عن كدر الحس فغب * واطرح الاغيار واترك خدعك
لاتموه بك واطلب منك ما * فر من يوم بشأن ضيعك
نورك الله به كن مشرقاً * واحذر الاضداد تطفئ شمعك
و اعبدا الله بكشف و أصطبر * و على الكشف توق جزعك
لا تقل لم يفتح الله ولا * تطلب الفتح و حرر ورعك
كيفما شاء فكن في يده * لك ان فرق أو ان جمعك
في الورى ان شاء خفضاً ذقته * و اذا شاء عليهم رفعك
و اذا ضرك لا نافع من * دونه والضر لا ان نفحك
و اذا أعطاك من يمنه * ثم من يعطى اذا ما منعك
ليس يوقيك أذاه أحد * و ان استنصرت فيه شيعك
انما انت له عبد فكن * جاعلا بالقرب منه ولعك
كلما نابك امر ثق به * واحترز للغير تشكو وجعك
لا تؤمل من سواه أملا * انما يسقيك من قد زرعك
ليت لو تشعر ماذا كنت من * قبل ما مولى الموالى اخترعك
كنت لا شيئى واصبحت به * خير شيئى بشراً قد طبعك

تابعاً كن دائماً انت ولا * تمن انه لو تبعك
 ودع التدبير فى الامر له * واصنع المعروف مع من صنعتك
 واحتفظ حرمة من يبصر ان * رمت فعلا او تنادى سمعك
 كن به معتصماً واخضع له * لا تعاند فيه واهجر بدعك

(قصيدة رائعة فى الاستدلال على الحق تعالى) *

كل شئى منكم عليكم دليل * وضع الحق و استبان السبيل
 أحدث الخلق بين كاف ونون * من يكون المراد حين يقول
 من أقسام السماء سقفاً رفيعاً * يرجع الطرف عنه وهو كليل
 ودحا الأرض فهى بحر وبر * ووعور مجهولة و سيول
 وجبال منيفة شامخات * و عيون معينة و سيول
 ورياح تهب فى كل جو * وسحاب تسقى الجهات ثقيل
 ودرار بكم وشمس و بدر * و نجوم طوالع و أفول
 حكمة تاهت البصائر فيها * واعتراها دون النحول ذهول
 فالسماوات السبع والعرش والكر * سي والحجب ذكرها التهليل
 ممسك الطير فى الهواء ومحي الـ * حوت فى الماء فهو كاف كفيل
 سرمدى البقاء خير قديم * قصرت عن مدى علاه العقول
 حيث لم يشتمل عليه مكان * يحتويه أو غدوة و اصيل
 من له الملك و الملوك عبيد * وله العز والعزيز ذليل
 كل شئى سواه يفتى ويلى * وهو حى سبحانه لا يزول
 ألفت بره البرايا فهم فى * رحمة ظلها عليهم ظليل
 سيدى انت مقصدى و مرادى * انت حسبى وانت نعم الوكيل

أحى قلبى بموت نفسى وصلنى * و أنلنى ان الكرىم بنبل
 وأجرنى من كل خطب جليل * قبل قول الوشاة صبر جميل
 و افتدنى برحمة و أفلنى * من عثارى فأننى مستقيل
 كيف يظماً قلبى وعفوك بحر * زاهر طافح عريض طويل
 رب صفحاً فان ذنبى كبير * واصطبارى على العذاب قليل
 والرجا فىك والرضا منك فضل * و لك المن والعطاء الجزيل

* (ما قالوا فى تقسيم المخلوقات) *

قالوا : أن المخلوق كل ما هو غير الله سبحانه وتعالى : : وهو اما ان يكون قائماً بالذات أو قائماً بالغير ، والقائم بالذات أما ان يكون متحيزاً أو لم يكن ، فان كان متحيزاً فهو الجسم ، وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني ، وهو اما ان يكون متعلقاً بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس ، أولا يكون وهو اما ان يكون سليماً عن الشهوة والغضب وهو الملك ، اولاً يكون ، وهو الجن القائم بالغير ، فان كان قائماً بالمتحيزات فهو الاعراض الجسمانية ، وان كان قائماً بالمفارقات فهو الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة .

والاعراض الجسمانية أما ان يلزم من صدقها حصول صدق النسبة أو صدق قبول النسبة ، أولا هذا ولا ذاك ، فان كان الأول فالنسبة اما حصول في المكان وهو ألأين ، أو في الزمان وهو الشيء ، أو نسبة متكررة وهو الاضافة ، أو تأثير الشيء في الشيء وهو الفعل ، أو تأثر الشيء عن الشيء وهو الانفعال .

وكون الشيء محيطاً بالشيء يجب ان ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك ، أو هيئة حاصلة بمجموع الجسم بسبب حصول النسب بين اجزاء بعضها الى بعض وبين اجزائه والأمور الخارجية وهو الوضع ، وان كان يلزم من حصولها

صدق قبول النسبة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حدود مشتركة وهو العدد ، أو يحصل وهو المقدار ، وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة . فاما ان يكون مشروطاً بالحياة أولم يكن ، فان كان فاما ان يتوقف على الشهوة والنقرة وهو التحريك ، او لا يتوقف وهو الادراك ، ثم الادراك اما ادراك الكليات وهو العلوم والظنون والجهالات ، أو ادراك الجزئيات وهو الحواس الخمس .

وان لم يكن مشروطاً بالحياة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس ، اما المحسوسات بالقوة الباصرة فكالاضواء والالوان ، واما المحسوسات بالقوة الشامة فكالطيب والتتن ، واما المحسوسات بالقوة السامعة فالاصوات والحروف ، واما المحسوسات بالقوة الالامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، والنقل والخفة ، والصلابة واللين ، والخشونة والملامسة .

يقول جامع الكتاب غفر الله له : هذه جملة اقسام الممكنات بينها لقرائنا الكرام للفائدة المتوخاة ، وسنذكر أيضاً مطالب أخرى في هذا الشأن في الاجزاء الالية باذن الله تعالى .

* (ما قالوا فى تقسيم الموجودات) *

قالوا : ان كل موجود سوى الواحد سبحانه مخلوق ، وكل ذرة من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها غرائب وعجائب يظهر فيها حكم الله تعالى وقدرته ، واحصاء ذلك غير ممكن لكننا نشير الى ذلك ونقول اجمالاً .

الموجودات منقسمة الى ما لانعرف اصلها ولا يمكننا النظر فيها ، فكم من موجود لانعلمه كما قال الله تعالى : (ويخلق ما لا تعلمون) والى ما نعرف جملها ولا نعرف تفصيلها ، وهى منقسمة الى ما لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسى والملائكة والجن والشياطين ، وغيرها فمحال النظر فيها ، ولا يمكن ان يقال فيها الا ما صح

بالنصوص والاخبار والاثار .

و اما المدركات بالبصر كالسموات والارض و ما بينهما والسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها ودورانها، والارض مشاهدة بما فيها من جبالها وبحارها وانهارها ومعادننا ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض، وهواء الجو مدرك بغيومها و امطارها وثلوجها وعودها و بروقها وصواعقها وشهبها وعواصف ارياحها .

فهذه هي اجناس المشاهدات من السموات والارض وما بينهما ، وكل جنس منها ينقسم الى انواع ، وكل نوع ينقسم الى اصناف ، وكل صنف ينقسم الى اقسام ، ولانهاية لاستيعاب ذلك وانقسامها فسي اختلاف صفاتها وهيئاتها ومعانيها الظاهرة والباطنة . وفي جميع ذلك مجال البصر فلا تتحرك ذرة في السموات والارض الا وفي تحريكها حكمة او حكمتان او عشرة او ألف، وكل ذلك دليل على وحدانيته وكبريائه وعظمته كما قال بعضهم :

ولله في كل تحريكة * وتسكينة ابدأ شاهد

وفي كل شئى له آية * تدل على انه واحد

* (وصف بليغ للانسان وفضائله) *

الانسان خليفة الرحمن ، خلاصة الأكوان ، مظهر الانوار ، نتيجة الادوار ، مقصود الافلاك، مسجود الاملاك ، نخبة الكون والمكان، نقطة دائرة الامكان، مركز المحيطات والمحاطات ، علة ايجاد الارض و السموات ، سبب تكوين جميع الموجودات ، من مركز الارض الى محذب محدد الجهات ، واليه مرجع كل المخلوقات والممكنات .

خلقه الله بقدرته ، وابدعه ببديع فطرته ، من امرين متباينين ، وجوهرين

متباعدين :

(احدهما) روح لطيف ، سماوى ، علوى ، نورى ، قدسى ، ملكى ، رحمانى ، محيط ، حى ، دراك .

(والاخر) جسد كثيف ، ارضى ، سفلى ، عنصرى ، ظلمانى ، لىمانى ، محاط ميت ، غير حساس ، أنس بينهما .

فسمى بالانسان من ثنية انس ، كما يقال : جنس جنسان ، وركب فيه وهو العالم الأصغر جميع نظائر ما فى العالم الاكبر ، وجعله جامعاً لاشباه انواع الموجودات ، وانموذجاً لمتفرق ما فى الارض والسموات ، من السمك الى السماء والكواكب والافلاك ، وما فى عالم الكون والفساد ، من الاغوار والأنجاد والمتولدات الثلاث ، والأقاليم السبعة ، والبحار ، والأنهار ، والاشجار ، والمدائن ، والامصار ، والوحوش ، والاطيار ، والبهائم ، والهوام ، والسباع ، والانعام .

وهو الخليفة الممكن فى الارض ، والمكلف باداء الفرض ، والحاوى لدقائق الخلق ، وعجائب الخلق ، واجتمعت فيه قوى متضادة ، وطبايع مختلفة ، فهو كالحبوان فى الشهوة والنزاه ، وكالملك فى العلم والاهتداء .

ثم شق الارض ، واجرى له الانهار ، وركب الثمار ، وبنى القصور ، والدور ولم يبق فى بر الارض وبحرها سعة الا ملكها ، فتصرف فيها .

فالانسان مع كونه شخصاً واحداً يصدق عليه انه ملكانى ، نورانى بالفضائل ، وانه شيطان بالاذلال ، وحيوان بالردائل ، وانه كامل مرة ، وناقص اخرى .

واذا صار فى الكمال ، خرج الى المقام الاسنى ، بين الملأ الاعلى ، وانمال الى النقصان ، انهبط الى اسفل الساقلين ، بين الجن والشياطين ، واذا صار فى مقام الشهوة والغضب ، يكون مغلوباً للقوى الشهوانية ، مريداً للطبايع البهيمية والسبعية ، وكان كالكلب العقور ، والجمل الصؤول ، والبقر الاكول ، والسبع العجول ، والارنب الغفول ، او كالنار المحرقة ، والمياه المغرقة ، فما من شىء الا وتديره فى خلقته ،

وشبيهه في فطرته ، سبحانه من جعل العوالم كلها مجموعة في فطرة الانسان .

* (ذكر صفات الانسان) *

الانسان عبد ذليل ، لمولى جليل ، خلقه من طين عجيب ، وانشأه من ماء مهين وجعله في قرار مكين ، وغذاه وهو جنين ، ورباه بضع سنين ، وعمره حتى حين . فاذا هو خصيم مبين ، لا يشكر على النعمة ، ولا يبصر على النعمة ، ولا يرضى بقسمة الرازق ، ويشكو من الخالق الى الخلاق ، اذا مسه الشر جزوعاً ، و اذا مسه الخير منوعاً .

ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ، ان ملك تفرعن ، وان قدر تشيطن ، وان جهل ضل وغوى ، وان عقل زل وطفى ، طوراً يثبت الولد للأحد الصمد ، وحيناً يجعل له شريكاً ويضم اليه مليكاً ، ومرة يدعى الالهية ، ويتقلد بالربوبية ، وكرة يميل الى الالحاد ، ويزعم الحلول والاتحاد ، وتارة يتخذ الهه هواه ، ويقول ليس في جبتي سواه ، سوى الله يشكر أنا ، والرب رازقه ويعبد اصناماً ، والله خالقه . وهل هذا الا شرك وارتداد ، ومن يضل الله فماله من هاد ، لك الف معبود تذلل عنده دون الاله وتدعى التوحيد ، لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ، يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ، الذي خلقك فسواك ورزقك وهداك .

ان الله عدلك وقومك فلا تنحرف ، ونورك وصفاك فلا تنكسف ، وطبعك ذهباً طرياً فلا تعودن نحاساً ، وجعلك بشراً سوياً ، فلا تصيرن نسناساً ، واخذ منك الميثاق فلا تنقض العهد ، ونصبك خليفة في الارض فلا تخلف الوعد ، وجلاك واضح الغرة فلا يسودنك هواك ، ووادت على الفطرة فلا يهودنك ابواك .

ويلك جبلت حنيفاً فتمجست ، ونزات طهوراً فتنجست ، وقدمت قدسياً فتلوثت وخرجت سياحاً فتلبثت ، ونسجت ديباجاً فصرت مسحاً ، وهبطت عذباً فعدت ملحاً

تجلى لك الحق فاسدلت الحجاب ، وتزين لك الباطل فقلقت الركاب ، ماخلفك لعباً ولا وعدك كذباً ، اعطى كل شىء خلفه ، ورقى كل حى حقه ، فقل لمن يشتري الضلالة بالهدى ، أبحسب الانسان ان يترك سدى ، ايطمع المرء فى ان يتركوه سدى ، ولا يحاسبه رب الورى ابدًا ، كلا سيأتيه يوم لامرد له ان لم يمت امس محسوراً يموت غداً مأسوداً .

* (وصف طريق للقلب واللسان) *

ايها الانسان هل تدري ما الانسان ، وما ادراك ما الانسان ، انما هو قلب ولسان فما الانسان الا بمضغتيه مقوله وجنانه ، وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ، ان قال قال بلسان ، وان قاتل قاتل بجنان .

- قلبه صندوق سره ، ولسانه مفتاح ذكره .
- قلبه مشكاة نوره ، ولسانه مصباح ظهوره .
- قلبه مخزن سريره ، ولسانه مظهر سيرته .
- قلبه قهرمان نفسه ، ولسانه ترجمان عقله .
- ألا والقلب كنز دفين ، واللسان ثعبان مبین .
- القلب يسترا الاسرار ، واللسان يهتك الاستار .

والقلب جوهر قابل ، واللسان ناطق قاتل ، ذاك عارف مستقر ، وهذا معترف مقر ، ذاك ينشئ ، وهذا يحرر ، ذاك يفتى وهذا يكرر ، ذاك غدیر ، وهذا سابح ، وذاك قليب ، وهذا ماتح ، لیکن قلبك فكوراً ، ولسانك ذكوراً ، حتى تتعادل كفتاك ، ويتقابل حافتك ، فاذا عزمت فتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ، واذا ذكرت فاذكر الله فهو أقوم قیلا ، واذا عملت فاخلص العمل ، وان كان قليلا ، واذا ذكر اسم ربك بكرة واصيلا ، ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ، ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلا ، قم واذكر الله تسبیحاً وتهليلا ، وكبر الله تكبیراً

وتبجيلا .

* (وصف طريف من شيم الانسان) *

ايها الانسان الغافل ، السكران الذاهل ، المغرور الجاهل ، النازل الراحل ،
القادم المهاجر ، المقيم المسافر ، جث ضيفاً فاقمت ، واثبت زائراً فابرمت ،
ونزلت سياحاً فتوطنت ، وخلقت انساناً فتشيطنت ، ورزقت سلطاناً فتفرعننت .
وبحك أي داهية انت ، يا هذا بش ما ظننت ، ويليك هل تدري من انت؟ انت
هالك ابن هالك وسالك مسالك المهالك ، حالك حال مضطرب ، وقلبك قلب
منقلب ، وجسمك بيت خرب ، ونفسك كلب كلب ، نابه سهم واقع ، لعابه سم ناقع
يدير لحظه المسفر ، وان خاض غدير العلم فر ، تقتلك الدنيا وتعشقها ، ويؤذيك
نتنها وتنشقها ، تفرك وتضمها ، وتأكل شعيرها وتذمها ، تبتع الدين وتصد ، وتعطي
الجنة وترد ، ترضى بهذه المنازل ، وتصبر على هذه الزلازل ، ولاتنقاد الى الجنة
بالسلاسل .

ما هذا من شيم المؤمنين ودأبهم ، وما ذلك من سنن المخلصين وآدابهم ،
نفس المؤمن عن المعازف عازفة ، وقيامه الموقن ازفة تشغله ، تصفية الصفات
وتزكية الذات عن متابعة اللذات .

ان انس من نفسه طغياناً أجمها بلجامها ، وان ذاق من كأس النوائب مرارة
ذخرها لجامها .

ان اقبلت عليه الدنيا أدبر ، وان صدمته نائبة صبر ، فكبر على هذه الطيبات
واصبر على هذه النائبات ، وودع الدنيا فانالله ، واصبر وماصبرك الابالله .

اصبر على حادثات الدهر منتظرا * لروح رب البرايا حسب ماوردا
واستغن بالعلم والتقوى وكن رجلا * لا يرتجي غير رزاق الوري أحدا

* (وصف طريق للقلب والنفس) *

القلب الانسانى، الكثيف الظلمانى، الدموى الجسدانى، الصنوبر اللحمانى
منبع الروح الحيوانى، المتعلق به الجوهر النورانى، المجرد الملكانى، اللطيف
الربانى، المدبر للبدن الجسمانى، المعبر عنه بالنفس والروح، والقلب الذى هو
باب الفتوح، وهو مضغة اذا صلحت صلح الجسد، واذا فسدت وانقلبت فسد :

وعلاج الاجسام سهل ولكن * فى علاج القلوب يعنى الطبيب

وايم الله ان مرض القلب اشد الامراض، وعلاجه من اصح الاغراض، فيا
من مرض فؤاده، ومله عواده، تراجع الطبيب فى الحمى، واين الطبيب من الاجل
المسمى، اى حكيم لم بصرعه المنون، ثم لم ينفعه القانون، و اى طبيب
لم يقده الطب، تجمع العواد حولك، وتعرض على الطبيب بولك، وترفع اليه
شأنك، وتدلح لسانك، تنهى سرك الى الطبيب، وتشكو الى العدو من الحبيب
والله لا ينعشك الا من صرعك، كما لا يحصدك الا من زرعك، ان كنت وصفت له
علة لم يشفها، أو عرضت عليه كربة لم يقدر على كشفها، فاطلب طبيباً غيره، والا
فدع النصرانى وديره، ولا يركن المؤمن الى قول النصارى واليهود، وكلام
الفلاسفة المشركين بالمعبود، فاجعل المقدور كائناً، ولا تحكم على نفسك خائناً
واستشف بالقرآن فانه بحر يجيش الى الابد، وقول الطبيب يلىش كالزبد، ومن
الزبد ما هو جفاء، ونزل من القرآن ما هو شفاء .

فيامن دنى ميعاده، وولى عواده واعياده، ويخشى فراقه، ولا يرجى فراقه،
داوامراضك وعالج، فبنيانك على رمل عاليج، هل سدت عليك ابواب الفتن الا
فتحتها، وهل نصبت مظلة الضلالة الاخيمت تحتها، مثلك لا يصحبه الاتراب، ولا
يقبله التراب، ولا تصلبه الشمس، ولا يخفه الرمس، ان نهشك الكلب جرب، وان

عضك الهر كلب، قبيح ان تدفن فى النواويس، فكيف تحشر بالفراديس، أترجوا
نجاة المخفين باوزار جمعتها كلا ثم كلا، ابطمع كل امرىء ان يدخل جنة نعيم كلا،
فاستسلم الان لريب المنون ، واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

أمن المنون و ريبه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
و اذا المنية انشبت اظفارها * ألفت كل نميمة لا تنفع

* (بيان ذكر صنوف الانسان) *

الانسان صنوف وفنون، ولكل صنف خصال وشؤون، واهواءهم فيها مختلفون
وكل حزب بما لديهم فرحون .

ففرح الغنى بماله ، والعالم بكماله ، والصبيح بجماله ، والملك بجلاله ،
والوالى بدولته ، والشجاع بصولته، والزاهد بصلاحه، والجندى بسلاحه، والتاجر
ببضاعته ، والكاسب بصناعته .

واسعد الناس العالم الموسر ، واشقاهم الجاهل المعسر ، واطيب الخلق طينة
احسنهم طمأنينة ، وامرهم عيشاً اشدهم طيشاً ، وابعدهم هلاكاً ، اثبتهم ملاكاً ،
واضطبطهم استمساكاً ، والموفق من سقى مجدبة السفه بسارية العلم ، واستدفع
زلزلة الغضب براسية الحلم .

الا أن الغضب رجفة والحلم عمادها ، والجزع مدة والصبر ضمادها ، فكن
كالطود لاتزعزعه العواصف فوق ما يصفه الواصف ، ولا تكن كالقندر المزيذ
بجيش والسهم العائر بطيش ، واياك وزفرة الشرار ، وطفرة الشرار .

اعينك بالله ان تكون كلباً كالعضوض ، اونزقاً كالبعوض ، أوفاتراً كالمخانيث
أو طامراً كالبراغيث ، أو ثقیل الوطأة فى الحق ، أو خفيف النزو فى السفه كالبقي .
لاسكون فى توان، ولا حلم يشعر بهوان، ولا جموح يؤذن بالطغيان، ولا اغضاء

كاعضاء العميان، ولا تغافل بحسب غباوة، ولا تحالم بظن رخاوة، ولا غضب تخال
 انك جاهل، ولا كظم يقال انك ذاهل، بل سخط معه عفو، وخرق بعده رفو، ودجن
 بعقبه صحو، وجرح، يخلفه اسو، وايماد ولا حرب، واشمام سيف ولا ضرب،
 وعذل ولا زجر، وعتب ولا هجر، وعض لا يدمى، ورمى لا يصمى، لدونه في خشونة،
 وبرودة في سخونة وسهولة في حزونة، وحر بعده برد، وشوك معه ورد، وحرب
 في سلم، وغضب في حلم، وقينط في ظل، وغيط بلا غل، وغبار لا يعود قتاما،
 وقيام لا يثير غماما، وتقاطع يبقى اياما، ولا يدوم اعواما، وكان بين ذلك قواما .
 فاذا جاش قلبك فاحفظ حذك، وقل حذك، فانك ماء مهين، وكل امرىء
 بما كسب رهين، واذا استنسرت فلاتوحش الكرام بفلتات قولك، واذا استاسدت
 فلا تفرس الارام بصولك، وابره الى الله من حولك، فلو كنت فظاً غليظ القلب
 لانفضوا من حولك .

من لي بانسان اذا اغضبته * وجهلت كان الحلم رد جوابه
 واذا صبوت الى المدام شربت من * اخلاقه وسكرت من آدابه
 وتريه يصنى للحديث بطرفه * وبقلبه ولعله اذرى به

* (بيان ذكر اصناف الانسان) *

الانسان نوع تحته اصناف، ولكل صنف احوال واوصاف، وايم الله الخالق
 المنان، انه ما اختلف صنوف الكون والاكون، اختلاف نوع الانسان، فان منه
 آدمياً ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران، ومنه نمرود وشداد وآل فرعون وآل هامان
 وشتان ما بين الصنفين وشتان، ثم بينهما اصناف لا تحصى من اهل الجنان
 واصحاب النيران في كل قرن وأوان، على اختلاف مراتبهم في الضلالة والهدى .
 ولكل فرعون موسى، ولكل الى مستقرة حركة، وبازاء كل درجة دركة، يزداد
 هؤلاء من الله قرباً ودنواً، وهؤلاء بعداً وعتواً، وكذلك جعلنا لكل بنى عدواً، الا

وان الحق والباطل طريقان، والحق والمبطل فريقان ، والناقص والكامل ضدان
والعالم والجاهل ندان ، والنزق والوقور نجلان ، وليس الوقور كالعجلان ، من
عجل اخطأ المراد ، ومن تأنى اصاب أو كاد ، والاريب ينال بالتأنى ما لايسع طوق
التهنى ، ولايناله الكادح المتمنى ، والعجول اخف من البرغوث ، وأطيش في القيامة
من الفراش المبعوث .

والانسان والبهيمة صنفان ، والعجل والعجل صنوان ، وقلما نجد فى الرزين
خفة الموازين ، انه اوزن الحصاة ، طيب الجنة ، وقور الاناة ، وقليل الهناة ، والنزق
كالشبح ، تبعث به يد الريح ، والحرمل يصعد به الجمر المريخ انما الوقور كاللؤلؤ
الخافى ، والعجول كالسمك الطافى ، ان حركته تطير كالشذى ، وان ازعجته طاش
كالقذى ، وكل عجل ناقص ، وكل برغوث راقص .

والخلق غدا فريقان ، فأما من خفت موازينه فيقول ياليتها كانت القاضية ، وأما
من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ، الا والسعيد من سمع النداء فاجاب ،
والشقى من ابصر الحق فارخى الحجاب ، الناقص ضيق الظرف ، قاصر الطرف
والكامل واسع الادم ، راسخ القدم ، واذا هابه الحق اجاب سريعا ، فيطبع من رباه رضيعا
لايشغله لذة النداء عن حبس الجواب ، ويمنعه صدق العبودية عن بغية الثواب .
الا وان الطريق بين ، والسلوك هين ، فان تخلف قوم فتيا لها لكين ، واهلا
للسالكين ، وان فرح المخلفون بمقعدهم ، فريحا للمسافرين ، وان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ، وان الله لغنى عن العالمين .

من يفعل الحسنات الله يشكره * والشر بالشر عند الله مثلان

(بيان ذكر خلق الانسان) *

خلق الانسان من طين ، وتكون من ماء مهين ، وجعل فى قرارمكين ، وابتلى
بضيق المجال ، وعذب بالحمل والفصال ، واخرج الى فضاء الدنيا قهراً ، وحمله

وفصاله ثلاثون شهراً .

ثم يشب في التعب ويشيب ، و يرجودوام البقاء وبخييب ، فيخرج من العدم جبراً ويرجع الى العدم قسراً .

فمسكين ابن آدم واي مسكين ، مرة معدوم ، وكرة طين ، وتارة نطفة ، واخرى جنين، حيناً في حنين، وآناً في انين، يعيش في الدنيا وهو حزين، ويطيئش فيها ثم يابن ، ويركن بها الى غير ركين ، ويدبح فيها بغير سكين .

فان لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الاسماء والداء واحد فيخرج منها شاكياً ، كما دخل فيها باكياً ، ويموت محسوراً، ويقبر مقهوراً ، ويبعث مجبوراً، ويساق مأسوراً ، ويصبح محسوراً، لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرأ ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً .

وهو مع هذه الحقارة والذلة والخسة والخسارة لا يرتدع عن الجسارة ، ولا يتنبه بألف عبارة ، ويفتخر دائماً على الاتراب، ويباهي بالاحساب والأنساب، وابوه النطفة وجده التراب ، اصله من اخس العناصر ، وكل شيء يرجع الى اصله جبراً منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى .

خلق الانسان من صلصال كالفخار، واعتور عليه انواع الاحوال والاطوار، كما قال اصدق القائلين : ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين .

ثم جعله خليفة على الخليقة ، وهده الى احسن الطريقة، وكرمه بالعلم والعقل وشرفه بالأدب والفضل ، فتاه بشرايف الخصال ، ومريضات الأخلاق والافعال ، ومادرى ان الخصال الحميدة من مواهب الرحمن لامن مكاسب الانسان ، ما العقل الاعطية من عطاياه ، وما النفس الامطية من مطاياه ، ان شاء زمها بزمم الهدى وان شاء تركها سدى ، فمن يستطيع لنفسه خفضاً أو رفعا ، قل فمن يملك لكم من

الله شيئاً ان اراد بكم ضرأً أو اراد بكم نفعاً .

وليس الغنى والفقير من حيلة الفتى * ولكنه تدبير رب الخلائق

* (بيان ذكر احوال الانسان) *

خلق الانسان واخرجه من العدم ، لسفرهائل ، ذابت من مهابة اخطاره قلوب
الابرار ، وحارت في ذكر مهالك عقباته عقول ذوى الابصار ، وجعل اول منزل هذا
السفر المهد ، واوسطه اللحد ، وآخره الجنة أو النار ، فمسافة سفر كل انسان مدة
عمره من مبدأ امره الى آخر دهره ، ومراحل سفره اعوامه ، وفراسخه شهوره ،
وامياله ايامه ، وخطواته ، انفاسه ، وبضاعته طاعته ، ورأس ماله اوقاته ، وقطاع
الطريق، شهواته ، وربحه الفوز بدرجات الجنان ، وخسرانه الوقوع فى دركات
النيران .

الا وان الانسان راحل ، وايام العمر مراحل ، وساعات العيش قلائل ، ولذات
الدهر حباتل ، والعمر وان طال ما فيه طائل .

الا انما الدنيا غرور وباطل * و كل نعيم لامحالة زائل
زمن العمر قصير ، وقدر الفرصة يسير ، ينقضى بسرعة ويسير حتى كأنه يطير
العمر كالبرق يمضى فيه مافيه * وليس ما فيه الامثل ماضيه
ألا وان الانفاس مطايا الناس الى قعر الارماس ، فهذه الانفاس كالمطايا ، تقرب
النفس الى المنايا ، واذا كان الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد ، فما اسرع ما تنفذ
وتسير بالمرء الى اللحد .

انفاسنا اقوات اوقاتنا * والقوت لا بدله من نفاد

سفينة تجرى وساكنها ما يدرى .

الا نحن فى الدنيا كاهل سفينة * فمنزلنا تجرى ونحن قمود

و انفسنا نحو الفنا خطواتنا * واخر مانسرى اليه لحدود

وليس لنا الدنيا بدار اقامة * نعم ليس في دار القناء خلود

* (بيان ذكر فرق الانسان) *

الناس فرق واصناف ، واولاد آدم اخياف ، فمنهم اشراف واجلاف ، ولكل طائفة اوصاف ، ولكل فرقة اخلاق ، ولكل شعبة اعراف ، وكل شيء يرجع الى اصله ، وكل جنس يعيل الى فصله ، وكل نوع يأوى الى مثله ، وكل صنف يهوى الى شكله ، وكل شخص يبرز ما في طبيئته ، وكل احد يظهر ما في طبيئته ، وكل كريم يسود بمجاملته ، وكل ليثم يسوء في معاملته ، قل كل يعمل على شاكلته ، يعرف المجرمون بسيماهم .

والمخلصون قليل ما هم أولئك قوم غفلوا فخابوا في المعاصي ، ونسوا حظهم يوم يؤخذ بالنواصي ، واقاموا سوق الفسوق ، واداموا الصبوح والغبوق ، فعاشوا ضلالا ، وماتوا جهالا ، وارتحلوا ثقالا ، فهم الاخسرون اعمالا .

وهؤلاء رهط عقلوا فزهدوا في الدنيا عفا ، واخذوا منها كفا ، ونزلوا فيها اضيافا ، ورحلوا عنها خفا ، تعرفهم بسيماهم لا يستلون الناس الحافا ، كفوا ايدى التصرف ، وطرحوا ثياب التكلف ، وصبروا على الجوع والتقص ، يحسبهم الجاهل اغنياء من التعف .

فهما صنفان متباينان ، وصنوان متفاوتان ، وأين المجرم الشقي من المخلص التقى ، واين المذنب المسمى من المحسن البرى ، واين الحريص الطامع من الصبور القانع ، واين الخبيث الفاجر من الطيب الطاهر ، هل يستوى القدر والظهور ، ام هل يستوى الظلمات والنور .

مثل الفريئين كالاعمى والبصير ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، والمجرمون حشوا النار ، وأهل التكاثر والفخار ، وللمخالطة رهط لا يفخرون ، وهؤلاء حشوا الجنة ، وللمجالسة قوم آخرون ، أولئك رهايين الصديق ، وقرابين العشق ، قلوبهم حزينة ،

وحلومهم رزينة ، وصدورهم جامية ، وشفاهم ظامية ، وضلوعهم دامية ، واثنتهم
وجلة ، واكبادهم مجلة ، وجلودهم يابسة ، ووجوههم عابسة ، وعيونهم دامعة ، ورقابهم
خاضعة ، ونفوسهم جازعة ، ومهجهم خاشعة ، وساعاتهم عزيزة ، وأوقاتهم وجيزة .
لا يعجبهم الاطراف السمينة والمطارف الثمينة ، لا ينقلون بالحلل والحلى ،
ولا يرفلون في الثوب الوشي ، يدعون ربهم بالغدا والعشى .

فطوبى لمن اقتفى اثر المهتدين ، واقتدى بسير الزاهدين ، وتخلّى عن اخلاق
الأجلاف ، وتجلّى باوصاف الاشراف .

اولاد آدم اخياف و اصناف * وفي الخليفة اشراف واجلاف
مثل المياه ، فهذا مالح كدر * وذلك عذب لطيف الجرم شفاف

* (بيان شرح عجائب خلق الانسان) *

قالوا ان الانسان اصطحب فى تركيبه وخلقه اربع شوائب ، اجتماعها فيه
من اعجب العجائب ، حيث اجتمعت فيه اربعة انواع من الاوصاف ، وهى الصفات
السبعية ، والبهيمية ، والشيطانية ، والربانية .
فهو من حيث سلط عليه الغضب يتعاطى افعال السباع ، من العداوة ، والبغضاء
والتهجم على الناس ، بالضرب ، والشتم ، والايذاء .
ومن حيث سلط عليه الشهوة ، يتعاطى افعال البهائم ، من الشره والحرص والشبق
وغيرها .

ومن حيث انه فى نفسه امر ربانى كما قال تعالى : (قل الروح من امر ربي)
فانه يدعى لنفسه الربوبية ، ويحدث نفسه بماهى ، من لوازم الالوهية ، و يحب
الاستيلاء والاستعلاء والتخصيص والاستبداد بالامور كلها ، بل يدعى لنفسه العلم
والمعرفة والاحاطة بحقائق الامور بأسرها ، ويفرح اذا نسب الى العلم ، و يخرق
اذا قرن بالجهل والاحاطة بجميع الحقائق والاستيلاء بالقهر على جميع الخلائق

من اوصاف الربوبية .

وفى الانسان حرص على ذلك ، ومن حيث يختص عن البهائم بالتميز مع مشاركته لها فى الغضب والشهوة ، حصلت فيه شيطانية ، فصار شريراً يستعمل التميز فى استنباط وجوه الحيل والشر ، ويتوصل الى الاغراض بالمكر والحيلة والخداع ويظهر الشرفى معرض الخير ، وهذه اخلاق الشياطين ، فيبعد بالتخلق بهما عن جناب رب العالمين .

وقال الغزالي : الى ما ملخصه : ان الروح امر ربانى وجوهر رحمانى يحب الربوبية بالطبع ، ومعنى الربوبية ، التفرد بالملك و التوحد بالكمال ، ولذلك يحب الرفعة ، والصيت ، والشهرة بما ارتكز فيه من صفات نفسه التى هى من عالم الامرو متعلقة بالبدن الذى من عالم الخلق مدبرة له ، محبة لبقائه .

اذا عرفت ذلك ، فنقول : حب جمع المال ، وكنز الكنوز ، وادخار الذخائر واستكثار الخزائن وراء جميع الحاجات ، وحب الاشتهار واتساع الجاه ، وانتشار الصيت الى اقاصى البلاد واطراف الافاق التى يعلم قطعاً انه قط لم يطأها ولا يطأها ولا يشاهد اهلها ليعظموه ويعينوه على غرض من اغراضه ، وله سببان :

(احدهما) جلى ، (والاخر) خفى ، يدق من افهام الاذكياء فضلاً عن الاغبياء وذلك لاستمداده من عرق خفى فى النفس وطبيعة مستكنة فى الطبع ، لا يكاد يقف عليه الا الغواصون .

اما الجلى : فهو أمن دفع ألم الخوف ، لأن الشفيق بسوء الظن وطبيعة مستكنة فى الطبع حقيق مولع ، والانسان وان كان مكنتياً فى الحال ، فانه طويل الامال ويخطر بباله ان المال الذى فيه كفايته ربما يتلف ، فيحتاج الى غيره ، فاذا خطر ذلك بباله هاج الخوف من قلبه ولا يدفع ألم الخوف الا الى ما من الحاصل بوجود مال آخر يفزع اليه ان اصاب هذا المال حادثة ، وعلى هذا القياس .

فهو ابدأ لشقيقته على نفسه وجهه للحياة ، يقدر طول الحياة ، ويقدر هجوم الحاجات ، ويقدر امكان تطرق الافات الى الاموال ، ويستشعر الخوف من ذلك ، فيطلب ما يدفع الخوف وهو كثرة المال ، حق ان اصيبت طائفة من ماله استغنى بالآخرى ، وهذا خوف لاموقف له عند حد معين ومقدار مخصوص مبين من المال فلذلك لم يكن له توقف الى ان يملك جميع ما فى الدنيا ، ولذلك ورد (منهومان لا يشبعان ، منهوم العلم ومنهوم المال) .

ومثل هذه العلة يطرق فى حب الاشتهار وانتشار الصيت فى الامصار ، و قيام المنزلة والجاه فى قلوب الاباعد عن وطنه وبلده ، فانه لا يخلوا عن تقدير سبب يزعجه عن وطنه او يزعج اولئك عن اوطانهم الى وطنه ، ويحتاج الى الاستعانة بهم ، فاذا قدر ذلك احب الشهرة ، وكونه معظماً فى قلوب الناس باسرههم .

واما السبب الخفى : وهو الاقوى ، ان فى الانسان كما عرفت شائبة ربانية و شعبة رحمانية ، لكون روحه من عالم الامر ، ونفسه من عالم القدس ، فيحب شأن الربوبية ، والقدرة على افعال الالهية ، والانفراد بالملك والمال والجاه والكمال والعبودية فهر على النفس ، ولكن لما عجزت النفس عن درك منتهى الكمال لم يسقط شهوتها للكمال وهى محبة للكمال مشتهية له ، ملتذة به ، لالمنى آخر وراء الكمال ، وكل موجود فهو محب لذاته ولكمال ذاته ، ومبغض الهلاك الذى هو عدم ذاته ، أو عدم صفات الكمال من ذاته .

فصار الاستيلاء على الاموال والقلوب محبوباً بالطابع ، وان كان لا يحتاج اليها فى ملبسه ومطعمه ، وفي شهوات نفسه ، ولذلك طلب استرقاق العبيد واستعباد اشخاص الاحرار ولو بالقهر والغلبة ، ونسى ان الكمال الحقيقى الذى يقرب من يتصف به من الله تعالى ، ويبقى كما لا للنفس بعد الموت ليس العلم بالله وبصفاته وحكمته فى ملكوت السماء والارض وترتيب الدنيا والاخرة وما يتعلق بذلك .

ثم الحرية اعنى الخلاص عن اسرار الشهوات، وعموم الدنيا وظلافت، والاستيلاء عليها بالقهر تشبهاً بالملائكة ، لا تحصل بجمع الاموال و تسخير القلوب ، فأنهما ينقطعان بالموت، ومن ظن ذلك كما لافقد جهل، فالخلق كلهم فى غمرة هذا الجهل. ولما اعتقدوا ذلك كمالا ، أحبوه وطلبوه وشغلوا به ، وتهالكوا عليه ، ونسوا الكمال الحقيقى الذى يوجب القرب من الله وهو العلم والمعرفة والعمل لله . يقول جامع هذا الكتاب ومطرز هذا اللباب : كان الله يعونه فى الدنيا وفى يوم الحساب ، بمحمد وآله الاطياب، ان مامر عليك هو من منشآت العلامة الاديب الاريب ، والكاتب الالمعى اللبيب ، رافع راية الكمال وجامع (خزانة الخيال) المولى محمد مؤمن الجزائرى الشيرازى « رفع الله فى الخلد مقامه » فى كتابه المذكور .

وقد جاء ذكره فى كثير من الموسوعات القيمة ، وممن ذكره العلامة المحدث الكبير الشيخ حر العالمى ره فى (امل الامل) فانه قال ما نصه : كان اديباً منشئاً محققاً مدققاً فاضلاً كاملاً له خزانة الخيال فى الادب انتهى . فله دره وعليه أجره .

* (نصرانى يسأل الامام الصادق عليه السلام) *

* (عن تفصيل جسم الانسان) *

روي أن نصرانياً سأل الامام الصادق عليه السلام عن تفصيل جسم الانسان ، فقال عليه السلام: ان الله تعالى خلق الانسان على (اثنى عشر) وصلاً، وعلى (مأتين وثمانية واربعين) عظماً، (وثلاثمائة وستين) عرقاً ، فالعروق هى التى تسقى الجسد كله والعظام تمسكه ، واللحم يمسك العظام ، والعصب يمسك اللحم . وجعل فى يده (اثنين وثمانين) عظماً، فى كل يد (احدى واربعون) عظماً، منها

في كنفه (خمسة وثلاثون) عظماً ، وفي ساعده (اثنان) وفي عضده (واحد) وفي كنفه (ثلاثة) فذلك (احدى وأربعون) وكذلك في الأخرى .

وفي رجله (ثلاثة وأربعون) عظماً ، منها في قدمه (خمسة وثلاثون عظماً) وفي ساقه (اثنان) وفي ركبته (ثلاثة) وفي فخذه (واحد) ، وفي وركه (اثنان) وكذلك في الأخرى .

وفي صلبه (ثمانية عشرة) فقاره ، وفي كل واحد من جنبه (تسعة) أضلاع ، وفي وقصته^(١) (ثمانية) وفي رأسه (ستة وثلاثون) عظماً ، وفي فمه (ثمانية وعشرون) أو (اثنان وثلاثون) عظماً .

يقول جامع هذه الفوائد ، وناظم هذه العوائد ، ابعد الله عن كل البلبايا والشرور والمكائد : ولعمري أن هذا الحصر والتعداد الدقيق هو عين ما ذكره علماء التشريح في زماننا هذا ، وأنهم لم يزدوا ولا ينقصوا ابداً ، اللهم الا في التسمية ، أوجعل الاثنين لاتصالهما واحداً أو بالعكس .

وهذا مما يدلنا على مزيد علم الامام الصادق عليه السلام واطلاعه الكامل بالتشريح ، ونظره الثاقب في بيان تفصيل الهيكل العظمى في بدن الانسان . واعلم أن هذا الحديث المذكور قد مر مع اختلاف يسير في المجلد الأول من هذا الكتاب ص ١٤٥ .

* (فائدة طريفة أخرى في عدد اعضاء الانسان) *

قال جالينوس : جملة خرازمات الانسان من دماغه الى عجزه (أربع وعشرين) خزره ، (سبع) في العنق و (اثنا عشر) في الظهر ، و (خمس) في العجز متصلة في البطن والأضلاع ، (أربعة وعشرون) في كل جانب (اثنا عشر) ،

وجملة العظام في بدنه (مائتان وثمانية وأربعون) عظماً ماعدا عظم القلب وحشو
المفاصل المسماة بالسسمية ، شبهها لصغرها بالسَّمسم .

(وذكر) بعضهم : أنها (ستة وثلاثون) وجميع الثقب المنفخة في بدنه
(اثنا عشر) : الأذنان ، والعينان ، والمنخران ، والقم ، والثديان ، والعرجان ،
والسرة ، وأما المسام فلا حصر لها . انتهى .

وقال سهل بن عبدالله التستري : للإنسان (ثلاثمائة وستون) عرقاً ، نصفها
ساكن ونصفها متحرك .

وقال بعضهم : كما في الحديث ، ان مفاصل البدن (ثلاثمائة وستون) مفصلاً
ورواية (ستمائة وستين) مردودة ، وان فيه (خمسمائة وستين) عضلة مركبة من
لحم وعصب .

* (الجنين وولادته في مختلف الشهور) *

(قال) الصفدى : قال فخر الدين الرازي في الطب الكبير : قد عرفت أن
الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون خلفه قوية ، وزمان تكونه
سريعاً ، وزمان طلبه للخروج سريعاً ، فكثيراً ما يموت المولودون بهذه المدة ،
لأنهم يقاسون حركات في حالة الضعف من الخلقة ، فان مثل هذا المولود وان
كان قوياً في الأصل ، لكنه قريب العهد بالتكون .

فاما المولود في الشهر الثامن ، فهو أكثر المولودين هلاكاً ، وبقاؤه حياً
نادر جداً .

فان كانت أنثى ، فبقاؤها أندر ، فان كان في البلاد الحارة فأندر ، والسبب
فيه لا يخلو حالهم اما أن يكونوا تأخروا في تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا
الوقت ، فهذا يدل على أن قوتهم ما كانت قوية في الأصل ، فلما حاولوا حركة

الانفصال في أول عهد الاستتمام وقبل كماله ، ضعفوا أكثر من ضعف من يحاول الانفصال في آخر عهد الاستتمام ، وكانت قوية في الأصل كالمولودين في السابع . فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة ، وطلبهم الانفصال من الأم سريعاً ، فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال في الشهر السابع ، وعجز عنه فحينئذ قد عرض له ما يمرض للضعيف المحاول للحركات المخلصة ، ثم عجز عنها من الاعياء والضعف ، فيمرض لا محالة ، ويضعف قوته .

فاذا ولد في الشهر الثامن فقد توالى شيان موجبان للضعف ، فلا جرم يموت . فاذا ولد في الشهر التاسع ، فقد تخلل ما بين هذين الزمانين ، زمان طول زال عنه في ذلك الزمان ، اثر الضعف ، فلا جرم يعيش .

وأما المنجمون ، فقالوا : الجنين يكون في الشهر الأول في تدبير زحل ، وفي الثاني في تدبير المشتري ، وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير القمر ، فان ولد فيه عاش ، لأن خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها . وأما الشهر الثامن : فلما كان زحل يتولاه ثانياً ، فيستولى عليه البرد والجمود والضعف ، فان ولد فيه مات .

وأما التاسع : فيتولاه المشتري ، فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح حال . فاذا ولد عاش .

وأما العاشر فيتولاه المريخ ، فلا جرم كان الأمر كما ذكرناه .

قلت : كل من الطبيعيين والمنجمين عللوا عدم حياة المولود في الثامن ، بما ذكروه على ما هو جار على قواعدهم المقرره عندهم ، وقوله تعالى : (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم) رد عظيم على الطبيعيين ، وأرباب الهيئة والمنجمين ، انتهى .

* (طريفة مضحكة) *

(قال) الصفدى : مذهب الشافعى أن أكثر الحمل أربع سنين ، وأقله ستة أشهر ، ومالك بن أنس حمل به أكثر من ثلاث سنين ، والحجاج بن يوسف ولد لأكثر من ثلاثين شهراً ، ويقال انه كان يقول أذكر ليلة ميلادى ، والشافعى حمل به أربع سنين ، والحنفية يقولون للشافعية : ماجسر امامكم يظهر الى الوجود حتى توفى امامنا ، فيجيئونهم : بل امامكم ماثبت لظهور امامنا .

يقول ناقل هذه المطالب ، نجاه الله من سوء العواقب : وهنا تعليق لطيف وكلام طريف العلامة الكبير والمحدث الشهير السيد نعمة الله الجزائرى (انار الله برهانه) حيث قال فى زهره بما هذانصه :

وحكاية الشافعى هذه فى نهاية الغرابة ، لأنهم رووان أباه سافر عن امه ، وبعد أربع سنين رجع الى منزله ، فقارن رجوعه تولدابه الشافعى ، وهذه الحالة العجيبة ما حكيت عن أحد من الأنبياء وأوصيائهم ، ولا عن أحد من الصحابة والتابعين ، بل هى خاصة اختص بها الشافعى ، وليت شعرى ، كيف حكوا هذا عن امام مذهبهم وبينوا له الحال فى زمانه ، حتى ذهب الى هذا القول العجيب ، وحيث لم يستنكفوا عن نسبة الزنا الى ام بعض الخلفاء ، والى معاوية ، والى الشهيد بزعمهم طلحة ونحوهم ، فكان الأليق بحالهم أن لا يستقبحوا كون الشافعى ولد من الزنا ، لأن الاعتبار عندهم ، يكون الرجل فى نفسه حسن الأخلاق عارفاً بالعلم ، وأما كونه طيب الاعراق فغير لازم ، انتهى تعليقه رفع مقامه .

اقول : وقد تقدم الاشارة حول هذا الموضوع ايضاً فى المجلد الأول من هذا

* (بحث وجيز طريف حول اجل الانسان) *

المستفاد من ظاهر القرآن الحكيم ، وذلك بالنظر الى تفسير الهداة الميامين العترة الطاهرة ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ، هو أن للانسان أجلين :

١ - أجل محتوم : أى أنه لا يمكن بحسب التقدير أن ينفك عنه فى حينه .

٢ - أجل موقوف : على مشيئة البارى تعالى عزوجل ، ويمكن تقديمه وتأخيرها ، تبعاً للأسباب التى منشأها العبد نفسه ، كالصدقة ، والدعاء ، وصلة الرحم وغيرها ، مما يحقق الخوف ، والرجاء ، ولو ازم العبودية ، فان بها وبأضدادها يزيد العمر أو ينقص ، كما فى الأثر الصحيح .

قال الله سبحانه : (هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده) فعن حمزان بن أعين ، أنه سأل الامام الباقر (عليه السلام) عن تفسيرها ، فقال : (هما أجلان ، أجل محتوم وأجل موقوف) .

(وعنه) أيضاً عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : الأجل الذى غير مسمى موقوف ، يقدم منه ماشاء ، وأما الأجل المسمى فهو الذى ينزل مما يريد أن يكون من ليلة القدر الى مثلها ، قال : فذلك قول الله سبحانه : (اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) .

(وفى حديث) آخر عنه (عليه السلام) ، أنه قال : المسمى ماسمى لملك الموت فى تلك الليلة ، وهو الذى قال الله : (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وهو الذى سمي لملك الموت فى ليلة القدر ، والاخوله فيه المشيئة ان شاء قدمه وان شاء اخره .

(وروى) القمى عن الامام الصادق (عليه السلام) : الاجل المقضى هو المحتوم الذى قضاه الله وحتمه ، والمسمى وهو الذى فيه البدء ، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء

والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير .

ولامشاحة : في أنا اذا امعنا النظر الى كل موجود مركب - مهما كان نوعه - فانا نجد جلياً أنه لم يكن، ثم كان ليبقى برهة من الزمن، طويلاً او قصيراً ، ثم يؤول الى التفسخ والاضمحلال ، بكر اللبالي ومر العشى وان الجديدين يفككان اشلاءه لامحالة .

فالنخلة مثلاً اذا امعنا فيها نجدها نباتاً لم تكن قبل غرس التواة ، ثم وجدت لتظل زماناً ما طويلاً أو قصيراً ، ثم تذبل وتموت .

ونرى جلياً: أنها مهما فرضنا لها من البقاء مائة سنة او مائتين أو أكثر، فان الموت سيعدها الحياة من غير شك ، فهذا هو الأجل المحتوم للنخلة ، ثم نشاهد بأمر العين عوارض وطوارئ تحدث أحياناً على النخلة هذه ، فتقطع عليها سير الحياة ، كالبرد القارص ، ويس القاع ، والريح الشديدة ، وماضاهاما ، فتعوقها عن الوصول الى الغاية المبتغاة والأجل المحدود .

اذن يصح لنا أن نقول: ان للنخلة عمر محدود لا تتجاوزه مطلقاً، ولا تنقصر عنه الامع حدوث الطوارئ المانعة لها من استمرار الحياة ، ومعها يجعل اليها الفساد والفناء .

وما قيل عن النخلة يقال عن غيرها من أنواع النبات والحيوان ، اذ الكل امثال من هذه الناحية والجهة ، وحكم الأمثال فيما يجوز وما لا يجوز واحد . فالانسان بما هو جسم مركب ، يشارك النبات والحيوان في المعنى المذكور ، فله ايضاً أجل محتوم ، لا بد من المصير اليه اذا لم يصده في الأثناء عارض ، كالقتل ، والفرق ، والحرق ، و . . . فيعجل به الى الموت .

وهناك أمر لا بد من التعرض اليه وهو أن الباري سبحانه نظر الى أنه فطر الانسان وجعله صاحب عقل وتمييز ، قد جعل لأعماله وأفعاله آثاراً وضعية له في دنياه عاجلاً، علاوة على ما يجازى بها في الاجل، وذلك كطول حياته وقصرها ، ضيق عيشه وسعته

وغيرها .

ولا يخفى أن طول الحياة هنا ليس بمعنى أنه يتجاوز الأجل المحتوم، بل بمعنى أنه يزول المانع الحاصل للانسان ، من استمرار الحياة والوصول الى الغاية .

وبعبارة أخرى : المقصود من الطول هنا هو دفع القصر كما يرشد اليه ماورد فى قصة يونس (عليه السلام) ، وأن الله تعالى صرف عن قومه العذاب وزاد فى آجالهم ، قال الله سبحانه : (فلولاً كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الاقوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي فى الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) .

وأما قوله سبحانه : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) .

فان الله سبحانه عنى بقوله هذا ، اهل القرى التى اهلكها بذنوبها ، فأخبر أنهم لو آمنوا لابقاهم ، وانعم عليهم بالبركات من السماء والأرض .

(وجاء) فى حديث معتبر مروى عن أهل بيت العصمة والرسالة (عليهم السلام) بأن الصدقة تدفع البلاء المبرم وأنها تدفع ميتة السوء .

(وقد) ورد عنهم (عليهم السلام) بأن صلة الرحم تزيد فى العمر ، وكذلك حج البيت ، قال الشاعر :

ومن من البيت الى البيت خرج * يزداد فى العمر بأخبار الحجج

الى غير ذلك من الأعمال التى يطول البحث بذكرها ، والتى من آثارها الوضعية طول الحياة .

وأما النفوس التى تموت بالحرب ، أو بالاندر ، أو باللصوصية أو بالحريق أو بغير ذلك ، فيحتمل أن يكون الأجل المحتوم ، ويمكن أن يكون المعلق المحزوم ، اذ أنه كما يجوز أن يبقى حياً ، يجوز أن يموت لولا القتل ، ولا سبيل لنا الى العلم بأحدها من الموت والحياة .

أجل ، الذى يظهر من ضرورة الدين والأحكام الشرعية أنه من النوع الثانى
 اى المنحزم ، اذ لو كان الظالم انما يقتل المظلوم ، لأن أجله قد حضر ، وأن حضور
 أجله قد حملة على قتله لم يكن مجرماً مأثوماً ولا ظالماً معاقباً ، لأنه كان محمولاً على
 ذلك ، وملجأ إليه ، وبطلانه من ضروريات الدين والعقل ، بثبوت العقاب عليه وذمه ،
 ولأنه لو كان كل مقتول لولم يقتل ، لمات فى ذلك الوقت حتماً ، ولم يبق حيّاً لحظة
 واحدة ، لكن من عمل الى شياة قوم فذبجها عن آخرها ، كان محسناً ، ولم يكن ملوماً ،
 من قبل صاحب الشياة ، ولم يفرم له ثمنها ، اذ ليس على المحسن من سبيل ، ولكن
 يجب على صاحبها أن يشكر الذابح على ذبحها ، لأنه ان لم يذبجها لماتت كلها ، وفات
 انتفاعها ، وهذا بديهي البطلان لأنه يوجب ويؤنبه على فعله ، ويؤاخذ على عمله ،
 ويعزم له ثمنها شرعاً ، وفى هذه دلالة واضحة على أنه لو لم يذبجها لجاز أن تبقى
 كلها حية ، او تبقى بعضها على ما هو معلوم عند الله .

فلنخص مما سبق : أن المقتول يصح أن يقال فيه انه مات بأجله ، ويقصد به الأجل
 المعلق المجزوم ، وكذلك يصح أن يقال فيه ايضاً ان قاتله قطع عليه أجله ، ويعنى
 به الأجل المقدر المحوم ، والله العالم .

* (كلمة عسجدية للامام الصادق عليه السلام) *

* (فى جواب احد الملاحدة عندما سأل الامام (ع)) *

* (أتتلاشى الروح ، ام هى باقية بعد موت الانسان) *

(روى) أن أحد الملاحدة تشرف ذات يوم بمحضر الامام الصادق (عليه السلام)

وقد سأله : أتتلاشى الروح ، ام هى باقية بعد موت الانسان ؟

فقال (عليه السلام) : هى باقية الى أن ينفخ فى الصور ، وتبطل الأشياء ،

ويبنى كل شىء ، فلاحس ولا محسوس ، فتعاد الأشياء كما بدأها مدبرها ومكونها ،

(فقال) الزنديق: اناله بالبعث ، والبدن قدبلى ، والأعضاء قدتمزقت تفرقت
 فعضوبيلدة ، وقداكلته السباع ، وعضوبأخرى، وقد مزقته الهوام ، وعضوقد صار
 تراباً ، وقدبنى به مع الطين حائطاً ؟ فأجابه الامام (عليه السلام) : ان الذى انشأه من
 غيرشئ * وصوره على غيرمثال ، قادر على أن يعيده كمابدأه ، فقال اوضح : فقال
 (عليه السلام): ان الأرواح مقيمة فى مكانها، روح المحسن فى ضياء وفسحة ، وروح
 الكافر فى ضيق وظلمة، والبدن يصير تراباً كما منه خلق ، وماتقذف به السباع والهوام
 من أجوافها مما اكلته أو مزقته ، كل ذلك محفوظ فى التراب عند من لاتعزب عنه
 مثقال ذره فى ظلمات الأرض ، ويعلم بعدد الأشياء ووزنها ، وان تراب الروحانيين
 بمنزلة الذهب فى التراب ، فاذا كان وقت البعث ، مطرت السماء على الأرض ،
 فتربو الأرض ، وتتمخض مخض السقاء ، فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه ، فتعود
 الصور باذن مصورها كهيئتها ، فتلج الروح فيها.

* (شعر طريف ممتع للشيخ الرئيس ابن سينا) *

* (طريق الحياة) *

هو الشيب لا بد من وخطه * فقرضه واخضبه أو غطه
 أأقلقك الطل من وبله ؟ * جزعت من البحر فى شطه
 وكم منك سرك غصن الشباب * وريقاً فلا بد من حطه
 فلا تجزعن لطريق سلكت * كم انبت غيرك فى وسطه
 ولا تجشعن فما ان ينال * من الرزق كل سوى قسطه
 وكم حاجة بذلت نفسها * فقوتها الحرص من فرطه
 اذا أغضب المرء من عقله * نشا فى الزمان على قحطه
 ومن عاجل الحزم فى عزمه * فان الندامة من شرطه

وكم ملق دونها غيلة * كما يمرط الشعر من مشطه
 اذا ما احال اخوزلة * على العذر فاعجل على بسطه
 وما يتعب النفس تمييزه * فلا تعجلن الى خطه
 ووقراخا الشيب والحب الشباب * اذا ما تعسف فى خطه
 ولا تبغ فى العدل واقصدكم * كتبت قديماً على خطه
 وكم عاند النصيح ذوشية * عناد القناد لدى خرطه
 تراه سريعاً الى مطمع * كما انشط البكر عن نشطه
 وكم رام ذوملل حاشم * ليغضب حلمى فلم اعطه
 وذى حسد اسقطته لقى * فما يأنف الدهر من لقطه
 يحاول حطى عن رتبتي * قد ارتفع النجم عن حطه
 يظل على دهره ساخطاً * وكم نصحك الدهر من سخطه

(شعرائع بديع للحويزى رحمه الله) *

(وصف الحياة) *

هو العلامة الشاعر الكبير ، صديقنا الراحل المغفور له ، الشيخ عبد الحسين
 الحويزى المتوفى اول محرم الحرام ١٣٧٧ هجرى بكرة بلاء المقدسة ، والمدفون
 فى النجف الاشرف ، له اشعار ممتعة رائعة ، ومن اشعاره البديعة هذه الأشعار التى
 قالها فى وصف الحياة :

أبر بشأن المساعى قسم * بأن ارتزاقى الامانى قسم
 فهذا تربيه وجود الثراء * جميلاً وذاك تربيه العدم
 فليس تبالى صروف الزمان * وان ملأت غلة الهم هم
 وطالبها خيبته بلا * وآخر منها تلقى نعم

فمالي اللبالي وقت ذمة * فلك رهينة هجو وذم
 نصبت لها عزمي خافضاً * ذراها ومنى توارت بضم
 وصارم بأسى على حبلها * أقيم ومن شفرته انصرم
 تربك الوصال بضمن الصدود * كمثل الذي دس شهداً بسم
 وطوراً ترى جفتها قد بكى * وطوراً ترى ثغرها قد بسم
 فلم تصخ لي مسمعاً ان دعوت * فهل فيه وقرسرى ام صمم ؟
 لقد ام كل الورى حكمها * على الجور سحفاً (لام الحكم)
 وقد عبت في جميع الملا * كعبث الذئاب بسرب الغنم
 ودنياً تصول بلاساعداً * وتنهش من غير انياب فم
 فإى حياة لنفس امرىء * صفت غير ممزوجة بالسقم
 وإى شباب زها موفناً * ولاشيب يعقبه اوهرم
 متى طال فى الدهر عمر الفتى * ثمانين حولاً عراه السأم

* (مختارات مقتطفة عما قيل فى الشباب والشيب) *

* (نثراً ونظماً - مدحاً وذماً) *

بعض ما قيل فى مدح الشباب :

(ذكر) فى المحاسن والاضداد قال : جاء فى الحديث المرفوع : أوصيكم
 بالشبان خيراً ، فانهم أرق ائدة ، ان الله بعثنى بشيراً ونذيراً ، فخالفتنى الشبان
 وخالفتنى الشيوخ ، ثم قرء (فطال عليهم الامد فقتل قلوبهم) .
 (وكان) عطاء الخراسانى يقول : الحوائج الى الشبان أسهل منها الى الشيوخ
 الم تر أن يوسف (عليه السلام) قال لاختوته : (لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) ،
 وقال ابوهم : (سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) .
 :

(وقال) الصولى: فى كتاب فضل الشباب على الشيب الذى ألفه للمقتدر: ان الشيب لا يقدم مؤخر أو لا يؤخر مقدماً، بل ربما عدل بجلال الامور ومهمات الخطوب عن المشايخ الى الشبان، لاستقبال ايامهم، وسرعة وحركانهم، وحدة اذهانهم، وتيقظ طبائعهم لانهم على ابتناء المجد أحرص، واليه أصبا وأحوج .

وقد أخبر الله تعالى : عن اعطائه يحيى بن زكريا (ع) الحكمة فى سن الصبى بقوله : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا)، و(ذكر) الفتية فى كتابه العزيز فى غير ماموضع ، فقال : (اذ أوى الفتية الى الكهف ، وقال : انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، وقال لفتيانه: اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم ، وقال : واذا قال موسى لفته آتنا غداءنا) .

(وقال) بعض البلغاء: الشباب باكورة الحياة وأطيب العيش اوائله ، كما أن اطيب الثمار بواكيرها .

(وعن) ابن عباس (رض) أنه قال: ما بعث الله نبياً من الانبياء الا شاباً، ولا اتى العلم عالم الا وهو شاب، ثم تلى قوله تعالى : (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) (وقال) الجاحظ فى قول ابى العتاهية :

ان الشباب حجة التصايب * روايح الجنة فى الشباب
معنى كمعنى الطرب الذى تشهد بصحته القلوب، وتعجز عن صفته الألسن .
(ومن) أحسن ما قيل فى مدح الشباب والتأسف عليه، قول محمد بن حازم الباهلى:
لا حين صبر فحل الدمع ينهمل * فقد الشباب بيوم المرء متصل
لا تكذب فيما الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل
(ولما) أنشد منصور النميرى الرشيد قوله :

ما تنقضى حسرة منى ولا جزع * اذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
بان الشباب وفاتنتى مسرته * صروف دهر وأيام لها جزع

ما كنت أوفى شبابي كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
بكي الرشيد حتى اخضلت لحيته ، ثم قال : يانميري لاخير في دنيا لا يخطى
فيها برد الشباب .

(ومن) احسن هذا الباب قول ابن الرومي :

لا تلح من يكي شيبته * الا اذا لم ييكها بدم
لسنا نراها حق رؤيتها * الا أو ان الشيب والهزم
ولرب شيء لا يبينه * وجدانه الا مع العدم
كالشمس لا تبدو فضيلتها * حتى تغشى الارض بالظلم
وله ايضاً في نسيب قصيدة :

أيا برد الشباب لكنت عندي * من الحسنات والقسم الرغاب
لبستك برهة لبس ابتذال * على علمي بفضلك في الشباب
ولو ملكك صوتك فاعلمته * لصنتك في الحرير من العياب
ولم البسك الا يوم فخر * ويوم زيارة الملك اللباب
(قال) الشيخ : لو قال : لصنتك في الفؤاد من الغياب لكان أولى .

بعض ما قيل في ذم الشباب :

(في المحاسن والأضداد) : قال : يقال الشباب مطية الجهل ، ومظنة الذنوب ،
وشعبة من الجنون .

(وقال النابغة) :

وان بك عامر قد قال جهلا * فان مطية الجهل الشباب
(وقال العتيبي) :

قالت عهدتك مجنوناً فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبير

(ويقال) : سكر الشباب اشد من سكر الشراب .

(وقال) ابن المعتز : جاهل الشباب معذور و عالمه محقور ، (وكان) يقول :

نعوذ بالله من ترهات الشبان ونزغات الشيطان .

(وقال) ابو الطيب محمد بن حاتم المصعبى وأجاد :

لم اقل للشباب فى كنف الله * ولا ستره غداة استقلا

زائراً لم يزل مقيماً الى أن * سود الصحف بالذنوب وولى

بعض ما قيل فى مدح الشيب :

(فى المحاسن والأضداد) قال : فى الخبر أن الله تعالى يقول: الشيب نورى ،

والنار خلقى ، واذا استحبنى أن أحرق نورى بنارى (وكان) يقال : الشيب حلية

العقل وسمة الوقار .

(وقال) دعبل الخزاعى :

أهلاً وسهلاً بالمشيب فانه * سمة العفيف وهيمة المتخرج

وكان شيبى نظم در زاهر * فى تاج ذى ملك اغر متوج

(وقال) طريح بن اسماعيل التقفى :

والشيب ان يحلل فان وراءه * عمراً يكون خلاله متنفس

لم ينتقص منى المشيب فلامه * ولنحن حين بدا الب واكيس

(وكان) يقال : الشيب زبدة ، محضتها الأيام ، وفضة سبكتها التجارب .

(وكان) بعض الحكماء يقول : اذا شاب العاقل سرى فى طريق الرشد بمصباح

الشيب .

(ووصف) بعض البلغاء : رجلاً شاب وارعوى عن مجالس الشباب ، فقال :

ذاك قد عصى شياطين الشباب ، وأطاع ملائكة الشيب .

(وروى) عن الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال : مشهد

الشيخ خير من مشهد الغلام .

(وقال) ابن المعتز : عظم الكبير ، فانه عرف الله قبلك ، وارحم الصغير
فانه اغر بالدنيا منك . (وكان) يقول : الشيخ يقول عن عيان ، والشب يقول عن
سماع .

(وقال) أبو تمام :

فلا يروعنك ايماض المشيب به * فان ذاك ابتسام الراى والادب
(وقال) ابو السمط :

ان المشيب رداء العقل والأدب * كما الشاب رداء اللهو والطرب
(وقال) دعلج :

أحب الشيب لما قبل ضيف * كحبي للضيوف النازلينا
(وقال) البحترى :

وبياض الباز اصدق حسناً * ان تأملت من سواد الغراب
وله أبيضاً :

عدلتنا في عشقها ام عمرو * هل سمعتهم بالعاذل المعشوق
ورأت لمة الم بها الشيب * فريعت من ظلمة في شروق
ولعمري لولا الاقاحى لا بصرت * لانبق الرياض غير انبق
وسواد العيون لو لم يملح * بيباض ماكان بالموموق
اى ليل يبهى بغير نجوم * وسحاب يندى بغير بروج
(وقال) ابن الرومي :

قد يشيب الفتى وليس عجيباً * أن ترى النور في القضيبي الرطيب
(وللبديع الهمداني) : فصل في مدح الشيب وذم الشباب .

(جزى الله الشيب خيراً ، فانه اناؤه ، ولارد الشباب فانه هناءه ، وبشس الداء
الصبي ، وليس دواؤه الا انقضاؤه ، وبشس المثل النار ولا العار ، ونعم الراكضان

الليل والنهار ، واظن الشباب والشيب لو مثلاً ، لكان الأول كلباً عقوراً ، والاخر شيخاً وقوراً ، ولاشتعل الأول ناراً ، واشتھر الاخر نوراً ، فالحمد لله الذى بيض القار وسماه الوقار ، وعسى الله أن يغسل الفؤاد كما غسل السواد ، ان السعيد من شابت لمته ، ولم تخص بالبياض لحيته) .

(أيضاً) قال بعضهم في مدح الشيب :

يامن يعلل نفسه بالباطل *	نزل المشيب فمرحباً بالنازل
ان كان ساءك طالعات بياضه *	فلقد كساك بذاك ثوب الفاضل
لاتبكين على الشباب وفقده *	لكن على الفعل القبيح الحاصل
يا غافلا عن ساعة مقرونة *	بنوادب وصوارخ وثواكل
قدم لنفسك قبل موتك صالحاً *	فالموت اسرع من نزول الهاطل
حتى م سمعك لايعى لمذكر *	وصميم قلبك لايلين لعاذل
تبغى من الدنيا الكثير وانما *	يكفيك من دنياك زاد الراحل
آى الكتاب تهزسمعك دائما *	وتصم عنها معرضاً كالغافل
كم للاله عليك من نعم ترى *	ومواهب وفوائد وفواضل
كم قد انالك من موانح طوله *	فاسأله عفواً فهو غوث السائل

(وقال) ابن الرومي :

كفى بسراج الشيب في الرأس هادياً *	لمن قد أضلته المنايا لياليا
أمن بعد ابداء المشيب مقاتلى *	لرامى المنايا تحسبيني ناجيا
غدا الدهر يرمينى فتدنو سهامه *	لشخصى اخلاق ان يصبن سواديا
وكان كرامى الليل يرمي ولايرى *	فلما ضاء الشيب شخصى رمانيا

(بيان وجيز) للشريف المرتضى (روح الله روحه) في ابيات ابن الرومي :

(قال) الشريف الاجل السيد المرتضى علم الهدى (طيب الله رسمه) : أما

البيت الأخير فانه أبدع وأغرب ، وما علمت أنه سبق الى معناه ، لأنه جعل الشباب كالليل الساتر على الانسان الحاجز بينه وبين من اراد رميه لظلمته ، والشيب مبد بالمقاتل هادياً الى اصابته لضوئه وبياضه ، وهذا في نهاية حسن المعنى .

(وقال) ابن الحاجب :

قد كان ظنى بأن الشيب يرشدنى * اذا اتى فاذا غيبى به كثرا
ولست اقنظ من عفو الكريم وان * أسرفت جهلا فكم عافاوكم غفرا
ان خص عفو آلهى المحسنين فمن * يرجو الميثى ويدعو كلما عثرا

(وقال) ابن الحاجب ايضاً :

كنت اذا ما اتيت غيا * اقول بعد المشيب أرشد
فصرت بعد ابيضاض شيبى * اسوأ ما كنت وهو أسود

(وقال) المعرى :

خبربنى ما ذ القيت من الشيب * فلا علم لى بذنب المشيب
اضياء النهار أم وضح اللؤلؤ * ام كونه كثر الحبيب
واذكرى فضل الشباب وماذا * يجمع من منظر يروق وطيب
غدوه للخليل ام حبه للنفى * ام كونه كعيش الارب

(وقال) الشيخ محمد نجيب مروة العالمى الشهير بالحافظ :

يا شيب مالك قد كرهت فراقى * وعلى قد لزمتم يداك خفاقى
بيضت ظاهر عارضى ومفرقى * فاسود باطن قلبى الخفاق
أضيق الاخلاق هل لك غيبة * عنى فاغدو واسع الاخلاق
نأت الشيبة بعد طول دنوها * منى وعافت منزلى ورواقى
وعلى فى ستن المشيب وشرعه * اضحت محرمة بغير طلاق
كم قد بكيت على الشباب لأنه * اذ سار ودعنى لغير تلاق

ولكم احن الى لقاءه وقربه * بعد التفرق حنه المشتاق
 ذهب الهنا وصفاء عيشى بعده * وغدا الشيوخ الشائبون رفاقي
 وفقدت شدة ساعدى وهمتى * ثقلت وخفت قوة الاعراق
 وابيض شعري والزمان احاله * قطنا وبارت صبغة الخلاق
 وكرحت ان تحتل وجهى شيبة * بيضاء تلمع فيه كالزراق
 ويحسن الفقهاء لى اطلاقها * وانا أقبح مذهب الاطلاق
 ويعد عندهم المخفف ذقنه * بين البرية اكبر الفساق
 ومن القلب في عذاب جهنم * يوم القيامة ماله من واق
 كم قال لى اهل الديانة منهم * ذهبت بدينك شفرة الحلاق
 فأجبتهم كفوا فتطويل اللحن * بعد المشيب مخالف لمذاقى
 واذا ابستم فاكتبوا ضبطا بها * والى (المفوض) حولوا وراقى

بعض ما قيل فى ذم الشيب :

(فى المحاسن والأضداد) قال : (قال) عبيد بن الأبرص : الشيب شين لمن
 يشيب . (وقال) قيس بن عاصم : الشيب خطام المنية . (وقال) أكنم بن صيفى :
 الشيب عنوان الموت .

(وقال) بعضهم : الشيب بريد الموت . (وقال) مالك : الشيب توأم الموت .
 (وقال) العتبي : الشيب مجمع الأمراض . (وقال) العنابي : الشيب نذير المنية .
 (وقال) غيره : الشيب شر العمائم . (وقال) محمود الوراق : الشيب غمام قطره
 الغيوم .

(وقال) ابن المعتز : الشيب اول مواعيد الفنا .

(وقال) الفاحم : الشيب ناعى الشباب ، ورسول البلاء .

(وقال) غيره : الموت ساحل الحياة ، والشيب سفينة تقرب من الساحل .

(وقال) الآخر : الشيب قناع الموت .

(وقال) يونس النحوى : الشيب وكل عيب (وقال) ابن شكله : الشيب احد

الموتين .

(ومن) احسن ما قيل في ذم الشيب قول ابي تمام :

غدا الشيب مختطاً بفوضى خطة * طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزوريجفى والمعاشر يحتوى * وذو الالف بقلى والجديد يرقع
له منظر فى العين ابيض ناصع * ولكنه فى القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضى * وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

(وقول) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

تضاحكت لما رأت * شيباً تلاقى غرره
قلت لها لا تعجبنى * انبيك عندى خبره
هذا غمام للردى * ودمع عينى مطره

(وقال) آخر :

من شاب قد مات وهو حى * يمشى على الارض مشى هالك
لو كان عمر الفتى حساباً * لكان فى شيبه كذلك
(وللشافعى) :

ولذة عيش المرء قبل مشيه * وقد فئت نفس تولى شبابها
اذا اسود جلد المرء وابيض شعره * تكدر من ايامه مستطابها
(وقال) غيره :

سألت من الأطباء ذات يوم * طبيباً عن مشيى قال بلغم
فقلت له : على غير احتشام * لقد اخطأت فيما قلت بل غم

* (مقتطفات عما قيل فى الشيب والبكاء على فقد الشباب) *

* (نثراً - ونظماً) *

(حكى) أن كسرى نظر يوماً الى رجلين من مرابته ، أحدهما قد شاب رأسه قبل لحيته ، والاخر قد شابته لحيته قبل رأسه ، فاراد ان يعرف جواب كل واحد منهما عن حاله تلك .

فقال لأحدهما : لم شاب رأسك قبل لحيتك ؟

(قال) : لان شعر رأسى خلق قبل شعر لحيتى ، والكبير يشيب قبل الصغير .
(وقال) للاخر : لم شابته لحيتك قبل رأسك ؟ قال : لأنها اقرب الى الصدر موضع الهم والغم .
(قال) حبيب :

شاب رأسى وما رأيت مشيب الا * رأس الامن فضل شيب القواد

(حكى) أن بعض الأعاضم نظر يوماً الى شيب فى رأسه اولحيته ، فجمع نساءه (وقال) : تعالين فأندبننى اذا مات بعضى لأبصر كيف تدبننى اذا مات كلى .
(حكى) أنه قيل لبعض الأمراء : أسرع اليك المشيب ، (قال) : فكيف لأشيب وأنا أعرض عقلى على الناس فى كل اسبوع - يعنى الخطبة .

(حكى) عن معمر بن سليمان أنه قال : الشيب مراحل الموت .

(حكى) عن قيس بن عاصم أنه قال : الشيب خضاب المنية ^(١) .

(حكى) عن بعض الحكماء أنه قال : الشيب موت الشعر .

(روى) عن ابن عباس أنه قال : شيب الناصية من الكرم ، وشيب الصدغين

من الروع ، وشيب الشارب من الفحش ، وشيب الفقا من اللؤم .

(قال) مكى بن ابراهيم :

شيب لثام الناس في ذروة القفا * وشيب كبار الناس فوق المفارق
(قال) الاصمعي : سمعت اعرابياً يقول : للموت تفحم على الشيب كتفحم

الشيب على الشباب .

(وينسب) للامام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال :

يشيب الكريم من العارضين * وشيب اللثيم من العنفقة
وشيب الرأس من الثابتات * وشيب الصدور من الزندقة
(وقال) الأخطل :

هل الشباب الذي قد فات مردود * أم هل دواء يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شباناً ولن يجدو * عدل الشباب له ما اورق العود
(وقال) الأخطل أيضاً :

لقد لبست لهذا الدهر أعصره * حتى تخلل رأسى الشيب واشتملا
وبان منى شبابى بعد لذته * كأنما كان ضيفا نازلا رحلا
(وقال) الفرزدق :

وتقول كيف يعيل مثلك للصبا * وعليك من سمة الكبير عذار
والشيب ينهض في الشباب^(١) كأنه * ليل يصبح بجانيه نهار
(وقال) أبودلف العجلي :

نظرت الي بعين من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلى
فجعلت اطلب وصلها بتلطف * والشيب يغمزها بالاتفعل
(وقال) منصور الفقيه :

من شاب قد مات وهو حى * يمشى على الأرض مشى هالك

لو ان عمر الفتى حساب * كان له شبيهه فذلك
(وقال) سهل الوراق :

أرى الشيب مذجاوزت خمسين حجة * يدب ديب الصبح في غسق الظلم
هو السقم الا أنه غير مؤلم * ولم أر مثل الشيب سقماً بلا ألم^(١)
(وقال) منصور النمرى :

ماواجه الشيب من عين وان ومقت * الا لها نبوة عنه ومرتدع
أبكى شباباً سلبناه وكان وما * توفي بقيمته الدنيا ولا تسع
قد كدت تقضى على فوت الشباب اسى * لولا يعزبك أن العيش منقطع
ما كدت اوفي شبابى كنه عزته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
(قال) المبرد : هذا من الشعر البديع فى معناه الذى ليس لأحد من المحدثين

مثله ، وقد أخذه محمد بن ابى حازم الباهلى فى قوله :

أذهب اليك^(٢) فما الدنيا بأجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل
(وقال) محمود الوراق :

منى السلام على الدنيا وبهجتها * فقد نعاها الي الشيب والكبر
لم يبق لى لذة الا التعجب من * صرف الزمان وما يأتى به القدر
احدى وسبعون لومرت على حجر * لكان من حكمه أن يفلق الحجر
(وقال) ايضاً محمود الوراق :

أليس عجيباً بأن الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه
فمن بين باك له موجه * وبين معز مغد^(٣) اليه

(١) وفى بعض النسخ : دائباً بدل حجة ، وهو السم . . سماً بلا ألم .

(٢) وفى بعض النسخ روى : لا تكذبين بدل أذهب اليك .

(٣) المغد : المسرع فى سيره .

ويسلبه الشيب شرح الشباب * وليس يعزبه خلق عليه
(وقال) ايضاً محمود الوراق ^(١) :

شيان لوبكت الدماء عليهما * عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم ييلغا ^(٢) المعشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقه الأحباب
(وقال) ايضاً محمود الوراق ^(٣) :

جلال مشيب ^(٤) نزل * وانس شباب رحل
طوى صاحب صاحباً * كذاك اختلاف الدول
أعاذ التى أقصرى * كفى بالمشيب العذل
جلال ولكنه * تحاماه حور المقل

(وقال) يوسف بن هارون :

وثلاث شيبات نزلن بمفرقى * فعلمت ان نزولهن رحيلي
(وقال) ابن مقبل :

قالت سليمى وقد كانت على مقة * لاخير فى المرء بعد الشيب والكبر
(وقال) مسلم بن الوليد ^(٥) :

الشيب كره وكره ان يفارقنى * أعجب بشيئى على البغضاء مردود
(وقال) آخر :

والشيب أعظم جرماً عند غانية * من ابن ملجم عند الفاطينيا
(وقال) آخر :

(١) وينسب الايات لنظويه ايضاً .

(٢) يقضبا (نسخة) .

(٣) وينسب الايات لعلى بن جبلة ايضاً .

(٤) كفاك المشيب (نسخة) .

(٥) ونسبت الايات ، لبشاره ولا توجد فى ديوانه .

كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تناول فيه للبلى خرق
وبان منشمرأ عنى ومنقبضاً * كالليل ينهض فى اعجازه الفلق
(وقال) آخر :

جانبك النوم والقرار * ان معنت وصلها نوار
رأت مشياً وفى الغوانى * عمن بدا شبيه ازورار
حتى اذا استيقنت بأنى * قد شاب صدغاي والعذار
ألوت بخد الى اللوانى * زعن أن المشيب عار
تمسح رأسى وهى تنادى * أحتى على رأسك الغبار

* (لمحات عما قيل فى الكبر والهرم) *

* (نثراً - ونظماً) *

(قال) الله تعالى : (ومن نعمة ننكسه فى الخلق) .

(وقال) رسول الله (صلى الله عليه واله): اللهم انى اعوذ بك أن أرد الى أرذل

عمر .

(وكان) صلى الله عليه وآله : يستعيز بالله من الغم والهم والكسل والهرم .

(وقيل) أنه مر أعرابى وهو شيخ كبير ببعض الغلمان ، فقال له : من قيدك ايها

الشيخ ؟ قال : الذى هو دائب فى قتل قيدك وأنشده :

ألدهر ابلانى وما أبليته * والدهر غيرنى وما يتغير
والدهر قيدنى بقيد مبرم * فمشيت فيه وكل يوم يقصر
(وقال) آخر^(١) :

حتنتى حانيات الدهر حتى * كانى خاتل أدنو لصيد^(٢)

(١) نسب اليتان فى حماسة البحرى ، لاي الطمحان القينى .

(٢) فى ١ : حایل ، وىروى : آدو لصيد .

قريب الخطو يحسب من رآنى * ولست مقيداً أنى بقيد
(وحكى) أن عبد الرحمن بن ابى بكرة الثقفى^(١) قال: من طالت أيامه كانت
مصيبته فى احبابه ، ومن قصرت أيامه كانت مصيبته فى نفسه .
(وقال) ايضاً : من تمنى طول العمر ، فليوطن نفسه على المصائب ، وأقلها فقد
الاحبة والقرابات .

(وقال) لبيد^(٢) :

المرء يأمل أن يعي * ش وطول عيش قد يضره^(٣)
تفنى بشاشته ويبقى * بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى * لا يرى شيئاً يسره

(وحكى) أن النضر بن شمبل^(٤) كان يتشد :

يحب بقائى المشفقون ومدتى * الى أجل - لو يعلمون - قريب
وما أن أرى فى أرذل العمر بعدما * لبست شبابى كله ومشيبى
واصبحت فى قوم كأن لست منهم * وبانت لداتى منهم وضروبى
(وقال) محمود الوراق :

يحب الفتى طول البقاء وأنه * على ثقة أن البقاء فناء^(٥)
زيادته فى الجسم نقص حياته * وليس على نقص الحياة نماء

(١) هو من اعيان التابعين ، استخلفه زياد امير البصرة على بعض اعمالها ، ومات فيها

سنة ٩٦ هـ .

(٢) وينسب الابيات لابي العتاهية ، ونسبت أيضاً لعبد الله بن معاوية الجعفرى .

(٣) المرء يرغب فى الحياة (نسخة) المرء يهوى ان يعيش .

(٤) النضر بن شمبل بن حرشة بن يزيد المايانى التميمى اخذ الاعلام فى معرفة ايام

العرب ورواية للحدث والفقه والمثقة ، ولد بمر ووتولى قضائها ، واتصل بالمأمون فآكرمه
وقربه ، مات بمر وسنة ٢٠٣ هـ .

(٥) كأنه . . على ثقة ان البقاء بقاء .

- اذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه * ويطويه أن جن المساء^(١) مساء
 جديدان لا يبقى الجميع عليهما * ولالهما بعد الجميع بقاء
 (وقال) ايضاً محمود الوراق :
- ايها النادب الشباب الذى قد * كنت تجفوه مرة وتعفه
 لوبكيت الشباب عمر الليالى * لم تكن باكياً بما يستحقه
 (وقال) ايضاً محمود الوراق :
- سقى لأيام تولت بها * أحسن ما كانت صروف الزمن
 اذ أنت فى شرخ الشباب الذى * يحسن فيه منك غير الحسن
 ولى وما الدنيا بأقطارها * لليوم والساعة منه ثمن
 (وقال) ايضاً محمود الوراق^(٢) :
- اذا ما دعوت الشيخ شيخاً مجوته * وحسبك مدحاً للفتى قول يافتى
 أشبه أيام الشباب التى مضت * وايامنا فى الشيب بالفقر والغنى
 (وقال) حميد بن ثور :
- أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما
 ولن يلبث العصران يوماً وليلة * اذا طلبا أن يدركا ما تيمما
 (وحكى) أن ابا العباس عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب التميمي^(٣) قام يوماً ،
 فوجد فى ظهره ما يجد الكبير ، فأنشأ يقول :
- ولقد كنت كالقناة قديماً * ثم نادى بي^(٤) الحوادث طاط

(١) الصباح ، (نسخة) .

(٢) نسبت البيتان لابي حازم .

(٣) كان امير تونس والقيروان ، وهو الحادى عشر من امراء الدولة الاغلبية كان ادبياً

شجاعاً ، مات سنة ٢٩٠ هـ .

(٤) بنو ، (نسخة) .

فتضويت للحوادث رغما * بعد تعديل قامة وشطاط
وأديم قد كان يبرق حسناً * فتغشى الأديم بعد انبساط
(وحكى) أن رجلاً قال ليزيد بن هارون ^(١) الواسطى : يا ابا خالد !
كيف اصبحت ؟ فقال :

أصبحت لا يحمل بعضى بعضاً * كأنما كان شبابى قرضاً
فاستودى القرض فكان قرضاً * وصرت عوداً نخرأ مرفضاً
(وقال) يحيى بن الحكم الغزال :

تسألنى عن حالتى ام عمر * وهى ترى ماحل بى من الغير
وما الذى تسأل عنه من خبر * وقد كفاها الكشف عن ذاك النظر
وما تكون حالتى مع الكبر * اربد منى الوجه و ابيض الشعر
وصار رأسى شهرة من الشهر ^(٢) * ويست نضرة وجهى واقشعر
ونقص السمع بنقصان البصر * وصرت لأن نهض الابد شر
لوضامنى من ضامنى لم أنتصر * فانظر الى واعتبر ثم اعتبر
فان للحلوم فى معتبر ^(٣)

(وقال) محمود الوراق :

الارب ذى أمل كاذب * بعيد الرجاء قوى الطمع
تمنى البقاء تمادى به * اجاب القضاء فماذا صنع ^(٤)

(١) كان من حفاظ الحديث ، وكان واسع العلم ذكياً كبير الشأن قدر ومن يحضر مجلسه بسبعين ألفاً ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

(٢) الشهرة : ظهور الشيء فى شئ . وجاء فى بعض : النسخ بين البشر بدل من الشهر .

(٣) الحلوم : العقول . وجاء فى بعض النسخ الحليم بدل الحلوم .

(٤) احل القضاء وماذا صنع ، (نسخة) .

تجرد اكثر جثمانه * وفرق ماكان منه جمع
 ودل المشيب على رأسه * واعقب من بعد شيب صلح
 وقوس متنبه بعد اعتدال * واثبت في الرأس منه الصلح^(١)
 فمن ذا يسر بطول البقاء * اذا كان يبدع هذى^(٢) البدع
 (وقال) ابوالعتاهيه :

مضى عنى الشباب بغير أمرى^(٣) * فعند الله احتسب الشبابا
 فزعت الى خضاب الشيب منه * وان نصوله فضح الخضابا
 ومامن غاية الا المنايا * لمن خلقت شبيته وشابا
 (وقال) النمر بن تولب :

يحب الفتى طول السلامة والبقا * فكيف ترى طول السلامة يفعل
 يرد الفتى بعد اعتدال وصحة * ينوء اذا رام القيام ويحمل

(وقال) ابو عبيده : عاش انس بن مدرك الخثعمى مائة واربعة وخمسين سنة
 وكان سيد خثعم فى الجاهلية وفارسها ، وأدرك الاسلام فأسلم ، وقال فى كبره :
 اذا ما امرؤ عاش الهنيذة سالماً^(٤) * وخمسين عاماً بعد ذاك واربعاً
 تبدل مر العيش من بعد عذبه * وأوشك أن يبلى وان يتسععا^(٥)
 ونادى به الأدنى وترضى به العدا * اذا صار مثل الدال احذب أخضعا^(٦)

(١) واثبت فى الرجل منه الظلع ، (نسخة) .

(٢) هذا .

(٣) ودى ، (نسخة) .

(٤) الهنيذة : اسم المائة من الابل أو من غيرها .

(٥) التسمع : الهرم والفتاء ، وجاء فى بعض النسخ : يتشمعا .

(٦) الاخضع : الراضى بالذل .

رهينة قمر البيت ليس يريه * لقي^(١) ثاوياً لا يبرح البيت مضجعا
 يخبر عمن مات حتى كأنما * رأى الصعب ذا القرنين وراء تبعاً
 (وقال) ابو عبيده : عمر نصر بن دهمان الأشجعي مائة وتسعين سنة ، واعتدل
 بعد ذلك وصار شاباً ، واسود شعره ، وكان اعجوبة غطفان في سائر العرب ، وفيه
 قال سلمة بن الخرشب :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها * وتسعين حولاً ثم قوم فانصتا^(٢)
 وعاد سواد الرأس بعد بياضه * ولكنه من بعد ذاك له ما

(وروى) سفيان بن عيينه ، عن عبد الملك بن عمير ، قال دخل عمرو بن حريث
 على ابي العريان الهيثم بن الأسود النخعي الخطيب الشاعر يعود ويزوره ، فقال
 كيف تجدك يا ابا العريذ ؟ قال : أجدني قد ابيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود
 مني ما كنت أحب أن يبيض ، ولان مني ما كنت أحب ان يشتد ، واشتد مني ما كنت
 أحب أن يلين ، (وزاد غيره في هذا الخبر) : واجدني يسميني من بين يدي ، ويدركني
 من خلفي وأنسى الحديث ، وأذكر القديم ، وانعس في الملاء ، واسهر في الخلاء
 واذا قمت قربت الأرض مني ، واذا قعدت بعدت عني ، ثم اتفقت الرواية^(٣) :

فاسمع أنبتك بايات الكبر * تقارب الخطو وضعف في البصر
 وقلة الطعام اذا الزاد حضر * وكثرة النسيان ما بي مدكر
 وقلة النوم اذا الليل^(٤) اعتكر * اوله نوم وثلاثه^(٥) شهر

(١) اللقي : ما طرح على الأرض استغناء عنه .

(٢) انصت : اعتدلت قامته بعد انحناء .

(٣) تنسب الايات التالية الى العريان بن الهيثم ، وقد عمر اكثر من ثلاثمائة سنة ،

وينسب أيضاً للمستوعز بن ربيعة .

(٤) اليوم اعترف (نسخة) .

(٥) وباقية ، (نسخة) .

وسلعة تعنادنى مع السحر * وتركى^(١) الحسناء فى حين الطهر
وحذراً ازداده الى حذر * والناس يبلون كما يبلى الشجر
(وذكر) المبرد قال : نظر محمد بن عبد الله بن طاهر الى حاجب له قدرع
حاجبه عن عينيه بعصابة من الكبر ، فقال له : كم أتى لك من السفين بابا المجد ؟
فقال مجيئاً له :

يا بن الذى دان له المشرقاً * ن من بعد أن دان له المغربان
ان الثمانين - وبلغتها - * قد احوجت سمعى الى ترجمان
وبدلتنى بالشطاط انحنأ * وكنت كالصعدة تحت السنان^(٢)
وقاربت منى خطأ لم تكن * مقاربات وثنت لى العنان
وانشأت بينى وبين الورى * عيابة^(٣) من غير نسج العيان
لم تبق لى عظماً ولا مفصلاً * الالسانى وكفانى اللسان
ادعو به الله وأثنى به * على الامير الطاهرى الجنان
فقر بالى بأبى انتما * من وطنى قبل اصفرار البنان
وقبل منعائى الى نسوة * اوطانها حران والرقتان
(يقول) جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب ، بمحمد وآله المعصومين
الاطياب : وجاء امالى القالى : ان عوف بن محلم الخزاعي (أبا المجد) دخل
على عبد الله بن طاهر ، فحياه عبد الله فلم يسمع ، فاعلم بذلك ، فزعموا انه
ارتجلها :

(١) وترتدى الحسناء (نسخة) .

(٢) الشطاط : حسن القوام والاعتدال ، والصعدة : القناة المستوية نبت كذلك بلا تثقيف
والسنان ، زج الرمح او الحديد التى توضع فى رأسه .

(٣) العيابه : السحابة الرقيقة .

(وقال) الحجاج بن يوسف التيمي ^(١) :

إذا كانت السبعون سنك لم يكن * لدائك إلا أن تموت طيب
وان امرء قد سار سبعين حجة * الى منهل من ورده لقريب
إذا مامضى القرن الذي كنت فيهم * وخلقت في قرن فانت غريب
(وقال) عروة بن الورد ^(٢) :

ليس ورائي ان ادب على العصا * فيأمن اعدائي ويسأمني اهلى
رهينة قعر البيت كل عشية * يطيف بى الولدان اهدج كالرأل
(شبه) هذجان الشيخ الضعيف في مشيه ، بهذجان الرأل ، والرأل : ولد
النعام ، والجميع : زئال ورئلان .
(قال) أبو الرجف :

اشكو اليك وجعاً بركبتى * وهذجاناً لم يكن بمشيتى
كهذجان الرأل خلف الهيئت

(وقال) أبوحيه النميري :

وقد جعلت اذا ما قمت يوجعنى * ظهري ^(٣) فقامت قيام الشارك السكر
وكنت امشى على رجلى معتدلاً * فصرت امشى على اخرى من الشجر
(وقال) تميم بن مقبل العجلاني ^(٤) :

كان الشباب لحاجات وكن له * فقد فرغت الى حاجاتي الآخر
يا حرامست بشاشات ^(٥) الصبا ذهبت * فلتست منها على عين ولا اثر

(١) وينسب لابي العتاهية أيضاً .

(٢) وينسب لزر بن حيش .

(٣) يثقلنى ثوبى : (نسخة) .

(٤) الايات التالية مع اختلاف يسير فى الترتيب فى ديوانه .

(٥) نليات ، (نسخة) .

يا حرامسى سواد الرأس خالطه * شيب القذال^(١) اختلاطاً الصفو بالكدر
 باحرمن يعتذر من ان يلم به * رب الزمان فانى غير معتذر
 قد كنت اهدى ولا اهدى فعلمنى * حسن المقادة انى فاتنى بصرى
 قالت سليمان لاختيها وقد صدقت^(٢) * لاخير فى العيش بعد الشيب والكبر
 (وقال) منصور النمرى :

وتنفضى حسرة منى ولاجزع * اذا اذكرت شبابا ليس يرتجع
 ما كدت اوفى شبابى كنه عزته * حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
 (وقال) لبىد بن ربيعة^(٣) :

كانت فنانى لاتلبن لعامز * فالانها الاصباح والامساء
 ودعوت ربي فى السلامة جاهداً * ليصحنى فاذا السلامة داء
 (وقال) لبىدايضاً :

اليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
 اخبر اخبار القرون التى مضت * ادب كأنى كلما قمت راکع
 (وقال) حسان بن ثابت^(٤) :

ابيض منى الرأس بعد سواده * ودعا المشيب شيبتى لنفاد^(٥)
 واستحصد^(٦) القوم الذى انا منهم * وكفى بذاك علامة لحصادى
 (وقال) يزيد بن الصيقل العقيلي^(٧)) :

(١) القذال : مؤخر الرأس .

(٢) وماكدت ، قى الديوان : (قالت سليمان يبطق القاع من سرح) .

(٣) وينسب لعمر بن تممة صاحب امرىء القيس ، ونسبت للجعدى أيضاً .

(٤) وينسب لايى عينة ، ونسبت للمحمود الوراق أيضاً .

(٥) دعا المشيب حليلتى لبعاد : (نسخة) .

(٦) واستنفذ : (نسخة) .

(٧) وينسب الى بلعام بن راشد السكسكى .

إذا ما المنيا اخطأتك وصادفت * حميمك فاعلم انها ستعود
ولما رأيت الشيب أيقنت انه * رجوع غضادات الشباب بعيد
(وقال) اعرابى فى الصلح :

قد ترك الدهر صفاتى^(١) صففا * فصار رأسى^(٢) جبهة الى الفقا
كأنه قد كان ربعا ففقا * امسى واضحى^(٣) للمنيا هدفا
(وقال) آخر :

إذا رأيت صلعا فى الهامه * وحدباً بعد اعتدال القامه
وصار شعر الرأس كالثلغامه^(٤) * فايش من الصحة والسلامه
(وينسب) لزربن حبيش انه قال :

من عاش اخلقت الايام جدته * وخانه ثقتاه السمع والبصر
(وقال) آخر :

ان الامور اذا الاحداث دبرها * دون الشيوخ برى فى بعضها الخل
وان أنت للشباب الغرنادره * فان اكثر ما يأتى لها الخل
(وقال) منصور الفقيه :

يامن دعتة الفوانى * عما وقد كان شبا
قد كنت ورداً جنيئاً * فصرت ورداً مربا

(وقال) اعرابى^(٥) :

(١) حياتى : (نسخة) .

(٢) وجهى : (نسخة) .

(٣) يمسى ويضحى : (نسخة) .

(٤) الثغامه : نبات ابيض يشبه به يياض الرأس .

(٥) قيل : انها لزربن حبيش .

إذا الرجال ولدت اولادها * واضطربت من كبر اعضادها
وجعلت اسقامها تنادها * فهي زروع قد دنا حصادها
(وقال) ابو النجم العجلي :

ان الفتى يصحح للاسقام^(١) * كالغرض المنسوب للسهم
اخطارام واصاب رام

واظنه اخذه من قول زهير :

رأيت المنيا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم
(وقال) ابو العتاهية :

من يعش يكبر ومن يكبر يمت * والمنيا لانبالي من أتت
(وقال) ابو العتاهية ايضاً :

اسرع في نقص امرىء تمامه

(يقول) جامع الكتاب سامحه الله بمحمد وآله الاطياب : وهذه الشطره
لا توجد في ديوان ابى العتاهية ، ولم اعثر لها على تكمله:
(حكى) عن محمد بن نصر ، انه قال : كنت بأرض الطفاوة ، اذ سمعت امرأة
تكلم اخرى من طاق ، الى طاق فقالت لها :

مانقولين في ابن العشرين؟ قالت : ربحانه تشمين ، قالت : فمانقولين في ابن
الثلاثين؟ قالت : قرة عين الناظرين ، قالت : فمانقولين في ابن الاربعين؟ قالت :
قوى الظاهر في ماء مكن ، قالت : فمانقولين في ابن الخمسين؟ قالت : تعرفين
وتنكرين ، قالت : فمانقولين في ابن الستين؟ قالت : كثير السعال والآنين ، قالت :
فمانقولين في ابن السبعين؟ اكتبه في ...

(ذكر) ابن الانبارى ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابى ، قال : كانت العرب تقول :

الرجل يزداد قوة الى الاربعين، فاذا بلغ الاربعين اصله الى الستين ، فاذا جاوز الستين أدبر . وقال : اصله بقي على حال واحدة ، وانشد :

وفيت ستين واستكملت عدتها * فما بقاءك اذ وفيت ستينا
فاحتل لنفسك يا حسان في مهل * فكل يوم ترى ناساً يموتونا
(وذكر) ابو الحسن الاخفش : قال : انشدني ابو العباس ثعلب لبعض حكماء

العرب :

ابن عشر من السنين غلام * همه اللعب مولع بالغرام^(١)
وابن عشرين مولع بالغواني * لايبالي ملامه اللوام
والذى يبلغ الثلاثين عاماً * فضروب لدى الوغى^(٢) بالحسام
فاذا جازها بعشر سنين * كان اقوى من كل قرن مسام
وابن خمسين للنواب يرجى * ولننص الامور والابرام
وابن ستين حازم الرأى طب * كامل العقل ضابط للكلام
وابن سبعين قد تولى واودى * وتثنى فماله من قوام
والذى يبلغ الثمانين عاماً * ذاهب الذهن دائب الاسقام
وابن تسعين نائه^(٣) قد تناهى * ان تسعين غايبة الاعوام
فاذا جازها بعشر فحى * مثل ميت مودع بالسلام
(وحكى) ان ابا بكر بن عياش كان قد بلغ ثمانين سنة ، فكان يتمثل :
بلغت ثمانين اوجزتها * فماذا أومل او انتظر
(حكى) ان الحجاج سئل رجلا من بنى ليث، قد بلغ سنأ كبيرة ، قال : كيف

طعمك ؟

(١) بالحمام : (نسخة) .

(٢) يضرب الهام فى الوغى : (نسخة) .

(٣) انه : (نسخة) .

قال : اذا اكلت ثقلت ، واذا تركت ضعفت ، قال : فكيف نكاحك ؟

قال : اذا بذل لي^(١) عجزت ، واذا منعت شرهت ، قال : كيف نومك ؟ قال : انا
في المجمع ، واسهر في المضجع قال : كيف قيامك وقعودك ؟ قال : اذا اردت
الارض تباعدت مني ، واذا اردت القيام لزمتني ، قال : فكيف مشيتك قال : تعقلني
الشعرة ، واعثر بالبرعة .

(وحكى) انه مر شيخ قد انحنى ظهره بفتى شاب ، فقال له : اتبيع القوس
ياشيخ ؟ فقال له : ان كبرت اخذتها بلائمن .

(قال) بعض الملوك : من اخطأه سهم المنية قيده الهرم .

(حكى) ان عمرو بن مسعود السلمى وفديوماً ، على الطاغية معاوية بن ابي سفيان
وكان صديقاً لابى سفيان ، فلما مثل بين يدي معاوية عرفه فقال له : كيف أنت وحالك ،
فقال : ما تسأل عمن سقطت ثمرته ، وذبلت^(٢) بشرته ، وأبيض شعره ، وأنحنى ظهره ،
وكثر منه ما يحب أن يقل ، وصعب منه ما كان يحب أن يذل ، وترك المطعم وكان
المنعم ، وهجر النساء وكن الشقاء ، وقصر خطوه ، وذهب لهوه ، وكثر سهوه ،
وثقل على الارض ، وقرب بعضه من بعض ، فقل أبحاشه وكثر ارتعاشه ، فنومه سبات ،
وهمه تارات^(٣) وانشد شعراً حسناً فى معناه ، تركناه لطوله .

(حكى) ان امرأة قالت : لرجل عهده شاباً ثم رأته شاخ : اين شبابك ؟
قال : أودى به خصال من طال أمده ، وكثر ولده ، وضعف جلده ، وذهب هدده .

(١) نزل بي : (نسخة) .

(٢) ثقلت : (نسخة) .

(٣) السبات النوم الكثير ، والهـم ، ارادة فعل الشئ أو السعى والعمل ، والتارة ، المرة
والحين . والمعنى أنه يتنام كثيراً ويسعى احياناً ، وجاء فى بعض النسخ : وفهمه تارات .
وفى نسخ أخرى : ووهه .

(قال) الشيخ صالح الكواز المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ قاله حين الم الشيب

بعارضيه :

قلبي خزانة كل علم * كان في عصر الشباب
واتى المشيب فكدت * انسى فيه فاتحة الكتاب

* (لمحات عما قيل في الخضاب) *

* (مدحاً - وذماً) *

بعض ما قيل في مدح الخضاب :

(في) المحاسن والاضداد : كان يقال : الخضاب احد الشبايين .

(ويقال) : الخضاب تذكرة الشباب .

(ومن) احسن ما قيل في مدحه :

الشيب موتى ولكن في اماته * محيا ليال قليلات وايام
وقال آخر :

للضيف ان يقرى ويعرف حقه * فالشيب ضيفك فاقره بخضاب

(واظرف) ما قيل في الخضاب : قول عبدان الاصفهاني :

في مشيبي شماتة لعداتي * وهو ناع منقص لحياتي

وبيعب الخضاب قوم وفيه * لى انس الى حضور وفاتي

لاومن يعلم السرائر منى * ما بهرمت خلة الغانيات

انما رمت ان يغيب عنى * ما تربنيه كل يوم مراتي

وهو ناع الي نفسى ومن ذا * سره ان يرى وجوه النعاة

بعض ما قيل في ذم الخضاب :

(وفي) المحاسن والاضداد ، قال الاسكندر لرجل : خضب الشيب ، هب

انك خضبت الشيب، فكيف تخضب سائر آثار الكبر (وقال) ابن المعتز: الخضاب من شهود الزور (وقال) ابن الرومي: الخضاب حداد الشباب (وقال) آخر: الخضاب كفن الشيب (ولبعضهم):

ياخاضب اللحية ماتستحي * تشارك الرحمن في صبغته
اقبح شيء شاع بين الوري * ان الفتى يكذب في لحيته
(وقال) غيره:

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها * سترته عنك ياسمعي وبابصري
ففهقتها ثم قالت ان ذا عجب * تكاثر الغش حتى صار في الشعر
(وقال) محمود الوراق^(١):

ياخاضب الشيب الذي * في كل ثلاثة يعود
ان النصول اذا بدى * فكانه شيب جديد
بدويهة روعية^(٢) * مكروها ابدأ عتيد
فدع المشيب كما^(٣) اراد * فلن يعود كما تريد
(وقال) آخر:

خضبت شبيبي ليخفي * وكان ذاك لعله
فقل شيب خضيب * فزاد في الطين به

(وقال) آخر:

يا خاضب الشيب بالحناليسره * سل الاله له سترأ من النار
(وقال) ابو الطيب المتنبي:

(١) وينسب لغيره أيضاً .

(٢) هدى بديهة لوعة : (نسخة) .

(٣) لما : (نسخة) .

ومن هوى كل ما كانت مموهة * تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته * رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
(وقال) ابن المعتز^(١) :

تولى الجهل^(٢) وانقطع العتاب * ولاح الشيب وافتضح الخضاب
لقد ابغضت نفسى فى مشيبي * فكيف تحبى الخود الكعاب
(وقال) ابن الرومى :

رأيت خضاب المرء عند مشيه * حداداً على شرخ الشيبة يلبس
والأفما يغنى الفتى من خضابه^(٣) * أبطم عن ان يخفى شباب مدلس
فكيف بأن يخفى المشيب لخضاب * وكل ثلاث صبحه يتنفس
وهبه يوارى شبيه ابن ماؤه * وأين أديم للشيبة املس
(وقال) ابن محاسن :

بامن يغير شبيهه بخضابه * ليكون عند الغايات وجيهها
هبك المشيب احلته عن حاله * ففضون وجهك كيف تصنع فيها
هيئات توهمها بانك تربها * فاذا خلت بك كنت صنوايها
وقال ابن المعتز :

ماذا تريد من جهلى وقد سلفت * سنو شبابى وهذا الشيب قد وخطأ^(٤)
أروح للشعرة البيضاء ملتقطاً * فيصبح الشيب للسوداء ملتقطاً
وقد مدح ابن المعتز الخضاب فقال :

(١) وينسب لغيره أيضاً .

(٢) العمر : (نسخة) .

(٣) بغزو امرؤ به بخضابه : (نسخة) .

(٤) مخطأ : (نسخة) .

وقالوا : النصول^(١) مشيب جديد * فقلت الخضاب شباب جديد
اساءة هذا باحسان ذا * فان عاد هذا فهذا يعود
وقال محمود الوراق :

يا خاضب الشيبة نح فقدها * فانما تد رجها في كفن
اما تراها منذ عايتها * تزيد في الرأس بتقص البدن
وقال ايضاً محمود الوراق :

اتفرح ان ترى حسن الخضاب * وقدواريت بعضك في التراب
الم تعلم وفرط الجهل اولى * بمثلك انه كفن الشباب
لفد الزمت لهزمتك^(٢) هوتاً * وذلا لم يكن لك في الحساب
احبن رمى سواد الرأس شيب * فغيره فزعت الى الخضاب
فكنت كمن اطل على عذاب * ففر من العذاب الى العذاب
تهيسى لنقلعة لا ببد منها * فقدائبت رجلك في الركاب
(وقال) ايضاً محمود الوراق :

طويت عوار الشيب من فرط قبحه * باقبح منه فافتضحت ومانطوى
واصبحت مرتاداً لنفسك ضلة * وقبلك ما أعيا الفلاسفة الاولى
وقال منصور الفقيه :

هبنى سترت مشيبي * تستراً عن جيبى
فهل اروح واغلو * الا يوجه مرب

وقال يزيد المهلبى :

صبغت الرأس ختلا للغواني * كما غطى على الريب المريب

(١) النصول : خروج اللحية او الشعر من الخضاب .

(٢) اللزمة : الناصية من الشعر خالط سوادها الشيب .

اعل مرة واساء اخرى * ولا تحصى على الكبر العيوب
يقوم بالثقاف العود لدناً * ولا يتقدم العود الصليب
(وقال) مقروم بن رياضة الكلبي :

فما منك الشباب ولست منه * اذا سألتك لحيتك الخضابا
(وقال) آخر :

نصول الشيب طوقني بطوق * يلوح علي من تحت السواد
اذا ابصرته فكان وخزاً * بأطراف الأسنة في فؤادي
(وحكى) ان عتبة بن عامر كان يخضب بالسواد ويتمثل :

نسود^(١) اعلاها وتأبى اصولها * فيا ليت ما يسود منها هو الأصل
(وقال) ابن الرومي :

خضبت الشيب حين بدا لتدعي * فتى حدثاً ضلالاً ما ارتجيتا
فدع عنك الخضاب ولا ترده * فاجدى منه قولك لوليتا
(وقال) ايضاً :

يا ايها الرجل المسود شبيه * كيما يعد به من الشبان
اقصر فلو سودت كل حمامة * بيضاء ماعدت من الغربان
(وقال) ايضاً :

شاب رأسي ولا تحين مشيب * وعجيب الزمان غير عجيب
ساحها ان ترأت حبيباً اليها * ضاحك الرأس عن مفارق شيب
فدعته الى الخضاب وقالت * ان دفن المعيب غير معيب
يا حليف الخضاب لاتخذع النف * من فما انت للصبا بنسيب

ليس يجدى الخضاب شيئاً من النة * مع سوى انه حداد كئيب
فاتخذة على الشباب حداداً * وابك فيه بعبرة ونحيب
(وقال) ايضاً :

اذا دام للمرء السواد ولم تدم * غضارته ظن السواد خضاباً
فكيف يظن الشيخ ان خضابه * يظن سواد أو يحال شباباً
(وقال) ابوسهل النوبختي :

اخضب الشيب للفوانى * ابغى به عندها وداداً
لكن خضابى على شبابى * لبست من بعده حداداً
(وقال) بعضهم : فى الخضاب وقد التزمه زماناً تم تركه :

خضبت وما التصابى من شعارى * وبأبى ذاك لى شرفى ودينى
ولكن زاد فى شيبى بهاء * فخفت بأن يصاب من العيون
وقال بعضهم فى نف الشيب وقصه ^(١) :

اذا ما الشيب جار على الشباب * فعاجله وغالط فى الحساب
وقل لامر حبابك من نزيل * وعذبه بانواع العذاب
بنتف او بقص كل يوم * واحياناً بمكروه الخضاب
فان هولم يحرواى لوقته * فقل فى رحب دار واقتراب
ولا تعرض له الابخير * وان عدى على شرخ الشباب
وخذ للشيب اهتبه وبادر * وخل عنان رحلك للذهاب
فقد جد الرحيل وانت ممن * يسير على مقدمة الركب
وقال ابى دلف ^(٢) :

(١) ينسب الايات لمحمود الوراق .

(٢) ينسب الايات لمحمود الوراق ايضاً .

اشتمل الشيب فافنيته * وكل مقراضني فأعتفته^(١)
 كنت اذا استقصيت قصي له^(٢) * وقلت في نفسي افنيته
 عارضني من جانب آخر * كأنني قد كنت زملته^(٣)
 الشيب ما ليست له حيلة * اعياني الشيب فمخيلته

وقال محمود الوراق :

وذى حيلة في الشيب ظل يحوطه * فيخضبه طوراً وطوراً ينتف
 وما لطف للشيب حيلة عالم * على الدهر الاحيلة الشيب الطف

* (امثال طريفة فيما يستعان به على ادب اللسان) *

الزم الصمت تغد في عقلك فاضلا، وفي جهلك عاقلا، وفي قدرتك حكيماً، وفي
 عجزك حليماً ، واياك وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن ، وتحرك من
 عدوك ما سكن .

كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله ، فاقصره على الجميل، واقتصر منه على
 القليل ، واياك وما يسخط سلطانك ويوحش اخوانك ، فمن أسخط سلطانه تعرض
 للمنية ، ومن أوحش اخوانه تبرأ من الحرية .

كل يعرف بقوله ويوصف بفعله ، فقل سديداً وافعل حميداً .

من لزم شأنه وحفظ لسانه وأعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض أخيه دامت

(١) اعنيته : (نسخة) .

(٢) كلما عالجت قصاله : (نسخة) .

(٣) طلعني من طرفي طالع * كأنني بالامس ربيته : (نسخة) .

سلامته وقلت ندامته .

الفضل ملك اللسان وبذل الاحسان ، والنهص التكلف لئلا يعبك والتصرف فيما لا يغنيك .

الزم الصمت فانه يكسبك صفوة الجودة والمحبة ويؤمك سوء المغبة ويلبسك ثوب الوقار ، ويكفيك مؤنة الاعتذار .

الصمت آية الفضل وثمره العقل ووزير العلم وعون الحلم فالزمه تلزمك السلامة واصحبه تصحبك الكرامة .

كن صموتاً أو صدوقاً فالصمت خير والصدق عز .

الصمت دليل العقل والنهي ، والصدق دليل السر والتقى ، والصمت فضيلة ، والصدق وسيلة .

من اكثر مقاله شتم ، ومن اكثر سؤاله حرم ، ومن استخف باخوانه خذل ، ومن اجترأ على سلطانه قتل .

كثرة المقال تمل السمع ، وكثرة السؤال توجب المنع .

ابلق الألسن ما لا يكل ولا يمل ، فاذا حاججت فلا تقصر ، واذا الاجبت فلا تكثر فمن قصر في حجاجه خصم ، ومن أكثر من لجاجه شتم .

من كثر كلامه كثر آثامه ، وقل وقاره واحتشامه ، فزال هيبته وطابت غيبته فلم يرع له حق ولم يسلم عليه خلق ، فاعقل لسانك الاعن عظة سائئة لك أجرها ، أو حكمة بالغة يحمل عنك نشرها ، وإياك وما يستقبح من الكلام فانه ينفر عنك الكرام ويجسر عليك اللثام .

الحصر خير من الهذر ، لأن الهذر يضعف الحجة ويتلف المهجة .

إياك والهذر ، فانه يكثر الزلل ويورث الملل .

كثرة الكلام تزل اللسان وتمل الاخوان ، وتبرم الجليس ، وتسثم الأنيس ،
فاقل الكلام والمقال ، وترق الاقال ، ولا تقل ما يكسبك وزراً ، وبفرعك حراً .

من أفرط في المقال زل ، ومن استخف بالرجال ذل .

من بسط لسانه بالمقال قبض اخوانه عن الفعال .

من قل كلامه بطن عيبه ، ومن كثرا جترامه ظهر غيبه ، فاقصر في كلامك على
اليسير ، وانزجر عن اجترامك الكبير والصغير تستر منك العيوب ، وتجتمع على
محبتك القلوب .

من طال كلامه سثم ، ومن قل احترامه شتم .

باطل من لا يقوى عليه حق ، وكذب من لا ينتصف منه صدق ، فلا تحتاج من
بسط عليك يده ، ولا تراد من يسمع فيك قوله ، وان وضحت حجتك وصدقت لهجتك
اقوى الحجج ما يقيمها المخوف ، وأضعفها ما ترده السيوف ، فلا تحتاج من يذهلك
خوفه ، ويهلكك سيفه ، فرب حجة تأتي على مهجة وفرصة تؤدي الى غصة ، واياك
واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب .

عسى تسلم به خير من نطق تندم عليه ، فاقصر في الكلام على ما نقيم به حجتك ،
ويبلغك حاجتك ، واياك وفضوله ، فانها تزل القدم ، وتورث الندم .

عسى يزرى بك خير من بلاغة تأتي عليك .

جهل يضعف حجتك خير من علم يتلف مهجتك ، فتحصن بالجهل اذا نفع ،
كما تتحسن بالعلم اذا رفع .

كم من دم سفكه فم ، وانسان اهلكه لسان .

من قال ما لا ينبغي سماعه مالا يشتهى ، فقصر كلامك تسلم ، واطل احتشامك

تكرم .

من قال بلا احتزام أجيب بلا احتشام .

من نكر الخطاب أنكر الجواب .

من لم يحمل قليلا لم يسمع جميلا ، فلاتقولن ما يسؤك جوابه ، ويضرك معابه
فلكل فعل خطاب ، ولكل قول جواب ، فلاتقولن مرأ ولاتفعلن شرأ ، ولاتعودن نفسك
الاما يكسب أجره ويحمل عنك نشره .

لاتحاج سلطانك ولاتلاح اخوانك ، فمن حاج سلطانه قهر ، ومن لاحى اخوانه
هجر .

اياك ومحاجة من يعيبك قهره ، وينفذ فيك أمره .

أعقل لسانك الاعن حق توضحه ، أو باطل تدحضه ، أو حكمة تنشرها ، أو نعمة
تشكرها ، واياك وما توحش به حرأ أو تطلب له عذراً ، فمن أوحش الاخوان زهد
فى عشرته ، ومن اكثر الاعتذار شكك فى عذرتة .

يستدل على عقل الرجل بقوله ، وعلى أصله بفعله ، فما افحش حكيم ، ولا أوحش
كريم .

اياك وفضول الكلام فانها تخفى فضلك وتنفى عقلك وتكل بيانك وتمل اخوانك
وعليك بالاختصار منه والاقتصار فيه ، فانه يستر العوار ويؤمن العثار ، من قعد به
العقل قام به القول ، فسمع بأخيه وشرع فيما لا يعنيه .

يستدل على عقل الرجل بقله كلامه ، وعلى مروته بكثرة انعامه ، فكثرة القول
دليل على قلة العقل .

حد السنان يقطع الاوصال وحد اللسان يقطع الاجال ، فاخش اساءته اليك
وتوق جنايته عليك ، واعلم أن طوله يقصر الأجل وقصره يطول الأمل .

أقل الكلام تأمن الملام وأحسن العشرة تكف المعذرة .

قوم لسانك تسلّم ، وقدم احسانك تغنم ، ولا تقل ما يزرى بك ، ولا تفعل ما يضيع

منك ، فكل يجاب عن قوله ويثاب على فعله .

يستدل على عقل الرجل بقله نطقه ومقاله ، وعلى فضله بكثرة حلمه واحتماله .

المرء يوزن بقوله ويقوم بفعله ، فليقل ما يرجح رتبته وليفعل ما يجلب قيمته .

من قوم لسانه زان عقله ، ومن سدّد كلامه أبان فضله .

ارفق باخوانك ، والقهم بعذب لسانك ، فطعن اللسان أشد من طعن السنان

وجرح الكلام أشد من جرح الحسام ، اياك والحرص فيما لا تعرف طريقته ، ولا تعلم

حقيقته ، فإياك تدل بقولك على عقلك ، وتعرف بعبارتك عن معرفتك .

توق من طول لسانك ما أمنته ، وتعد من فضل احسانك ما استحسنته ، فرب

حيف أدى الى حنق ، وكلمة أتت على نعمة ، واعلم أن كيفية قولك دليل على

كنه عقلك ، فأحسن الاختيار له ، واكثر الا سظهار فيه .

أحبس لسانك قبل أن يطيل حبسك ، ويتلف نفسك ، فلا شيء أولى بطول حبس

من لسان يقصر عن الصواب ، ويسرع الى الجواب ، فتوق عثرة لسانك تأمن سطوة

سلطانك ، ولا تنقل ما يشينك عاجله ، وبضرك آجله . فرب كلمة سلبت نعمة . ولسان أتى

على انسان .

لا تركزن الى سلطانك ، ولا تقتابن احداً من اخوانك ، ولا تقولن ما يصير حجة

عليك ، وعلته للاساءة اليك .

لا تقولن ما يوافق هواك أو يخالف ، أخاك وان قلته لهو أو خلته لغو ، فرب لهو

يوحش منك حراً ، أو لغو يجلب اليك شراً .

لا تبد في خلوتك ما يسوء في جلوتك ، فليكن من نفسك رقيب يوح بسر

ويطلع على أمرك .

لا تضجر في جدالك ولا تكثر في مقالك .

تعام عما يسوءك رؤيته ، وتغاب عما تضرك معرفته ، ولا تنصح من لا يثق بك ،

ولا تشر على من لا يقبل منك ، ولا تأسف على من لم يقبل ، ولا تنجب عمالاتك .
لا شيء أعود على الانسان من حفظ اللسان ، فاقبضه الا عن حق تشير اليه أو خير
تدل عليه .

الاكثر يزل الحكيم ويذل النديم فأقل القال تأمن الملال ، ولا تكثر فتضجر
ولا تفرط فتسقط .

صمت يعقبك الندامة خير من نطق يسلبك السلامة ، فاصمت دهرك تعمد امرك .
قبح الحصر خير من جرح الهذر ، فاصمت دائماً تعيش سالماً ، الصمت أجل
مايحمد ، وأقل مايوجد ، يمدحه الكل ويتركه الجمل .

أقبح الكلام اكثر ببسط حواشيه ، وتنقص معانيه ، فلا يرى له أمد ، ولا ينفع
به أحد .

أقبح العي الضجر ، وأسوء القول الهذر ، فلا تضجر في جدالك ولا تكثر في
مقالك .

إذا سكنت عن الجاهل فقد أشبعته جواباً وأوجعته عقاباً .

* (امثال طريفه فيما يستعان به على أدب النفس) *

لا تستخفن بشريف ، ولا تملن الى سخي ، ولا تقولن هجراً ، ولا تظعن شراً
فمن استخف بشريف دل على لؤم أصله ، ومن مال الى سخي أبان عن ضعف عقله
ومن قال هجراً أسقط قدره ، ومن فعل شراً قبح ذكره ، فكل امرء يهرب من ضده
ويرغب في مثله وينزع الى أرومته ، ويعمل على شاكلته .

لم نفسك على قبح مقالك ولؤم افعالك ، وازجرها عنهما وعيرها بهما قبل أن
يزجرك صديق ناصح ، أو يعيرك عدو كلشع .

لا تستبد بتدبيرك ، ولا تستخفن بأميرك ، فمن استبد بتدبيره ضل ، ومن استخف

بأميره ذل .

إذا حضرت مجالس الملوك، فغض عينيك، وضم شفتيك ، ولا تقل في غيبتهم
مالا تقول في حضرته، فإن حرمة مجالسهم في مغيبهم كحرمته في مشهدهم، ولا
تأمن أن يكون لهم عليك عين يرفع اليهم أخبارك ويورد عليهم أسرارك .

إذا جلست على موائد الملوك ، فصم عن الكلام ولا تشره على الطعام ، وإذا
حدث الملك فاستمع اليه، وأقبل بوجهك عليه، ولا تعرض عن قوله ولا تعارضه بمثله
فاذا خصك الملك بخاصته ، وأهلك لمعاشرته ومناذمته ، فلا تؤمن على دعوته ،
ولا نسمة على عطسته ، ولا نسأله عن حالته، ولا تعده عن منته، ولا تلقه بالسلام، ولا
تفاته بالكلام ، ولا تزاحمه بالتدبير ، ولا تعابته في التقصير .

إذا لعبك فاستعمل حسن الأدب واستوف حق اللعب، وسأوه في الملاعبة وجاره
في المطاوعة ، ثم لا يخرجك ماتراه من أنسه بك ، وقربه منك ، واحتماله لك ،
واغضائه الى الصباح، ومكره المزاح ، ورقة القول ، ومستقيم الهزل .

اياك والقدح في الملوك، وان مضى زمانهم ، وانقضى سلطانهم ، فان ذلك
مما يضع من قدرك ، وينطق بغدرك ، ويشهد بلؤم سجينك ، ويدل على قلة رعايتك
لأن من أنكر حق الماضي ، كان لحق الباقي أنكر ومن كفر سالف الاحسان كان
لا نفعه أكفر .

إذا أهلك الملك لاختصاصه وإيثاره وجملك في طبقة محدثيه وسماره، فلا تحدثه
بادباً ، ولا تعد حديثك ثانياً ، ولا تعرض عنه إذا أخبر ، ولا تكثر عليه إذا استخبر ،
ولا تصل حديثاً بحديث ، ولا تعارض أحداً في الحديث ، ولتكن ألفاظك ستهية
لاتمل ، ومعانيك صحيحة لاتختل ، ولا تعين أحداً في مجالس الملوك وان كثرت
عيوبه ، وعظمت ذنوبه ، فان ذلك مما يزرى بك ويضع منك ، لأنك لاتخلو في
قولك من اغتياب له واقتراء عليه ، فالأول لؤم والثاني مذموم .

إذا أرسلك السلطان في رسالة ، فلا تزدد في رسالته ، ولا تنزل عن نصيحته ، ولا تؤثر على الحق ، ولا تعدل عن الصدق ، ولا يحملك تقصير المرسل اليه على أن تحكى عنه مالم يقل ، لأنك لا تخلو في ذلك عن فرية تقطع لسانك ، أو خيانة تغر سلطانك ، أو دولة تقطعها ، أو قرية تمنعها ، واجعل لديك من دنياك نصيباً ، وكن من نفسك على نفسك رقيباً ، وصبر لكل جارحة من جوارحك زمناً من العقل والنهى ، ولجأماً من الورع والتقوى ، وإذا دعت لك حاجة الى السلطان ، فلا ترفعها اليه مالم تر وجهه بسيطاً ، وبشره بادياً ، وفكره خالياً ، وليكن على مقدار حقدك وحرمتك ، لا على مقدار كدك وهمتك ، فإذا طلبتها منه فأقصر المقال ، وتوق الملل ، ولا يحملنك فرط ميله اليك ، وحسن اقباله عليك ، على كثرة السؤال ، وشدة الاسترسال .

إذا نادمت الملوك ، فتوخ جميل الاحترام ، وتوق سبيل الاجترام ، ولا تبتدىء بالمقال ، ولا تنبسط في السؤال ، فمن انبسط في مجالسته سقط عن محله ومرتبته ، واستخف بحقه وحرمة واذا تكلموا فأقبل عليهم بوجهك ، واصغ اليهم بسمعك ، وוכל بشفاهم نظرك ، واشغل بحديثهم خاطرك ، واستمعه استماع مستبشر مستظرف له ، وان كنت أحكمته علماً واثقته فهماً .

لا يحملنك من الملك مهازاته لك على ابتدائه بالهزل ، ومفاتحته بالقول ، فان هم الملوك تبدلهم في كل ساعة ، وتزيلهم عن كل عادة ، وبحسب ذلك تتبدل أحوالهم وتغير أحوالهم ، الا أن تبدلهم يدق عن الظنون ، ويخفى عن العيون ، فلا يحيط به علم ، ولا يسبق اليه وهم .

إذا جالست الملوك فألزم الصمت ، وأخفض الصوت ، وألزم الوقار ، وأحفظ الأسرار ، ولا يحملنك مباسطتهم لك ، ومخالطتهم اياك ، على ازالة الحشمة واضاعة

الحرمة ، فإزالة الحشمة توجب الغضب والانكار ، وإضاعة الحرمة تجلب العطب والدمار .

* (أشعار طريقة فى الامثال والمواعظ) *

* (محاوراة ما بين الشيخ والموت) *

كل امرء مصبح فى أهله * والموت أدنى من شراك نعله
وعاقل من كان شخص حينه * ممثلاً مادام نصب عينه
لا سيما ان بلغ المشيبا * وكان يوم موته قريباً
اذ كل لمحة مضت من عمره * تذكره بلحده وقبره
ولم يكن يغنيه مال ونشب * ولا يقيه وزر ولا نسب
ولا جمال لا ولا مروءة * ولا شباب لا ولا فتوة
كل الأنام عنده مقيدة * لم تحمها بروجها المشيدة
وانما الغرور طبع العالم * اذ يطلبون طول عيش دائم
قد سقت عنهم لكم حكاية * تبين الرشد من الغواية
شيخ اتاه الموت وهو فى سنه * وكان عاش قبل تسعين سنة
ومذ رآه قام من نعاسه * وطار فوراً عقله من رأسه
وقال : ياموت علام تفجأ * أليس لى فى الناس منك ملجأ
ما ضرلو أبقيتنى يسومين * انظر حالى واسد دينى
ياموت لم من قبل ما أخبرنا * ولسم زعجتنى وما صبرتنا
أصبر قليلاً يا أخى فزوجتى * تريد أن آخذها بصحبتى
لم يبق الا أن أشوف ابن ابنى * وغرفة فوق السطوح أبنى
اصبر على يا أخى ما اعجلك * قال له الموت : أخى ما اغفلك

- يا ايها الشيخ الكبير الفانى * قسم واندرج فى حلة الأكفان
 تزعم انى اليوم قد فجأتك * وأننى من غير صبر جئتك
 الم تمس تسعين عاماً قدمضت * وكلها فى الغى واللغو وانقضت
 قل لى من فى مصرعاش مثلك * من الذى خلد فيها قلبك
 تبغى نذيراً وأتاك ألف * مضبوطة ماصح فيها خلف
 الشيب والضعف وفقد الحس * وقلة الهضم وضيق النفس
 وكل شبيء فيك قل نفعه * والزرع قد صاف وآن قطعه
 علام يا مسكين تلك الحسرة * وكيف ترجونصرة من كسره
 فى ظلمة القبر عفت أفرانك * والان هم تحت الثرى جيرانك
 فقم بنا نذرهم سوية * ولا تكن تحتج بالوصية
 ان الذى عمر فيها عمرك * ليس على هواه فيها يترك
 بل هو كالضيف الذى أقاما * يومين فى دار والاعاما
 فى بكرة الرحيل يبدى شكره * لصاحب الدار الذى قدبره
 وينتنى بخفصة لابتةـل * يا ايها الشيخ تفضل بالمجل
 وانظر الى الصغار كيف ماتت * وغادرت شبابها وفسانت
 كذلك فى الحرب و فى القتال * تجنل الشبان والأبطال
 واعلم بأن النفس لاتهون * وعندهما تستعصب السمون
 وأحرص الناس على الحياة * أقربهم عمراً الى الممات

* (المقامة الشعرية من مقامات الحريرى) *

(حكى) الحارث بن همام : قال بنابى مآلف الوطن، فى شرخ الزمن، لخطب
 خشى ، وخوف غشى ، فأرقت كأس الكرى، ونصصت ركب السرى ، وحببت فى
 سبرى وعوراً لم تدمتها الخطى ، ولاهدت اليه النظا ، حتى وردت حمى الخلافة

والحرم العاصم من المخافة ، فسروا إيجاس الروع واستشعاره ، وتسربلت لباس الأمن وشعاره ، وقصرت همى على لذة اجتنيها ، وملحة أجتليها ، فبرزت يوماً إلى الحريم لاروض طرفي ، وأجبل في طرقة طرفي ، فاذافرسا متتالون ، ورجال متتالون وشيخ طويل اللسان ، قصير الطيلسان ، قدلب فتى جديد الشباب ، خلق الحلباب فركضت في أثر النظارة حتى وافينا باب الأمانة ، وهناك صاحب المعونة متربعا في دسسته ، ومروعا بسمته ، فقال له الشيخ : أعز الله الوالي ، وجعل كعبه العالي ، انى كفلت هذا الغلام فطيماً ، وربيتة يتيماً ، ثم لم آله تعليماً ، فلما مهر و بهر ، جرد سيف العدوان وشهر ، ولم اخله يلتوى علي ويتفح ، حتى يرتوى منى ويلتفح .

فقال له الفتى : على ما عثرت منى ، حتى تنشر هذا الخزي عني ، فوالله ماسترت وجه برك ، ولاهتكت حجاب سترك ، ولاشفقت عصا أمرك ، ولاألغيت تلاوة شكرك . فقال له الشيخ : ويلك واى ريب اخزى من ريبك ، وهل عيب افحش من عيبك وقداد عيت سحرى واستلحقته ، وانتحلست شعرى واسترقفه ، واستراق الشعر عند الشعراء افطع من سرقة البيضاء والصفراء ، وغيرتهم على بنات الأفكار كغيرتهم على البنات الأوبكار .

فقال الوالى للشيخ : وهل حين سرق سلخ ، ام مسخ ام نسخ ؟ فقال : والذى جعل الشعر ديوان العرب ، وترجمان الأدب ، ما أحدث سوى أن بترشمل شرحه ، وأغار على ثلثى شرحه .

فقال له الوالى : أنشدنا أبياتك برمتها ، ليتضح ما احتازه من جملتها ، فأنشد :

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقراءة الأكار
دارمنى ما اضحككت فى يومها * أبكت غداً بعداً لها من دار
واذا ظل صاحبها لم ينتفع * منه صدى لجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضى وأسيرها * لايفندى لجلال الاخطار

كم مزدهى بغرورها حتى بدا * متمرداً متجاوز المقدار
 قلبت له ظهر المحن وأولغت * فيه المدى ونزت لأخذ الثار
 فارباً بعمرك ان يمرك ان مضياً * فيها سدى من غير ما استظهار
 واقطع علائق حبها وطلابها * تلقى الهدى ورفاهة الأسرار
 وارقب اذا ما سالمك من كيدها * حرب العدى وتوئب الغدار
 واعلم بان خطوبها تفجأ ولو * طال المدى وونت سرى الأقدار

فقال له الوالى : ثم ماذا صنع هذا ؟

فقال: أقدم للؤمة فى الجزء على اياتى السداسية الأجزاء، فحذف منها جزئين
 ونقص من او زانها وزنين ، حتى صار الرزء فيها رزئين .

فقال له : بين ماأخذ ، ومن أين فلذ .

فقال: ارعنى سمعك، وأخل للنفهم عنى ذرعك، حتى تبين كيف أصلت علي

ولتقدر قدر اجترامه الي ، ثم أنشد وأنفاسه تتصعد :

يا خاطب الدنيا الد * نية انها شرك الردى
 دارمتى ما أضحككت * فى يومها أبكت غداً
 واذا أظل سحابها * لم يتنفع منه صدى
 غاراتها ما تنقضى * واسيرها لا يفتدى
 كم مزدهى بغرورها * حتى بدا متمردا
 قلبت له ظهر المجن * وأولغت فيه المدى
 فارباً بعمرك أن يمر * مضياً فيها سدى
 واقطع علائق حبها * وطلابها تلقى الهدى
 وأرقب اذا ما سالمك * من كيدها حرب العدى
 واعلم بأن خطوبها * تفجأ ولو طال المدى

فالتفت الوالى الى الغلام ، وقال : تمالك من خريج مارق ، وتلميذ سارق .
فقال الفتى : برئت من الأدب وبنيه ، ولحقت بمن يناويه ، ويقوض مبانیه ،
ان كانت أبياته نمت الى علمى قبل ان الفت نظمى ، وانما اتفق توارد الخواطر ، كما
قد يقع الحافر على الحافر .

قال : فكأن الوالى جوز صدق زعمه ، فندم على بادرة ذمه ، فظل يفكر فى ما
يكشف له عن الحقائق ، ويميز به الفائق من المائق ، فلم ير الا أخذهما بالمناضلة
ولزهما فى قرن المساجلة .

فقال لهما : ان أردتما افتضاح الماطل ، واتضاح الحق من الباطل ، فتراسلا
فى النظم وتباريا ، وتجاولا فى حلبة الاجازة وتجاريا ، ليهلك من هلك عن بينة ،
ويحيى من حى عن بينة .

فقالا له : بلسان واحد وجواب متوارد : قد رضىنا بسبرك ، فمرنا بأمرك .
فقال : انى مولع من أنواع البلاغة بالتجنيس ، وأراه لها كالرئيس ، فانظما
الان عشرة أبيات تلحمانها بوشيه ، وترصعانها بحليه ، وضمناها شرح حالى مع
ألف لى بديع الصفة ، ألقى الشفة ، مليح الشنى ، كثير النية والتجنى ، مغرى بتناسى
العهد ، واطالة الصد ، واخلاف الوعد ، وأناله كالعبد .

قال : فبرز الشيخ مجلباً ، وقلاه الفتى مصلياً ، وتجاريا بيتاً فبيتاً على هذا النسق
الى أن كمل نظم الأبيات واتسق ، وهي :

وأحوى حوى رقى برقة تفره *	وغادرنى ألسف السهاد بغدره
تصدى لقتلى بالصدود واننى *	لفى أسره مذحار قلبى بأسره
أصدق منه الزور خوف ازوراره *	وأرضى استماع الهجر خشية هجره
واستعذب التعذيب منه وكلما *	أجد عذابى جد بى حب بره
تناسى ذمامى والتناسى مذمه *	واحفظ قلبى وهو حافظ سره

واعجب مافيه التباهى بعجبه * وأكبره عن أن افوه بكبره
 له منى المدح الذي طاب نشره * ولى منه طى الود من بعد نشره
 ولو كان عدلا ماتجنى وقد جنى * على وغيري يجتنى رشف ثغره
 ولدولا ثنيه ثبنت أعتسى * بداراً الى من اجتلى نور بدره
 واني على تصريح أمري وأمره * أرى المر حلواً في انقيادي لأمره
 فلما أنشدها الوالي مراسلين ، بهت لذكائهما المتعادلين ، وقال : أشهد بالله
 أنكما فرقدا سماء وكزندان في وعاء ، وان هذا الحدث لينفق مما آتاه الله ،
 ويستغنى بوجده عن سواه ، فتب ايها الشيخ من اتهامه وثب الى اكرامه .

فقال الشيخ : هيهات ان تراجع مقتى ، أو تعلق به تفتى ، وقد بلوت كفرانه
 للصنيع ، ومنيت منه بالعقوق الشنيع ، فاعترضه هذا الفتى وقال : يا هذا ان اللجاج
 شؤم ، والحق لؤم ، وتحقيق الظنه اثم ، واعانت البريء ظلم ، وهبنى اقترفت
 جريرة ، أو اجترحت كبيرة ، أما تذكر ما أنشدتنى لنفسك في ابان انسك ؟

سامح أخاك اذا خلط * منه الاصابة بالغلط
 وتجاف عن تعنيفه * ان زاغ يوماً أو قسط
 واحفظ صنيعك عنده * شكر الصنعة أم غمط
 وأطعه ان عاصى وهن * ان عز وأدن اذا شخط
 واقن الوفاء ولو اخل * بما اشترطت وما شرط
 واعلم بأنك ان طلبت * مهذباً رمست الشطط
 من ذا الذي ماساء قط * ومن له الحسنى فقط
 أو ماترى المحبوب وال * مكروه لزا في نمط
 كالشوك يبدو في الغضو * ن مع الجنى الملتقط

ولذاذة العمر الطويل * يشوبها نفص الشمط
ولو انتقدت بني الزما * ن وجدت أكثرهم سقط
رضيت البلاغة والبراء * عة والشجاعة والمخطط
فوجدت أحسن ما يرى * سبر العلوم معاً فقط

قال : فجعل الشيخ بنضض بنضضة الصل ، ويحملق حملقة البازي المطل .

ثم قال : والذي زين السماء بالشهب ، وأنزل الماء من السحب ، ماروغى
عن الاصطلاح ، الا لتوقى الافتضاح ، فان هذا الفنى اعتاد أزمونه ، وأراعى شؤونه
وقد كان الدهر يسح ، فلم أكن أشح ، فأما الان فالوقت عبوس ، وحشو العيش
بوس ، حتى أن بزتى هذه عارة ، وبيتى لا تطور به فارة .

قال : فرق لمقالهما قلب الوالى ، وأوى لهما من غير الليالي ، وصبا الى
اختصاصهما بالاسعاف ، وأمر النظارة بالانصراف .

قال الراوى : وكنت متشوقاً الى مرأى الشيخ لعلي أعلم علمه ، اذا عانيت وسمه
ولم يكن الزحام يسفر عنه ، ولا يفرج لى فأدنومنه ، فلما تقوضت الصفوف ، وأجفل
الوقوف ، توسمته ، فاذا هو ابوزيد والفتى فتاه ، فعرفت حينئذ مغزاه ، فى ماأناه ،
كدت انقض عليه ، لأستعرف اليه ، فزجرنى بايماض طرفه ، واستوقفنى بايما
كفه ، فلزمت موقفى ، وأخرت منصرفى .

فقال الوالى : مامراك ؟ ولاى سبب مقامك ؟ فابتدرة الشيخ وقال : انه أنيسى
وصاحب ملبوسى ، فتسمح عندهذا القول بتأنيسى ، ورخص فى جلوسى ، ثم
أفاض عليهما خلعتين ، ووصلهما بنصاب من العين ، واستعهما أن يتعاشرا بالمعروف
الى اطلال اليوم المخوف ، فنهضا من ناديه ، منشدين بشكر أياديه ، وتبعتهما لأعرف
مثواهما ، وأتزوّد من نجواهما ، فلما أجزنا حمى الوالى ، وأفضينا الى الفضاء
الخالى ، أدركنى أحد جلاوزته ، مهيباً بى الى حوزته ، فقلت لأبى زيد : ماأظنه

استحضرني ، الايستخبرني ، فماذا اقول ، وفي أي وادعه اجول .

فقال: بين له عناوة قلبه ، وتلعابى بلبه ، ليعلم ان ريحه لاقت اعصاراً ، وجدوله صارف تياراً .

فقلت : أخاف أن يتقد غضبه ، فيلحقك لهبه ، أويستشرى طيشه ، فيسرى اليك بطشه ، فقال : انى أرحل الان الى الرهى ، وانى يلتقى سهيل والسهى .

فلما حضرت الوالى وقد خلا مجلسه ، وانجلي تعبه ، اخذ يصف أبازيد وفضله ويذم الدهر الخون له .

ثم قال : نشدتك الله ، أأست الذى أعاره الدست ؟

فقلت: لاوالذى أحلك فى هذا الدست ، ماأنا بصاحب ذلك الدست ، بل أنت الذى تم عليه الدست ، فأزورت مقلناه ، واحمرت وجنتاه .

وقال : والله ما اعجزنى قط فضيح مريب ، ولانكشيف معيب ، ولكن ماسمعت

بأن شيخاً دلس ، بعد ماتطلس وتقلس ، فبهذا تم له أن لبس ، فما كنيته ذلك الفريد ؟ فقلت : ابوزيد ، فقال : انه بابى كيد لابق منه بابى زيد ، أفندرى أين سكع ، ذلك اللكع ؟ قلت : أشفق منك لتعدى طوره ، فظعن عن بغداد من فوره .

فقال : لاقرب الله له نوى ، ولاكلأه أين ثوى ، فما زاولت أشد من نكره ، ولاذقت أمر من مكره ، ولولا حرمة أدبه ، لأوغلت فى طلبه ، الى أن يقع فى يدي فأوقع به ، وانى لأكره أن تشيع فعلته بمدينة السلام ، فافتضح بين الأنام ، وتحبط مكانتى عند الامام ، واصير ضحكة بين الخاص والعام ، فعاهدنى على أن لا يروح به فمك ، ولا قلبك الي ان لا يسرى من بغداد قدمك ، ولا تقوه بما اعتمد مادمت حلا بهذا البلد .

قال الحارث بن همام : فعاهدته معاهدة من لا يتأول ، ووفيت له كما وفى

السؤال .

* (قصيدة طريفة عجيبه للحريرى وتفسيرها) *

* (وهى من عجائب قصائد الحريرى) *

(منقول) عن مقاماته ، وهو مشتمل على العجائب وتفسيرها الصائب :

عندى أعاجيب اروبها بلا كذب * عن العيان فكنونى أبا العجب
 رأيت يا قوم اقواماً غذائهم * بول العجوز وما اعنى ابنة العنب
 (بول العجوز : لبن البقرة) .

مستنين من الأعراب قوتهم * أن يشتر واخرقة تغنى من السرب
 (ومستنين : مجدين ، والخرقة : القطعة من الجراد) .

وكاتبين وما خطت أنا ملهم * حرفاً ولا قرأوا ما خط فى الكتب
 (الكاتبون هم الجزارون) .

وتابعين عقاباً في مسيرهم * على تكمهم بالبيض واليلب
 (العقاب : الراية ، وكانت راية النبي (ص) تسمى العقاب) .

ومنتدين ذوى نبل بدت لهم * نبيلة فانتقوا منها الى الهرب
 (النبيلة : الجيفة ، ومنه : وتنبل البعير اذا مات وأرواح) .

وعصبة لم تر البيت العتيق وقد * حجت حثياً بلا شك على الركب
 (حجت عليه بالحجة حال المجادلة جاثين على ركبهم) .

ونسوة بين ما أدلجن من حلب * صبحن كاظمة من غير ماتعب
 (الكاظمة في هذا الموضع : كاظمة الغيظ) .

ومدلجين سروا من ارض كاظمة * وأصبحوا حين لاح الصبح فى حلب
 (اى اصبحوا يحلبون لبن مواشيهم وغنهم) .

وقادرين اذا ماساء صنعهم * أوقصروا فيه قالوا الذنب للحطب

- (القادر : الطائح فى القدر ، والمقدور المطبوع) .
- وبافماً لسم بلامس قط عانية * شاهدهه وله نسل من العقب
(النسل : العدو ، والعقب مؤخر القدم) .
- وشايأ مستهناً بالمشيب بدا * فى البدر وهو فتى السن لم يشب
(الشايب : مازج اللبن بالماء ، والمشوب : اللبن الممزوج) .
- ومرضعاً بلبان لم يفه فمه * رأيته فى شحار بين السبب
(شحار : هى المحقة مالم تظلل ، وان ظلت فهو دج السبب الحبل) .
- وزار عازره حتى اذا حصرت * صارت غيراء يهاوما أخو الطرب
(الغبير : هو السكر المتخذ من الذرة) .
- وراكضاً وهو معلول على فرس * قد غل ايضاً وما ينفك من خيب
(المغلول هنا : هو العطشان وغل : اى عطش) .
- وزايد طلق يقتاد راحلة * مستعجلا وهو ماسور أخو كرب
(المأسور : الذى يجد الأسر ، وهو احتباس القول) .
- وجالساً ماشياً تهوى مطبته * به وما للذى أوردت من ريب
(الجالس : الاتى بخد ، أو الماشى الذى كثرت ماشيته) .
- وحايكاً اجذم الكفين ذاخرس * فان عجبتم فكم فى الخلق من عجب
(الحايك : الذى اذامشى حرك منكيهه ، وفج بين ركبتيه) .
- وذاشظاظ كصور الرمح قامته * صادفته بمنى يشكو من الحذب
(الحذب هاهنا المراد به : المكان المرتفع من الأرض) .
- وساعياً فى مسرات الأنام يرى * أفراحهم مأثماً كالظلم والكذب
(الأفراح : الأنفال ، ومنه قوله (ع) : لا يترك فى الاسلام مفروح) .
- ومغرمأ بمناجات الرجال له * وماله فى حديث الخلق من ارب

- (الخلق : الكذب ، ومنه قوله تعالى : (ان هذا الاخلق الاولين) .
- وذا ذمام وفث بالمهد ذمته * ولا ذمام له فى مذهب العرب
- (الذمام الأول : العهد ، والثانى : جمع ذمة ، وهى البئر القليلة الماء) .
- وذا قوى ما استبان قطلينته * ولينه مستبين غير محتجب
- (اللين : النخل الدقل ، ومنه قوله تعالى : (ما قطعتم من لينة) .
- وساجد فوق فحل غير مكثرت * بما أتى بل يراه افضل القرب
- (الفحل : الحصير المتخذ من فحال النخل) :
- وغادراً مؤلماً من ظل يعذره * مع التلطف والمعذور فى صخب
- (الغادر : الخائن ، والمعذور : المختون) .
- و بلدة ما بها ماء لمغترف * والماء يجرى عليها جرى منسرب
- (البلدة : الفرجة ما بين الحاجبين) .
- وقرية دون افحوض القطا شحنت * بديلم عيشهم من خلسة السلب
- (القرية : بيت النمل ، والديلم : النمل الكثير) .
- وكوكباً يتوارى عند رؤيته * الانسان حتى يرى فى امنع الحجب
- (الكوكب : النكتة البيضاء التى تحدث فى العين ، والانسان : انسان العين) .
- وصفحة من نصار خالص شربت * بعد المكاس بقيراط من الذهب
- (النصار ، المراد به ها هنا : شجر النبع) .
- وروثة تسومت مالا له خطر * ونفس صاحبها بالمال لم تطب
- (الروثة ، المراد به ها هنا : مقدم الأنف) .
- ومستجيشاً بخشاش ليدفع به * اظله من اعدائه فلم يجب
- (الخشخاش : الجماعة عليهم دروع واسلحة) .
- وطال المامر بى كلب وفى فمه * ثور ولكنه ثور بلا ذنب

- (الثور ، المراد به هاهنا : القطعة من الأقط) .
- وكم رأى فاظرى فيلابلاجمل * وقد تورك فوق الرجل والقتب
- (الفيل ، المراد به هنا : الرجل القائل الراى) .
- وكم رأيت بعرض البید مشتكياً * وما اشتكى قط فى جد ولا لعب
- (المشكى : المتخذ شوكة ، وهى القرية الصغيرة) .
- وكنت ابصرت كرازا لأراعية * بالد وينظر من عينين كالشهب
- (الكراز : يحمل عليه الراعى اداته) .
- وعاينت مقلتي عينين مائهما * يجرى من العزب والعينان فى حلب
- (العزب : مجرى الدمع ، والعينان : المقلتان ، و حلب : بلدة) :
- وصادعاً بالقنا من غير أن علفت * كفاه يوماً برمح لا ولم يثب
- (القنا : ارتفاع الأنف وتحذب وسطه ، وصدع به : كشفه) .
- وكم نزلت بأرض لانخيل بها * وبعد يوم رأيت البسرفى القلب
- (البسر : الماء الحديث العهد بالمطر ، والقلب : جمع قلب) .
- وكم رأيت بأقطار الفلاطبقاً * يطير فى الجو منصباً الى صبيب
- (الطبق ، المرادها هنا : القطعة من الجراد) .
- وكم مشايخ فى الدنيا رأيتهم * مخلدين ومن ينجو من العطب
- (المراد بالمخلدين هنا : هم الذين ابطأ شبيهم) .
- وكم بدالى وحش يشكى سغباً * بمنطق ذلق امضى من القضب
- (المراد بالوحش هاهنا : الرجل الجائع) .
- وكم دعانى مستنج فحادثنى * وما أخل وما اظللت بالأرب
- (المستنجى : الجالس على نجوة ، وهى المكان المرتفع) .
- وكم أنخت قلوصى تحت جنبدة * تضل ماشيت من عرب ومن عرب

(الجنبدة : القبة ، والعرب : المرأة المنتجة الى زوجها) .

وكم نظرت الى من سراعته * ودمعه مستهل القطر كالسحب

(اى قطع سره ، والعرب تسمى ما يبقى بعد القطع السرة) .

وكم رأيت قميصا ضرابه * حتى انشئوا هي الأعضاء والعصب

(والقميص : الدابة الكثيرة القماص) .

وكم أزار لوان الدهرا خلقه * لخف لبد خيث السر مضطرب

(المراد بالآزار هنا : المرأة ، ومنه قول الشاعر) :

(فدا لك من أخى ثقة أزار)

هكذا وكم من انايين معجبة * عندي ومن ملح تلحي ومن تحب

فان ظننتم للحن القول بان لكم * صدقي وداكم طلعي على رطبي

فان شدهتم فان العارفيه على * من لايميز بين العود والخشب

* (مقتطفات من ذكر بعض المسائل المشكلة) *

* (واجوبتها وذلك فى فنون مختلفة) *

(مسئلة) تتعلق بالحساب والمساحة :

قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع ، فطار عصفور من رأسها الى الأرض

فى انتصاف النهار ، والشمس فى أول الجدى ، فى بلد عرضه احدى وعشرون

درجة ، فسقط على نقطة من ظل الشجرة ، فباع مالك الأرض من اصل الشجرة

الى تلك النقطة لزيد ، ومن تلك النقطة الى طرف الظل لعمرو ، ومن طرف الظل

الى مايساوى ارتفاع تلك الشجرة لبكر ، وهو نهاية ما يملكه من تلك الأرض ،

ثم زالت تلك الشجرة ، وخفى علينا مقدار الظل ، وسقط العصفور ، وأردنا أن نعرف

مقدار حصة كل واحد لندفعها اليه .

والغرض أن طول كل من الشجرة والظل وبعد مسقط العصفور عن اصل الشجرة مجهول، وليس عندنا من المعلومات شيء سوى مسافة طيران العصفور، فانها خمسة أذرع، ولكننا نعلم أن عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسريها، وغرضنا أن نستخرج هذه المجهولات من دون رجوع الى شيء من القواعد المقررة فى الحساب من الجبر والمقابلة والخطأين وغيرها، فكيف السبيل الى ذلك؟

(الجواب) : لما كانت مسافة الطيران وترقائمة، وكان مربعا مساوياً لمجموع مربعي الضلعين بالعروس، فهو خمسة وعشرون، وينقسم الى مربعين صحيحين، أحدهما ستة عشر، والآخر تسعة، فأحد الضلعين المحيطين بالقاعدة اربعة، والآخر ثلاثة، والظل ايضاً اربعة، لأن ارتفاع الشمس ذلك الوقت فى ذلك الفرض خمسة واربعون، لأنه الباقي من تمام الفرض، وهو تسع وستون، اذا نقص منه اربعة وعشرون، أعنى الميل الكلى.

وقد ثبت فى محله أن ظل ارتفاع خمسة وأربعين لابد أن يساوى الشاخص، فيظهر أن حصة زيد من تلك الأرض ثلاثة أذرع، وحصة عمرو ذراع، وحصة بكر اربعة أذرع، وذلك ما اردناه.

(مسئلة) كتب نجم الدين الكاتبى الى شيخه المحقق الاكبر الطوسى (أنارالله برهانه) :

يقولون : الممكن العام اعم من الممكن الخاص، فكل لا يمكن عام لا يمكن خاص، وكل لا يمكن خاص اما واجب أو ممتنع، وكلاهما ممكن عام، فكل لا يمكن عام ممكن عام.

(فكتب) اليه المحقق الطوسى (قدس سره) فى الجواب : ان الامكان فى الصغرى خارج عن النقيض، اى عن الامكان الخاص الذى هو نقيض لا امكان الخاص، والامكان العام الذي هو نقيض لا امكان العام، فلا يتكرر الاوسط. انتهى.

وها هنا أجوبة أخرى ، اعرضنا عن ذكرها مخافة التطويل .

(مسئلة) اشترط علماء الأصول فى الاستصحاب بقاء الموضوع ، وذلك ،
الاشتراط لا يتم بالنسبة الى بقاء بعض الموضوعات كما فى استصحاب بقاء زيد لترتيب
الأحكام الشرعية المترتبة عليه ، فانه لو كان موجوداً فى الآن الثانى وهو معنى البقاء
لم يبق شك حتى يحتاج الى الاستصحاب .

ويمكن دفعه بأن يقال : ان الموضوع فى المقام هو النفس الناطقة ، والأمر
المستصحب المشكوك بقاءه هو تعلقها بالبدن ، والأولى أن يقال : ان الموضوع
فى مثل حياة زيد ، هو زيد القابل لأن يحكم عليه بالحياة تارة وبالموت أخرى .
وهذا المعنى متحقق فى حال الشك فى بقاء حياته ، فالمراد وجوده الثانوى
على نحو وجوده الأولى القابل ، لأن يحكم عليه بالمستصحب لوجوده الخارجى
الثانوى .

والحاصل أن الموضوع هو الذات المعارية عن الوصفين من حيث هى ، فلا
اشكال .

وفى المقام أجوبة أخرى لايسعها المقام .

(مسئلة) امرأة تزوجت رجلاً على ألف درهم ، ثم طلقها ، فوجب له عليها ألف
 وخمسمائة درهم .

(الجواب) : هذه امرأة قبضت من الزوج مهرها وهو ألف درهم ، فتصدقت
 عليه به ، ثم طلقها قبل الدخول .

(مسئلة) مات رجل وترك أربع نسوة بنكاح صحيح ، (واحدة) منهن ثرت
 وتأخذ المهر ، (والثانية) ثرت ولا مهر لها ، (والثالثة) تأخذ المهر ولا ميراث لها ،
 (والرابعة) لاشي لها من المهر والميراث ، كيف يتحقق هذا الفرض ؟

(الجواب) : هذا عبد زوجه مولاة أمتين ، ثم اعتق العبد وتزوج بامرأة مسلمة

وأخرى ذمية ، ثم اعتق مولاة احدى الأمتين ، ثم مات الزوج ، (فالمسلمة) تراث وتأخذ المهر، (والمعتقة) تراث ولامهر لها ، (والكتانية) تأخذ المهر ولاميراث لها، (والأمة) لاشيء لها من المهر والميراث .

* (الأعمال الاربعة الحسابية) *

اعلم أن الأعمال الأربعة الحسابية فيها أربعة فصول:

(الفصل الأول) فى الجمع، اعلم أن للجمع اعتبارين ، فبحسب اللغة هو ضم شيء الى شيء لا بقيد ، وباصطلاح أهل الفن هو ضم عدد الى آخره صوداً به الانتاج من تلك العملية ، وهذا المقصود يسمى عندهم بحاصل الجمع ، فاذا تبين هذا ، فاعرف ان للجمع ترتيباً تحليلياً وترتيباً اجمالياً .

(بيان): اذا أردت جمع : ٥ ، و ١٠ ، و ١٨ بحيث يحصل لك نتاج ماتريد لزمك اول الأمر ان تضم تلك الأعداد : ٥ ، و ١٠ ، و ١٨ ، ضمّاً بحيث تكون بانتظار النتيجة ، ولهذا الضم علامة تسمى بـ . زائداً . وهى هكذا : - × - ، أو خطان متقاطعان فى الاستقامة ، ثم بعد ذلك تشرع بالترتيب التحليلى حتى ينتج لك المراد من ذلك الترتيب ، والنتائج الذى يسمى فى عرفهم بحاصل الجمع تضعه بعد ذلك الترتيب الاجمالى عقيب فاصل بينه وبين تلك الاعداد المطلوب جمعها ، ليحصل التمييز بينهما ، وذلك الفاصل يسمى فى عرفهم التساوى أو علامة التسوية وهو هكذا : = أو خطان متوازيان ، فاذا أردت جمع ٥ ، و ١٠ ، و ١٨ ، فاصنع اولاً هكذا :

$$١٨ + ١٠ + ٥ = ٣٣$$

(ثم) اشرع بالعمل التحليلى ، وذلك بأن تضع كل عدد تحت مجانسه ، الى أن تتم الأعداد ، وهى تكون فيها الاحاد والعشرات والمئات والالوف وما فوق ذلك

فتضع عند الترتيب، الاحاد تحت الاحاد ، والعشرات تحت العشرات، والمئات تحت المئات ، وهكذا كل عدد تحت مجانسه ، فاذا عملت ذلك وأتقنته فاشرع بالجمع من جهة اليمين أوجهة الاحاد ، فاذا جمعت ذلك العمود وكان مجموعه تسعة فمادون ، فضع ذلك المجموع من ذلك العمود تحت خط مستقيم قد فصل بين الاعداد المراد جمعها وبين الحاصل، واشرع فى جمع العمود الثانى، والابان كان عشرة أو فوقها ، فان كان عشرة ، فضع تحت ذلك العمود الذى انت مشغول بجمعه - ٠ - الذى هو علامة العشرة مع الواحد، واجعل الواحد بيدك، ثم اشرع بالعمود الثانى ، فاذا أردت أن تشتغل بجمعه فاجعل اول ماتريد ضمه هو ضم ذلك العدد الذى بيدك مع اول عدد من العمود الثانى ثم انته فى عملك ، وان كان فوق العشرة فبحسابه ، فجمع، ٥ ، و ١٠ ، و ١٨ تحليلياً هو هكذا :

١٨

١٠

٥

٣٣

فهذا الناتج تأخذه وتضعه عقيب علامة التساوى فى ترتيب الجمع الاجمالى وهذه فائدته .

ولما كان الانسان عند ضمه الأعداد بعضها الى بعض ، غير مأمون من دخول الخطأ عليه ، رتب لذلك أهل الفق موازين نقيه الخطأ ، وستقرأها تفصيلاً فى باب الطرح .

(الفصل الثانى) : الطرح ، وللطرح أيضاً كما للجمع اعتباران ، اعتبار لغوى ، واعتبار اصطلاحى ، أما اللغوى فهو الحط مطلقاً ، وأما الاصطلاحى فهو حط عدد من آخر اكبر منه فى الأغلب ، وقد يكون مساوياً له ، وله أيضاً كما للجمع ترتيبان ، ترتيب اجمالى وترتيب تحليلى .

أما الاجمالي ، فقد عرفته في الجمع ، سوى أن العلامة التي له هنا تسمى في عرفهم ب . ناقصاً . وهي هكذا : - أوخط واحد مستقيم على وجه السطح .
وأما التحليلي ، فهو أنك تضع العدد الأكبر فوق العدد الأصغر ، الأحاد تحت الأحاد ، والعشرات تحت العشرات ، والمئات تحت المئات ، حسبما تقدم لك في الجمع ، ثم تأخذ في العمل قصداً لبيان الباقي منهما ، والحاصل من طرح ذينك العددين الموصوفين بتلك الصفات يسمى في عرفهم بباقي الطرح ، فإذا أردت طرح ٣٦٥ ، من ٤٨٨ ، فاصنع أولاً هكذا :

$$٤٨٨ - ٣٦٥ = ١٢٣$$

وهو الترتيب الاجمالي ، ثم اشرع بالترتيب التحليلي بأن تضع الأحاد ، تحت الأحاد الخ ، كما قدمنا ، وتأخذ بالعمود من اليمين أو بجهة الأحاد فتسقط الأقل من الأكثر على فرض ذلك ، والباقي منهما تضعه تحت العمود ، وهكذا تضع بالاعمدة التي هيأتها حتى تنتهي من عملك ، فطرح ، ٣٦٥ ، من ٤٨٨ طرْحاً تحليلياً هو هكذا :

٤٨٨

٣٦٥

 ١٢٣

فهذا الناتج تأخذه وتضعه عقيب علامة التساوي في ترتيب الطرح الاجمالي .
هذا كله اذا كان العدد الفوقي ، كل اعداده أكبر من كل أعداد العدد التحتي
أما اذا كان بعض أعداد العدد الفوقي أصغر من بعض أعداد العدد التحتي ، وكان هذا الأكبر يراد طرحه من الأصغر الذي هو فوقه ، فهنا تستعير للأصغر عدداً واحداً مما يليه من جهة اليسار ، وتعشر بعشرة ، وتطرح منه ، لكنك اذا أردت الطرح من العدد المستعار منه اعتبرته أقل مما كان أولاً بعدد واحد ، مثال ذلك : ٤٨٦ ،

من ٥٧٦ ، فاذا أردت طرح أحدهما من الآخر طرحاً تحليلياً فاصنع هكذا :

٥٧٦

٤٨٦

٠٩٠

أي تقول : ٦ - من - ٦ - يبقى ، ٠ - و - ٨ - من ، ٧ ، لا يمكن طرحه ، فتستعير واحداً من - ٥ ، تعتبره - ١٠ ، فتضيف عشرة الى سبعة ، يكون - ١٧ ، فاطرح منها - ٨ ، يبقى ٩ ، ثم اذا أردت طرح ٤ من ٥ ، تقول : ٤ من ٤ ، يبقى - لأن - ٥ ، قد نقص منها عدد واحد عند الاستعارة منها للسبعة ، فلم يبق منها الا ٤ ، وطرح ٤ من ٤ لا يبقى منه شيء ، وهذا أيضاً اذا لم يكن في بعض أعداد العدد الفوقى صفر ، فان فرضناه وأردنا الطرح منه استعرنا من العدد الذي بجانبه من جهة اليسار عدداً واحداً نعتبره بعشرة فنطرح منه ، فان لم يكن بجانبه عدد وكان صفر أو صفراً أو أكثر ، وقبل هذه الأصفار عدد ، استعرنا من ذلك العدد عدداً واحداً نعتبره بعشرة نعيده للصفر الأول ، ثم نستعير منه عدداً واحداً فيكون اعتباره بعد اذ بتسعة ، وهكذا الى أن يصل الواحد الى ذلك الصفر ، فتطرح منه عددك الذي أردت طرحه ، ثم اذا أردت الطرح مما بجانبه من الأصفار لم تحتج الى استعارة اخرى ، لأنه باعتبار تسعة ، ولا يعقل أن يكون المطروح أكثر منه ، مثال ذلك ، ٤٨٨ ، من ، ٥٠٨ ، و ، ٦٧٥٨ من - ٧٠٠٠ ، فاذا أردت طرح ذلك طرحاً تحليلياً فاصنع هكذا :

٥٠٨

٤٨٨

٠٢٠

هذا مثال الصورة الاولى ، وتحليله واضح ، ومثال الصورة الثانية هكذا :

٧٠٠٠

٦٧٥٨

٠٢٤٢

يعني انك تقول : ٨ من ٠ - لايمكن ، فلابد من استعارة تعينه على القيام بالمراد ، ولما كان ما الى جنبه أيضاً مثله في المجانسة ، فلابد أن نستعير له من العدد الذي قبل الأصفار - ١ - فيكون به عشرة بعد ما عرفت من اعارة هذا العدد لجميع الأصفار، وصيرورتها به تسعة تسعة ، فطرح منه، ٨ ، يبقى، ٢: وطرّح من الصفر الثانى ، ٥ ، يبقى ، ٤ ، لأنه باعتبار تسعة لما استعير منه الواحد لصاحبه، وطرّح من الصفر الثالث ، ٧ ، يبقى : ٢ ، و ، ٦ ، من ، ٧ ، فلا يبقى شىء لأنها ستة بعد أخذ الواحد منها .

(واعلم) : أنه كما تعتبر الأصفار عند الاستعارة لها واحداً من غيرها عند الحاجة اليه تسعات دون الأخير كذلك تعتبر العدد الأول من جهة اليمين من أعداد العدد الفوقى اذا كان غير صفر ، لكنه أقل مما تحته من أعداد المطروح أو العدد التحتى ، مثال ذلك : ٤٨٩٥ ، من ٥٠٠٤ ، فانك اذا أردت العمل تصنع هكذا :

٥٠٠٤

٤٨٩٥

٠١٠٩

(تنبيه) : اذاكان في أعداد العدد التحتى - المطروح - صفر أو أكثر ، وكان مافوقه من المطروح منه عددك ، ٩ ، و ، ٨ ، وما الى ذلك، فنزل ذلك العدد نفسه وضعه ، في صف باقى الطرح، الآن يكون مستعاراً منه، فانك تحذف مااستعرت منه ، وتنزل الباقي ، وان كان مافوقه صفر ، فنزل الصفر نفسه الى صف باقى

الطرح ، إلا أن يكون الصفر معتبراً بتسعة ، فانك تنزل عدد ٩ ، الى صف باقى
الطرح وهكذا.

(ولما) كان الخطأ غير مأمون منه عند العمل ، وضع له أهل الفن ميزاناً يقيه
عن الخطأ، وكيفية ذلك أن تجمع الباقي من الطرح مع المطروح فان خرج المجموع
عين المطروح منه فالعمل صحيح ، والا فلا ، مثال ذلك :

٥٠٠٤

٤٨٩٥

٠١٠٩

٥٠٠٤

بأن تقول : ٩ ، مع ٥ ، ينتج ١٤ ، تضع الأربعة تحت العمود وتأخذ
الواحد وتضيفه الى ٩ ، ينتج ١٠ ، تضع الصفر تحت العمود وتأخذ الواحد
وتضيفه الى ٨ ، يكون ٩ ، و ٩ ، مع ١ ، ينتج ١٠ ، تضع الصفر تحت العمود
وتأخذ الواحد وتضيفه الى ٤ ، ينتج ٥ ، فيكون هكذا: ٥٠٠٤ ، وهو عين المطروح
منه .

(ميزان الجمع بواسطة الطرح) وهو أنك تأخذ العدد الأول، الرديف الأول
من صفوف الأعداد ، التي أريد جمعها ، فتطرحه من حاصل الجمع ، ثم تأخذ
الرديف الثاني من صفوف الأعداد ، فتطرحه من الباقي الحاصل هن طرح العدد
الأول ، الرديف الأول من المجموع ، ثم تأخذ العدد الثالث ، الرديف الثالث ،
وتطرحه من باقى طرح العدد الثاني وهكذا، فان لم يبق في الباقي الأخير الا الصفر فهو
صحيح والا فهو خطأ ، مثال ذلك :

٧٨	٤٥
٤٥	٢٢
<hr/> ٣٣	<hr/> ١١
٢٢	٧٨
<hr/> ١١	
١١	
<hr/> ٠٠	

فانك بعد اجراء عملية الجمع تأتى بالرديف الأول وهو ٤٥ ، وتطرحة من المجموع الذى هو ٧٨، يبقى ٣٣، ثم تأتى بالرديف الثانى الذى هو ٢٢، وتطرحة من هذا الباقي، ينتج ١١- ثم تأتى بالرديف الثالث الذى هو ١١- وتطرحة من هذا الباقي فلا يبقى الا الصفر ، وهذا دليل صحة هذه العملية .

ميزان الجمع بواسطة الطرح بطريقة أخرى، ولنقدم بالمثال قبل الشروع حتى تخف الوطئة فيه :

$$\begin{array}{r}
 ٥٨٦ \\
 ٤٩٨ \\
 ٣٥٥ \\
 \hline
 ١٤٣٩
 \end{array}$$

(و نقول) بعد ذلك : انك تبدأ بعد عملية الجمع بجمع العمود الأول الذى هو من جهة اليسار، فتراه و هو هنا، ١٢ ، فتطرحة من الأعداد المجموعة التى هى محاذية له بالتحية، وتراها هنا، ١٤، يبقى ٢، وهذا الباقي تعتبره عشرات لما بعد الأعداد المجموعة التى هى محاذية للعمود الأول من جهة اليسار وهو هنا ، ٣ ، فيكون العدد حينئذ ، ٢٣ ، ثم بعد ذلك تجمع العمود الثانى من جهة اليسار ،

وتراه هنا ، ٢٢ ، فتطرحه من ذلك وهو ، ٢٣ ، وهو العدد الذي حصل لنا بواسطة الطرح الأول فيبقى واحد، وهذا الباقي تعتبره عشرات لما بعده من الأعداد المجموع فيكون وهو هنا ، ١٩ ، ثم بعد ذلك تجمع العمود الثالث من تلك الجهة وهو هنا ١٩ ، فتطرحه من ، ١٩ ، وهو العدد الذي حصل لنا بواسطة الطرح الثاني ، فإذا لم يبق في الاحاد من صف يوافي طرح الأعمدة الا الصفر كما هنا فهو صحيح والا فهو خطأ ، ترتيب ذلك :

٥٨٦

٤٩٨

٣٥٥

١٤٣٩

٢١٠

(الفصل الثالث الضرب) وللضرب أيضاً اعتباران ، اعتبار لغوي ، وآخر اصطلاحي ، (اما اللغوي : فقد يكون للمعنى المعروف المصدرى من ضربه ضرباً وقد يكون للضرب في الأرض ، يقال : ضرب في الأرض طلباً للرزق .

(وأما الاصطلاحى : فهو رفع عدد بآخر، ولأجل خفة العملية ، يجعل العدد الأكبر مضروباً، والأصغر مضروباً فيه، والنتاج مما بينهما يسمى في عرفهم بحاصل الضرب ، وله أيضاً كما للمتقدمين ترتيبان ، ترتيب اجمالي ، وعلامته في عرفهم هي هكذا : \times . أو كصليب أو خطان متقاطعان مائلان أو « في » لكنها مختصة بالنطق ، وترتيب تحليلي ، وهو أن تبدأ بالضرب من آحاد كل من المضروب والمضروب فيه ، ثم تجرى ذلك العدد الضارب على بقية أعداد المضروب ، ثم تأخذ بعد ذلك بعدد العشرات من أعداد المضروب فيه ، وتجريه أولاً على آحاد المضروب ، ثم تجريه على الباقي ، العشرات قبل المئات ، والمئات قبل الألوف

وهكذا الى تستهلك العددين المضروب والمضروب فيه ، فان كان المضروب فيه لايزيد على ٩ ، فعمليته واضحة ، وذلك بأن تجرى عدد المضروب فيه على المضروب، الاحاد قبل العشرات، وهكذا الى أن تستهلك العدد ، وتضع بعد ذلك خطأ افقياً تضع تحته حاصل الضرب والا بأن كان أكثر، فحيثذ، تجرى عدد آحاد المضروب فيه على أعداد المضروب الأول فالأول ، وتضع الحاصل تحت ذلك الخط، ثم تأتى آخذاً بعشرات عدد المضروب فيه ، وتجريها على أعداد المضروب كذلك الأول فالأول ، لكن اذا أردت أن تضع الحاصل تحت الخط فاجعل آحاد حاصل هذا الضرب الثاني تحت عشرات حاصل الضرب الأول ، وهكذا يكون انتهاءك ، فاذا أردت ضرب ، ٤٨٣ ، في ٢٥ ضرباً تحليلياً فاصنع أولاً هكذا :

$$٤٨٣ \times ٢٥ =$$

(ثم) اشرع بالعمل ، فتضع أولاً صورة المثال على ترتيب الضرب التحليلي وهو هكذا :

$$\begin{array}{r} ٤٨٣ \\ ٢٥ \\ \hline ٢٤١٥ \\ ٩٦٦ \\ \hline ١٢٠٧٥ \end{array}$$

(ثم) نأخذ في الشروع ، فتقول : ٣ في ٥ ، يساوي ١٥ ، تضع منها تحت الخط ، ٥ ، فقط ، وتأخذ ، ١ ، الواحد بيدك ، فتشتغل بالضرب بـ ٥ في ٨ ، يساوي ٤٠ : وعندك واحد يحصل ، ٤١ ، تضع الواحد تحت الخط وتأخذ ، ٤ بيدك ، ثم تشتغل بالضرب بها في ٤ ، يحصل ، ٢٠ ، تضيف اليها ، ٤ ، يكون ٢٤ ، تضعها تحت العمود ، اذهنا نهاية أعداد المضروب ، ثم تأخذ في الضرب بعشرات المضروب فيه ، فتضرب بها أعداد المضروب ، الأول فالأول ، فتقول :

٣، في ٢، يحصل ٦، تضعها تحت عشرات حاصل الضرب الأول وهو هنا ١-
ثم تستمر : في الضرب، فتضرب بها ٨، يحصل ١٦، تضع ٦، تحت العمود،
وتأخذ ١- بيدك، وتضرب بها، ٤، يحصل ٨، وعندك واحد تضيفه إليها يكون،
٩، فتضعها تحت العمود، ثم بعد ذلك تجمع ما حصل عندك من ضرب العددين
المضروب فيه والمضروب، فتضع الحاصل تحت خط يفصل بينهما .
(ولما) كان كل من أعداد المضروب فيه لا يزيد على ٩، وضع أهل الفن
لتسهيل الضرب جداول تعين بحفظها على القيام بواجب هذا العمل وهماي :

(« الجدول الثالث »)

٤ في ٢ يساوي ٨
٤ في ٣ يساوي ١٢
٤ في ٤ يساوي ١٦
٤ في ٥ يساوي ٢٠
٤ في ٦ يساوي ٢٤
٤ في ٧ يساوي ٢٨
٤ في ٨ يساوي ٣٢
٤ في ٩ يساوي ٣٦
٤ في ١٠ يساوي ٤٠

(« الجدول الرابع »)

٥ في ٢ يساوي ١٠
٥ في ٣ يساوي ١٥
٥ في ٤ يساوي ٢٠
٥ في ٥ يساوي ٢٥
٥ في ٦ يساوي ٣٠
٥ في ٧ يساوي ٣٥
٥ في ٨ يساوي ٤٠
٥ في ٩ يساوي ٤٥
٥ في ١٠ يساوي ٥٠

(« الجدول الاول »)

٢ في ٢ يساوي ٤
٢ في ٣ يساوي ٦
٢ في ٤ يساوي ٨
٢ في ٥ يساوي ١٠
٢ في ٦ يساوي ١٢
٢ في ٧ يساوي ١٤
٢ في ٨ يساوي ١٦
٢ في ٩ يساوي ١٨
٢ في ١٠ يساوي ٢٠

(« الجدول الثاني »)

٣ في ٢ يساوي ٦
٣ في ٣ يساوي ٩
٣ في ٤ يساوي ١٢
٣ في ٥ يساوي ١٥
٣ في ٦ يساوي ١٨
٣ في ٧ يساوي ٢١
٣ في ٨ يساوي ٢٤
٣ في ٩ يساوي ٢٧
٣ في ١٠ يساوي ٣٠

(« الجدول الخامس »)

۶ في ۲ يساوى ۱۲
۶ في ۳ يساوى ۱۸
۶ في ۴ يساوى ۲۴
۶ في ۵ يساوى ۳۰
۶ في ۶ يساوى ۳۶
۶ في ۷ يساوى ۴۲
۶ في ۸ يساوى ۴۸
۶ في ۹ يساوى ۵۴
۶ في ۱۰ يساوى ۶۰

(« الجدول السابع »)

۸ في ۲ يساوى ۱۶
۸ في ۳ يساوى ۲۴
۸ في ۴ يساوى ۳۲
۸ في ۵ يساوى ۴۰
۸ في ۶ يساوى ۴۸
۸ في ۷ يساوى ۵۶
۸ في ۸ يساوى ۶۴
۸ في ۹ يساوى ۷۲
۸ في ۱۰ يساوى ۸۰

(« الجدول السادس »)

۷ في ۲ يساوى ۱۴
۷ في ۳ يساوى ۲۱
۷ في ۴ يساوى ۲۸
۷ في ۵ يساوى ۳۵
۷ في ۶ يساوى ۴۲
۷ في ۷ يساوى ۴۹
۷ في ۸ يساوى ۵۶
۷ في ۹ يساوى ۶۳
۷ في ۱۰ يساوى ۷۰

(« الجدول الثامن »)

۹ في ۲ يساوى ۱۸
۹ في ۳ يساوى ۲۷
۹ في ۴ يساوى ۳۶
۹ في ۵ يساوى ۴۵
۹ في ۶ يساوى ۵۴
۹ في ۷ يساوى ۶۳
۹ في ۸ يساوى ۷۲
۹ في ۹ يساوى ۸۱
۹ في ۱۰ يساوى ۹۰

تنبيه :

إذا كان بعض اعداد المضروب صفراً ، فانك إذا أردت ضربه ، فلا تعتبره الا صفراً كما هو ، فتضعه تحت العمود .

قاعدة :

إذا كان بعض أعداد المضروب فيه صفراً فانك لدفع المشقة إذا كانت متتالية ، تضرب بالاعداد الصحيحة غير الصفر ، وتضع حاصلها تحت العمود ، ثم تأتي الى الأصفار التي في المضروب فيه ، فتعدها ، فكم بلغت تضمها الى يمين ذلك الحاصل ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r} 1576 \\ 100 \\ \hline 157600 \end{array}$$

فانك تضرب بالواحد ذلك العدد ، فيحصل هو بعينه - يعني - ١٥٧٦ ، ثم تضيف اليه من جهة يمينه الصفرين اللذين في المضروب فيه ، فيساوى ١٥٧٦٠٠ . ولما كان الخطأ غير مأمون من دخوله في العملية ، فلاجل الاحتراز عنه ، وضع له أهل الفن ميزاناً خفيفاً ، وهو انك تمكس الأول ، فتصير المضروب فيه مضروباً والمضروب مضروباً فيه ، فان كان الحاصل مطابقاً للحاصل الأول فالعملية صحيحة والا فهي فاسدة ، وطريق ذلك واضح لا يحتاج الى تمثيل .

(الفصل الرابع التقسيم) ولحافظه باعتبار اللغة والاصطلاح واحد ، وهو المسمى بالمصدرى المعروف ، وله كما لأخواته ترتيبان ، اجمالى ، وتحليلى ، أما الاجمالى : فعلامته عندهم هى هكذا : $\frac{\cdot}{\cdot}$ أو خط مستقيم أفقى ، والى جانبه

صفران أو نقطتان أو « على » ولكنها مختصة بالنطق ، وأما التحليلي : فهو انك اذا أردت توزيع عدد على آخر أصغر منه أو مساو له ، جعلت العدد المراد قسمته ، ويسمى فى عرفهم بالمقسوم ، على جهة من جهة اليمين والشمال ، والعدد الذى يراد به القسمة عليه ، ويسمى فى عرفهم بالمقسوم عليه ، على جهة مقابلة للمقسوم ، وتضع بينهما حاجزاً يفصل أحدهما عن الآخر على هذه الصورة : لـ ، ثم تشرع بالعمل ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r}
 ٤٥٠ \\
 ٦ \overline{) ٤٥٠} \\
 \underline{٦٠} \\
 ٥٠ \\
 \underline{٥٠} \\
 ٠
 \end{array}$$

(فاذا) أردت تقسيم ، ٤٥٠ على - ٦ - اشخاص ، فضع هذين العددين على هيئة الصورة التى ترى ، ثم تأخذ فى العمل ، بأن ترى أن عدد - ٦ - اى عدد من أعداد المقسوم يقوم به ، فمثلا هنا عدد - ٤ - لا يقوم به ، فيلزمك اضافة عدد ثان من أعداد المقسوم الى هذا العدد ، فان رأيته قد قام به فذاك ، والافاضل اليهما عدداً آخر وهكذا حتى ترى أن العدد المقسوم بجميعة أو ببعضه قد نص بالمقسوم عليه فهنا اذا أضفنا الى عدد - ٤ - عدد - ٥ - فصار به ، ٤٥ ، نراه يقوم بالمقسوم عليه وهو هنا عدد - ٦ - فنقول : - ٤٥ - كم مرة فيها - ٦ - يكون الجواب : فيها - ٧ - فتضرب بهذه السبعة عدد المقسوم عليه ، يحصل - ٤٢ - تضعهما تحت عددى المقسوم اللذين هما - ٤٥ - وتطرحهما منهما ، يبقى ، ٣ ، فاذا أردت تقسيمها على ، ٦ ، امتنع عليك ، ذلك لأصغرية المقسوم ، وأكبرية المقسوم عليه ، فحينئذ ، تنزل اليها من أعداد المقسوم الصفر - ٠ - فتضعه الى يمينها ، يصيران معاً ، ٣٠ ، يمكن تقسيمها على - ٦ - ويكون حاصل قسمتها - ٥ - ويسمى حاصل التقسيم فى

عرفهم بخارج القسمة أو حاصل القسمة ، ثم تضرب بـ ٥ - المقسوم عليه وهو ٦ - ، فما حصل منه تأخذه وتضعه تحت عدد المقسوم الذى انت الان مشغول بتوزيعه وتقسيمه ، فتطرحه منه ، فاذا كان هناك باق ، سمى هذا الباقي باقى القسمة ، واذا لم يكن باقى كما فى المثال فذاك .

واعلم ايضاً : بان المقسوم اذا كان فيه من الأعداد ما يقابل المقسوم عليه ، وفيه زيادة على ذلك أصفار ، فانك بعد تقسيم العدد الصحيح على المقسوم عليه ، تأتى بجميع الأصفار ، وتضعها تحت الخط الفاصل بين خارج القسمة والمقسوم عليه ، وذلك مثل هذه الصورة :

$$\begin{array}{r} 25 \overline{) 25000} \\ 1000 \quad 25 \\ \hline \dots\dots \end{array}$$

(تنبيه) : قد سبق انك اذا طرحت الحاصل من ضرب المقسوم عليه بخارج القسمة ، وبقي من الطرح باق ، فانك تنزل اليه من أعداد المقسوم عدداً بانضمامه مع الباقي ، يقوم بالمقسوم عليه ، فان فرض عدم القيام بما نزلت ، فهنا تجعل له تحت عمود المقسوم عليه - اى فى صف أعداد خارج القسمة - صفراً ، ثم بعد ذلك تنزل عدداً آخر ، فان قام به فلا كلام ، والا فاجعل له ايضاً صفراً تحت ذلك العمود فى صف خارج القسمة وهكذا ، مثال ذلك :

$$\begin{array}{r} 24 \overline{) 25000} \\ 1041 \quad 24 \\ \hline .100 \\ 96 \\ \hline .040 \\ 24 \\ \hline 16 \end{array}$$

(ولما) كان الخطأ غير مأمون من دخوله فى العمل وضع له أهل الفن ميزاناً يقيبه ذلك ، وهو انك تضرب بخارج القسمة المقسوم عليه ، وتجمع مع حاصل هذا الضرب العدد الباقي من القسمة على فرض وجوده ، والا اقتصرت على هذا الضرب فان كان المجموع مطابقاً للمقسوم فهو صحيح والافضل .

(يقول) جامع هذه الفوائد ، وحاكى هذه الشوارد ، أبعد الله من شر أهل الكيد والمكائد: ان الرسالة الطريفة فى الأعمال الأربعة الحسائية المتقدمة ، هى من افادات العلامة المتتبع المحقق الكبير الحجة الشيخ محمد الكرمى (دام مؤيداً) . وقد سجلنا هاهنا لطرافتها ، ولمزيد الفائدة المتوخات .

* (اشعار أنيقة طريفة فى المواعظ) *

* (لعدة شعراء) *

ومن يذق الدنيا فانى طعمتها *	وسبق لنا عذبا وعذابا
فلم أرها الاغورراً وباطلا *	كما لاح فى ظهر الغلاة سرابها
وماهى الا جيفة مستحيلة *	عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت مسلماً لأهلها *	وان تحبذنها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الأمور فانها *	حرام على نفس النقى ارتكابها
ومن يحمد الدنيا لشيء يسره *	فسوف لعمرى عن قليل يلومها
اذا أدبرت كانت على المرء حسرة *	وان أقبلت كانت كثيراً همومها

اياشأياً لسرب العرش عاص *	أتدرى ماجزاء ذوى المعاصى
سعير للعصاة لها ثبور *	فويل يوم يؤخذ بالنواصى
فان تصبر على النيران فاعص *	والاكن عن العصيان قاصى
وفيما قد كسبت من الخطايا *	رهنت النفس فاجهد فى الخلاص

اذا ما أتاك الدهر يوماً بنكبة * فأفرغ لها شكراً وأوسع لها صدرا

فان تصاريف الزمان عجيبة * فيوماً ترى يسرى او يوماً ترى عسرا

لا يخذ عنك بعد طول تجارب * دنيا تغربوصلها وستقطع

أحلام نوم أو كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخذع

اذا كنت اعلم علماً يقيناً * بأن جميع حياتى كساعة

فلم لا أكون ضنيناً بها * وأجعلها فى صلاح وطاعة

نصحت لذى جهل وقلت لعله * بنصحى له من نومه يتنبه

فما نجعت فيه النصائح منجماً^(١) * وهل يبرء الكحال من هواكمه

لا تركزن الى هذا الزمان ولا * ابناؤه ابدأ واستعمل الحذرا

فان ابيت فجرب من تعاشره * حتى يقول لك التجريب كيف ترى

تنافس فى الدنيا غروراً وانما * قصارى غناها أن تعود الى الفقر

وانا لفى الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفاً والزمان بنا يجرى

هبانك قد ملكت الأرض طراً * ودان لك العباد فكان ماذا ؟

ألست تصير فى قبر وحيداً ؟ * ويحوى الملك هذا ثم هذا

ولا تحقرن عدواً رماك * و ان كان فى ساعديه قصر

فان الحسام يحز الرقاب * و يعجز عما تنال الابر

لا تستخفن الفتى بعداوة * أبدأ وان كان العدو ضيلاً

ان القذى يوذى العيون قليله * ولربما جرح البعوض الفيلا

والناس فى الدنيا كظل زائل * كل الى حكم الفناء يصير

(١) اى لاتفجع ولا تؤثروه والمنجع ، مصدر مبمى منه .

والنكس والملك المتوج واحد * لا آمر يبقى ولا مأمور

اصبر قليلا وكن بالله معتصما * ولا تعجل فان العجز بالعجل
الصبر مثل اسمه فى كل نائبة * لكن عواقبه أحلى من العسل

أيها الانسان صبراً * ان بعد العسر يسرا
اشرب الصبر وان * كان من الصبر امرا
جرى قلم القضاء بما يكون * فسيبان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق * ويرزق فى غشاوتسه الجنين

ان الذى شق فمى ضامن * لى الرزق حتى يتوفانى
حرمتنى خيراً قليلا فما * يزداد فى مالك حرمانى

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه * اذا كنت تبنيه وغريك هادم
اذا كان غير الله للمرء عدة * أته الرزيا من وجوه الفوائد
من تحلى بغير ما هو فيه * فضحته شواهد الامتحان

تجرد من الدنيا فانك انما * نزلت الى الدنيا وأنت مجرد

ما مضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التى أنت فيها
واذا بغى باغ عليك بجهله * قابله بالمعروف لا بالمنكر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه * فان اطمعت تاقت والانسلت

انما الناس رائح ومقيم * فالذى راح للمقيم عظة

(بيان وجيز حول كروية الارض) *

(جاء) فى كتاب التكامل فى الاسلام للعلامة المبقرى الكبير، والأستاذ المربي

الشهير ، المتبحر ، المتفنن لجل العلوم القديمة والحديثة ، الفيلسوف الرياضي ،
جد أولادى الدكتور احمد امين (قدس الله مثواه) حول كروية الأرض ، وأنها
تدور حول نفسها بما هذا نصه :

(لاشك) أن الأرض تدور حول نفسها مرة في كل (٢٤) ساعة تقريباً ، وأن
الأرض كروية وتدور حول محورها ، فلو فرضنا أننا في الاعتدال الربيعي ، فنحن
نشعر بشروق الشمس في الساعة (١٢) عربية ، على مسافة من درجات الطول
(٩٠) ، ثم نشعر بصورة خاطئة : أن الشمس تتحرك من الشرق الى الغرب
(حين أن الأرض تدور من الغرب الى الشرق) ، وبعد مضي (٦) ساعات
تدور الشمس أيضاً (٩٠) درجة (خطأ) ، ونشعر بغروب الشمس ، ولكن في
الوقت الذي نحن نشعر بشروق الشمس ، فالنقطة المقابلة لنا في الطرف الآخر
من الأرض نشعر بغروب الشمس (ظاهراً) ، فالنقطة التي كانت بالنسبة إلينا شرقاً ،
اصبحت في نفس الوقت غرباً ، بالنسبة الى النقطة المقابلة لنا من الطرف الآخر
من الأرض (في امريكا مثلاً) . والنقطة التي كانت بالنسبة إلينا غرباً ، كانت
بالنسبة للنقطة المقابلة في الجهة الأخرى من الأرض شرقاً .

والنقطة التي تقابل موقعنا نحن على الأرض في الجهة الثانية من الأرض ،
تعين بأن يوصل بين موقعنا وبين مركز الأرض بمستقيم تخيلي ، ويمد هذا المستقيم
التخيلي الى الجهة المقابلة من أرضنا هذه ، كمن يأخذ ابرة طويلة ، ويثقب بها
البرتقالة ، شريطة أن تمر هذه الابرّة من مركز البرتقالة الى الجهة الأخرى .

فالنقطة التي تكون على سطح الأرض بالنسبة إلينا شرقاً ، تكون في الوقت
نفسه ، بالنسبة الى النقطة المقابلة إلينا في الجهة الأخرى غرباً ، والنقطة التي تكون
بالنسبة الى موقعنا غرباً ، تكون في الوقت نفسه بالنسبة الى النقطة المقابلة في
الجهة الأخرى شرقاً ، فكل نقطة شرق وغرب في نفس الوقت . وعند الاعتدال

الربيعى والاعتدال الخريفى تكون المدة بين وقت مرور الشمس من دائرة نصف النهار وشروق الشمس أو غروبها متساوية ، لعل الله تعالى يريد بقوله : (رب المشرقين ورب المغربين) ، وقوع الشمس بالنسبة الى الشروق والغروب بمسافة متساوية .

وبما أن الكوكب التسعة التي تدور حول الشمس لها دورانها حول محاورها في مدد مختلفة، فلها أيضاً مشارق ومغارب ، ولذلك يحلف الله تعالى بقوله : (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) .

وفي كل مجرة من مجرات هذا الكون الرحيب ، شمس كثيرة جداً تعد بالملايين ، ولكل شمس توابعها وكواكبها ودورانها حول محاورها ، وشروقها وغروبها ، والمجرة عبارة عن مجتمع من مجموعات شمسية تعد بالملايين ، وللمجرة أيضاً حركتها الدورانية حول محورها ولا بد لها بالنسبة الى مركز العالم (العالم الذى يضم ملايين ملايين من المجرات) من شروق وغروب .

فالمشارق والمغارب بعد الاطلاع على سعة العالم التي لا تنتهى ظاهراً ولا تئحد بحدود لا تعد ولا تحصى بل لا تنتهى ، فيحق لله (جل وعلا) أن يقول :

(فلا أقسم برب المشارق والمغارب ، انا لقادرون على أن نبدل خيراً منهم وما نحن بمسبوقين ، فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ، يوم يخرجون من الأجداث سراةً كأنهم الى نصب يوفضون ، خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ، ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون) .

*** (بيان طريف وجيز حول المشارق والمغارب الوارد فى القرآن الكريم) ***

قرله تعالى : (رب المشارق والمغارب) ، اى مشارق الشمس ، وهى ثلاثمائة وستون مشرقاً ، تشرق كل يوم من مشرق منها ، وبحسبها تخلف المغارب .

وقوله تعالى: (رب المشرقىن ورب المغربىن) فهما مشرقا الصيف ، والشتاء ومغرباهما .

وقوله: (رب المشرق والمغرب) أراد به الجهة ، فالمشرق جهة ، والمغرب جهة .

* (فائدة من الهيئة فى تقارب الميلىن) *

(ذكر) العلامة المحقق السيد الوالد (أنار الله برهانه) فى بعض مؤلفاته القيمة ، قال :

اعلم أن دائرة المعدل تقاطع دائرة البروج فى نقطتين متقابلتين، وهما الاعتدال الربيعى والاعتدال الخريفى، وتبعد أيضاً فى نقطتين متقابلتين ، تسمى بالميل الكلى وهو مقدار ثلاث وعشرين درجة ، وثمان وعشرين دقيقة

ومن المعلوم أن ذلك منشأ لاختلاف الفصول الأربعة ، ولو لم يكن ذلك لما وجد اختلاف الفصول الأربعة ، بل كانت الأيام فى سطح الأرض متساوية كل نقطة بحسب حالها ، وكذلك الحرارة والبرودة .

وأما نقطة الاعتدال ، وان كانت فى بادىء النظر ثابتة ، غير مختلفة ، لكنّها بعد التحقيق والتدقيق تعين وعلم أنها متحركة متبادرة على نفسها ومقدار حركتها فى كل سنة خمسين ثانية فلكية .

وهذه المسألة عرفها الحكماء القدماء منذ الفين سنة قبل هذا ، حين قسموا منطقة البروج على اثني عشر قسمة ، كل قسمة منها باعتبار وجود صورة فرضية من اجتماع عدة كواكب فيها ، سموها باسم تلك الصورة ، وفى ذلك اليوم كانت نقطة الاعتدال الربيعى فى صورة الحمل ، والان تكون تلك النقطة فى الحوت. وبعد مضى مقدار خمس وعشرين ألف وثمانمئة وستة عشر سنة من الزمان

من ذلك تعود تلك النقطة الاعتدالية في محلها الأولى ، اى فى صورة الحمل كما كانت .

وأما مقدار الميل الكلى، وهو غاية تباعد منطقة البروج من دائرة معدل النهار ثلاث وعشرون درجة وثمان وعشرون دقيقة فلكية .

وهذا المقدار من البعد تتناقص شيئاً فشيئاً بمقدارست وأربعين ثانية في كل قرن، اى في كل مائة سنة، وهكذا الى أن يصل بمقدار درجة واحد وعشرين دقيقة. ثم بعد ذلك يأخذ بالزيادة بذلك المقدار الذى عيناه فى النقصان الى أن يصل حده الأول ، ومجموع زمان هذا الانقاص والزيادة ، تكون عشرة آلاف سنة ، وذلك مسبب من تبادر الاعتدالين واختلاف جاذبية الشمس فى الأجزاء المختلفة من الأرض ، والله العالم بحقائق الأمور .

* (مسألة حسابية هندية) *

(قال) الشيخ الأعظم بهاء الملة والدين (عطر الله مثواه) : لزيد أرض فى بلد عرضه مساو لغاية ارتفاع رأس الجدى ، وفى تلك الأرض شجرة طولها (١٦) ذراعاً ، وعلى منتصفها سلم طولها عشرة أذرع ، فباع عمرو آن ارتفاع الشمس ثم (٤٥) قطعة من تلك الأرض طولها من أصل الشجرة الى نهاية ظلها ، وعرضها من اسفل السلم الى أصلها بدنانير عدتها كمدة درجات عرض ذلك البلد، فكم عدد دنانير الثمن ؟ وكم ذراع مساحة المبيع ؟ طريق استخراجها بالجبر والمقابلة يطلب من كتابنا الكبير الموسوم (ببحر الحساب) ، ومبنى العمل على كون الميل الكلى (٢٤) درجة .

* (ماوقع بين الصباح ونظام الملك) *

* (فى حل مسألة رياضية) *

(من) الوقائع التى جرت بين الحسن الصباح والوزير السعيد نظام الملك .

ان السلطان ملكشاه أمر بنقل بعض الرخام من حلب الى اصفهان، فاكترى بعض أهل سوق العسكر لحمل خمسمائة رطل من الرخام المذكور جمالا من رجلين من العرب وكان لأحدهما ستة جمال وللآخر أربعة، وكان لكل منهما أيضاً خمسمائة رطل، فوزعوا ذلك على جميع جمالهم العشرة، ولما وصلوا اصفهان أمر السلطان الرجلين بألف دينار، وقسمها الوزير نظام الملك بينهما، فأعطى صاحب الستة ستمة، وصاحب الأربعة أربع مائة، فاعترضه الحسن الصباح فى حضرة السلطان وقال : قد صرفت مال السلطان فى غير مستحقه، ومنعت المستحق من ماله، لأنك قد ظلمت فى هذه القسمة على صاحب الجمال الستة، لأن حقه من الألف دينار ثمانمائة دينار، وحق صاحب الأربعة مائتا دينار، ثم قرر وجه ذلك بوجه معقد ملغز .

فقال له السلطان : قل شيئاً افهمه أنا، فقال : الجمال عشرة والأحمال ألف وخمسمائة رطل، فثلاثة أخماس الأحمال حملت على الجمال الستة، وهى تسعمائة رطل، خمسمائة منها لصاحبها، وأربعمائة للسلطان، وخمسان منها حملت على الجمال الأربعة وهى ستة مائة رطل، لصاحبها خمسمائة رطل، وللسلطان مائة رطل، فحمل صاحب الأربع خمساً من خمسمائة رطل، فيستحق خمس الألف وهو مائتان وحمل صاحب الستة أربعة أخماس الألف، فيستحق أربعة أخماس الألف .

* (سؤال رياضى) *

(ان) قيل : اى عدد اذا طرح منه عشرة عشرة، بقى تسعة، واذا طرح منه تسعة تسعة، بقى ثمانية، واذا طرح منه ثمانية ثمانية، بقى سبعة، وهكذا الى الواحد .

الجواب :

هذا هو العدد المشتمل على الكسور التسعة باسقاط واحد، وهو : ألفان

وخمسمائة وتسعة عشر، اذ ما يشتمل على الكسور التسعة، ألفان وخمسمائة وعشرون.

* (مسألة رياضية) *

(لو) كان هناك اناء مملو بأربعة أرتال من العسل ، وآخر بخمسة من الخل
وآخر بتسعة من الماء ، وصب الكل في اناء واحد ، فامتزجت وملاء كل اناء
كما كان ، فكم في كل من كل ؟

استخراجه أن يجمع الجميع، يكون ثمانية عشر، فانسب التسعة اليها بالنصف
ففي اناؤها من كل جنس نصفه ، وللخمسة بخمسة أسداس الثالث ، وفي اناؤها من
كل جنس كذلك ، والأربعة بالتسعين كذلك .

* (مسألة امتحانية) *

(اى) مربعين يكون التفاضل بينهما زائداً على مضروب مجموع جذريهما
فى تفاضلهما بواحد ، وهذا مما يمتحن المدعون للتدرب فى علم الحساب ، فان
الماهر فى الفن ، اذا نظر فى لوازم المسئول عنه، يعلم استحالاته لوجوب مساوات
التفاضل بين كل مربعين لمضروب مجموع جذريهما فى تفاضلهما .

* (مسألة طريقة أخرى) *

(رفيقان) فى طريق مشتركان فى ثمانية ارتال زيتاً أراد قسمته بينهما ، ولم يكن
معهما الا وعاء يسع خمسة ارتال ، ووعاء يسع ثلاثة ، كيف الحيلة فى قسمته ؟

الجواب :

أن يفرغ فى وعاء الثلاثة ملاءه ، ثم يقلب ذلك فى وعاء الخمسة ، ويملا

وعاء الثلاثة مرة ثانية ، ويفرغ منه في وعاء الخمسة ، تكملة وسعة وهو رطلان ، ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد ، فيفرغ ما في الخمسة ، في وعاء الأصل ويقلب الرطل الذي بقى في وعاء الخمسة ، ثم يملأ وعاء الثلاثة مسرة ثالثة من الأصل ، ويضاف الى الرطل الذي في وعاء الخمسة ، فيجتمع فيه أربعة أرطال .

* (شبهة في الميزان وجوابها) *

(في الخزائن) شبهة: ان كان ميزان عدل معلقاً فلا محالة تقوم كفتاه متساويين فاذا جذبت احديهما الى تحت ، ثم خلى عنهما تتحرك كلتا الكفتين علواً وسفلاً على التبادل مدة يقومان مستويين ، ومقتضى البرهان أن تقف الكفتان بعد الجذب والتخلية، احدهما سفلاً والاخر علواً ، لكونهما متساويين في الثقل، وحركة العالي الى السفل موجب لأن يكون أزيد ثقلاً على السافل وليس كذلك .

وأجيب بأن الكفتين متساويتان ومعادلتان في المبل بالطبع الى الأرض، وانما تحركت احدهما الى العلو، والاخر الى السفل، بالقسرا بالطبع، واذ زال القاسر عادت الى ماهو مقتضى الطبع والأصل .

* (من تحرير اوقليدس في المثلث) *

(قال) بهاء الملة والدين والمذهب (انار الله برهانه): كل مثلث أخرج أحد أضلاعه فزاويته الخارجة مساوية لمقابلتيها السدائلتين ، وزواياه الثلاث مساوية لثلاثتين ، فليكن المثلث ا ب ح ، والضلع المخرج ب ح ، الى د ، وليخرج من ح ح موازياً ا ب ا ، فزاوية ا ح ح مساوية لزاوية ا لكونهما متبادلتين ، وزاوية ح ح د مساوية لزاوية ب ، لكونها خارجة وداخلة ، فاذن جميع زاوية ا ح د الخارجة

من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلة ، وزاوية ا ح د مع زاوية ا ح ب مساوية لقائمتين فاذن الثلاث الداخلة كذلك ، وذلك ما أوردهناه .

(قال) المحرر للتحرير : اقول وان أخرجنا از موازياً ا ب د بدل ح ه ، كانت زاوية ر ا ب مساوية لمبادلتها، اعنى زاوية ب ، وزاوية را ح مساوية لمبادلتها، اعنى زاوية ا ح د ، فاذن زاوية ا ح د مساوية لزاويتي ا ب .

(فصل) بوجه آخر : يخرج ا ر موازياً ا ب ح فزاويتا د ا ح و ب ح ا ، الداخلتان كقائمتين وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب .

(وبوجه) آخر : يخرج ايضاً را ك موازياً ا ب ح فزاويتاه معادلتان لقائمتين و ر ا ب منها مثل ا ح و ك ا ح مثل ا ح ب و ب ا ح مشتركة .

(وبوجه) آخر : يخرج ايضاً ب ا ح الى ط ه ، فزاويا را ه ا ط ط ا ك قائمتين ، والاولى مثل ا ح ب والثانية مثل ب ا ح و الثالثة مثل ا ب ح .

(وبوجه) آخر : يخرج راد موازياً ا ب ح و ب ح ففى جهتيه الى ه ط فزاويا ا ب ح مساوية لست قوائم ، فاذا اسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب المعادلتين لقائمتين ، وزاويتي د ا ح ط ا المعادلتين لهما ثبت زوايا المثلث معادلة لهما .

(وبوجه) آخر : كل مثلث فيه زاويتان حادثتان بالسابع عشر ، ولنفرضهما فى مثلث ا ب ح زاويتي ب ح ونخرج من نقطة ب ا ح اعمدة ب د ا ز ح ه على خط ب ح فزاويتا د ب ح ه ب قائمتان وزاوية د ب ا مثل زاوية ب ا ح وزاوية ه ح ا مثل زاوية ج ا ر والثانى مشترك .

*** (قاعدة فى مضروب العدد فى نفسه) ***

(ذكر) الشيخ العلامة الاجل الاكمل نابغة المسلمين بهاء الملة والدين (روح

الله (روحه) فى خلاصة الحساب قال: اذا أردت مضروب عدد فى نفسه وفى جميع ما تحته من الأعداد فزد عليه واحداً ، واضرب المجموع فى مربع العدد ، فنصف الحاصل هو المطلوب .

(قال) العلامة الكبير النراقى (طاب رسمه) : فى الخزانين : بعد ما ذكر كلام الشيخ ره .

ولا يخفى أن هذه القاعدة مختصة بما اذا أردت مضروب العدد فى نفسه وفى جميع ماتحته حتى ينتهى الى الواحد ، ولا يجرى فيما لم يكن منتهاً الى الواحد كما اذا أردت مضروب العشرة فى نفسه ، وفى جميع ماتحته الى الخمسة .

(ثم) قال ره : وقد خطر ببالى البالى فى ليلة الاثنين وعشرين من شهر صفر المظفر سنة ألف ومائتين واثنى عشر ، قاعدة أسهل مما ذكره الشيخ (رحمه الله) جارية فى مضروب العدد فى نفسه ، وفى كل ماتريد من الأعداد التى تحته سواء كانت منتهى الى الواحد أولاً ، وهى أنه تجمع عن العدد المنتهى اليه ، سواء كان واحداً أو غيره الى هذا العدد ، وتضرب المجموع فى هذا العدد ، فالحاصل هو المطلوب ، ففى المثال المذكور وهو التسعة فى مفروض الشيخ ضربنا الخمسة والأربعين فى العشرة حصل ٤٥٠ وهو المطلوب انتهى .

(واعلم) أن ما قاله الشيخ (ره) هى القاعدة الاولى من الباب التاسع من الخلاصة ، وأتى له بمثال فقال: (مثالها) أردنا مضروب التسعة كذلك (اى فى نفسها وفى جميع ماتحتها من الأعداد) ضربنا العشرة فى أحد وثمانين ، فالأربع مائة وخمسة هى المطلوب . فزدنا على ٩ واحداً فصارت ١٠ ، ثم ضربناها فى مربع ٩ ، اعنى ٨١ فحصل ٨١٠ ونصف ذلك الحاصل اعنى ٤٠٥ يساوى مجموع حاصل ضرب ٩ فى ٩ ، وفى ٨ ، وهكذا الى الواحد :

$$[٩ \times ٩ = ٨١, \times ٨ = ٧٢, \times ٧ = ٦٣, \times ٦ = ٥٤, \times ٥ = ٤٥, \times ٤ = ٣٦, \times ٣ = ٢٧, \times ٢ = ١٨, \times ١ = ٩] = ٤٠٥$$

(وعلى) مذكوره العلامة الكبير النراقى (طاب رسمه) تجمع ٩ مع الأعداد التى تحتها الى الواحد ، فيصير ٤٥ ثم تضرب ٤٥ فى نفس ذلك العدد اعنى ٩ فى هذا المثال، من غير أن تزيد عليه واحداً $٤٥ \times ٩ = ٤٠٥$ وهو المطلوب ، فيظهر أن مذكوره العلامة من قوله ضربنا الخمسة والأربعين فى العشرة حصل ٤٥٠ فى قوله هذا وقع تصحيف، والصواب: ضربنا الخمسة والأربعين فى التسعة حصل ٤٠٥ .

والدليل على مذكوره النراقى واضح لأن الضرب تكرير أحد العددين بقدر الاحاد الاخر . وضرب ٩ فى ٤٥ مثلاً عبارة أخرى عن ضربها فى ٨ وفى ٧ وهكذا الى الواحد، ثم تجمع الحواصل، فعلى هذا لافرق بين أن يكون المطلوب مضروب عدد فى نفسه وفى الأعداد التى تحته وفيما فوقه .

(مثلاً) نريد مضروب ٩ فى نفسه وفى الأعداد التى فوقها الى ٩٢، فنقول :

$$٤٢ \times ٩ = ٣٧٨ + ٩ + ١٠ + ١١ + ١٢ = ٤٢$$

(كما أن) :

$$[٩ \times ٩ = ٨١, \times ١٠ = ٩٠, \times ١١ = ٩٩, \times ١٢ = ١٠٨] = ٣٧٨$$

(وكذا) لافرق بين أن يكون الأعداد سواء كانت تحت عدد مفروض أو فوقه ، متصلة بذلك المفروض كما مر ، أو منفصلة عنه مثلاً ، أردنا ضرب ٩ فى نفسه وفى ٧ وفى ٥ فنقول :

$$٩ + ٧ + ٥ = ٢١, ٢١ \times ٩ = ١٨٩$$

$$[٩ \times ٩ = ٨١, \times ٧ = ٦٣, \times ٥ = ٤٥] = ١٨٩ \quad \text{(كما أن)}$$

وأردنا ضرب ٩ فى نفسه وفى ١٠ وفى ١٢ : $١٢ + ١٠ + ٩ = ٣١, ٣١ \times ٩ = ٢٧٩$

(كما أن) $[9 \times 9 = 81, \times 10 = 90, \times 12 = 108] = 279$

(واقام) الفاضل الجواد في شرحه على الخلاصة، دليلاً على قول الشيخ فليطلب.

* (قاعدة طريقة في مخارج الكسور) *

(إذا) ضربت مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض، حصل المخرج المشترك للكسور التسعة ، وهو ألفان وخمسة عشر ، وهي الربع والسبع ، والتسع ، والعشر $[4 \times 7 \times 9 \times 10 = 2520]$

* (قاعدة طريقة في استخراج العدد المضمّر) *

(إذا) أردنا وضع البيت على اساس يستخرج به كل حرف اضمرة المخاطب من حروف سورة بعينها .

أو آية أو قصيدة معينة أو بيت مخصوص ، أو حروف الهجاء كلها، استعنا بالقلم وجمعنا حروف تلك السورة مثلاً بعد حذف ما تكرر، ونحتاج الى ذلك في غير الأخير وسمينا ذلك حاصلًا ، ولنعد الهمزة و الألف في هذا الباب واحداً ، كما في باب الألفاظ والمعجمات وأمثالهما ، واللام ألف حرفاً برأسها كما هو الأظهر، ولنعتبر الحروف بصورتها الخطية لا الملفوظة ، فنقول: ان ترى: تاء وراء، وياء ، ولا نقول انها ألف فاحفظها .

ثم تركناها على هيئة وقوعها وترتيبها أو ركبناها على أي هيئة نريدها، بحيث يكون لها، وزن ومعنى كيف ما اتفق، ولكن من غير أن يتكرر حرف منها فيها، وهذا أحسن وأقرب الى الضبط وأسهل عند الرجوع اليها، وسمينا ذلك محفوظاً اولاً وهو في الأخير هي الحروف المرتبة المستغنية عن الجمع والترتيب، ثم عمدنا الى رسم شبكة تشتمل على اربعة بيوت فصاعداً حسب ما يقتضيه عدة تلك الحروف المذكورة من حيث القلة والكثرة ، ثم رسمنا الحروف المحفوظ الأول في تلك

البيوت، وقسمناها عليها، لكن حيث يخص كل منها بوضع لا يشار كه فيه غيره، مثلا وضعنا حرفاً منه فى البيت الأول فقط، وفى الثانى كذلك أوفيهما، أوفى الجميع الى غير ذلك من الصور المناسبة بين تلك البيوت من انفرادها وتركيباتها الثنائية والثلاثية والرابعة ونحوها، وكذا حرفاً آخر منها وهكذا الى آخرها وسمينا ذلك خارجاً، ثم رسمنا تلك البيوت بأعداد يحصل من جميع آحادها ومركباتها جميع المراتب من الواحد الى أقصى عدد تلك الحروف وسميناها ميزاناً، ولا بد أن يكون مرتبة كل من تلك الحروف فى المحفوظ الأول من الأولية والثانوية متساوية لمرتبة عدديت أو أكثر هو فيها .

ثم قصدنا نظم مصاريع وأبيات بعدة تلك البيوت بحيث يتركب المصراع الأول أو البيت الأول من الحروف المرسومة فى البيت الأول مثلا كيف ما اتفق، بحيث لم يشذ حرف منها، وكذا الثانى منها من الثانى، وهكذا لا بأس بتكرار حروف تلك البيوت فى ذلك المصراع أو البيت، اذ كما سيحيى بعيد ذلك، لانسأل المخاطب الامن وجود الحروف المضمرة فى المصراع أو البيت المفردين ولانسأله عن عدته فيها، وهكذا لا بأس بادخال بقية الحروف الهجائية التى فى تلك الصورة مثلا فى اى واحد منها شيئا مكررة او غير مكررة، اذ لانسأله الاعن وجود الحروف المضمرة فى واحد منهما وعدمه لاعن وجود غيره وعدمه، وسمينا ماتضمننا من المصاريع والأبيات محفوظا ثانياً، ثم رسمنا كلا منهما بعلامة ما يتركب منه من الحروف المرسومة فى البيوت المسماة بالخارج بعينها، وبذلك يتم العمل بعينها فنقول للمخاطب : خذ فى خاطرك اى حرف شئت من حروف هذه السورة ثم تقرأ عليه المصراع الأول مثلا، ونسأله عن وجوده أو عدم وجوده فيه، فان قال: نعم، حفظنا العدد الذى رسمناه به والآخر كناه، ثم قرأنا المصراع الثانى والثالث الى آخر المصاريع وحفظنا الأعداد التى وسمناها المصاريع التى أخبرنا بوجود ذلك الحروف فيها، والآخر كناها، ثم جمعنا الأعداد الحاصلة، وهى ميزان بها

يعرف الحرف المضمّر، وذلك برجوعنا الى حرف المحفوظ الأول وعدتها بعدتها
فالحرف الأخير هو الذى أضمره المخاطب ، والسر فى جميع ما قررنا وحررنا
غير خفى على الناظر السزكى فتبصر ، ولا يخفى عليك انالانخير المخاطب أصلا
بالمحفوظ الأول ولا بأخذ الميزان بالطريق المذكور ، والا لذهب الاستغراب ،
ولم يقل : ان هذا شيء عجاب فاحفظه .

* (قاعدة طريقة أخرى فى استخراج العدد المضمّر) *

(اذا) أردت استخراج العدد المضمّر : فمرأحداً ليلقى منه ثلاثة ثلاثة ، ويخبرك
بالباقى ، فتأخذ لكل واحد منه سبعين ، ثم مره ليلقى منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقى
فتأخذ لكل واحد منه خمسة عشر ، ثم مره ليلقى منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقى
فتأخذ لكل واحد منه احدى وعشرين ، ثم تجمع الحواصل وتلنى من المجتمع
مائة وخمسة ومائة وخمسة ، فما بقى فهو المطلوب .

* (قاعدة طريقة فى استخراج ثلاث اعداد مضمرة) *

(وهى) : اعط جليسك عددا ، ومره باضمار بعضه فى يمينه ، وبعضه فى
يساره ، وبعضه فى حجره ، واشترط عليه أن يضع فى اليسار أقل من يمينه ، ليصح
الاستخراج ، ثم مره بأن يضرب مافى اليمين فى الاثنين ، ومافى اليسرى فى التسعة
وما فى الحجر فى العشرة ، وسله عن المجتمع ، فما كان فاسقطه ، من مضروب العدد
المعطى فى العشرة فمابقى فاقسمه على ثمانية ، فما خرج فصحيحه هو ما فى اليمين ،
وعدد منكسره مافى اليسار ، فاسقط مجموع مافى اليمين من العدد المعطى ، فمابقى
فهو مافى الحجر ، وبهذا يمكن استخراج الاسم المضمّر اذا كان ثلاثة احرف .

*** (قاعدة طريقة فى استخراج الاسم المضمّر) ***

(اذا) أردت استخراج الاسم المضمّر ، فمرأحداً ليلقى أوله ويخبر بعدد الباقي فاحفظه ، ثم ليخبر بماعدا الثانية ، ثم بماعد الثالثة ، وهكذا ، ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد الفاء محفوظ واحدها منها ، ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الأول ، فالباقي هو عدد الحرف الأول ، ثم انقص منه المحفوظ الثانى ، فالباقي هو عدد الحرف الثانى ، وهكذا .

*** (قاعدة طريقة فى استخراج اسم الشهر المضمّر او البرج المضمّر) ***

(اذا) أردت استخراج اسم الشهر المضمّر ، أو البرج المضمّر ، فمرأحداً ليأخذ لكل مافوق المضمّر ثلاثة ثلاثة ، وله ماتحته اثنين اثنين ، ثم يخبرك بالمجموع ، فتلقى منه أربعة وعشرين ، ثم يلقى الباقي من اثنين عشر ، وتعد الباقي من المحرم ، أو من الحمل ، فما انتهى اليه فهو المضمّر .

*** (قاعدة طريقة فى كيفية حساب التوفيق بين الزوجين) ***

(قالوا) : ان حساب التوفيق بين الرجل والمرأة بحساب حروف الأبجد ، بحسب اسم الرجل واسم المرأة كليهما بحروف الأبجد من مجموعها ، ويسقط تسعة تسعة ، فان بقى (واحد) فطلاق أو موت ، وان بقى (اثنين) فميمونة وزينة وان بقى (ثلاثة) فلاخبرله فيها ، وان بقى (اربعة) ففراق ، وان بقى (خمسة) تصلح له ويصلح لها ، وان بقى (ستة) فنحسة ، وان بقى (سبعة) فيها عمارة الدار ، وان بقى (ثمانية) فهي حاوية للصفة الحسنة ، وان بقى (تسعة) فطلاق وزد على هذا الحساب حرزتين .

ايضاً : فى معرفه موافقة الزوجين :

(وقالوا): ايضاً فى حساب التوفيق بين الرجل والمرأة ، أن يحسب الاسمين - الزوج الزوجة - بالجمال ، ويسقط تسعاً تسعاً ، فان بقى (واحد) فيدخل عليها وبطلقها ، وان بقى (اثنين) فزواج موافقة فيه الخير والبركة ، وان بقى (ثلاثة) فاوله نحس ، وآخره توفيق وسعادة ، وزيادة فى الأولاد والرزق ، وان بقى (أربعة) يفارقها ولو بعد حين ، وان بقى (خمسة) فهو زواج موفق صالح فيه خير وبركة ، وان بقى (ستة) فهو زواج نكد وضيق ، وان بقى (سبعة) فهو زواج موفق فيه خير وبركة ، وان بقى (ثمانية) فهو شرو نكد وحسد ، وان بقى (تسعة) فهو زواج نكد وضيق العشرة ، لكنه يطول ، والله اعلم .

* (قاعدة طريفة فى معرفة ما فى بطن الحامل) *

* (هل ذكر أو أنثى) *

(نقل) بالسند المتصل الى خط الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (عطر الله مثواه) أنه اذا سألك سائل عن الحامل ما فى بطنها ، ذكر أو أنثى ، فاحسب اسمها واسم امها واسم اليوم الذى سألك فيه ، واسقط ثلاثة ثلاثة ، فان بقى (واحد) فهو ذكر ، وان بقى (اثنان) فهو انثى ، وان بقى (ثلاثة) فهو ساقط .

(ايضاً) اذا أردت أن تعلم أن المرأة الحامل معها ذكر أو أنثى ، فخذ من لبنها فى قدح ، وضع عليه ماء ، فان علا اللبن ، فانها تضع ذكراً ، وان علا الماء فانها تضع أنثى .

(وهناك) حديث ماثور رواه الشيخ الأكبر (الصدوق) ره فى الفقيه والشيخ الأعظم (الطوسى) ره فى التهذيب (عن) الامام الباقر (ع) : قال كان لرجل على

عهد على (عليه السلام) جاريتان، فولدتا جميعا فى ليلة واحدة، أحدهما ابناً، والآخر بنتاً، فعمدت صاحبة البنت، فوضعت بنتها فى المهد الذى فيه الابن، وأخذت ابنتها، فقالت صاحبة البنت، الابن ابنى، وقالت صاحبة الابن: الابن ابنى، فتحاكما الى أمير المؤمنين على (عليه السلام) فأمر أن يوزن لهنهما، وقال أيتهما كانت أثقل لبناً فالابن لها .

* قاعدة طريفة فى أن المرأة اذا اتهمت وأردت أن تعرف صحة ذلك) *

(جاء) فى كتاب شفاء الأسقام : (فائدة) : اذا اتهمت المرأة وأردت أن تعرف صحة ذلك، فاحسب اسم الرجل الذى اتهم والمرأة، وأسقط ما تحصل من اسمها بعد جمعه تسعة تسعة، فان بقى (واحد) فانه راودها، ولم يفعل، وان بقى (اثنين) فانه خالطها ذيل منها شيئاً، وان بقى (ثلاثة) فانه يطلبها ثم تمتنع، وان بقى (أربعة) فانهما تطلبه وهو يمتنع، وان بقى (خمس) فانه قد واقعها مراراً، وان بقى (ستة) فانهما عنده بمنزلة الزوجة، وان بقى (سبعة) فانه أخذها بقوة وسرعة، وان بقى (ثمانية) فانهما تطلبه ويمتنع ويهرب منها، وان بقى (تسعة) فانه يملك نفسه عليها، والله العالم .

* (قاعدة طريفة فى الخير الواصل هل هو صحيح ام لا) *

(اذا) سألك سائل عن الخبر هل هو صحيح ام لا، فاحسب اسم السائل واسم امه واسم اليوم الذى سألك فيه، وأسقط اثنين اثنين، فان بقى (واحد) فهو غير صحيح، وان بقى (اثنان) فالخبر صحيح .

* (قاعدة طريفة فى أن المريض هل يشافى ام لا) *

(واذا) سألك سائل عن المريض، هل يشافى ام لا، فاحسب اسم السائل

واسم المسؤول واسم امه ^(١) واسم اليوم الذى سألك فيه ، وأسقط ثلاثة ثلاثة ،
فان بقى (واحد) فانه يموت ، وان بقى (اثنان) فهو يهون عليه المرض ويبرء
بالسهولة ، وان بقى (ثلاث) فانه يطول مرضه .

*** قاعدة طريفة فى معرفة أن الخاتم فى أى اصبع من الاصابع) ***

(اذا) دفعت خاتمك الى شخص ، وجعل فى احدى أصابعه مخفياً عنك ،
فمره أن يأخذ للاصبع التى فيها الخاتم أربعة ، وللأصابع الفارغة التى بعدها الى
الاصبع الصغير اثنى اثنين ، وللأصابع التى فوقها الى الكبرى واحداً واحداً
ثم اجمع الكل ، فان كان اثنى عشر ففى الأبهام ، وان كان احد عشر ففى المسبحة
(السبابة) ، وان كان عشرة ففى الوسطى ، وان كان تسعة فقيما يليها ، وان كان ثمانية
ففى الصغير .

*** (قاعدة طريفة فى معرفة أن الخاتم فى يمنى صاحبه) ***

*** (أم فى يسرى يده) ***

(اذا) أردت أن تعلم أن الخاتم فى يمنى صاحبك او يسراه ، فمره ان يضمم لليد
التى فيها ذلك الخاتم عدداً زوجاً ، ولليد الخالية عنه عدداً فرداً ، ثم مره أن يضرب
العدد الذى لليمنى فى الذى لليسرى ويجمع الى الحاصل العدد الذى اضممه
لليسى ، ثم سله فى الذى لليسرى ، ويجمع الى الحاصل العدد الذى اضممه
لليسى ، ثم سله فى الذى لليسرى ، ويجمع الى الحاصل العدد الذى اضممه لليسرى
ثم سله عن زوجة المجموع وفرديته ، فان قال زوج ، فالخاتم فى اليد اليسرى ،
وان قال فرد فهو فى اليمنى .

*** (قاعدة طريقة لمن يريد ان يرى قفاه) ***

(اذا) أردت أن ترى قفاك ، فاجعل مرآة بين يديك ، وأخرى خلفك ، بحيث يكون أحدهما اكبر من الآخر ، أو يكون أحدهما مائلا الى جانب ، بحيث لم تكن أنت حاجباً بين المرأتين .

*** (قصيدة فى الشكوى من الزمان المسمات بناظمة الاحزان) ***

(من) نظم العلامة الأجل ، جامع الفضائل والفواضل ، الأديب اللوذعى والأريب الألمعى ، نور الدنيا والدين ، السيد نور الدين المتولد سنة ١٠٨٨ ، والمتوفى سنة ١١٥٨ هجرى ابن المحدث الكبير والعلامة الشهير الحجة الاية السيد نعمة الله الجزائرى (قدس سره) ، قال ره :

هو الدهر لا يلقى ^(١) لديه سرور	* فتخيل طيب العيش فيه غرور ^(٢)
هو الدهر لا يصغى الى ذى شكايه	* بحق شكى الأحوال أو هو زور
هو الدهر لم يجنح لتحكيم عالم	* وان حكم الجهال فهو وزير
هو الدهر لم يلمح من الخير فرجة	* وفي فتح أبواب الشرور بصير
لحى الله هذا الدهر من منتصف	* لئن سر يوماً فالبكاء شهور
وان بسط الاحسان في الناس والاساء	* فجدواه نزر والاساء كثير
وان رتب الأحوال يوماً على الورى	* فذو المجد خاف والسفيه شهير
وانجاح آمال الكرام معسر	* عليه ونيل الجاهلين يسير
ارى بيت عز الفضل غير مسقف	* وتشيد قصر المجد فيه قصور
واقدار أهل المجد انحط في الثرى	* وقدر غبى في السماء يطير

(١) يرجى : (نسخة) .

(٢) فمن رام طيب العيش فهو غرور (نسخة) .

- وغصن العلامة من دوحه العلم يابس * وقد عاد عود الجهل وهو نضير
وايدى المكارم ، عن منها قصيرة * وقلب المفاخر ، في الصدور كبير
وابات فرقان المعانى محرف * وتفسير ما في الدفتين صغير
رأيت الورى لم يعلموا من تفاوت * دخان علا في الجواو هو نور
ولم يفرقوا الحان شاد وناحق * ومحبوبة شوهاء او هسى حور
ولم يفرقوا بين الوهاد وشاق * وتل دحى في الأرض أوهو طور
فمذ رفع التمييز واختل وضعه * عرى الحال خفض والصباح كسور
وعادت قضايا الموجبات سوابا * بعكس نقيض والكبير صغير
ونظم الكوامل قد تقطع وزنه * وبيت التغارب اغرقته بحور
ووصل المعانى غيرت بفصولها * ومن جنس التطبيق فيه قصور
وانجم سعد ابدلت بنحوسها * ومحتارة في السير كيف تسير
وخاطبت ذا الدهر العنود معاتباً * وقد غاب من قلب الحزين حضور
ايا دهرنا الغدار قل لى الى متى * اكابد غمماً ليس فيه فتور
ابات ضجيعاً للسهاد وليس لى * سوى طول احزان الزمان سهير
يمر زمانى بالعناء وينقضى * على الكره منى اشهر ودهور
وينفر صفو العيش منى كأنه * له في التباعد سائق وامير
ويدنو جمود الحال حتى كأنه * له في التداني مدرك وشعور
وساقى الرزايا لم يزل لى مجرعا * مرارات عيش شأنهن مرور
اردد طرفى رامقاً لمساعد * فيرجع بالحرمان وهو حسير
ودرت فيا في الأرض طراً فلم أجد * أخائفة في الخافقين يدور
وجربت اخوان الصفاء فلم اقف * على جيرة في النائبات تجير
واقدم بالاحسان للغير مخفياً * ويختتم بالكفران وهو جهور

قصورى لجيش النائبات معسكر * وقلبي بايدى الطارقات أسير
 ومازلت للاشجان والرزء كاتماً * وقى الصدر منها لوعة وزفير
 وقد كنت قد ابديت فلة مشتك * لغم نوى في القلب وهو يفور
 وسلمت ان العدل في كل ماجرى * وذا بلووة والمبتلون كثير
 واسأل ربي الله حسن ماأبنا * وامحاء زلات لهن خطور
 ويقرن بالغفران ذنبى فانه * كريم رحيم بالعباد غفور
 وادعوه في الدارين اتمام نورنا * وفي الخلد حوراً ذاتهن قصير
 فمن حرم الأنوار من نور قدسه * فليس له يوم القيامة نور

* * *

* تحقيق طريف وجيز حول الصلوة على رسول الله (ص) *

(قال) الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : (ان الله وملائكته يصلون على
 النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .
 (ان) الله تعالى قد أمر المؤمنين بالصلوة على رسوله العظيم (ص) اتباعاً لنفسه
 ولملائكته ، ليكون الجميع مصلين عليه ، فمن فرض المسلمين أن يتداول بينهم
 هذا الذكر الشريف فى مجالسهم ومحافلهم ، جماعة وفرادى ، وفى مختلف الأحوال
 والأزمان فتكون الأرض والسموات ومن فيهن تزخر بالصلوة على أشرف الأولين
 والآخرين ، وأفضل الأنبياء والمرسلين ، نبينا المنقذ ، محمد رسول الله (صلى الله
 عليه وآله وسلم) ^(١) .

(١) ذكر الطريحي فى مجمع البحرين : قال بعض الافاضل : الصلوة وان كانت
 بمعنى الرحمة ، لكن المراد بها هنا الاعتاء باظهار شرفه ورفع شأنه ، ومن هنا قال بعضهم:
 تشریف الله محمداً بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي، ابلغ من تشریف آدم بالسجود .

(وينبغي) لنا أن نغير هذا الموضوع اهتماماً ، ونستعرض البحث حوله من وجوه :

(معنى الصلاة عليه) و (استحبابها المؤكد) و (وجوبها) و (استحباب رفع الصوت بها) و (وجوب اقتران الال بالنبي) و (كيفيتها) وغير ذلك مما يتعلق بالموضوع .

معنى الصلاة على النبي (ص) :

(الصلاة) فى اللغة بمعنى الدعاء ، والرحمة ، والاستغفار ، وحسن الثناء ، وصلى صلاة : دعا ^(١) .

(قال) القاضى البيضاوى فى تفسيره : ان الله وملائكته يصلون على النبي يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شأنه .

(وقال) الطبرسى ره فى مجمع البيان : ان الله صلى على النبي : يثنى عليه بالثناء الجميل ويبجله باعظام التبجيل ، وملائكته يصلون عليه : يثنون عليه بأحسن الثناء ويدعون له بأزكى الدعاء .

(وروى) عن الامام الصادق (عليه السلام) : الصلاة من الله على رسوله : تزكيته له فى السماوات العلى ^(٢) .

(وقال) جلال الدين السيوطى : الصلاة من الله هو الرحمة ، ومن غيره طلبها ^(٣) .

(وصفوة القول) : ان الصلاة هو الاعتناء والاهتمام بالشأن ، عطايا أو تعظيما له ، فتارة يكون ذلك بحسن الثناء والذكر الجميل ، وأخرى بالاستغفار وطلب الرحمة ، فالصلاة على النبي من الله ، ومن ملائكته ، ومن المؤمنين ، بمعنى واحد

(١) القاموس ج ٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٩٩ .

(٣) البهجة المرضية .

مشترك بين الجميع ، وهو الاهتمام بشأن النبي وتعظيمه وتبجيله ، وهذا الاهتمام والتبجيل من الله هو تزكيته لرسول الله (ص) ورفع منزلته والعطف عليه برحمته ومن الملائكة والمؤمنين ، هو الدعاء للنبي (ص) وطلب الرحمة له ، من الله تعالى تعظيماً لشأنه واعلاء لمقامه السامي .

استحباب الصلوة عليه ووجوبها :

(اختلفت) كلمات الفقهاء في وجوب الصلوة على النبي (ص) واستحبابها على الاطلاق أو في حالات خاصة .

(قال القاضي) البيضاوي : الآية تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة . (وقيل) تجب كما جرى ذكره لقوله (ص) : من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ^(١) .

(وفي) مذهب الشافعي ، واحمد بن حنبل ، وجوب الصلوة على النبي (ص) في التشهد الأخير من الصلوات ^(٢) .

(وقالت) الحنفية والمالكية بالاستحباب ^(٣) .

(ويقول) الطنطاوي : ثم وجوب الصلوة (على النبي) اما في العمر مرة أو في كل صلاة في التشهد الأخير أو كما ذكر ، والأول قول الأكثر ، والثاني قول الشافعي ، واحدى الروايتين عن احمد ، والثالث قول الطحاوي من الحنفية والحليمي من الشافعية وهو ضعيف ، والجمهور على أن هذا مستحب ^(٤) .

(فعلماء) السنة بين قائل بالوجوب كلما ذكر اسمه الشريف ، وبين اختصاص الوجوب بالتشهد الأخير من الصلوة ، وبين ناف للوجوب رأساً ، قائلًا أن الصلوة

(١) تفسير البيضاوي ، الاحزاب ، ذيل هذه الآية .

(٢) الفقه على المذاهب الاربعة ، ج ١ ص ١٨٢ .

(٣) المصدر .

(٤) تفسير الجواهر ، ج ١٦ ذيل هذه الآية .

على النبي مطلقاً من السنن المستحبة ، وهذا الاختلاف نشأ بينهم لشبهات عرضت لهم لغايات لامجال لتفصيلها .

(ولكن) علماء الشيعة مطبقون على وجوب الصلوة على النبي وآله، في كل تشهد صلاتي ، وفي غيره مستحبة استحباباً مؤكداً نظراً الى الأحاديث المستفيضة عن الرسول الأعظم (ص) في ذلك ، واليك طائفة منها :

١ - روى عن النبي (ص) أنه قال : البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل علي .

٢ - وروى عنه (ص) أيضاً أنه قال : من صلى علي فسي كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى في ذلك الكتاب .

٣ - وروى عنه (ص) أيضاً أنه قال : من صلى علي صلى الله عليه وملائكته .

٤ - وروى ابن مسعود عن النبي (ص) انه قال : اذا تشهد أحدكم في صلاة فليقل : اللهم صل علي محمد وآل محمد .

٥ - وروى عنه (ص) أيضاً : من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيته لم تقبل منه .

٦ - وروت عائشة عن الرسول الأعظم (ص) قالت : سمعته يقول : لا تقبل صلاة الابطهोर وبالصلاة علي .

٧ - وروى القاضي البيضاوي في تفسيره عن النبي (ص) أنه قال : من ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر الله له وابعده الله

٨ - وروى عن الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال : الصلاة على النبي وآله أمحق للخطايا من الماء للنار ، والسلام على النبي وآله أفضل من عتق رقاب .

٩ - وروى عن الامام الباقر (عليه السلام) أنه قال : انقل ما يوضع في الميزان

يوم القيامة ، الصلاة على محمد وأهل بيته .

١٠ - وروى عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : اذا ذكر النبي (ص) فأكثرُوا الصلاة عليه ، فانه من صلى على النبي صلاة واحدة ، صلى الله عليه ألف صلاة .

١١ - وروى عنه (ع) ايضاً أنه قال : ان الصلاة على النبي (ص) من تمام الصلاة ، ولا صلاة له اذا ترك الصلاة على النبي (ص) .

١٢ - وروى عن الامام الرضا (عليه السلام) أنه قال: الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير .

هذه نبذة قليلة من تلکم الأحاديث الكثيرة التي ملأت بطون كتب التفسير والحديث والفقه ، وقد اعترف بصحة اسانيدھا وصدورها عن رسول الله (ص) والحجج الطاهرة من آل بيته المكرمين (ع)، علماء الفريقين، من الشيعة والسنة، ومن أراد التفصيل فليراجع أبواب التشهد والصلاة من الصحاح الأربع للخاصة ، والصحاح الست للعامة ، وهكذا كتب التفسير ذيل الآية الكريمة (ان الله وملائكته يصلون...) ك تفسير الصافي، ومجمع البيان، والبرهان، والتبيان ، وامثالها، من تفاسير الشيعة، والدر المنثور، وتفسير الرازي، وتفسير الطبري، وتفسير البيضاوي، وامثالها من تفاسير السنة .

استحباب رفع الصوت بها :

(بما) أن الصلاة على النبي الأعظم (ص) وأهل بيته المكرمين (عليهم السلام) تعظيم لمقام النبوة ، واشادة بذكرها المباركة ، وتنويه ببيت الرسالة المقدسة، (فينبغي) أن يرفع الصوت بالصلاة عليه وعلى آله جماعة وفرادى ، وأن تتزين المحافل الاسلامية والمجالس الدينية بهذا الذكر الشريف .

(فقد) روى عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة . (وروى) عن الرسول الاعظم (ص) انه قال : ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فانها تذهب بالنفاق ^(١) .

وجوب اقتران الال بالنبي الاعظم (ص) :

(حيث) جعلت المودة في القربى ، وحب أهل بيت العصمة والرسالة أجراً للرسالة (قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) فعلى كل مسلم اداء للشكر الواجب ، تجاه نعمة الاسلام ، أن يتودد الى أهل البيت آل رسول الله (ص) ويحيى ذكركم الجميل مدى حياته و شعوره بهذه النعمة المباركة . (فعليه) أن ينوه بذكركم على رؤس الأشهاد ، ويقرنهم باسم رسول الله (ص) في الصلاة عليه ، ولا سيما بعد أن أمر النبي (ص) بذلك وتأكيده الاكيد في وجوب الارداد .

(روى) ابن حجر ^(٢) عن النبي الاعظم (ص) أنه قال : لاتصلوا علي الصلاة البتراء ، قيل : يا رسول الله وما الصلاة البتراء ؟ قال : أن تقولوا اللهم : صل على محمد ، وتمسكوا ، بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . (وروى) عن كعب بن عجرة أنه قال : قلت : يا رسول الله (ص) قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ^(٣) .

(١) ان لهذا الحديث أسناداً معتبراً يجدها الطالب في كتاب وسائل الشيعة باب (استحباب رفع الصوت بالصلاة على محمد وآله) من أبواب الدعاء .

(٢) الصواعق ص ٨٧ .

(٣) أخرجه البخاري ، وأخرجه أيضاً القاضي عياض ، في الشفاء والخفاجي في شرحه نسيم الرياض ج ٣ ص ٤٧١ كما في كتاب الإبداع في حسم النزاع ص ١٣٧ .

(وروی) احمد بن حنبل^(١) وابن حجر^(٢) عن رسول الله (ص) أنه قال :
اللهم انهم (أهل بيتي) مني و أنا منهم ، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك
ورضوانك علي وعليهم .

(وروی) الفخر الرازی^(٣) عن رسول الله (ص) أنه سئل كيف نصلى عليك
يا رسول الله ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ...

(وروی) ابو داود وغيره عن ابی هريره^(٤) عن رسول الله (ص) أنه قال :
من سره أن يكتال المكيال الأوفى فليصل علينا أهل البيت .

(وفي كتاب الفقه على المذاهب الأربعة^(٥) . وأفضل الصلاة على النبي (ص).
أن يقول : (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم ،
وعلى آل ابراهيم في العالمين ، انك حميد مجيد) .
(وقال) الشافعي :

يا اهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لاصلوة له

(ولا يخفى) أن البيتين المذكورين نسبهما الى الشافعي جمع كثير من أعلام
المؤلفين ، منهم الزرقاني في شرح المواهب ج ٧ ص ٧ ، وابن حجر في الصواعق
ص ٨٧ والشلبجي في نور الأبصار ، وغيرهم .

(١) المستدج ٦ ص ٣٢٣ كما في القدير ج ٢ ص ٢٧٣ .

(٢) الصواعق ص ٨٧ .

(٣) التفسير الكبير ج ٢٥ ص ٢٢٧ .

(٤) نسيم الرياض ج ٣ ص ٢٧٤ كما في الابداع .

(٥) ج ١ ص ١٨٢ .

وروى أيضاً ابن حجر^(١) عن الدارقطني والبيهقي حديثاً عن الرسول الاعظم (ص) أنه قال : من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه .
(قال) : وكان هذا الحديث هو مستند الشافعي حيث يقول : ان الصلاة على الال من واجبات الصلاة كالصلاة عليه (ص) .

(ثم) يضعف هذا الاستناد ويقول : ان مستنده الامر في الحديث المتفق عليه : (قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) ، والامر للوجوب حقيقة على الأصح . انتهى .

(قال) الرازي : في التفسير الكبير^(٢) : ان أهل بيت النبي (ص) ساووه في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي السلام ، والطهارة ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة .

(وروى) المحب الطبري في الذخائر^(٣) عن جابر أنه كان يقول : لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد وعلى آل محمد مارأيت أنها تقبل .

(وروى) الشيخ الحر (ره) في وسائل الشيعة^(٤) عن رسول الله (ص) أنه قال : من أراد التوسل الي وأن تكون له عندى يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل على أهل بيتي ولا تقطعوههم ، فان كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي .

(وقال) ايضاً : من صلى علي ولم يصل على آلى لم يجد ربح الجنة ، وان ربحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام .

(يقول) جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : والأحاديث الماثورة الواردة عن الفريقين - الشيعة والسنة - لاثصى كثرة ، كما أن للعلماء كلمات ضافية في

(١) الصواعق ص ١٣٩ .

(٢) ج ٧ ص ٣٩١ .

(٣) ص ١٩ كما في الغدير ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٤) وسائل الشيعة ابواب الدعاء .

الموضوع توجد في طيات كتب الفقه والتفسير والحديث .

(وخلاصة القول) : ان ارداف الال مع النبي (ص) في الصلاة ، سواء في الصلاة المفروضة أم غيرها ، واجب ديني وأخلاقي ، بالنسبة الى المسلمين أجمع ولكن مع الأسف الشديد ، قد وقع توتر فادح في رباط المسلمين جراء منابذة كثير ، منهم هذه النصوص المستفيضة ، ولاسيما في القرن الأخير (عصرنا المزدهر بالعلوم والآداب والأفكار المتحرره) .

(فقد) أغفلت المسلمين عصبية جاهلية ، منشؤها أوهام وتقاليد عن الآباء والأمهات .

(الأتري) أنه لا يطبع كتاب في الأقطار السنية ومن مؤلف سني ، الا ويمسك فيه عن ذكر الال مع النبي في الصلاة ، وبالعكس كتب الشيعة ، تبعة القرآن والعتره حتى صارت هذه العادة فارقة بين الطائفتين ، فأولئك مصرون على متاركة الحجج الطاهرة أئمة أهل البيت (ع) كما أن هؤلاء ملتزمون في كتبهم بذكر الال مع النبي في الصلاة عليه .

(ولذلك) جاء في نسيم الرياض^(١) نقلا عن الزمخشري (وهو من أئمة الحنفية) أنه قال : ان الصلاة على غير النبي جائزة ، ولكن لما اتخذته الرافضة شعاراً في ائمتهم (اى ال بيت الرسول) منعناه .

(وقال) القاضي عياض والخفاجي : تسكره الصلاة على غير الأنبياء ، لأنه شعار الرافضة والمتشعبة في ائمتهم ، علي وأولاده^(٢) .

(١) ج ٣ ص ٥٠٤ وص ٥٠٩ والابداع في حسم النزاع ص ١٣٧ .

(٢) من الغريب وعجيب الامر ، جداً أنهم جعلوا علياً وأولاده أئمة خاصة للشيعة مع تلكم الاحاديث الكثيرة المتظافرة الواردة في وجوب ولاء هؤلاء على جميع المسلمين ، وأنهم الائمة والقادة ومراجع الانام الى يوم القيامة ، وأنهم سفن النجاة ، والحق يدور معهم حيث ما داروا ، وغير ذلك ، كما لا يخفى على من تصفح وتتبع مظانها .

(فحيث) التزمت الشيعة بالصلاة على الال تركوها مخافة مماثلتهم (نعوذ بالله).
 (فنحن) تقرباً الى الله تعالى ، وطلباً لمرضاته ، نوجه الخطاب الى الجيل
 الناشئ ، على نبذ العصبية والخرافات السورائية ، بأن يزيلوا هذا الفارق ،
 ويحققوا برفعه أمنية من امانى المسلمين المتلهفة، وهى: الوحدة الاسلامية الكبرى،
 فهذا أول قدم فى هذا المضمار ، وبه يلتأم بعض ذلك الانقسام المرير ، ولعله
 ببركة أولياء الله تعالى الحجج الطاهرة ائمة أهل بيت العصمة والطهارة (ع) نكون
 قد حصلنا على طرف من أهدافنا المقدسة ، وهو كحجر اساسى لبناء مقدس شامخ
 انشاء الله تعالى .

(وأما) مشاركة غير اهل البيت مع النبى الأعظم (ص) فى الصلاة فلم نجد
 دليلاً ولا نصاً يقتضى ذلك .

(* فائدة فى ان الصلاة على النبى وآله) *

(* هل يرجع ثوابه الى النبى ام الى المصلى) *

(ذهب) الشهيدان (قدس الله أسرارهما) الى أن فائدة الصلاة على النبى (ص)
 ترجع الى المصلى ، لأن الله (عز شأنه) قد اعطى نبيه وأهل بيته المكرمين من
 الدرجات ما لا يزيد فيه صلاة مصل .

(وادعى) الشهيد الثانى (روح الله روحه) أنه مدلول الأخبار، وقال به العلماء
 الأخبار ، أما الاخبار فهى ناصة على الزيادة ، وارتفاع الدرجات بسبب الصلاة
 وذلك أن صلاتنا عليه (ص) من جملة اعماله ، لأنه هداانا الى الاسلام ، وأوضح
 لنا الطريق ، ودلنا على ثواب الصلاة عليه وعلى آله ، فصلواتنا عليه ، عمل من
 اعماله .

ولاشك فى أن الانسان، يثاب على عمله، على أن درجات الفيض والسعادة منه

سبحانه لانتتهى الى حد تقف عنده ، كماورد فى حق أهل الجنة ، أن الله سبحانه
يزيد عليهم آلائه ونعمائه ، يوماً فيوماً .

واما العلماء الأخيار فاکثرهم لم ينص عليه ، وبعضهم نص على ما قلناه .

*** (فائدة أدبية تتعلق بعلم العربية) ***

*** (تحقيق طريف حول أصل آل) ***

(اصل) آل : أهل ، قلبت الهاء ألفاً ، بدليل تصغيرها على أهيل ، لأن الهاء
والألف يقلب كل منهما الى الآخر ، كما فى حكاية بعضهم : آل فعلت ، اصله : هل
فعلت ، وكما فى قول الشاعر :

لهنك سمح ذابصار ومعدما * كما قد الفت الحلم مرضى ومغضبا
اصله : لأنك سمح ، وكما فى ماء ، اصله : ماه ، بدليل جمعه على مياه ،
وحيث كان اصل آل : اهل ، فيكونان متحدین معنى .

(قال) الفيروز آبادى فى القاموس : أهل الرجل عشيرته ، وذوو قريبه ، وأقرباه
ثم قال : آل الله ورسوله : اوليائه .

(وقال) صاحب المصباح : الال اهل الشخص وهم ذوو قرابته ، وقد اطلق
على أهل بيته ، وعلى الأتباع انتهى .

(فاطلاقه) على غير القرابة مجاز ، وبذلك اعتذر عن ترك ذكر الصحابة فى
الصلاة على النبى (ص) .

(وقيل) انما تركوا اقتداء بالنبى (ص) حيث قال فى تعليم الصلاة عليه :
قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد ، وهو الذى جرى عليه ائمة اهل البيت
(عليهم السلام) وشيعتهم ، خلفاً عن سلف ، والذى أوجبه الشرع فى الصلاة
المفروضة والمسنونة ، وقد نهى (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الصلاة البتراء ،
وهى افراده بالصلاة عن الال .

«(وبنجرى) عدم ترك التسليم مع الصلاة للأمر به، فى الآية،، وان لم يذكر فى هذه الرواية .

(ومن) العجيب مع هذا كله ما جرى عليه جمهور علماء أهل السنة، من عدم ذكرهم الال معه (ص) عند الصلاة عليه، فان ذكرهم، ذكروا معهم اصحابه، اللهم الا نفرأ قليلا، منهم المحافظ ابن حجر المفلانى فى كتبه كلها كالاضافة وغيره .

(ولا) نجد لهم فى ذلك عذراً الا كاعتذارهم عن تسنيم القبور، منع ورود السنة بالتسطيح، واعتذارهم عن ترك التحنك، مع ورود النهى عن العمامة القعطاء، وصرف آية التطهير وغيرها الى غيرهم، مع ورود الروايات فى صحاحهم بأنها نزلت فيهم، وغير ذلك .

(أما) قوله تعالى : (صلوا عليه وسلموا تسليماً) فلا يقتضى ذلك، فانه أمر بالصلاة عليه، ولم يبين كيفيتها، وبينها هو (عليه السلام) بقوله : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد، ولا شك أن اللازم اتباع المأثور عنه (ص) فى كيفية التصلية .

(نعم) لا بأس باضافة اصحابه المنتجبين الى الال، بل هو اكمل، ولا ينافيه الاختصار على الال فى الحديث المذكور، فانه لبيان التصلية المأمور بها فى الآية الشريفة، وان المطلوب فيها هذا المقدار، لا بشرط عدم الزيادة، والصلاة من الله تعالى المغفرة والرحمة ورفع الدرجة، فتصبح بالنسبة الى كل أحد من المؤمنين فضلا عن الصحابة المنتجبين، كما قال تعالى : (هو الذى يصلى عليكم وملائكته وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم، اولئك عليهم صلوات من ربهم) وقال (عليه السلام) : «اللهم صل على آل فلان .

(قال) ابن ابي الحديد فى شرح النهج : الا أنها صارت مخصوصة فى العرف بالنبي (ص)، ولا تطلق على غيره الامعه، فلا يقال فى العرف اللهم صل على

فلان الأمير المؤمنين (عليه السلام) ، فانهم يقولون : صلوات الله عليه انتهى .
 (وفى) الأدعية المأثورة عن الحجج الطاهرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام)
 وكفى بهم قدوة ، الصلاة على جميع الأئمة (ع) وعلى الصديقة فاطمة الزهراء (ع)
 وابنى رسول الله (ص) وابنته رقيه ، وذلك يفوت حد الاحصاء .

(ثم) ان فى ذكرهم معه حين تعليمه الصلاة عليه وعدم ذكر اصحابه ، اشارة الى أنهم منه وهو منهم ، وان الصلاة عليهم ، من جملة الصلاة عليه ، فان نورهم واحد ، وطينتهم واحدة ، كما أفصح عنه قوله تعالى فى آية المبالغة : (وأنفسناو أنفسكم) وقوله (ص) يوم أحد فى حق الامام أمير المؤمنين على (عليه السلام) : انه منى وأنا منه ، ومؤاخاته له ، وقوله (ص) : على منى بمنزلة الروح من الجسد ، على منى بمنزلة الذراع من العضد ، على منى بمنزلة الصنو من الصنو ، حسين منى وأنا من حسين ، قاطمة بضعة منى ، الى غير ذلك .

ولله در القائل :

يا آل بيت رسول الله حبيكم * فرض من الله فى القرآن أنزله
 يكفيكم من قديم الفخر انكم * من لا يصلى عليكم لا صلاة له
 (وعن) الكسائى : منع اضافة آل الى المضر ، ولم يوافقه غيره ، اذ لاقياس يعضده ولاسماع يؤيده .

* (اشعار ممتعة فى العظة والنصيحة) *

لله درقائله حيث قال :

ذهب الصدق واخلاص العمل * ما بقى الارباء وكسل
 غرك التقصير من ثوبى فان * قصر الثوب فقد طال الامل
 ان تأملت فزى منهم * غير ان القلب مغناه طلل

- انما الصوفى صافى القلب من * كل غش فـ اذا قـال فعل
 رفع الكل عن الكل ومن * كل فى الدنيا تحامى كل كل
 ذل لله فعزت نفسه * كل من عز بغير الله ذل
 فهو ان يعلمو فبالله عـلا * وهو ان ينزل فبالحق نزل
 كسر النفس فصحت واتقى * زخرف الدنيا وخيلا وخول
 بذل الروح ولو لاعزما * رام ماهان عليه ما يـذل
 عرف المريب بالرب فلم * يخش الاربه عـز وجل
 ليتنى فى جسم هذا شعرة * صغرت او طعنة فيما انتعل
 بل مرامى لحظة اولفظة * من ولى الله من قبل الاجل
 هؤلاء القوم ياقوم مضوا * ما تبقى منهم الا الاقل
 فالى الله تعالى اشتكى * ما بقلبي من فتـور وخـبل
 لو تقنعت اتى رزقى على * رغه لكن خلقنا من عـجل
 كم رياء كم مرء كم خطا * كم عدوكم حسود لا يمل
 ليس يخلو المرء عن ضدولو * حاول العزلة فى رأس جبل
 لا ارى الدنيا وان طابت لمن * ذاقها الا كم فسـى عـسل
 اين كسرى اين هرقل اين من * ملك الارض وولى وعـزل
 اين ما سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولـم تغن القـلل
 لو سألت الارض عنهم انشدت * اصبح الملعب قفـراً والـطلـل

* (من مسائل المأمون للامام الرضا عليه السلام) *

* (واجوبتها) *

* (وتتضمن فوائد جليله طريفة) *

(١)

* (تفسير لطيف وتاويل طريف للاية الشريفة) *

* (ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه) *

* (وكلام للرازي هنا) *

(جاء) فى مسائل المأمون للامام على بن موسى الرضا (عليه السلام) : اخبرنى

عن قول الله عزوجل : (ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه) .

(فقال) : الامام الرضا (عليه السلام) : لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم

بها ، كما همت به ، ولكنه كان معصوماً ، والمعصوم لا يهمل بذنب ولا يأتيه .

فقال المأمون : لله درك يا ابا الحسن .

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (أنار الله برهانه) :

فقوله تعالى : هم بها جواب لولا مقدم عليها ، أو دال على الجواب ، كما تقول :

قتلتك لولا أن أخاف الله .

(ثم) قال : وأكثر النحاة على أن الجزاء لا يتقدم على الشرط ، لأن له صدر الكلام

فالجزاء فى قولك انا ظالم ان فعلت كذا ، مقدر بعد الشرط ، والاسمية المقدمة دليل

عليه ، والتقدير ان فعلت كذا فانا ظالم .

(وذهب) بعضهم الى جواز تقديمه ، فلا تقدير حيثذ .

(وقول) الامام (عليه السلام) : ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم

بها كما همت به ، ليس نصاً فى شيء من المذهبين كما لا يخفى .

(نعم) قد يدعى أنه ظاهر فى الأول ، لقرينة تقدير اللام .

(قال) الفخر الرازي : الذين لهم تعلق بهذه الواقعة ، هم يوسف ، والمرأة وزوجها ، والنسوة والشهود ، ورب العالمين ، وابليس ، وكلهم قالوا ببراءة يوسف (عليه السلام) من الذنب ، فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب .

(أما يوسف) فلقوله : هي راودتني عن نفسي ، وقوله : (رب السجن احب الي مما يد عونتي اليه) .

(وأما المرأة) فلقولها : (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق أنار اودته عن نفسه) .

(وأما زوجها) فلقوله : (انه من كيدكن ان كيدكن عظيم) .

(وأما النسوة) فلقولهن : (امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا افا لنراها في ضلال مبين) وقولهن : (حاشى لله ما علمنا عليه من سوء) .

(وأما الشهود) فلقوله تعالى : (وشهد شاهد من أهلها) .

(وأما شهادة الله بذلك) فقوله عز من قائل : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين) .

(وأما اقرار ابليس بذلك) فلقوله : (فبعزتك لأغوينهم أجمعين الاعدادك منهم المخلصين) . فأقر بأنه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين ، وقد قال الله تعالى : (انه من عبادنا المخلصين) ، فقد أقر ابليس بأنه لم يغوه ، وعند هذا نقول : ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف (ع) الفضيحة ، ان كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته ، وان كانوا من أتباع ابليس وجنوده ، فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته وهو كلام طريف جيد جداً . انتهى كلام الشيخ الأجل بهاء الملة والمذهب والدين (عطر الله مثواه) .

(٢)

* (تفسير لطيف وتأويل منيف للآية الشريفة) *

* (رب ارني أنظر اليك) *

(وجاء) ايضاً في مسائل المأمون للامام الرضا (عليه السلام) أنه قال : مامعنى قول الله تعالى : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك) الآية كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران (ع) لا يعلم أن الله لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال .

(فقال) الامام الرضا (عليه السلام) : ان موسى (عليه السلام) علم أن الله تعالى جل أن يرى بالأبصار ، ولكنه لما كلمه وقربه نجيا ، رجع الى قومه ، وأخبرهم أن الله تعالى كلمه وقربه وناجاه ، فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت انت ، وكان القوم سبعمأة ألف رجل ، فاختار منهم سبعين ألفاً ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعمأة ، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه ، فخرج بهم الى طور سيناء ، فاقامهم فى سفح الجبل ، وصعد موسى (ع) الى الطور ، وسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، لأن الله تعالى أحدثه في الشجرة ، ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : لن نؤمن لك بأن هذا كلام الله حتى نرى الله جهرة ، فلما قالوا هذا القول العظيم ، بعث الله عليهم صاعقة ، فأخذتهم بظلمهم ، فماتوا ، فقال موسى (ع) : يارب ما اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم وقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى اياك ، فأحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا : انك لو سألت الله تعالى أن يريك تنظر اليه لأجابك ، وكنت تخبرنا كيف هو ، ونعرفه حتى معرفته .

فقال موسى (ع) : يا قوم ! الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له ، وإنما يعرف بآياته ويعلم باعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله ، فقال موسى (ع) : يارب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل ، وأنت أعلم بصلاحهم ، فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ! سلني ما سألوك ، فلن أواخذك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى (ع) : (رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك) ، يقول رجعت الى معرفتي بك ، عن جهل قومي ، وأنا أول المؤمنين منهم بانك لا ترى .

(فقال) المأمون : لله درك يا ابا الحسن .

(قال) بعض المحققين في هذا المقام كلاماً ماله الى أنه لا دليل في الآية على الرؤية لتعليقها على الممكن ، وهو استقرار الجبل ، لانا لانسلم أن استقرار الجبل حال التجلي ممكن ، لأنه سبحانه علق عليه وقوع الرؤية بعد اخباره تعالى بعدم وقوعها حيث قال : لن تراني ، ووقوع الرؤية بعد اخباره سبحانه بأنها لا تقع محال فاستقرار الجبل الذي علق عليه هذا المحال محال ايضاً ، وتعليق وقوع ما علم امتناعه على أمر صريح في امتناع وقوع ذلك ، كما تقول : لمن يجادلك في أمر ، ان كان كلامك هذا حقاً ، فشريك الباري موجود ، تريد بهذا أن حقيقة كلامه محال ، كوجود شريك الباري .

(٣)

* (تفسير لطيف طريف منيف للآية الشريفة) *

* (وإذا النون اذ ذهب مغاضباً) *

(وجاء) ايضاً في مسائل المأمون للامام الرضا (عليه السلام) أنه قال :

أخبرني عن قول الله تعالى: (وإذا النون اذ ذهب مغاضباً فظان أن لن نقدر عليه).
 (فقال) الامام الرضا (عليه السلام): ذاك يونس بن متى (عليه السلام) ذهب
 مغاضباً لقومه (فظن) بمعنى استيقن (أن لن نقدر عليه) ان لن نصيبك عليه رزقه ، ومنه
 قوله تعالى: (وإذا ما ابتلاه ربه فقد رزقه) اى ضيق وقهر (فنادى فى الظلمات)
 ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت (أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من
 المظالمين) بتركى مثل هذه العبادة التي فرغت لها فى بطن الحوت، فاستجاب الله له
 قال سبحانه: (فلولا أن كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون) .

(فقال): المأمون : لله درك يا أبا الحسن .

(قال) الشيخ الأعظم بهاء الحق والمذهب والملة والدين (طاب الله ثراه)
 فى قول الامام (ع) فى تفسير قوله تعالى : (سبحانك انى كنت من الظالمين)
 بتركى مثل هذه العبادة الخ .

هذا كلام منه (عليه السلام) لم أنظره في شيء من التفاسير التي اطلعت عليها
 وهذا يؤيد ما قاله أهل الكشف والعرفان، من أن القرب الذي حصل ليونس (عليه
 السلام) فى بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك ولا بعده مثله ، حتى جعل التقام
 الحوت معراجاً له (عليه السلام) ، وقد نقلوا فى ذلك حديثاً عن النبى (ص)
 انتهى .

(٤)

* (تفسير طريف لطيف للاية الشريفة) *

* (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) *

(وجاء) ايضاً فى مسائل المأمون للامام الرضا (عليه السلام) أنه قال :
 أخبرني عن قول الله عز وجل : (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) .

(قال) الامام الرضا (عليه السلام) : لم يكن أحد عند مشركى مكة أعظم ذنباً من رسول الله (ص) ، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً ، فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا : (اجعل الالهة الهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملائمة أن امشوا واصبروا على آلهنكم ان هذا لشيء يراد ماسمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاق) ، فلما فتح الله تعالى على نبيه (ص) مكة ، قال : يا محمد ! (انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليفتركك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر) .

(فقال) : لقد شفيت صدرى يا ابن رسول الله ، وأوضحت لى ما كان ملتبساً ، فجزاك عن انبياء الله وعن الاسلام خيراً .

(قال) الشيخ الأجل بهاء الملة والمذهب والدين (أنار الله برهانه) : ذكر اصحاب السيران المشركين كانوا يقولون : ان أمكن الله تعالى محمداً من بيته ، وحكمه فى حرمه ، علمنا أنه نبي حق ، فلما يسر الله تعالى له (ص) فتح مكة دخلوا فى دين الله أفواجاً ، كما نطق به الكتاب العزيز فى سورة الفتح ، وزال انكارهم عليه فى الدعوة الى ترك عبادة الأصنام ، وصار ذنبه عندهم مغفوراً ، كما قرره الامام (عليه السلام) .

(قال) : والعجب من أكثر علماءنا ومفسريهم ، حيث غفلوا عن هذا الجواب وتركوه ، وذكروا وجوهاً ضعيفة .

(قال) : ولا يمكن حمل التقديم والتأخر على تفسير الامام (عليه السلام) على ما قبل النبوة وبعدها ، لأنه (ص) لم يدعهم الى التوحيد قبل النبوة ، ولا على ما قبل الفتح وبعده ، لأنهم أذعنوا له بعد الفتح ، ولم يكن مذنباً عندهم حينئذ ، اللهم الا أن يراد بالنسبة الى من بلغهم خبر الفتح بعد مدة ، والأنسب حمل ذلك على ما صدر منه (ص) من الدعوة الى التوحيد قبل الهجرة وبعدها انتهى :

(ويؤيد) هذا التفسير أنه لولاه لاتبقى مناسبة بين الملة والمعلول فى قوله تعالى

(انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله) ، كما لا يخفى .

* (تفسير وجيز طريف للاية الشريفة) *

* (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) *

(قال) الزمخشري في الكشاف: في تفسير قوله تعالى: (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) قال : من بدع التفاسير ان الامام جمع أم ، وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم) وان الحكمة في الدعاء بالامهات دون الاباء ، رعاية حق عيسى(ع) واظهار شرف الحسن والحسين (عليهما السلام) وان لا يفتضح اولاد الزنا ، وليت شعري أيهما أبدع أصحة لفظه أم بهاء حكمته .

* (تفسير لطيف طريف للاية الشريفة) *

* (ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً *)

(وقال) الزمخشري في الكشاف أيضاً في تفسير قوله تعالى: (ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً) ان قلت : وما معنى الخور للذقن، قلت (السقوط على الوجه) وانما ذكر الذقن وهو مجتمع اللحيين لأن الساجد أول ما يلقى به الأرض من وجهه الذقن انتهى كلام جار الله الزمخشري في الكشاف . واعترض عليه بأن اول ما يلقى الأرض هو الجبهة ، أو الأنف لا الذقن ، واجاب في الكشف بأنه اذا ابتداء الخور فأقرب الاشياء من وجهه الى الأرض هو الذقن ، وبأنه أراد المبالغة في الخضوع ، وهو تغيير اللحي على التراب ، والاذقان كناية عنها ، وبأنه ربما خر على الذقن كالمغشى عليه .

ثم انه نقل عن صاحب الفرايد انه قال : لما كان الذقن ابعد شيء من وجهه من الأرض في حال السجود كان القصد بالخور الى وصول الاذقان الى الأرض

ابلى من الفصدالى وصول الجبهة اليها، فكأنه قال يخرن لاجل وصول الأذنان الى الأرض ، لان الانحطاط اكتر فى وصول الأذنان من وصول الجبهة اليها، وحاصله انهم يبالغون فى الخرور ويلصقون بالأرض ما يمكن ايصاله بها من الوجه انتهى كلامه .

(قال) القاضي البيضاوى: فى تفسير (يخرن للأذنان بكون) يسقطون على وجوههم تعظيماً لامر الله أو شكراً لانجازه وعده ، ثم قال : وذكر الذقن لأنه اول ما يلقى الأرض وجه الساجد واللام لاختصاص الخرور أنتهى كلامه .

* (عبارة للقاضى البيضاوى - فى عروج الملائكة)*

(ذكر) الفقيه المفسر الشيخ على حينئذ الامام الشهيد الثانى (ره) فى الدر المنثور ، قال : هناك عبارة للقاضى فى تفسير سورة المعارج بعد قوله تعالى : (تخرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة)، قال: استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج ، وبعد مداها على التمثيل والتخييل ، والمعنى أنها بحيث لو قدر قطعها فى زمان يقدر بخمسين ألف سنة من سنى الدنيا .

(وقيل) معناه تخرج الملائكة والروح الى عرشه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، من حيث أنهم يقطعون فيه ما يقطعه الانسان فيها لو فرض ، لان ما بين أسفل العالم وأعلى شرفات العرش مسيرة خمسين ألف سنة، لأن ما بين مركز الأرض ومقر السماء الدنيا على ما قيل خمسمائة عام، وتخن كل واحد من السماوات السبع والكرسى والعرش كذلك ، وحيث قال فى (يوم كان مقداره ألف سنة) يريد به زمان عروجهم من الأرض الى محذب السماء الدنيا .

(اقول): مراد القاضي أن تلك المعارج لو فرض وقدر ان الانسان يقطعها، لقطعها

فى مقدار خمسين ألف سنة .

ولاشك أن الانسان اذا فرض أنه يقطع ميلا مثلاً فى أرض مستقيمة سهلة بقطعة مثلاً فى ساعة ، واذا صعد ذلك المقدار فى درج عال، ربما لا يقطعه فى عشرين ساعة لا احتياجه الى مشقة تبعث على تراخى الزمان وزيادته بزيادة العلو، واحتياج فرض ذلك الدرج مائلاً، فيكون أزيد من الخط المستقيم، الذى هو ضلع الزاوية الحادة الذى هو جزء من خط مسافة الخمسمائة سنة التى بين السماء والأرض مثلاً ، ويشير الى ذلك قوله : (وبعد مداها) ولو فرض العروج فى نحو السلم كان أيضاً أطول زماناً بتقريب ما ذكر مع بعد فرضه بقطع الانسان لهذه المسافة البعيدة . (وبالجملة) ففرض قطع الانسان لهذه المسافة بالعروج فيها، لا يمكن الا بالفرض المذكور مع المشقة الحاصلة من الصعود اللازمة لقوة الانسان الذى فرض صعوده ومعه لا يبعد أن يحصل هذا المقدار مع كون ما بين مركز الأرض ومقر السماء الدنيا خمسمائة عام، وهكذا بحيث لا يبلغ هذا المقدار ، والخمسمائة التى بينهما ليست مفروضة لعروج الانسان على الفرض المتقدم، بل لو كانت طريقاً يقدر الانسان على سلوكه من غير عروج لكانت مسير خمسمائة سنة .

(وقوله) : (فى يوم كان مقداره الف سنة) ، يريد به زمان عروجهم من الأرض الى محذب السماء الدنيا لا ينفى ما تقدم ، فان الزمان الذى تعرج الملائكة فيه يكون عروجها بمقدار ما يقطع المسافة المذكورة ، بحيث لو فرض عروج الانسان فى هذه المسافة كان أضعاف ذلك بالتقريب السابق ، أو أن زمان عروج الملائكة مقداره ألف سنة ، ولأيلزم أن يكون عروجهم فى ألف سنة ، بل آلاف مسافة من يقطعها لو كانت الى غير جهة العلو، أو بأن يعطى الله سبحانه الانسان قدرة لا يتفاوت فيها العلو وغيره .

(وقوله) : (لا ان . . . الخ) ، أى المعنى بحيث لو قدر الخ ، لا أن ما بين أسفل العالم الخ ، لأن ما بين الأسفل الى أعلى العرش لا يبلغ هذا المقدار ،

والله اعلم .

* (حديث شان انا انزلناه) *

(جاء) أيضاً في كتاب (الدر المنثور ، للعلامة المفسر المذكور) (ره) قال :
وهناك حديث شريف في (الكافي) في كتاب الحجة في باب شان (انا انزلناه في
ليلة القدر) وفي تركيب بعض ألفاظه ومعانيها اشكال ، احببت أن أوضح ما خطر لي
في توجيه ذلك :

(والحديث) عن ابي عبدالله (عليه السلام) ، قال : بينا ابي جالس (عليه السلام)
وعنده نفر ، اذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ، ثم قال : هل تدرون ما
اضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ، قال : زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا ، فقلت له : هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في
الدنيا والاخرة ، مع الأمن من الخوف والحزن ؟ .

(اقول) : معنى هذا أنه لما ادعى أنه داخل في قوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون) ، قال له (عليه السلام) : الملائكة
أخبرتكم بذلك وأنت آمن من الخوف والحزن ، وغرضه (عليه السلام) تنبيهه على
أنه غير مستقيم كما سيبينه له بعد .

(قال) : فقال : ان الله تبارك وتعالى يقول : (انما المؤمنون اخوة) ، وقد دخل
في هذا جميع الأمة .

(مظهره) أن مراده ابن عباس اني داخل لامن حيث اخبار الملائكة ، بل من جهة
دلالة قوله تعالى : (ان الذين قالوا ربنا الله) الآية ، فانه عام لكل من قال ذلك ثم
استقام ، كما أن قوله تعالى : (انما المؤمنون اخوة) عام فيدخل كل من آمن في الاخوة
فاستضحكت . يمكن أن يكون ضحكهم (عليه السلام) تعجباً من استدلاله بذلك

لأنه غير مستقيم ، بناء على ما يأتي في الحديث مما يبينه له من ذلك .

(ثم قلت : صدقت يا ابن عباس) هذا يحتمل أن يكون معناه انك صدقت في دلالة الايتين على العموم ، ولكن سيظهر لك انك غير داخل فيه في الآية .
(ويحتمل) أن يكون أراد به معنى سلمنا لك ذلك، لكن يأتي ما يظهر منه خلافه وعدم الدخول .

(انشدك الله) اى اسألك بالله (هل في حكم الله جل ذكره اختلاف ؟) (قال) : فقال : لا، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلا أصابعه) هذا بدل بعض من كل بالسيف حتى سقطت ثم ذهب) .
(وفي التهذيب) : فما ترى في رجل ضربت أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت .

(واتى رجل آخر فأطار كفه، فأتى به اليك، وأنت قاض، كيف أنت صانع ؟) (قال) : اقول لهذا القاطع : اعطه دية كفه ، واقول لهذا المقطوع : صالحه على ما شئت وأبعث به)، في التهذيب : أو أبعث به ، والمعنى اما أن تعطيه الدية أو تصالحه أو تبعث به (الى ذوى عدل) ليوفقا بينهما .

(قالت : جاء الاختلاف في حكم الله عز ذكره) ونقضت القول الأول) وهو الاعتراف بعدم الاختلاف في حكم الله (ابي الله عز ذكره) أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود، ليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكف اصلاً) اى قاطعها من أصلها ، أو اقطعها من أصلها ، (ثم اعطه دية الأصابع) لأنه ليس له عليه الا الكف .
(هذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره ان جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها على بن ابي طالب (عليه السلام) هذا دعاء منه (عليه السلام) عليه أنه ان جحد ليلة القدر مرة أخرى بأن يدخله الله النار كما أعمى بصره لما جحدها في المرة الأولى، وتركيب جحدتها على

ابن ابي طالب : ان علياً مفعول أول، والضمير مفعول ثانى مقدم للاتصال ، وعدم الالتباس، يقال : جرده حقه ، (ويحتمل) نصب على بنزع الخافض، بتضمين معنى يناسبه ، وضمير جردها يرجع الى ليلة القدر .

(قال : فلذلك عمى بصرى) هذا استفهام من ابن عباس ، وظاهره الانكار ، ويحتمل كونه غير انكارى ، ويحتمل كونه اعترافاً منه بذلك ، ويؤيده قوله (عليه السلام) بعد ما تكلمت بصدق مثل أمس .

(قال : وما علمك بذلك) اى انك لاتدرى وجه عمى بصرك من اى شىء .
(فوالله ان عمى بصره الامن صفقة جناح الملك) .

(هذا) الكلام منه (عليه السلام) للنفر الذى عنده ، ليخبرهم به أن عماه كان من صفقة جناح الملك ، وقع معترضاً بين ما قبله وما بعده .
(ويحتمل) أن يكون من قول ابي عبدالله (عليه السلام) ، وان نافية ، وعما يجوز كونه مصدرأ مضافاً الى بصره اى ما عمى بصره الامن ذلك ، ويجوز كونه فعلاً وبصره فاعله ، اى ما عمى الامن ذلك .

(قال : فاستضحكت ، ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله) استضحاكه (عليه السلام) اما لاعترافه أو لانكاره ذلك ، والاول أنسب بالتكلم بالصدق .

(ثم لقيته فقلت : يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس ، قال لك على بن ابي طالب ان ليلة القدر فى كل سنة وانه ينزل فى تلك السنة أمر لسنة ، وان لذلك الأمر ولاية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقلت : من هم ؟ فقال : أنا وأحد عشر من صلبى ائمة محدثون ، فقلت : لأراها كانت الا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتبدي لك الملك الذى يحدثه ، فقال : كذبت يا عبدالله) من قوله : قال لك على الى هنا ابتداء بيان لابن عباس لما صدر منه وان سبب العمى ذلك (رأيت عيناى الذى حدثك به على ، ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقرفى سمعه) ، هذا من كلام

الملك بعد قوله له : كذبت يا عبد الله، ومعناه أن الذي خدتك به كان بالنسبة الى مماربته بعينى على وجه المجاز ، بمعنى رأيت من القاه الى من ملك آخر بعينى ، ولم تر ذلك عينا على بن ابي طالب، ولكن وعى ذلك قلبه وألقى فيه وسمعه ولم ترني عيناه (ثم صفك بجناحه فعميت) اى بعد أن قال لك ذلك صفك بجناحه ، فبين له سبب عماه .

(قال : فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيء فحكمه الى الله) هذا جواب من ابن عباس، وحاصله أنه اذا وقع اختلاف يرد ذلك الى الله أي الى كتابه ونحوه أو أن الحكم الواقعى الله أعلم به وما اختلفتم في شيء فحكمه الى الله .

(فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمهم بأمرين ، قال : لا)، لما قال ابن عباس انما اختلفنا في شيء فحكمه الى الله ، أجابه (عليه السلام) بأنه هل يوجد فى حكم من احكامه الحكم بأمرين مختلفين، فقال : لا، فثبت أن حكم الله لا يكون الا واحداً ، وأن الذى يرد حكمه الى الله مع الاختلاف أن يرد الى من يعلم الحكم الذى يرتفع به الاختلاف .

(فقلت : ها هنا هلك وأهلك) اى من هذا أمثاله ، وعدم الاعتراف بما قال لك على بن ابي طالب (ع) مما لورجعت اليه لظهور لك وجهه وارتفع الاختلاف هلك وأهلك .

(هذا) ما يظهر مما تضمنه هذا الحديث فى شأن ابن عباس والله تعالى أعلم ، وبعض هذا الحديث فى التهذيب وهو ما يتعلق بالقصاص ، ولم ينقله بنماه .

*** (عبارة طريقه مشكله فى تعيين ليلة القدر) ***

(جاء) فى الخزان : ان رجلا قال لبعض العلماء : ماتت فى ليلة القدر، وهى

فى أى وقت من السنة ؟ فأنى قد سألتها عن عالم ، فقال : هى فى الربع الثالث ، وعن آخر فقال : هى فى الثلث الآخر ، وكل منهما يكذب الآخر .

(فأجاب) بأن كليهما كذابا بل صدقا ، وقال : خرجت من بين ليالى كثيرة ووضع رأسى سباتيه على ظفرى ابهاميه ، فقال الرجل : فى أى زمان من الباقى اطلبها ؟ فأجاب : فى غير الليالى المفردة ، فقال : بقى الاشتباه وان قل ، فأجاب : اطلبها فى الليالى المفردة ، فقال : بقى بين ليالى ، فأجاب : بأن هكذا أرادوا ، ولكن لو طلبتها فى الليلة التى يكون فيها ما بقى من الباقى نصف ما مضى منه ، لرجوت أنك ما اخطأت ان شاء الله ، فقال : علمت جزاك الله .

(اقول) : قوله : « كليهما كذبا » أى فى تكذيب الآخر و « صدقا » أى فيما قالا ، وقوله : « خرجت بين ليالى كثيرة » لأن القدر مشترك بين الربع الثالث ، والثلث الآخر ليس الأشهر واحد : فبصدقهما يعلم أنه فى الشهر المشترك بينهما وهو الشهر التاسع ، أى شهر رمضان ، ووضع رأسى سباتين على ظفر الابهامين للإشارة الى الليالى التى خرجت ليلة القدر من بينهما ، فان وضع رأس السبابة من اليمنى علامة الثلاثين ، ومن اليسرى علامة للثلاثمائة ، يعنى خرجت من بين ثلاثمائة وثلاثين ليلة وبقيت ثلاثون ليلة أخرى .

(والمراد) بالليالى المفردة ، الليلة الأولى الى العشرة ، والليالى العاشرة والعشرون والثلاثون ، فخرجت اثنا عشر ليلة أيضاً ، وبالليالى المفردة غير الزوجية ثمانية أخرى أيضاً وبقيت عشرة أخرى ، وقوله : « الليلة التى تكون فيها ما بقى الخ » إشارة الى الليلة الثالثة والعشرين ، فان الباقى من الليالى الفرد غير المفردة ثلاثة والماضى منها ستة .

* (من كلمات الامام الصادق (ع) العسجدية) *

* (حين سئل عن قول الله عزوجل : هو الاول والاخر) *

* (وقيل له : أما الاول فقد عرفناه ، وأما الآخر فبين لنا تفسيره ؟ فقال :) *

(انه) ليس شيء الايبد أو يتغير أو يدخله التغير والزوال ، أو ينتقل من لون الى لون ، ومن هيئة الى هيئة ، ومن صفة الى صفة ، ومن زيادة الى نقصان ، ومن نقصان الى زيادة ، الرب العالمين ، فانه لم يزل ولايزال بحالة واحدة ، هو الاول قبل كل شيء ، وهو الآخر على ما لم يزل ، ولاتختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره ، مثل الانسان الذي يكون تراباً مرة ، ومرة لحماً ودماً ، ومرة رفاناً ورميماً ، وكالبسر الذي يكون مرة بلحاً ، ومرة بساً ، ومرة رطباً ، ومرة تمرأ ، فتبدل عليه الأسماء والصفات ، والله جل وعز بخلاف ذلك .

(يقول) جامع هذا الكتاب ، ومطرز هذا اللباب ، حشره الله مع أجداده الطاعرين شفعاء الخلق يوم الحساب : ان الامام (عليه السلام) أراد أن الله سبحانه ، لم يستفد من خلقة العالم كما لا كان فاقداً له قبل الخلق ، بل انه كما كان في الأزل ، يكون في الأبد من غير تغير فيه ، فهو الأول وهو بعينه الآخر ، يكون كما كان ، بخلاف غيره من الأشياء ، فانها انما خلقت لغايات وكمالات تستفيدها الى نهاية آجالها ، فالأول منها غير الآخر .

* (من كلمات الامام الصادق (ع) الذهبية) *

* (حين ذكر عنده قوله تعالى) *

* (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم) *

(فقال) عليه السلام: هو واحد واحد الذات باين من خلقه ، وبذاك وصف

نفسه ، وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة ، لايعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لبالذات ، لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة ، فاذا كان بالذات لزمها الحواية .

*** (ومن كلمات الامام الصادق (ع) القيمة) ***

*** (في قوله تعالى : الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته) ***

(قال) عليه السلام : يرتلون آياته ، ويفقهون فيه ، ويعملون بأحكامه ، ويرجون وعده ، ويخافون وعيده ، ويعتبرون بقصصه ، ويأتمرون بأوامره ، ويتناهون عن نواهيه ، ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سورة ودرس اعشاره واخماسه ، حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده .

وانما هو تدبر آياته والعمل بأحكامه ، قال الله تعالى : (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ^(١) الحديد وان جلاءها قراءة القرآن .

*** (نادرة طريفة حول الآية الشريفة - يا ايها الانسان ماغرك بربك الكريم) ***

(نقل) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (طب الله مضجعه) من تفسير النيسابورى في تفسير قوله تعالى : (يا ايها الانسان ماغرك بربك الكريم) .

(قال) مؤلف الكتاب : انى في عنفوان الشباب رأيت فيما يرى النائم أن القيامة قد قامت ، وقد دار في خلدى أن الله تعالى لو خاطبنى بقوله : (يا ايها

(١) الصدأ : مادة لونها يأخذ من الحمرة والشفرة ، تتكون على وجه الحديد ونحوه

الانسان ماغرك بربك الكريم) فمادا أقول ؟ ثم الهمنى الله في المنام أن أقول :
 غرنى كرمك يارب ، ثم انى وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير .
 (قال) المفسر الجليل الشيخ الطبرسى (قدس الله تربته) في تفسيره القيم
 مجمع البيان : بعد أن نقل عن أبى بكر الوراق أنه قال: لو قيل لى ماغرك بربك
 الكريم ؟ لقلت : غرنى كرمك - ماصورته : وانما قال سبحانه ، الكريم دون
 سائر أسماؤه وصفاته، لأنه تعالى كأنه لفنه الاجابة، حتى يقول غرنى كرم الكريم .
 انتهى .

(والظاهر) أن مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين (رحمه الله تعالى)
 ببعض التفاسير هو هذا التفسير ، فانه مقدم على عصره ، وهو كثيراً ما يأخذ من كلامه
 كما لا يخفى على من تتبع ذلك ، والله أعلم بحقائق الأمور .

*** (لماذا ضرب الله المثل فى القرآن الكريم بالابل ، وترك الفيل) ***

*** (مع كون الفيل أعجب ؟) ***

(لامشاحة) فى أن الحكيم والعاقل اذا أراد أن يبرهن على عظمة شيء لابد
 أن يكون معلوماً عند مخاطبه عالماً به علماً دقيقاً .

(وتقدمة) للإيضاح نضرب لك مثالا فى السيارة والطيارة ، كل واحدة منهما
 اعجوبة ، فاذا كان أمامك انسان يعرف السيارة ولايعرف الطيارة ، فاذا ناكرك فى
 عجلة أروبا وجد فضلها فى الاختراع الذى سهل اجتياز المسافات الشلقة البعيدة
 بأسرع وقت وأيسره ، فانك تقول: ألاتنظر الى السيارة وسرعتها وكيفية استخراجها ،
 وتنظيم آلاتها العجيبة ، وأكثرها آلات صغيرة تألفت منها مجموعة قسربت لك
 المسافات البعيدة ، فانه سيد عن لك ويعترف محجوجاً لما عرفه عنها وثيقنه
 بالمشاهدة والاختبار .

(أما) اذا ضربت له المثل بالطيارة فقد ينكر وجودها فتحتاج الى المجادلة معه فى أنها موجودة ، وبعدأن يخضع لك مسلماً بوجودها، تحتاج أن تبرهن على كونها أعجب من السيارة وأسرع، وأنها تستدعى استغراباً زائداً على ما فى السيارة فأنت معه قد تحملت كلفة ومشقة فى اقناعه بوجودها، ولاقت عنتاً وعناء فى تفهيمه عجائبها لأجل اكبار صانعها ، فلم تأت بباطل ، لأن التشكيك النفسى غير زائل بالكلية ففانك الغرض .

(فالبارى) سبحانه وتعالى ، خالق العقل والحكمة ومانحهما للبشر ، لا يضيع الأشياء فى غير مواضعها ، ولا يدعها تذهب بدون جدوى ، فضرب للعرب الذين انكروا ربوبيته وجحدوا أنه الخالق والصانع ، بالابل المعروفة عندهم التى هى طعامهم ولباسهم ومراكبهم، يحملون عليها الأثقال ويقطعون المفاوز ، مع صبرها على العطش ، ومقاومة اخفافها الدقيقة للأشواك التى تشبه المسامير كالفتاد ونظائره وقوة مشافرها على مضغ الأشواك وهى لحم رقيق .

(فلو) ضرب لهم المثل بالفيل الذى ما رأوه الا مرتين ، مرة فى الجاهلية ، ومرة فى الاسلام ، وكلتاها اصبحتا تاريخاً ، فأطلق على الأولى حادثة الفيل ، وسماوا فى الثانية الباب الذى أقيم عنده باب الفيل فى جامع الكوفة الأعظم، وهذا بعد أن شاهد كثير منهم فى حروب الفرس كثيراً من الفيلة وحاربوها ، فما ظنك بهم عند نزول القرآن وقبل أن يلتحموا مع الفرس فى معركة .

ولم يرافيل منهم فى العصر الجاهلي الا أفراد من التجار الذين يسافرون الى اليمن عند احتلال الأحباش لهم ، والتجارة الذين يقصدون المدائن بالعراق ومن شاهدها منهم لم يعرفها معرفته بالابل التى ينحروا ويستدر ألبانها ويمتطيها ويستطيع تشريح اعضائها ، وحتى وضعوا لكل عضو منها اسماً، ثم عرفوا صبرها وقوتها وغير ذلك من عجائبها التى عرفوها بالاختبار - انتهى .

(ونزید) هنا نبذة من ذكاء هذا الحيوان وخصائصه (ذكر) الفخر الرازی في تفسيره أنواعاً من خصائص الابل، وقال في ج ٨ ص ٣٩٠ : ومنها انی كنت مع جماعة في مفازة ، فضللنا الطريق، فقدموا جملاً وتبعوه ، فكان ذلك الجمـل ينعطف من تل الى تل ، ومن جانب الى جانب ، والجميع كانوا يتبعونه حتى وصل الى الطريق بعد زمان طويل ، فتهجينا من قوة تخيل ذلك الحيوان أنه بالمرة الواحدة كيف انحفظت في خياله صورة تلك المعاطف ، حتى أن الذي عجز جمع من العقلاء عن الاهتداء اليه فان ذلك الحيوان اهتدى اليه - انتهى .

(وقال) الديمیری في حياة الحيوان ج ١ ص ١٥ : ذكر صاحب المنطق ، أنه لاينزو على أمه ، قال : وكان رجل في سالف الدهر سترناقة بثوب ثم أرسل ولدها عليها ، فلما عرف ذلك قطع ذكره ، ثم حقد على الرجل حتى قتله ، وآخر فعل مثل ذلك ، فلما عرف أنها أمه قتل نفسه .

(ثم) يقول بعد كلام : أنها ليس لها مرارة ، ومن طبعها أنها تستطيع الشجر الذي له شوك وتهضمه أعاؤها ، ولاستطيع في غالب الأوقات أن تهضم الشعير - الخ .

(وقال) ابراهيم ماجد الصيدلى الكيماوى في السمير المفيد ، وقررت وزارة المعارف لتلاميذ مدارسها، ونصه ص ٣١ الطبعة الثالثة وجعلها كمحاضرة بين امير عربى وولده :

(والجمال) من صفاته - كما قلت لكم - تحمل الجوع والعطش عدة اسابيع ، والمشي في الرمال المتخلخلة بصبر طويل ، وبلااستراحة مع أحماله الثقيلة ، وقدألف بمجاورته الصحراء ، اكل الحشائش النابتة فيها كالشوك ، والقناد ، والعاقول ، وغيرها من الحشائش المرة ، والجمال وان كان غير لطيف الشكل ، لطول سيقانه القوية ، وامتداد رقبته ذات الشكل المخصوص ، ورأسه المستطيل ، وسنامه الضخم الذي فوق ظهره ، الا أنه نافع للانسان كثيراً ، لأن الله تعالى لم يجعل سيقانه طويلة

الا ليكون رأسه ورأس راكبه مرتفعين في الجو، بعيدين عن الغبار الذي يثور من أقدامه ، ولم يخلق خفه مفرطاً اليمشى في الرمل بلاغوص .
(ثم) قال في ص ٣٢ : والجمال ذوخطوات متساوية كأنها مقيسة بمقياس ويمكنه أن يقطع نحو مائة كيلو متر في يوم واحد بلا استراحة في سفر يتجاوز العشرة الأيام .

(والجمال) يفضيه الصوم الطويل وان كان صبوراً على العطش جمالاً للمتاعب ، ومتى ورد الماء عب بشراة وادخرمنه مايلزمه في تجاويقه الشبيهة بالقرب المجاورة لقم المعدة ، فيحفظ الماء فيها اياماً .

الى أن قال في ص ٣٣: الجمال حيوان عظيم الحلقة طويل الساق قويها طويل الرقبة شفته العليا مشقوقة نصفين ، له اخفاف يستعين بها على السير في الرمال ، وله نتو لحمي في ظهره يسمى بالسنام، وقد يكون له سنامان، ويستخدم في حمل الأنقال وفي قطع مفاوز الصحراء خصوصاً في بلاد العرب ، وهو صبور على التعب والجوع والعطش ، بحيث يقضى اياماً كاملة صائماً، ومن طباعه الحقد ، وحب الانتقام، ويحمل الجمال عادة ما بين ٣٠٠ - ٦٠٠ كيلو جرام على حسب سنه ، ويمكنه أن يقطع في يوم واحد نحو مائة كيلو متر بلا استراحة في سفر يتجاوز عشرة ايام، ولا ينشطه على سيره سوى الحذاء الذي يطربه، ومنه نوع يسمى الهجان وهو سريع السير جداً ، وأنثى الجمال تسمى ناقة ، وهى تستخدم فيما تستخدم فيه الجمال ، ولها لبن تنغذى به العرب ، ويتخذ من وبر الجمال أغطية تقي من البرد، ومن جلودها مظلات تقي من الحر ، ولا يعيش الجمال الا في البلاد الحارة ، ويوجد في امريكا حيوان مشابه له ليس له سنام يسمى (اللاما) . انتهى .

(اقول) : هذا ما ذكره أختينا العلامة المحقق المظفر، في توضيح الغامض .

*** (تفسير طريف وجيز لاية الوضوء) ***

(ذكر) المفسرون (ره) في آية الوضوء (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق) اى اغسلوا ايديكم مع المرافق (الى) بمعنى (مع) كقوله تعالى : (ولانأكلوا اموالهم الى أموالكم) اى مع أموالكم ، وكثيرا ما يجهل الناس حداليد ، كما لها اصطلاحات كثيرة عندالعرف فتارة يراد من اليد خصوص الكف التي هى عبارة عن الأصابع الى الزند ، وتارة أخرى الى المرفق ، وثالثة الى الكتف ، فكان اللازم على الشارع المقدس أن يعين المراد من اليد وأنه اى معنى أراد سبحانه من هذه المعاني ، فقال عزاسمه (الى المرافق) وهكذا الحال في الأرجل ، حيث كان لها اطلاقات كثيرة ، فقال : (الى الكعبين) ، فيعلم من ذلك أن هاتين الكلمتين في الاية الشريفة انما هما لبيان غاية المغسول والممسوح وبيان حدودهما ، لا لبيان غاية الغسل والمسح .

أما في مسح الرأس فيكفى مسمى المسح ولو بشيء قليل من مقدم الرأس ، أما قوله : (وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين) ، فمن القراء من قرأها وأرجلكم بالكسر ، اى جعلها معطوفة على الرؤوس ، اى كما تمسح رأسك فامسح رجلك ، وأما النصب فلعطفها على محل رؤوسكم ، قال المفسرون : وعطف الأرجل على الوجوه من أقبح الوجوه .

*** (أشعار طريفة فى الحكم والاداب لابي العتاهية) ***

أحب الفتى بنفى الفواحش سمعه * كأن به عن كل فاحشة وقرا
 سليم دواعى النفس لا باسطايدا * ولا مانعاً خيراً ولا قاتلاً هجرا
 اذا ما بدت من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالاً لزلة عزرا

أرى اليأس من ان تسأل الناس راحة * تميمت بها عسراً وتحبى بها يسرا
 غنى المرء ما يكفيه من سدخله * فان زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا
 (وقال) أبو العتاهية أيضاً في الحكم والاداب :

الا انما الاخوان عند الحقائق * ولاخير في ود الصديق الممازق
 لعمرك ماشيء من العيش كله * اقر لعينى من صديق موافق
 وكل صديق ليس في الله وده * فانسى به في وده غير واثق
 وارغب عما فيه ذل دنية * واعلم ان الله ماعشت رازقى

* (اشعار طريفة أيضاً في الحكم والاداب لابى نواس) *

خل جنبك لرام * و امض عنه بسلام
 متبداء الصمت خير * لك من داء الكلام
 ربما استفتحت باله * مزح مغالبق الحمام
 رب لفظ ساق آ * جال فقام وفقام
 انما السالم من * ألجم فساه بلجام
 فالبس الناس على الص * حة منهم والسقام
 وعليك القصد ان ال * قصد ابقى للجمام
 شبت يا هذا وما * ترك اخلاق الغلام
 والمنايا آكلات * شاربات للأنام

(وقال أبو نواس أيضاً في الحكم والاداب) :

عدوك ذو العقل خير من الص * ديق لك الواثق الأحمق
 وما ساس أمرا كذى شيبة * بصير بما ساس مستوثق
 وما احكم الامر مثل امرىء * يقيس بما قد مضى ما بفي

وصمتك من غير عى اللسا * ن ازين من هذر المنطق

(* اشعار طريفة ايضاً فى الحكم والاداب لابن الرومى) *

وللمجد قوم ساوروه بانفس * كرام ولم يرضوا بأم ولاباب

فلا تتكل الا على ما فعلته * ولا تحسبن المجد يورث بالنسب

فليس يسود المرء الابنفسه * وان عد آباءه كراماً ذوى حسب

(وقال ابن الرومى ايضاً فى الحكم والاداب) :

دع اللوم ان اللوم عون النوائب * ولا تتجاوز فيه حد المعائب

فما كل من حط الرحال بمخفق * ولا كل من شد الرحال بكاسب

ومن راح ذا حرص وجبن فانه * فقيراته الفقر من كل جانب

ارى المرء مذيلقى التراب بوجهه * الى أن يوارى فيه رهن النوائب

ولو لم يصب الابشرخ شبابه * لكان قد استوفى جميع المصائب

فلاتنصبن الحرب لى بلامتى * وأنت سلاحى في حروب النوائب

واجدى من التعنيف حسن معونة * برأى ولين من خطاب المخاطب

وفي النصح خير من نصيح موادع * ولاخير فيه من نصيح موائب

(* ما معنى الذنوب التى تغير النعم ، والتى تورث الندم والتى تنزل النقم) *

(* (والتى تدفع القسم ، والتى تهتك العصم ، ومعنى الذنوب) *

(* (التى تنزل البلاء ، والتى تدل الاعداء ، والتى تعجل) *

(* (الفناء والتى تقطع الرجاء ، والتى تظلم الهواء) *

(* (والتى تكشف الغطاء ، والتى ترد الدعاء) *

(* (والتى تحبس غيث السماء) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الاقدم ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين

ابن بابويه القمي المشهور بالشيوخ الصدوق (عطر الله مضجعه) في المعاني
باسناده عن مجاهد عن أبيه عن الصادق (عليه السلام) انه قال : الذنوب التي تغير
النعم : البغى ، والذنوب التي تورث الندم : القتل ، والذنوب التي تنزل النقم :
الظلم ، والذنوب التي تهتك العصم - وهى الستور - : شرب الخمر ، والتي
تحبس الرزق : الزنا ، والتي تعجل الفناء : قطيعة الرحم ، والتي ترد الدعاء
وتظلم الهواء : عقوق الوالدين .

(وروى) فيه باسناده الى الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) أنه قال :
الذنوب التي تغير النعم : البغى على الناس ، والزوال عن العادة في الخير ،
واصطناع المعروف وكفران النعم ، وترك الشكر ، (قال) الله عزوجل : (ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

والذنوب التي تورث الندم : قتل النفس التي حرم الله ، (قال) الله تعالى :
(ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) .

(وقال) عزوجل : في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل ، فعجز عن دفنه ،
فسولت له نفسه قتل أخيه فقتله (فأصبح من النادمين) ، وترك صلة القرابة حتى
يستغنوا ، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وترك الوصية ورد المظالم ، ومنع
الزكاة حتى يحضر الموت وينفلق اللسان .

والذنوب التي تنزل النقم : عصيان العارف بالبغى ، والتطاول على الناس ،
والاستهزاء بهم ، والسخرية منهم .

والذنوب التي تدفع القسم : اظهار الافتقار ، والنوم على العتمة ، وعن صلاة
الغداة ، واستحقار النعم ، وشكوى المعبود (عزوجل) .

والذنوب التي تهتك العصم : شرب الخمر ، واللعب بالقمار ، وتعاطى ما
يضحك الناس من اللغو والمزاح ، وذكر عيوب الناس ، ومجالسة أهل الريب .

والذنوب التي تنزل البلاء : ترك اغاثة الملهوف ، وترك معاونة المظلوم ،
وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والذنوب التي تدلّل الأعداء : المجاهرة بالظلم ، وإعلان الفجور ، وإباحة
المحظور ، وعصيان الأخيار ، والانصياع للأشرار .

والذنوب التي تعجل الفناء : قطيعة الرحم ، واليمين الفاجرة ، والأقوال
الكاذبة ، والزنا ، وسد طرق المسلمين ، وإدعاء الإمامة بغير حق .

والذنوب التي تقطع الرجاء : اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ،
والثقة بغير الله ، والتكذيب بوعد الله (عز وجل) .

والذنوب التي تظلم الهواء : السحر والكهانة ، والإيمان بالنجوم ، والتكذيب
بالقدر ، وعقوق الوالدين .

والذنوب التي تكشف الغطاء : الاستدانة بغير نية الأداء ، والإسراف في
النفقة على الباطل ، والبخل على الأهل والولد وذوى الأرحام ، وسوء الخلق ،
وقلة الصبر ، واستعمال الضجر والكسل والاستهانة بأهل الدين .

والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع
الآخوان ، وترك التصديق بالإجابة ، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب ،
أوقاتها ، وترك التقرب الى الله (عز وجل) بالبر والصدقة ، واستعمال البذاء
والفحش في القول .

والذنوب التي تحبس غيث السماء : جور الحكم في القضاء ، وشهادة الزور
وكتمان الشهادة ، ومنع الزكاة والقرض والماعون ، وقساوة القلوب على أهل
الفقر والفاقة ، وظلم اليتيم والأرملة ، وانتهاز السائل وورده بالليل .

* (مامعنى الاقيال العباهلة ، ومعنى التيمعة ، والتيمعة ، والسيوب) *

* (والخلاط ، والوراط ، والشناق ، والشغار ، والإجباء) *

(روى) الشيخ الصدوق (قدس الله سره) فى المعانى أيضاً عن أبى عبيد القاسم بن سلام باسناد متصل الى النبى (صلى الله عليه وآله) أنه كتب لواثل بن حجر الحضرمى ولقومه : (من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة من أهل حضرموت ، باقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وعلى التيمعة شاة ، والتيمعة لصاحبها ، وفى السيوب الخمس ، لاخلاط ، ولاوراط ، ولاشناق ، ولاشغار ، ومن أجبى فقد أربى وكل مسكر حرام) .

(قال) أبو عبيدة : (الاقيال) ملوك باليمن دون الملك الاعظم ، واحدهم (قيل) ، يكون ملكاً على قومهم ، و (العباهلة) الذين قد أقرؤا على ملكهم لايزالون عنه ، وكل مهمل فهو معبهل ، وقال تأبط شراً :

متى تبغنى مادمت حياً مسلماً * تجدنى مع المستر على المتعهل

فالمستر على : الذى يخرج فى الرعيل ، وهى الجماعة من الخيل وغيرها ، والمتعهل : الذى لا يمنع من أدنى شيء .

(قال) الراجز ، يذكر الابل أنها قد أرسلت على الماء ترده كيف شامت :

* عباهل عبهلها الورداد *

يعنى الابل أرسلت على الماء ترده كيف شامت .

(والتيمعة) الأربعون من الغنم ، و (التيمعة) يقال : انها الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى ، ويقال : انها شاة تكون لصاحبها فى منزله يحتطبها ، وليست بسائمة ، وهى الغنم الربائب التى يروى فيها عن ابراهيم أنه قال ليس فى الربائب الصدقة .

(قال) ابو عبيدة : وربما احتاج صاحبها الى لحمها فيذبحها ، فيقال عند ذلك : (قد أتاها الرجل وأتامت المرأة) .
(قال) الحطيئة يمدح آل لآى :

فما تنام جارة لآى لآى * ولكن يضمنون لها قراها

(يقول) : لا تحتاج الى أن تذبح تيمتها ، قال : و (السيوب) : الركاز ولا أراه أخذ الامن السيب ، وهو العطية ، تقول : (من سيب الله وعطائه) .
فأما قوله : (لاخلاق ولاوراط) ، فانه يقال : أن الخلط اذا كان بين الخليطين (عشرون ومأة) شاة لأحدهما (ثمانون) ، والآخر (أربعون) ، فاذا جاء المصدق وأخذ منها شاتين ، رد صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فتكون عليه شاة وثلث شاة ، وعلى الآخر ثلثا شاة ، وان أخذ المصدق من العشرين والمأة شاة واحدة رد صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة ، فيكون عليه ثلثا شاة ، وعلى الآخر ثلث شاة ، وهذا قوله : (لاخلاق) ، و (الوراط) : الخديعة والغش ، ويقال : ان قوله : (لاخلاق ولاوراط) كقوله : (لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع) .

(قال) مصنف هذا الكتاب (رض) : وهذا اصح ، والأول ليس بشيء .

(وقوله) : (لاشناق) ، فان الشناق هو ما بين الفريضتين ، وهو مازاد من الابل ، من الخمس ، الى العشر ، وما زاد على العشر الى خمس عشرة ، يقول : (لا يؤخذ من ذلك شيء) وكذلك جميع الأشناق .

(قال) الأحطل يمدح رجلا :

قرم تعلق أشناق الديات به * اذا المئون امرت فوقه حملا

(وأما) قوله : (ولاشغار) ، فانه كان الرجل في الجاهلية يخطب الى الرجل ابنته أو أخته ويمهرها أن يزوجه أيضاً ابنته أو أخته ، فلا يكون مهر سوى ذلك ،

فنهى عنه ، وقوله : (ومن أجبي فقد أربي) ، فالاجباء : بيع الحرث قبل ان يبدو صلاحه .

* (ما معنى المحاقلة ، والمزابنة ، والعرايا ، والمخابرة) *

(والمخاضرة ، والمنابطة ، والمامسة ، وبيع الحصاة)

*(وغير ذلك من المناهى) *

روى الشيخ الصدوق (نور الله ضريحه) في المعانى ايضاً عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة الى النبي (صلى الله عليه وآله) في أخبار متفرقة أنه نهى عن (المحاقلة) و (المزابنة) ، فالمحاقلة : بيع الزرع وهو في سنبله بالبر ، وهو مأخوذ من الحقل ، والحقل ، هو الذى تسميه أهل العراق (القراح) ويقال في مثل : (لاتبت البنية الا الحفلة) .

والمزابنة بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر ، ورخص النبي (ص) في (العرايا) ، واحدها : عرية ، وهى النخلة يعريها صاحبها رجلاً محتاجاً ، والاعراء أن يجعل له ثمرة عامها يقول : رخص لرب النخل أن يتاع من تلك النخلة من المعرا بتمر لموضع حاجته ، قال : وكان النبي (ص) اذا بعث الخراص ، قال خففوا في الخرص ، فان في المال العرية والوصية .

(قال) : ونهى (صلى الله عليه وآله) عن (المخابرة) ، وهى المزارعة بالنصف والثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر وهو الخبر ايضاً .

(وكان) ابو عبيدة يقول : لهذا سمي الأكار الخيسر لأنه يخبر الأرض ، والمخابرة : المواكرة ، والخبرة : الفعل ، والخبير : الرجل ، ولهذا سمي الأكار لأنه يواكر الأرض ، اى يشقها .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن (المخاضرة) ، وهو ان تباع الثمار قبل

أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد ، ويدخل في المخاضرة ايضاً بيع الرطاب ،
والبقول ، وأشباههما ، (ونهى) عن بيع التمر قبل أن يزهر ، وزهوه أن يحمر أو
يصفر .

(وفي) حديث آخر نهى عن بيعه قبل أن يشقح ، (ويقال) : (يشقح) ،
والشقيق : هو الزهو ايضاً ، وهو معنى قوله : (حتى تأمن العاهة) ، والعاهة :
الآفة التي تصيبه .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن (المنابذة) و (الملامسة) و (بيع الحصاة) ،
ففي كل واحدة منها قولان ،

أما المنابذة ، فيقال : انها أن يقول الرجل لصاحبه انبذ الى الثوب أو غيره
من المتاع ، أو أنبذه اليك ، وقد وجب البيع بكذا وكذا ، (ويقال) : انما هو
أن يقول الرجل : اذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع ، وهو معنى قوله : انه نهى
عن بيع الحصاة .

والملامسة أن تقول : اذا لمست ثوبى أو لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا
وكذا ، (ويقال) : بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر اليه ، فيقع
البيع على ذلك ، وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها ، فنهى رسول الله (صلى
الله عليه وآله) عنها لأنها غرر كلها .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن المعجر ، وهو أن يباع البعير أو غيره بما في
بطن الناقة ، (ويقال) : منه أمجرت في البيع امجاراً .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن الملاقيح ، والمضامين ، فالملاقيح ، ما في
البطون وهي الأجنة ، والواحدة منها (ملقوحة) ، وأما المضامين ، فمما في أصلاب
الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن الناقة ، وما يضرب الفحل في عامه أو في
أعوام .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن بيع حبل الحبله ، فمعناه ولد ذلك الجنين الذى فى بطن الناقة ، (وقال) غيره : هو نتاج التاج وذلك غرر .

(وقال) صلى الله عليه وآله : ليس منا من لم يتغن بالقرآن ، ومعناه : ليس منا من لم يستغن به ، ولا يذهب به الى الصوت ، (وقد) روى أن من قرأ القرآن فهو غنى لا فقر بعده ، (وروى) أن من أعطى القرآن فظن أن أحداً أعطي أكثر مما أعطى فقد عظم صغيراً وصغر كبيراً ، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها ، ولو كان كما يقوله قوم أنه ترجيع بالقراءة ، وحسن الصوت ، لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك ، أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبى (ص) حين قال : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) .

(وقال) صلى الله عليه وآله : انى قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فأما الركوع فعظموا الله فيه ، وأما السجود فأكثر وافيه من الدعاء ، فانه قمن أن يستجاب لكم ، قوله (ص) : (قمن) كقولك : (جدير وحرى) أن يستجاب لكم .

(وقال) صلى الله عليه وآله : استعذوا بالله من طبع يهذى الى طبع ، والطبع الدنس والعيب ، وكل شين في دين أودنيا فهو طبع .

(واختصم) رجالان الى النبى (ص) في مواريث واشياء قد درست ، فقال النبى (ص) : لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فممن قضيت له بشيء من حق أخيه فانما أقطع له نطمة من النار ، فقال له كل واحد من الرجلين : يا رسول الله حتى هذا لصاحبى ، فقال : ولكن اذهب فتوخيا ثم استهما ، ثم ليحل كل واحد منكما صاحبه .

(فقوله) : (لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض) ، يعنى أظن لها

وأجدل ، واللحن : الفطنة - بفتح الحاء - واللحن - بجزم الحاء - : الخطأ .
 وقوله : (استهما) ، اى اقترعا ، وهذا حجة لمن قال بالقرعة في الأحكام .
 وقوله : (اذهبنا فتوخيا) ، يقول : توخيا الحق ، فكأنه قد أمر الخصمين
 بالصلح .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن تقصيص القبور، وهو التجصيص ، وذلك
 أن الجص يقال له : (القصة) ، يقال : منه قصصت القبور والبيوت ، اذا
 جصصتها .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن قيل وقال ، وكثرة السؤال واضاعة
 المال .

(ونهى) عن غقوق الأمهات ووأد البنات ومنع (١١) وهات ، يقال: ان قوله
 (اضاعة المال) يكون في وجهين : (أما أحدهما) وهو الأصل فما أنفق في معاصي
 الله (عزوجل) من قليل أو كثير ، وهو السرف الذى عابه الله تعالى ونهى عنه ،
 (والوجه الآخر) دفع المال الى ربه وليس له بموضع ، قال الله (عزوجل) :
 (وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشداً - وهو العقل - فادفعوا
 اليهم أموالهم) .

(وقد قيل) : ان الرشد صلاح في الدين وحفظ المال .

(وأما) كثرة السؤال ، فانه نهى عن مسألة الناس أموالهم ، وقد يكون أيضاً
 من السؤال عن الأمور ، وكثرة البحث عنها ، كما قال (عزوجل) : (لانسألوا عن
 اشياء ان تبدلكنم تسؤكن) .

وأما وأد البنات، فانهم كانوا يدفنون بناتهم أحياء ، ولهذا كانوا يسمون القبر
 (صهراً) .

وأما قوله : (نهى عن قيل وقال) ، فقال : مصدر ، ألا ترى أنه يقول : (عن قيل وقال) فكأنه قال : عن قيل وقول ، يقال على هذا : قلت قولاً وقيلاً وقالاً ، وفي حرف عبدالله (ذلك عيسى بن مريم قال الحق) وهو من هذا ، فكأنه قال : قول الحق .

(ونهى) النبي (صلى الله عليه وآله) عن التبقر في الأهل والمال ، (قال) الأصمعي : أصل التبقر : التوسع والتفتح ، ومنه يقال : (بقرت بطنه) ، انما هو شققته وفتحته ، (وسمى) أبوجعفر (الباقر) (ع) لأنه بقر العلم ، أى شقه وفتحته . (ونهى) صلى الله عليه وآله : أن يدبح الرجل في الصلاة ، كما يدبح الحمار ومعناه ان يطأطى الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره ، وكان (ص) اذا ركع لم يصب رأسه ولم يقنعه ، معناه : أنه لم يرفعه حتى يكون أعلى من جسده ، ولكن بين ذلك ، و (الاقناع) رفع الرأس واشخاصه ، قال الله تعالى : (مهطعين مقنعي رؤوسهم) ، والذي يستحب من هذا أن يستوى ظهر الرجل ورأسه في الركوع ، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان اذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر ، (وقال الصادق) (ع) : لا صلاة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده . (ونهى) صلى الله عليه وآله : عن اختناث الأسقية ، ومعنى الاختناث ، أن يثنى أفواهاها ثم يشرب منها ، وأصل الاختناث : التكسر ، ومن هذا سمي المختنث لتكسره ، وبه سميت المرأة خنثى .

(ومعنى) الحديث في النهي عن اختناث الأسقية يفسر على وجهين : (أحدهما) : أنه يخاف أن يكون فيه دابة ، والذي دار عليه معنى الحديث أنه (ص) نهى عن أن يشرب من أفواهاها . (ونهى) صلى الله عليه وآله : عن الجداد بالليل ، يعنى جداد النخل ، والجداد : الصرام ، وانما نهى عنه بالليل لأن المساكين لا يحضرونه .

(وقال) صلى الله عليه وآله : لاتعضية في ميراث ، ومعناه : أن يموت الرجل ويدع شيئاً أن قسم بين ورثته اذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم ، يقول : فلا يقسم ذلك ، وتلك التعضية وهى التفريق ، وهى مأخوذ من الأعضاء ، يقال : عضيت اللحم اذا فرقته ، (وقال) الله عزوجل : (الذين جعلوا القرآن عضين) ، اى آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ، وهذا من التعضية أيضاً أنهم فرقوه ، والشئ الذي لايحتمل القسمة مثل الحبة من الجواهر ، لأنها انفرقت لم ينتفع بها ، وكذلك الحمام اذا قسم ، وكذلك الطيلسان من الثياب ، وما أشبه ذلك من الأشياء ، وهذا باب جسيم من الحكم يدخل فيه الحديث الاخر (لاضرر ولاضرار في الاسلام) ، فان أراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب اليه ، ولكنه يباع ثم يقسم ثمنه بينهم .

(ونهى) صلى الله عليه وآله عن لبستين : اشتمال الصماء ، وأن يحتبى الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، (قال) الأصمعى : اشتمال الصماء عند العرب : أن يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله ، ولايرفع منه جانباً فيخرج منه يده .

(وأما) الفقهاء ، فانهم يقولون : هو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه فرجه .

(وقال) الصادق صلوات الله عليه : التحاف الصماء هو ان يدخل الرجل رداءه تحت ابطه ، ثم يجعل طرفيه على منكب واحد ، وهذا هو التأويل الصحيح دون ما خالفه .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن ذبائح الجن ، وذبائح الجن : أن يشتري الدار ، أو يستخرج العين ، أو ما أشبه ذلك ، فيذبح له ذبيحة للطيرة ، (قال) أبو عبيدة : معناه أنهم كانوا بتطيرون الى هذا الفعل مخافة أن لم يذبحوا أو يطعموا أن يصيبهم فيها شيء من الجن . فأبطل النبي (صلى الله عليه وآله) هذا ونهى عنه .

(وقال) صلى الله عليه وآله : لا يوردن ذوعاة على مصح ، يعنى الرجل يصيب ابله الجرب أو الداء ، فقال : لا يوردنها على مصح وهو الذي ابله وماشيته صحاح بريته من العاة ، (قال) أبو عبيدة : وجهه عندي - والله اعلم - أنه خاف أن ينزل بهذه الصحاح من الله (عز وجل) ما نزل بتلك فيظن المصح أن تلك أعدتها فيأثم في ذلك .

(وقال) رسول الله (ص) : لاتصروا الابل والغنم ، من اشترى مصرات فهو بآخر النظرين ان شاء ردها ورد معها صاعاً من تمر ، (المصرة) يعنى الناقة ، أو البقرة ، أو الشاة ، قد صرى اللبن في ضرعها ، يعنى حبس فيه ، وجمع ولم يحلب أياماً ، وأصل التصرية حبس الماء وجمعه ، (يقال) : منه صريت الماء وصريته ، ويقال : (ماء صرى) مقصوراً ، (ويقال) : منه سميت المصرة كأنها مياه اجتمعت .

(وفي) حديث آخر : (من اشترى محفلة فردها فليرد معها صاعاً) وانما سميت محفلة لأن اللبن حفل في ضرعها واجتمع ، وكل شيء كثرته فقد حفلته ، ومنه قيل : (قد أحفل القوم) اذا اجتمعوا وكثروا ، ولهذا سمي محفل القوم ، وجمع المحفل : محافل .

(وقوله) صلى الله عليه وآله : (لاخلابة) يعنى الخداعة (يقال) : خلبته أخلبه خلابة اذا خدعته .

(وأتى) عمر رسول الله (ص) فقال : انا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكبت بعضها ؟ فقال : أمتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ لقد جئكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حياً ما وسعه الا اتباعى .

قوله : (متهوكون) ، اى منحIRON ، يقول : أمتحIRON أنتم في الاسلام لا

تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ؟ (ومعناه) أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب ، وأما قوله : (لقد جئتمكم بها بيضاء نقية) فانه أراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التأييد كقول الله عزوجل : (وذلك دين القيمة) انما هي الملة الحنيفية .

(وقد) قال (صلى الله عليه وآله) : لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ، والغيلة هو الغيل وهو أن يجامع الرجل المرأة وهي مريض ، يقال منه : قد أغال الرجل وأغيل ، والولد مغال ومغيل .

(ونهى) صلى الله عليه وآله : عن الارفاء ، وهي كثرة التدهن .

(وقال) صلى الله عليه وآله : اياكم والقعود بالصعادات الامن أدى حتها .

الصعادات : الطرق ، وهو مأخوذ من الصعيد ، والصعيد : التراب ، وجمع الصعيد الصعد ثم الصعادات جمع الجمع كما يقال : طريق وطرق ثم طرقات ، قال الله عزوجل : (فتيموا صعيداً طيباً) ، فالتيمم : التعمد للشيء ، يقال منه : أمت فلاناً (فأناً) أومه أماً وتأمته وتيممته ، كله تعمدته وقصدت له ، (وقد) روى عن الصادق (ع) أنه قال : الصعيد الموضع المرتفع ، والطيب (الموضع) الذي ينحدر عنه الماء .

(وقال) صلى الله عليه وآله : لا غرار في صلاة ولا تسليم ، الغرار : النقصان

أما في الصلاة ففي ترك اتمام ركوعها وسجودها ، ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الأخرى ، (ومنه) قول الصادق (ع) : (الصلاة ميزان من وفي استوفي) ، ومنه قول النبي (ص) : (الصلاة مكيال فمن وفي وفي له) . فهذا

الغرار في الصلاة ، وأما الغرار في التسليم فان يقول الرجل : السلام عليك (أ) ويرده فيقول : وعليك ، ولا يقول : وعليكم السلام ، ويكره تجاوز الحد في الرد

كما يكره الغرار ، وذلك أن الصادق (ع) سلم على رجل ، فقال له الرجل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، فقال : لا تجاوزوا بنا قول

الملائكة لأينا ابراهيم (ع) : (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد) .

(وقال) صلى الله عليه وآله : لاتناجشوا ولا تدابروا ، معناه أن يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة ، وهولا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته ، والتناجش : الخائن ، وأما التدابر فالمصارمة والهجران مأخوذ من أن يولى الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه .

(وأن) رجلا حلب عند النبي (ص) : ناقة ، فقال له النبي (ص) : دع داعي اللبن ، يقول : أبق في الضرع شيئاً لاتستوعبه كله في الحلب فان الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن وينزله ، واذا استقصى كلما في الضرع ابطأ عليه الدر بعد ذلك .

(وكره) صلى الله عليه وآله الشكال في الخيل ، يعنى أن يكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة ، وانما أخذ هذا من الشكال الذي يشكل به الخيل ، شبه به لأن الشكال انما يكون في ثلاث قوائم وأن يكون الثلاث مطلقة ورجل محجلة ، وليس يكون الشكال الا في الرجل ، ولا يكون في اليد .

* (ما معنى النامصة ، والمنتمصه ، والواشرة ، والمستوشرة ، والواصلة) *

* (والمستوصلة ، والواشمة ، والمستوشمة ؟) *

(روى) الشيخ الصدوق (رحمه الله تعالى) في المعاني أيضاً بأسانيد متصلة عن علي بن غراب ، قال : حدثني خير الجعفر جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب ، (عليهم السلام) ، قال : لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (النامصة) و (المنتمصه) و (الواشرة) و (المستوشرة) و (الواصلة) و (المستوصلة) و (الواشمة)

و) (المستوشمة) .

(قال) علي بن غراب : (النامصة) التي تنتف الشعر من الوجه ، و) (المنتمصة) التي يفعل ذلك بها ، و) (الواشرة) التي تشر أسنان المرأة وتفلجها وتحدها ، و) (المستوشرة) التي يفعل ذلك بها ، و) (الواصلة) التي تصل شعر المرأة بشعر امرأه غيرها ، و) (المستوصله) التي يفعل ذلك بها ، و) (الواشمة) التي تشم وشمأ في يد المرأة أوفي شيء من بدنها ، وهو ان تغرز يديها أو ظهر كفها أو شيئاً من بدنها بآبرة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل أو بالنورة فيخضر ، و) (المستوشمة) التي يفعل ذلك بها .

(اقول) : وهناك معنى آخر للواصلة والمستوصلة رواه الصدوق أيضاً فسي المعاني بإسناده عن ابراهيم بن زياد الكرخي ، قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لمن رسول الله صلى الله عليه وآله (الواصلة) و (المستوصلة) يعني الزانية والقوادة .

*** (ما معنى الحاقن والحاقب والحاذاق ؟) ***

(وروى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني بإسناده عن اسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : لاصلاة لحاقن ، ولالحاقب ، ولالحاذاق والحاqn : الذي به البول ، والحاqب : الذي به الغائط ، والحاذاق : الذي به ضغطة الخف .

*** (ما معنى قول الامام الصادق (ع) لاجلب ولاجنب ولاشغار في الاسلام ؟) ***

(وروى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني بإسناده عن غياث ، قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : لاجلب ولاجنب ولاشغار في الاسلام ، قال : (الجلب)

الذي يجلب مع الخيل يركض معها ، (والجنب) الذي يقوم في اعراض الخيل فيصبح بها ، و (الشغار) كان يزوج الرجل في الجاهلية ابنه بأخته .

(قال) الصدوق (ره) : يعنى أنه كان الرجل في الجاهلية يزوج ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوجه ذلك الرجل أخته .

*** (مامعنى قول الرسول الاعظم (ص) : انا الفتى ، ابن الفتى ، اخو الفتى ؟) ***

(روى) الصدوق (عطر الله مرقده) في المعاني أيضاً باسناده الى الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده (ع) ، قال : ان أعرابياً أتى رسول الله (ص) ، فخرج اليه في رداء ممشق ، فقال : يا محمد لقد خرجت الي كأنك فتى ، فقال (ص) نعم يا أعرابى أنا الفتى ، ابن الفتى ، أخو الفتى .

(فقال) : يا محمد أما الفتى فنعم ، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى ؟ فقال : أما سمعت الله (عزوجل) يقول : (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) ، فأنا ابن ابراهيم ، وأما أخو الفتى فان منادياً نادى في السماء يوم أحد (لاسيف الاذوالفقار ولافتى الاعلى) فعلى أخى وأنا أخوه .

*** (مامعنى قول الرسول الاعظم (ص) : أخذتموهن بأمانة الله) ***

*** (واستحللتم فروجهن بكلمات الله) ***

(وروى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني باسناده عن النبي (ص) أنه قال : (أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله) ، فأما الأمانة فهي التي أخذ الله عزوجل على آدم حين زوجه الحواء ، وأما الكلمات ، فهي الكلمات التي شرط الله عزوجل بها على آدم أن يعبد ولا يشرك به شيئاً ، ولا يزنى ولا يتخذ من دونه ولياً .

* (ما معنى جامع مجمع، وربيع مربع، وكرب مقمع، وغل قمل؟) *

(وروى) الصدوق (قدس سره) أيضاً في المعاني باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه (ع) عن رسول الله (ص) أنه قال : النساء أربع : جامع مجمع وربيع مربع : وكرب مقمع ، وغل قمل .

(قال) احمد بن أبي عبدالله البرقي : (جامع مجمع) اى كثيرة الخير مخصصة و (ربيع مربع) التي في حجرها ولد ، وفي بطنها آخر ، و (كرب مقمع) اى سيئة الخلق مع زوجها ، و (غل قمل) اى هى عند زوجها كالغل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهاى أن يحل منه شيء وهو مثل للعرب .

* (ما معنى الغنيمة ، والغرام ، و الودود ، و الولود ، و العقيم) *

* (و الصخابة ، والولاجة ، والهمازة ؟) *

(وروى) الصدوق (طاب رسمه) أيضاً في العيون باسناده عن ابراهيم الكرخي قال : قلت لأبي عبدالله (ع) : ان صاحبتي هلكت وكانت لى موافقة ، وقدممت أن أتزوج ، فقال : أنظر أبن تضع نفسك ، ومن تشركه في مالك ، وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك ، فان كنت لا بدفاعاً فبكرأ تنسب الى الخير والى حسن الخلق .

الا ان النساء خلقن شتى * فمنهن الغنيمة والغرام

ومنهن الهلال اذا تجلسى * لصاحبه ومنهن الظلام

فمن يظفر بصالحهن يسعد * ومن يغبن فليس له انتقام

وهن ثلاث ، فامرأة واود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه ولاخرته ، ولاتعين الدهر عليه ، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولاخلق ولا تعين زوجها على خير ، وامرأة صخابة ولاجة همازه تستقل الكثير ولا تقبل اليسير .

*** (مامعنى الشهيرة ، واللهبة ، والنهيرة ، والهيدرة ، واللفوت ؟) ***

(وروى) الصدوق (اعلى الله درجته) أيضاً في العيون عن الفضل بن موسى النسائي المروزي قال : قال لى أبوحنيفة النعمان بن ثابت : افيذك حديثاً طريفاً لم تسمع أطرف منه؟ قال : فقلت : نعم ، فقال أبوحنيفة: أخبرنى حماد بن أبي سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن نجية عن زيد بن ثابت: قال: قال رسول الله (ص): يا زيد تزوجت؟ قلت : لا ، قال : تزوج تستعف مع عفئك ، ولا تزوجن خمساً ، قال زيد: من هن يا رسول الله؟ فقال رسول الله (ص) : لا تزوجن شهيرة ، ولا لهيرة ولا نهيرة ، ولا هيدرة ، ولا لفوتا .

(قال) زيد : يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئاً ، وانى بآخرهن لجاهل ، فقال رسول الله (ص) : أستم عرباً ؟ أما (الشهيرة) فالزرقاء البذية ، وأما (اللهبة) فالطويلة المهزولة ، وأما (النهيرة) فالقصيرة الدميمة ، وأما (الهيدرة) فالعجوز المدبرة ، وأما (اللفوت) فذات الولد من غيرك .

*** (مامعنى خضراء الدمن ؟) ***

(وروى) الصدوق (طيب الله ثراه) أيضاً في المعانى عن محمد بن أبي طلحة الصيرفى ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (ع) يقول : سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده (ع) أن رسول الله (ص) قال للناس : اياكم وخضراء الدمن ، قيل : يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوء .

(قال) مصنف هذا الكتاب (رض) : قال أبو عبيدة : نراه أراد فساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة ، وانما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة

في ذمته البقرة ، وأصل الدمن ما تدمنه الابل والغنم من أبقارها وأبوالها ، وربما
ينبت فيها النبات الحسن وأصله في دمنة ، يقول : فنظرها حسن أنيق ومنبتها فاسد .
قال الشاعر :

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كماهايا
ضربه مثلاً للرجل الذى يظهر المودة وفي قلبه العداوة .

(* مامعنى نفس العقل ، وروحه ، ورأسه ، وعينه ، ولسانه ، وفمه ،) *
* (وقلبه ، وماقوى به ؟) *

(روى) الصدوق (عطر الله مثواه) في معانى الاخبار أيضاً باسناده عن موسى بن
جعفر عن أبيه الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب (عليهم
السلام) ، قال : قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى خلق العقل من نور
مخزون مكنون في سابق علمه الذى لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ،
فجعل العلم نفسه ، والفهم روحه ، والزهد رأسه ، والحياء عينيه ، والحكمة لسانه
والرافة فمه ، والرحمة قلبه .

ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء : باليقين ، والايمان ، والصدق ، والسكينة ،
والاخلاص ، والرفق ، والعطية ، والقنوع ، والتسليم ، والشكر ، ثم قال له : أدبر فأدبر
ثم قال له : أقبل ، فأقبل ثم قال له : تكلم فقال : الحمد لله الذي ليس له ند ، ولا شبه
ولا شبيه ، ولا كفو ، ولا عدل ، ولا مثل ، ولا مثال ، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل
فقال الرب تبارك وتعالى : وهزنى وجلالى ما خلقت خلقاً أحسن منك ، ولا أطوع
لى منك ، ولا أرفع منك ، ولا أشرف منك ، ولا أهن منك ، بك أوحده ، وبك أعبد
وبك ادعى ، وبك أرتجى ، وبك ابتغى ، وبك أخاف ، وبك احذر ، وبك الثواب
وبك العقاب .

فخر العقل عند ذلك ساجداً وكان في سجوده ألف عام .

(فقال) الرب تبارك وتعالى بعد ذلك : ارفع رأسك وسل تعط ، واشفع
تشفع ، فرفع العقل رأسه ، فقال : الهى أسألك أن تشفعنى فيمن خلقتنى فيه ،
فقال الله (جل جلاله) لملائكته : أشهدكم أنى قد شفعت فيمن خلقتة فيه .

*** (ما معنى القواعد، والبواسق، والجون، والخفو، والوميض، والرحا ؟) ***

(روى) الشيخ الصدوق (قدس الله رمسه) في المعانى أيضاً باسناده عن موسى بن
محمد بن ابراهيم التميمي عن أبيه قال : كنا عند رسول الله (ص) فنشأت سحابة ،
فقالوا : يا رسول الله هذه سحابة ناشئة .

(فقال) : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد تمكناها .

(قال) : كيف ترون بواسقها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها .

(قال) : كيف ترون جونها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنه وأشد سواده .

(قال) فكيف ترون رحاها ؟ قالوا : يا رسول الله ما أحسنها وأشد استدارتها .

(قال) : فكيف ترون برقها ، أخفوا ، أم وميضاً ، أم يشق شقاً ؟ قالوا : يا

رسول الله بل يشق شقاً ، فقال رسول الله (ص) : الحيا ، فقالوا : يا رسول الله ما

افضحك وما رأينا الذى هو أفصح منك ، فقال : وما يمنعنى من ذلك ولبسانى نزل

القرآن (بلسان هربى مبين) .

(وروى) أيضاً فيه باسناده عن أبى عبيده ، قال : (القواعد) هى أصولها

المعترضة فى آفاق السماء ، وأحسبها تشبه بقواعد البيت وهى حيطانه ، والواحدة

(قاعدة) ، قال الله عز وجل : (واذا رفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل) .

وأما (البواسق) ففروعها المستطيلة الى وسط السماء الى الأفق الآخر ،

وكذلك كل طويل فهو باسق ، قال الله عز وجل : (والنخل باسقات لها طلع

نضيد) .

و(الجون) هو الأسود اليجمومي ، وجمعه (جون) .

(وأما) قوله : (فكيف ترون رحاها) ، فان رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل : (رحا الحرب) وهو الموضع الذي يستدار فيه لها .

و(الخفو) الاعتراض من البرق في نواحي الغيم ، (وفيه) لغتان ، ويقال : خفا البرق يخفو خفوا ، ويخفي خفياً .

و(الوبيض) أن يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض ، وأما الذي يشق شقاً فاستطالته في الجوالى وسط السماء من غير ان يأخذ يمينا ولا شمالا .
(قال) مصنف هذا الكتاب : والحياء : المطر .

(مامعنى القرين الذى يدفن مع الانسان وهو حى والانسان ميت ؟)

(وروى) الشيخ الصدوق (ره) في المعانى أيضاً باسناده عن قيس بن عاصم ، (قال) : وفدت مع جماعة من بنى تميم الى النبى (صلى الله عليه وآله) ، فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس ، فقلت : يا نبى الله عظنا موعظة تنتفع بها ، فاننا قوم نغير بالبرية .

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله : يا قيس ، ان مع العز ذلاً ، وان مع الحياة موتاً ، وان مع الدنيا آخرة ، وان لكل شيء حسيباً ، وعلى كل شيء رقيباً ، وان لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً ، ولكل أجل كتاباً ، وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى ، وتدفن معه وانت ميت ، فان كان كريماً أكرمك ، وان كان لثيماً أسلمك ، ثم لا يحشر الاممك ، ولا تبعث الاممه ، ولا تسأل الاعنه ، ولا تجعله الاصالحاً ، فانه ان صلح أنست به ، وان فسد لا تستوحش الامنه ، وهو فمك .
(فقلت) : يا نبى الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات شعر نفخريه على

من يلقانا من العرب وندخره فأمر النبى (ص) من يأتبه بحسان ، قال : فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر ، فاستتب لى القول قبل مجبى حسان ، فقلت : يا رسول الله قد حضرتنى أبيات أحسبها توافق ماتريد ، (فقال النبى صلى الله عليه وآله : قل يا قيس) ، فقلت :

تخير قسرينا من فعالك انما * قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده * ليسوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولاً بشيء فلا تكن * بغير الذى يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته * ومن قبله الا الذى كان يعمل
ألا انما الانسان ضيف لأهله * يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

*(مامعنى المكامة والمكامة ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (قدس الله رمسه) في المعانى باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، (قال) : نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن المكامة والمكامة ، فالمكامة أن يلثم الرجل الرجل ، والمكامة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة .

*(مامعنى الرمى بالصلعاء ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (عطر الله مشواه) في المعانى باسناده عن الأصمغ بن نباتة ، قال : لما أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) من البصرة تلقاه أشراف الناس فهتفوه ، وقالوا : انا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً ، (فقال) : هيهات - في كلام له - أنى ذلك ، ولما ترمون بالصلعاء ، قالوا : يا أمير المؤمنين وما الصلعاء ؟ قال : تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون .

* (مامعنى الصليعاء ، والقريعاء ؟) *

* (وما المراد من خير بقاء الارض ، وشر بقاء الارض ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (طاب مضجعه) في المعانى مسنداً الى مفضل ابن سعيد عن أبى جعفر (ع) أنه قال : جاء أعرابى أحد بنى عامر الى النبى (صلى الله عليه وآله) ، فسأله ، وذكر حديثاً طويلاً يذكر في آخره أنه سأله الأعرابى عن (الصليعاء) و (القريعاء) و (خير بقاء الأرض) و (شر بقاء الأرض) .

(فقال) - بعد أن أتاه جبرئيل فأخبره - : ان (الصليعاء) الأرض السبخة التى لانزوى ولانشب معاها ، و (القريعاء) الأرض التى لاتعطى بركتها ولايخرج ينعاها ، ولا يدرك ماأنفق فيها ، و (شر بقاء الأرض) الأسواق ، وهى ميدان إبليس يغدو برابته ويضع كرسيه ويث ذريته ، بين مطف في قفيز ، أو طائش في ميزان ، أو سارق في ذراع ، أو كاذب في سلعة ، فيقول : عليكم برجل مات أبوه ، وأبوكم حى ، فلايزال الشيطان مع أول من يدخل وآخر من يرجع ، و (خير البقاء) المساجد ، وأحبهم اليه أولهم دخولا وآخرهم خروجاً - وكان الحديث طويلاً اختصرنا منه موضع الحاجة .

* (مامعنى استعراب النبطى . واستنباط العربى ؟) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (نور الله ضريحه) في المعانى باسناده عن فرات بن أحنف ، قال : سأل رجل أبا عبد الله (ع) فقال : ان من قبلنا يقولون : نعوذ بالله من شر الشيطان وشر السلطان وشر النبطى اذا استعرب ، فقال : نعم ، ألا أريدك منه ؟ قلت : بلى ، قال : ومن شر العربى اذا استنبط ، فقلت : وكيف

ذاك ؟ فقال : من دخل في الاسلام فادعا مولى غيرنا ، فقد تعرب بعد هجرته ، فهذا النبطى اذا استعرب ، وأما العربى اذا استنبط ، فمن أقرب لواء من دخل به في الاسلام فادعاه دوننا فهذا قد استنبط .

* (مامنى الشجرة التى أكل منها آدم وحواء ؟) *

(روى) الشيخ الصدوق (طيب الله ثراه) في المعانى أيضاً باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروى ، قال : قلت للرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله أخبرنى عن الشجرة التى أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، (فمنهم) من يروى أنها الحنطة ، (ومنهم) من يروى أنها العنب ، (ومنهم) من يروى أنها شجرة الحسد .

(فقال) (ع) : كل ذلك حق ، قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال يا ابا الصلت ، ان شجرة الجنة تحمل أنواعاً ، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا ، وان آدم (ع) لما أكرمه الله - تعالى ذكره - باسجد ملائكته له وبإدخاله الجنة ، قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل منى ؟ فعلم الله (عز وجل) ما وقع فى نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم ، فانظر الى ساق عرشى ، فرفع آدم رأسه فنظر الى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوباً (لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، على بن ابي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ، فقال آدم : يارب من هؤلاء ؟ فقال (عز وجل) : يا آدم ، هؤلاء ذريتك وهم خير منك . ومن جميع خلقى ، واولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض ، فاياك أن تنظر اليهم بعين الحسد ، فأخرجك عن جوارى ، فنظر اليهم بعين الحسد ، وتمنى منزلتهم ، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التى نهى عنها ، وتسلط على حواء لنظرها الى

فاطمة بعين الحسد، حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله تعالى عن جنته وأمبطنهما عن جواره الى الأرض .

* (ما معنى الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ؟) *

(وروى) الصدوق أيضاً في المعاني باسناده عن ابن عباس ، (قال) ، سألت النبي (ص) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، (قال) : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الاثبت علي فتاب الله عليه .
(وروى) فيه أيضاً باسناده عن أبي سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل (فتلقى آدم من ربه كلمات) . (قال) : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) .

* (اشعار أنيقة في الحكم والمواعظ والاداب) *

* (لصفي الدين الحلبي « ره ») *

(قال) في عدم مصاحبة اللئيم :

لأنصاحب من الأنام لئيماً * ربما أفسد الطباع اللئيم
فالهواء البسيط في جمرة القيد * فظ سموم وفي الربيع نسيم
وابغ منهم مجانساً يوجب الفضيحة * ثم فقد يصحب الكريم الكريم
واعتبر حال عالم الطير طراً * كل جنس مع جنسه مضموم
(وقال) في مصاحبة ذا أدب :

صاحب إذا ما صحبت ذا أدب * مهذب زان خلقه الخلق
ولا تصاحب من في طبائمه * سر لأن الطباع تسترق

(وقال) بعنوان من هو الصديق :

وليس صديقاً من اذا قلت لفظه * يحاول في أثناء موقعها أمرا
ولكنه من لو قطعت بنانه * توهمه قصداً لمصلحة أخرى
(وقال) في الصديق والعدو :

ان الصديق يريد بسطك مازحاً * فاذا رأى منك الملالة يقصر
وترى العدو اذا تيقن أنه * يؤذيك بالمزح العنيف يكثر
(وقال) في علامات زوال الصفة :

لا تستدل على تغير صاحب * وزوال صحبته وخفر ذمامه
يوماً بأوضح من تجهم وجهه * وجفاء منطقته وسخط غلامه
(وقال) في نبي الزمان والخل الوفى :

لما رأيت بنى الزمان وما بهم * خل وفي للشدائد اصطفى
أيقنت أن المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفى
(وقال) بعنوان المرء من ماء وطن :

أطلب من أخ خلقاً جليلاً * وخلق الناس من ماء مهين
فسامح ان تكدرود خل * فان المرء من ماء وطن
(وقال) بعنوان لا تعتب على ذنب :

تحمل من حبيبك كل ذنب * وعد خطاه في وفق الصواب
ولا تعتب على ذنب حبيباً * فكم هجرأ تولد من عتاب
(وقال) بعنوان أعدى الأعدى :

اخفض جناحاً لمن تعاشره * ولن اذا ما قسمت خلائقه
فانه ان أسأت صحبته * أعدى أعاديك اذ تفارقه
(وقال) بعنوان عيون الرضا :

فكم صاحب مذبداً سخطه * بذلت له خلقاً مرتضى

مخافة أن تنقضى بيننا * عهد المودة أو ينقضا
وانى وان ساءنى فعله * وأصبح بعد الوفا معرضا
أقابله بمحيا القبول * وألحظه بعيون الرضا

* (نوادر طريفة فى تفسير جملة من الاشعار) *

* (ماتفسير هذا الشعر - لك ألف معبود مطاع أمره الخ ؟) *

(جاء) فى أربعين البهائى : قالت رابعة العدوية - وهى من العباد والعرفاء المشهورين - :

لك ألف معبود مطاع أمره * دون الاله وتدعى التوحيد !
(هذا) البيت اشارة الى ما ورد عن الأنبياء والأئمة الأمناء (عليهم الصلاة والسلام) : من أن الطاعة لأهل المعاصى عبادة لهم .
(ومنه) الحديث المروى عن الامام الصادق (عليه السلام) عن عيسى بن مريم عليهما السلام (ومضمونه) أنه مر على قرية قد مات أهلها وجميع ملفيها من الحيوانات فدعا عيسى (ع) ربه وناداهم : يا أهل هذه القرية ، فأجابه مجيب : لبيك يا روح الله وكلمته ، فقال : ويحكم ما كانت أعمالكم ؟ قال : عبادة الطاغوت ، وحب الدنيا مع خوف قليل ، وأمل بعيد ، وخفلة فى لهو ولعب .

(الى أن قال) : وكيف كانت عبادتكم للطاغوت ؟ قال : الطاعة لأهل المعاصى .
(قال) الشيخ الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مثواه) فى شرح الأربعين : ليس كون الطاعة لأهل المعاصى عبادة لهم جارياً على ضرب من التجوز بل هو حقيقة ، فان العبادة ليس هى الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد ، ولهذا جعل الله سبحانه اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة للهوى ، فقال تعالى : (أفرأيت من اتخذ الله هواه) ، وجعل طاعة الشيطان عبادة له ، فقال تعالى : (ألم أعهد اليكم

يابنى آدم أن لاتعبدوا الشيطان) ، وعن الامام الباقر (عليه السلام) أنه قال : من أصفى الى ناطق فقد عبده ، فان كان الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله ، وان كان يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان .

(وفي الكافي) عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : من أطاع رجلا في معصيته فقد عبده .

(وعن أبي بصير) قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) (اتخذوا أجباهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، فقال (عليه السلام) : والله مادعوهم الى عبادة أنفسهم ، ولو دعوهم ما أجابوهم ، ولكن احلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً ، فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

(وبطريق آخر) ، أنه (عليه السلام) سئل عن هذه الآية ، فقال : والله ما صلوا لهم ولا صاموا لهم ، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتبعوهم . (ومنه) ما روى عن الامام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى : (كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا) ما مضمونه أنهم قوم أطاعوهم في معصية الله فسمى طاعتهم لهم عبادة .

أقول : وهذا من الشرك الخفى نعوذ بالله منه .

* (ما تفسیر هذا الشعر - فذلك من يقصر عن مداكا الخ ؟) *

(قال) المتنبي في مطلع قصيدة له :

فذلك من يقصر عن مداكا * فما ملك اذا لا فداكا

ولو قلنا فذلك من تساوى * دهونا بالبقاء لمن فلاكا

(اعلم) أن معنى البيت الأول فظاھر ، وأما الثاني فان كان (يساوى) بالياء المشناة

من تحت ، فالمعنى انالوقلنا بفديك من يساويك وفرض لك مسا ولكنا دعونا بهذه

لمن يساويك ويكون بعيداً عن مرتبتك بكونه دونك، فيكون القلا بهذا المعنى، وإذا جعلنا المساوى فقط فذلك فمن لم نجعله فداء نكون قد أردنا بقاءه، لأننا إذا قلنا يفديك فلان واختارناه للفداء نكون قد تركزنا غيره على حالة البقاء فلم نردله الفداء بالفداء له، فيكون كالدعاء له بالبقاء، لاستلزامه إياه استلزماً خطائياً.

وعلى تقدير كون (تساوى) بآلئاء المشئة من فوق كما رأيت في نسخة، فتحتمل المعنى الأول، إلا أن آلاء المشئة من تحت أنسب بالمعنى الأول.

(ويحتمل) أن يكون المعنى، أنا لوقلنا فذلك من تساويه بمعنى المواسة في مالك ونحوه، دعونا أيضاً بأن من قلاك وأبعد عنك، ولم يكن ممن تساويهم بأن يكون باقياً، ولا يفيدك كما دعونا لك، والدعاء له أما لأنه غير موجود، حيث أن المساواة عامة لكل أحد، أو أنا ندعو له بالبقاء لحرمانه ماتعطيه، فانه حيث يبقى محتاجاً حيث لم يصل اليه فيضك عليه واحسانك اليه كغيره، فتدعوله بالبقاء على هذه الحالة لأنه يكون بسبيء الحال بدون ذلك.

(ويحتمل) معنى آخر، وهو أنا إذا فرضنا لك من يساويك فمع الجبر اياك تدعوه بالبقاء، حيث أنه إذا فاته قربك يكون محروماً هذا الامر العظيم، فبقاؤه على هذه الحالة بقاء سهل كما قيل :

ومن صدعنا حسب الصدو الجفا * ومن فاتنا يكيه أنا تفوته

(ويحتمل) معنى آخر، وهو أن يكون من قبيل ما قيل في قوله تعالى: (قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) أنه بمعنى التعليق على المحال، وأنه لو فرض هذا المحال كنت أول من يعيده، والحال أن وجود الولد محال، فالمعنى حيث أنالو فرضنا لك مساوياً كنا ندعوا لمن يهجر ك ويبعد عنك ومساويك محال وجوده.

* (ما تفسير هذا الشعر - لا الحلم جاد به ولا بمثاله الخ ؟) *

(قال) أبو الطيب المتنبى في مطلع قصيدة له :

لا الحلم جاد به ولا بمثاله * لو لا ادكار وداعه وزباله

ان المعبد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله

(اعلم) أن معنى هذين البيتين هو أنى لولا كثرة تذكرى وداعه وفراقه ، بحيث لا يزول عن خاطرى حتى في المنام ، لم يسمح الحلم به ولا بمثاله ، فبسبب ذلك ظهر منه ما هو كالجود ، فسماه جوداً لصدوره عنه لليلة المذكورة ، والافهو يخيّل بذلك ، ونسبة البخل اليه والى المحبوب في بخله بالزيادة حتى في المنام شائع متعارف ، وقد تكرر نظمه ، ثم قال على وجه الاضراب عن الأول وهو جوده به وبمثاله ، أن الحلم لا يسمح به ولا بمثاله مع هذا ، بل ولا بخياله بل بخيال خياله . (ويحتمل) وجه آخر ، وهو أن يكون من باب عيادة نحو المريض ، وعاديتعدى بنفسه الى مفعول ، واذا ادخلت عليه الهمزة تعدى الى مفعولين ، مثل أكسبته اياه وأبلغته اياه ، بمعنى جعلته كاسباً اياه ، ونحو ذلك ، مما هو كثير ، وهذا يحتمل وجهين :

(أحدهما) : انى صرت من السقم لوداعه وفراقه كخيال خياله ، فكانت اعادته خياله لي اعادة لما هو خيال خياله .

(والثاني) : ان اعادته كان اعادة خياله لخيالى ، و اضافته اليه لأنه سبب لأنى صرت خيالا يزور خياله خيالى .

(وعلى) هذين الوجهين : المعيد هو المحبوب ، (ويجوز) كونه الحلم أيضاً وليس في هذين الوجهين احتياج الى دفع المنافاة بالاضراب كما في الأول وهو جود الحلم به بمثاله ، فانه يكون كلاماً مستقلاً على الوجهين ، وعلى الأول

يكون اعداته بعد الوداع والمفارقة من العود لا من الميادة ، والاعادة حينئذ مسندة الى المنام .

(وعلى) الوجهين يكون المنام بمعنى الظرف ، والاستناد الى المحبوب ، ويجوز الى غيره باعتبار ، ويمكن أن لا يعتبر معنى الاضراب على الأول أيضاً .

* (ما تفسير هذا الشعر - قالت وقد رأت اصفرارى من به الخ ؟) *

(قال) أبو الطيب المتنبى :

قالت وقد رأت اصفرارى من به * و تنهدت فأجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها * لوني كما صبغ اللجين المسجد
(من به) اى من فعل به هذا الاصفرار ، وكان السبب فيه ، ولا يخلو هذا
الحذف من سماجة (لوني) اى بمثل لوني (واللجين) : الفضة ، و (المسجد) :
الذهب .

(فان قيل) الصفرة تكون من الوجل ، والحمرة من الخجل .

(فالجواب) ان الحمرة تعرض للخجل أولاً ، ثم تعرض له الصفرة ، ووصفهم
له بالحمرة باعتبار حاله الأول ، ولأنها أشد وأكثر ، أو ان عروض الصفرة اذا
كان الحياء مشوباً بالخوف كما في المقام .

(وذكروا) في سبب عروض الحمرة عند الحياء ، أن الروح تهيج ، فيهبج
الدم ، ويخرج الى الظاهر ، فيحمر الجلد ، كما يحصل ذلك عند الغضب أيضاً ،
وربما اعتبه الاصفرار اذا اشتد الغضب ، وهذا دليل على عروض الاصفرار في
الحياء أيضاً كما بينا .

(وأما) عند الخوف فان الدم يغور في الجسد فيصفّر ، ولهذا قد يموت
الانسان عند شدة الخوف .

(ومما) يدل على أن الصفرة تعرض عند الحياء تشبيه العرب صاحب الحياء بالسقيم كثيراً ، كقول أبي دهل الجمحي ، واسمه وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيدة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، ودهبل بفتح الدال والباء وسكون الهاء ، وقد يوجد مضبوطاً بكسر الدال والباء وهو سهو ، وكان أبو دهل معاصراً للمعاوية وابنه يزيد ، وله رثاء في الامام الحسين (عليه السلام) يدل على تشييعه لأن رثاءه في ذلك الزمان كانت تضرب عليه الأعناق ، قال في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أورده أبو تمام في الحماسة :

نزر الكلام من الحياء تخاله * ضمنا وليس بجسمه سقم
(الضمن) السقيم : وقول ليلي الاخيلية .

و محزق عنه القميص تخاله * بين البيوت من الحياء سقيما
(ولا) يبعد أن يكون تشبيهه بالسقيم ليس من حيث صفرة اللون ، بل من حيث الاستكانة وهذو الحركة كما هو شأن السقيم .

*(ما تفسير هذا الشعر - أتوب اليك يا رحمن مما الخ ؟) *

(قال) مجنون ليلي :

أتوب اليك يا رحمن مما * جنيت فقد تكاثرت الذنوب
وأما عن هوى ليلي وتركي * زيارتها فأنسى لا أتوب

(اعلم) ان الاشكال مشهور في البيت الثاني ، وهو قوله : (وتركي زيارتها) ويخطر بالبال في توجيهه أن معناه وأن أترك - بالبناء للمفعول - زيارة لها ، من قبيل رجل عدل ، وانما هي اقبال وادبار ، وهذا معنى واضح ، والترك بهذا المعنى مستعمل كثيراً ، (ومنه) قوله تعالى : (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) .

وقول عنزة :

فتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قلة رأسه والمعصم

وجزر السباع نحو زيارتها، وان اختلفا بالفاعل والمفعول .

(وربما) وجه البيت يكون الواو للقسم، وهذا مبني على اصطلاح غير عربى

مع بعده .

(قال) الفقيه الكبير الشيخ على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الجبعى العالمى (أنا الله برهانه) بعد نقله ما تقدم: ولقد سألتى سائل فقال: انه ورد في الحديث ان الرباء شرك وتركه كفر، فأجبته : على تقدير ثبوت الحديث ان تركه كفر بمعنى ما تقدم في بيت المجنون ، والمعنى ابقاء ذلك و المداومة عليه كفر ، والكفر والشرك يستعملان في غير الشرك والكفر الخاصين كما هو واقع كثيراً في الاخبار . (ويحتمل) وجهاً آخر، وهو أن يكون المراد بالرباء المفعول على وجه الرباء كالصلاة مثلاً ، فانه يقال هذه الصلاة رياء ، وهذا الصوم رياء ، فالمعنى فعل هذا الشيء رياء شرك، وترك هذا الشيء من غير رياء فعل كفر، كفعل الصلاة مثلاً رياء وتركها .

*) ما تفسير هذا الشعر - قالت لترب حولها جالسة الخ ؟ *

قال بعض الشعراء :

قالت لترب حولها جالسة * اخيتا هذا الذى نراه من

قالت لها متيم يشكو الجوى * قالت بمن قالت بمن قالت بمن

(الترب) - بالكسر - المقارن في السن ، والجمع اتراب ، والمراد هنا

الجنس ، (ومن) الأولى سئوال ، جوابه متيم يشكو الجوى ، (والثانية) سئوال ،

جوابه بمن الثالثة، (وقالت) الثالثة صلتها، (ومن) الرابعة محكى القول (والمعنى)

أنه متيم بمن سألت هذا السئوال .

* (ما تفسير هذا الشعر - اكلنا بهاديكاً وديكاً وديكة الخ ؟) *

(قال بعض الشعراء :

أكلنا بها ديكاً وديكاً وديكة * وديكاً وديكاً كان بالأمس بدرج
وما جملة الادياك الاثلاثة * وهذا كلام مستقيم معوج
(وديكاً) الثانية صفة ديكاً بوزن فعل اي سميناً من الودك، وهو الشحم (وديكه)
أنثى ديك ، (وديكاً) في الشطر الثاني معطوف ومابعده صفة .

* (ما تفسير هذا الشعر - كانت مسامرة الركبان تخبرنا الخ ؟) *

(قال بعض الشعراء :

كانت مسامرة الركبان تخبرنا * عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
حتى التقينا فلا والله ماسمعت * أذنى بأكثر مما قد رأى بصرى
(المراد) أن كل شيء خبره أكبر من عيانه ، ولكن هذا الممدوح مهما بالغ
في مدحه الواصفون ، لا يزيدون عما فيه لتكامل صفات الحسن والكمال فيه ، بل انما
يصفونه بما فيه أودونه ، ولذلك لما رآه وجد انه لم يسمع بأكثر مما رآه .

(وقال) الامام امير المؤمنين على (عليه السلام) في بعض خطب نهج البلاغة :
(وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه ، وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم
من سماعه ، فليكنكم من العيان السماع ، ومن الغيب الخبر) ، واكثر مبالغة من
البيتين قول بعض الأعاظم المعاصرين :

لقد كانت الركبان تخبر أنه * وحيد صفات عنده الخير أجمع
فلما شفا أسقام قلبي لقاءه * رأيت لديه فوق ما كنت أسمع
ولكن الفضل للسابق .

* (ما تفسیر هذا الشعر - عواذل ذات الخال في حواشيد الخ ؟) *

(قال) ابو الطيب المتنبی :

عواذل ذات الخال في حواشيد * وان ضجيج الخود منى لماجد

يرد بدا عن ثوبها وهو قادر * ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد

(الخود) - بالفتح - الجارية الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة ، والجمع خودات ، وخود - بضم الخاء - (قوله) وان ضجيج الخود الخ من باب التجريد أو من بيانية ، وهو كالشاهد والدليل للخطر الأول ، وفيه مزج الغزل بالحماسة ولطفه ظاهر ، (قوله) ويعصى الهوى الخ فيه الجناس بين قادر وراقد .

وفيه اثبات أعلى درجات العفة ، وأنه يعصى هواه فيما يتأفها حال نومه بعد ما أثبت ذلك في حال يقظته ، والانسان يرى في منامه ما ألفه في يقظته ، (ويشهد له) ماحكاه خالد الأزهرى عن نفسه في ديباجة التصريح .

(وقال) الشيخ الفقيه الأعظم الشهيد الثاني (أعلى الله درجاته) في منية المريد : نقل بعض الأفاضل عن بعض مشائخه ، قال : حكيت لشيخى مناماً لى ، فقلت : رأيت أنك قلت لى كذا وكذا ، فقلت لك : لم ذاك ؟ فهجرنى شهراً ، ولم يكلمنى وقال : لولا أنه كان في باطنك تجويز المطالبة وانكار ما أقوله لك لما جرى على لسانك في المنام ، (قال) : والامر كما قال ، اذ قلما يرى الانسان في منامه خلاف ما يغلب في اليقظة على قلبه ، انتهى .

(ومن) كلامهم : لاتكاد تصح رؤية الكذاب لأنه يخبر في اليقظة بما لم يكن فأحربه أن يرى في المنام ما لا يكون ، (ونحن) نذكر في هذه الموسوعة باذن الله تعالى : كلاماً مطولاً في المنام يفيد في المقام .

(ومن) بديع مما قيل في العفة قول الشريف الأجل السيد الرضى (روح

الله روحه) :

بتناضجعين في ثوبي هوى وتقي * يضمنا الشوق من فرق الى قدم

وقوله :

خطوة ما فكانت عفة لا تعفأ * وقد رفعت في الحى عنا الموانع

سأوا مضجعى عنى وعنهما فأنسا * رضينا بما يخبرن عنا المضاجع

(وقال) الامام الأمين (طاب رسمه) :

بتناضجعين كما خواطت * سلافة بالبارد العذب

أو مثل حرفين اذا شديدا * مافوق هذا القرب من قرب

ما بيننا شيء سوى عفة * تمنعنا معصية الرب

* (قصيدة رائعة عصماء في مدح سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين (ع)) *

(لمجد الدين) بن جميل (ره) قال :

المت وهي حاسرة لثاما * وقد ملأت ذوائبها الظلما

واجرت ادعماً كالطل هبت * له ريح الصبا فجرى تواما

وقالت اقصدتك يد اللبالي * وكنت لخائف منها عصاما

واعوزك البسبر وكنت فينا * ثمالا للارامل واليتامى

فقلت لها كذك الدهر يحنى * فقرى وارقبى الشهر الحراما

فانى سوف ادعو الله فيه * واجعل مدح حيدرة اماما

وابعثها اليه منقحات * يفوح الشيخ منها والخزامى

تزور فتى كأن ابا قبيس * تسنم منكبيه أو شمماما

اعزله اذا ذكرت اباد * عطاء وابل يشفى الا واما

وابلج لو الم به ابن هند * لاوسع حياء و ابتساما

- ولو رمق السماء وليس فيها * حياً لاستمطرت غيثاً ركماً
 وتلثم من تراب أبي تراب * تراباً يبرء الداء العقاما
 فتحظى عنده وتؤب عنه * وقد فازت وأدركت المراما
 بقصد أخى النبي ومن حباه * بأوصاف يفوق بها الاناما
 ومن أعطاه يوم غدیر خم * صريح المجد والشرف القدامى
 ومن ردت ذكاء له فصلی * أداؤه بعد ما كست الظلاما
 و أثر بالطعام وقد توالى * ثلاث لم ينق فيها طعاما
 بقرص من شعير ليس يرضى * سوى الملح الجريش له اداما
 فرد عليه ذاك القرص قرصاً * وزاد عليه فوق القرص جاما
 أبا حسن و أنت فتى اذا ما * دعاه المستجير حمى و حامى
 ازرتك يقظة غرر القوافي * فزرنى يابن فاطمة مناما
 وبشرنى بأنك لي مجير * وأنت ما نعى عن أن اضاما
 وكيف يخاف حادثة الليالي * فتى يعطيه حيدة ذماما
 سقتك سحائب الرضوان سحا * كفيض يدك ينسجم انسجاما

* (الاسباب التى حدا ابن جميل على عمل هذه القصيدة الرائعة) *

(يحكى) ان مجد الدين ابن جميل صاحب المخزن للناصر ، غضب عليه الناصر فحبسه سنين ، ففقد صدره ، فمدح الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بقصيدة ذات ليلة في محرم ، وهى : (القصيدة المتقدمة) ، ونام فرأى الامام أمير المؤمنين (ع) فتلاها عليه ، فقال له : الساعة تخرج فانتبه فرحاً ، وجعل يجمع رحله ، فستله من كان معه . فقال : الان أخرج ، فظنوا به الاختلال وتغير العقل ، فطرق باب السجن ودعى الى الناصر ، فخرج وأخبره الرسول أنه وجده منهياً

للخروج ، فلما مثل بين يديه ، قال : أخبرت أنك عند مجيئ الرسول اليك كنت متهيئاً للخروج ، قال : نعم ، قال : من أعلمك باطلاقك ؟ قال : أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وحكى له القصة ، فقال الناصر : صدقت ، انى رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في منامي فأمرنى باطلاقك في هذه الساعة ، وتوعدنى ان تركتك للصباح ، ثم أعطاه ألف دينار وأعادته في محله من الديوان ، ورد اليه ماصداره منه .

*** (شعر طريف بديع للحصكفى) ***

(هو) عز الدين ابو الفرج سليمان بن يحيى بن سلامة (الحصكفى) الخطيب (والحصكفى) نسبة الى حصن كفاء .

(قال) في حق آل بيت الرسول (ع) :

بحق أهل البيت والبيت * والتين والزيتون والزيت
لا تخزنى حبا ولا ميتا * يا مخرج الحى من الميت

*** (كلام عسجدى لسيد الاوصياء وامام العظماء) ***

*** (الامام أمير المؤمنين على عليه السلام) ***

*** (يحرم تعلم التنجيم) ***

(قاله) عليه السلام : لبعض أصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، ان سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تنظر بمرادك - من طريق علم النجوم - فقال عليه السلام :

أنزعم أنك تهدى الى الساعة من سار فيها صرف عنه سوء ؟ وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر ، فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن ، واستغنى عن الاعانة بالله في نبيل المحبوب ودفع المكروه ، وتبتنى في قولك

للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه ، لأنك - بزعمك أنت - هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر .

ثم اقبل (عليه السلام) على الناس فقال :

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم ، الا ما يهتدى به في بر أو بحر ^(١) ، فانها تدعو الى الكهانة ، والمنجم كالكاهن ^(٢) ، والكاهن كالساحر ، والساحر كالكافر ، والكافر في النار ، سيروا على اسم الله .

* (حكايات طريفة في تقلبات الدنيا) *

(قال) محمد بن عبدالرحمن الهاشمي : دخلت على امي يوم الاضحى ، فرأيت عندها امرأة في أثواب دنسة ، فقالت امي لي : أعترف هذه ؟ قلت : لا ، قالت : هي عتابة أم جعفر البرمكي ، فسلمت عليها ، وقلت لها : حدثيني ببعض أمركم ، قالت : أذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر ، لقد هجم علي مثل هذا اليوم وعلى رأسى أربعمأة وصيفة ، وأنا أزعم أن ابني جعفر عاق لي ، وقد أتيتكم اليوم أسألكم جلدي شاتين بشعار ودثار .

(ولما) كان الفضل البرمكي وأبوه في المحبس ، سمعهما الموكل بهما يوماً ، وهما يضحكان ضحكاً مفرطاً ، فأعظم الرشيد بذلك ، فبعث مسروراً ليعلم سبب

(١) طلب لتعلم علم الهيئة الفلكية وسير النجوم وحركاتها للاهتداء بها ، وانما ينهى عما يسمى علم التنجيم ، وهو العلم المبني على الاعتقاد بروحانية الكواكب ، وأن تلك الروحانية العلوية سلطاناً معنوياً على العوالم العنصرية ، وأن من يتصل بأرواحها - بنوع من الاستعداد ومعاونة من الرياضة - تكاشفه بما غيب من اسرار الحال والاستقبال .

(٢) الكاهن : من يدعى كشف الغيب ، وكلام الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) حجة حاسمة لخيالات المعتقدين بالرمل ، والجفر ، والتنجيم ، وما أشكلها ، ودليل واضح على عدم صحتها ، ومنافاتها للاصول الشرعية والعقلية .

ذلك ، فجاء هما وسألهما وقال لهما : يقول الخليفة : ما هذا الاستخفاف بغضبى ؟ فازدادا ضحكاً ، وقال يحيى : اشتهينا سكباجاً فاحتلنا فى شراء القدر والخل واللحم وغير ذلك ، فلما فرغنا من طبخها واحكامها ، ذهب الفضل ينزلها ، سقط قعر القدر فوقع الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه ، فأعلم مسرور الرشيد بذلك ، فبكى وأمر لهما بمائدة كل يوم .

(ونقل) أن الفضل البرمكى كان كثير البر بأبيه ، وكان أبوه لما كانا فى الحبس يتأذى فى الشتاء من استعمال الماء البارد ، ولم يقدر على تسخين الماء ، فكان يأخذ ابريق النحاس وفيه الماء ، فيضعه تحت أبطه أو على بطنه من أول الليل حتى وقت الصباح لينكسر برده بحرارة جسده حتى يستعمله أبوه .

* (فى مغبة اعمال السوء وعدم الركون الى منصب الدنيا) *

(حكى) أن الفضل بن مروان كان قد أخذ البيعة للمعتصم ببغداد ، والمعتصم بالروم مع المأمون ، فاعتد المعتصم له بها يداً واستوزره ، فغلب عليه ، واستقل بالأمور ، فكانت الخلافة للمعتصم اسماً وللفضل معنى ، فجلس الفضل يوماً لاشغال الناس ، فرأى فيهارقة مكتوباً فيها هذه الأبيات :

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسيلهم * أبادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت فى الناس ظالما * ستودى كما أودى الثلاثة من قبل

(أراد) بالفضل والفضل والفضل : (فضل بن يحيى) و (فضل بن الربيع) و (فضل بن سهل) .

(وكان) المعتصم يأمر باعطاء المغنى والنديم ، فلا ينفذ الفضل ذلك ، فحقد المعتصم عليه لذلك ، ونكبه وأهل بيته ، وجعل مكانه أبى الزيات ، فشمت به الناس

لرداءة افعاله وأخلاقه فقيل فيه :

لتبك على الفضل بن مروان نفسه * فليس له باك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا متروعاً لخيرها * وفارقها وهو الظلوم المنصف
الى النار فليذهب ومن كان مثله * على اى شييء فاتنامنه ناسف
ولما نكبه ، قال عصى الله في طاعتي ، فسلطنى عليه .

* (من الحكايات العجيبة الغريبة) *

(حكى) ابو نعيم في حلية الأولياء عن القلانسي: أنه ركب ذات يوم البحر في بعض سياحته ، فعصفت الريح بالمركب ، فدعا أهله وتضرعوا ونذروا النذور ، وقالوا له : أنت ايضاً أنذر نذراً ، فقال: أنا متجرد من الدنيا ، فألحوا عليه ، فقال : لله علي ان خلصنى الله ألا أكل لحم الفيل ، فقالوا : ايش هذا النذر ؟ وهل يأكل أحد لحم الفيل ؟ فقال : كذا أجري الله على لسانى ، فانكسرت السفينة ووقعت في جماعة من أهلها الى ساحل .

(قال): فبقينا أياماً لم نذق ذواقاً ، فبينما نحن قعود اذ ابولدفيل ، فأخذه وذبحوه فأكلوا لحمه وعرضوا علي أكله ، فقلت : أنا عاهدت الله ألا أكل لحم الفيل ، فقالوا : أنك مضطر ، فأبيت ، فأكلوا وامتلأوا وناموا .

فبيناهم نيام اذ جاءت القبلة تطلب ولدها وتتبع أثره ، فلم تزل تشم الرائحة حتى انتهت الى عظام ولدها فشمته ، ثم جاءت - وأنا أنظر اليها - فلم تزل تشم واحداً واحداً ، فكلما شممت من واحد رائحة اللحم داسته برجلها أو بيدها فقتلته حتى قتلهم جميعاً ، ثم أقبلت الي فلم تزل تشمنى ، فلم تجد منى رائحة اللحم ، فادارت مؤخرها وأومات بخروطوها - اى أركب - فلم أقف على ما أومات ، فرفعت ذنبها ورجلها ، فعلمت أنها تريد منى ركوبها ، فركبتها فاستويت على شبيء وطبيء ،

فسارت سيراً عنيماً الى أن جاءت بى في ليلة الى موضع زرع وسواد ، وأومات الي أن أنزل ، فتدلت برجلها حتى نزلت عنها ، فسارت سيراً أشد من سيرها بى ، فلما أصبحت رأيت زرعاً وسواداً وناساً ، فحملوني الى ملكهم ، وسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم ، فقال : أتدري كم السير الذى سارت بك الليلة ، فقلت : لا ، فقال : مسيرة ثمانية أيام سارت بك في ليلة ، فلبث عندهم الى أن حملت ورجعت .

* (الارتداد وأقسامه) *

(الارتداد) عن الاسلام - أعاذنا الله منه - على قسمين :

(الأول) الفطرى : وهو من انعقدت نطقته وكان أحد أبويه مسلماً ، والحكم فيه القتل لقول الرسول الأعظم (ص) : (من بدل دينه فاقتلوه) ، وصحيفة محمد بن مسلم عن الامام الباقر (ع) : (من رغب عن الاسلام وكفر بما أنزل على محمد (ص) بعد اسلامه فلاتوبة له ، وقد وجب قتله ، وبانت منه امرأته ، ويقسم ما نرك على ولده) .

(وبهذا) المضمون تضافرت الأخبار الواردة عن الحجج المعصومين أئمة أهل البيت (عليهم السلام)^(١) .

(الثانى) الملى : وهو الذى أسلم بعد الكفر ثم ارتد ، فحكمه : أن يستتاب ، فان تاب واقتل ، ومدة الاستتابة حددت بثلاثة أيام وهو ضعيف ، والأقوى عند الفقهاء تحديدها بما يؤمل معه عودته الى حظيرة الاسلام ، ويقتل بعد اليأس منه .

(١) هذا بالنسبة الى الرجل ، اما المرأة فلا تقتل ، بل تحبس وتضرب أوقات الصلاة حتى

* (أقسام الكفر في القرآن المجيد) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الكليني (عطر الله مثواه) في الكافي عن أبي عمرو الزبير عن ، أبي عبد الله (ع) قال : قلت له : أخبرني عن أقسام الكفر في كتاب الله عز وجل .

(قال) عليه السلام : الكفر في كتاب الله على خمسة أقسام :

(الأول) : كفر الجحود عن جهل .

(الثاني) : كفر الجحود بعد المعرفة عن عناد .

(الثالث) : كفر يحصل بترك ما أمر الله (عز وجل) .

(الرابع) : البراءة .

(الخامس) : كفر يحصل بترك شكر المنعم على نعمه تعالى .

أما كفر الجحود ، فهو الجحود بالربوبية ، وهو قول من يقول : لأرب ولاجنة ولانار ، وهو قول الدهرية ، وهم الذين يقولون : (وما يهلكنا الا الدهر) ، وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبيت منهم ولاتحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى : (ان هم ألا يظنون) ، ان ذلك كما يقولون ، وقال تعالى : (أن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) يعنى بتوحيد الله تعالى ، فهذا أحد أقسام الكفر .

(الثاني) جحود عن معرفة وعناد ، وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده ، وقد قال الله تعالى : (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً) وقال تعالى : (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) .

(القسم الثالث) من أقسام الكفر ترك ما أمر الله (عز وجل) به ، وهو قول الله تعالى : (... افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك

منكم الاخرى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب) .
فكفرهم بترك ما أمر الله (عز وجل) به ونسبهم الى الإيمان ولم يقبله منهم ولم
ينفهم عنده .

(الرابع) من أقسام الكفر كفر البراءة ، وذلك قوله (عز وجل) يحكى قول
ابراهيم (ع) يعنى (تبرأنا منكم) وتبرأ إبليس من أوليائه من الانس يوم القيامة ،
حيث يقول : (أنى كفرت بما أشركتمونى من قبل) ، وقوله : (أنما اتخذتم من
دون الله أولئانا عوذة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضاً) ، يعنى يتبرأ بعضكم من بعض .

(الخامس) من أقسام الكفر : كفر النعم ، وذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان
(ع) : (هذا من فضل ربى ليبلونى أ أشكرأم أكفر ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ومن
كفر فان ربى غنى كريم) ، وقال : (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى
لشديد) وقال : (فاذكرونى أذكركم واشكروالى ولا تكفرون) .

* (اقسام الكفار) *

(قد قسم الفقهاء ، الكفار على قسمين من بعض الوجوه :

١ - (الناطيون) : ويقال لهم : (الالهائون) ، وهم الذين لا يعتقدون بأن لهذا
العالم صانعاً وخالقاً - اى أنهم الملحدين - وهم على أقسام ، وموجودون من بدء
العالم الى يومنا هذا ، كالطبيعية والدهرية واللاادرية وغيرهما . . .

٢ - (المليون) : وهم الذين يعتقدون بان لهذا الكون الرحيب صانعاً والهاً ،
وانه واجب الوجود ، والصانع القادر .

(ثم أن هؤلاء على ثلاثة أقسام - من بعض الوجوه - ايضاً :

١ - (الذين) لهم كتاب سماوى كاليهود ، والنصارى ، الموجودين حالياً ، ولو

أن كتابيهما منحرفان، لكنهما ينسبان الى السماء في الجملة ، وفيهما ، عيان كليان :
 (١) التحريف (٢) لم يكن فيهما اصول كلمات نبيهما (موسى وعيسى) عليهما
 السلام ، وأن جميع ما فيهما منقول بالمعنى ، حتى لو كان من النبيين (عليهما
 السلام) ، ولم يكن قطعا .

٢ - (الذين) ليس لهم كتاب سماوى، كعبدة الأوثان ، والأصنام ، والشمس ،
 والقمر ، والبقر ، والفرج ، الى مالا تحصى كثرة ، وقد انتشر من هؤلاء في العالم
 كله الى أن يمكن أن يقال بأنهم يشكلون أكثر من ربع العالم ، وأكثرهم في الصين
 واليابان والهند وبعض البلاد الاخر .

٣ - (الذين) لهم شبهة كتاب وهم على ثلاثة أقسام :

١ - الصائبة :

والقرآن الكريم سماهم الصائبة : والناس يسمونهم الصبة .

الأقوال فيهم :

(١) - قال الشيخ الأجل الأعظم شيخ الطائفة الطوسى (روح الله روحه) ،
 والعلامة الجليل أمين الاسلام الطبرسى (أنار الله برهانه) :

(قال) في تفسيريهما : على ماحكى الصائبة عبدة الكواكب ولم يكن لهم
 كتاب .

(٢) - قال العلامة العروضى الشهير خليل بن أحمد الفراهيدى (طاب رسمه)
 أنهم فرقة من النصارى ويختلفون في بعض الاشياء .

(٣) - قيل : أنهم فرقة لا يلتزمون بكتاب ، ويعتقدون بنبوة نوح (ع) .

(٤) - قيل : هم فرقة بين اليهود والمجوس ، ولا كتاب لهم .

(٥) - قيل : أنهم يعملون أشكالا ويسمونهم (الملائكة) ثم يعبدونهم .

- (٦) - قيل : انهم يدينون بنبوة يحيى (ع) .
ولهم معتقدات خاصة ، ومن معتقداتهم انهم يقفون في الماء الجاري عند اجزاء عقد النكاح ، واذا كان في الشتاء يقفون قرب الماء .
ومن معتقداتهم أيضاً أنهم يتوجهون الى الشمس تعظيماً لها عند طلوعها ، ولا يعلم هل أنهم يعبدونها ؟ أم مجرد احترام ؟
- (٧) - قيل : انهم يلتزمون بزبور داود (ع) ، ومن المعلوم أن الزبور هذا - ان كان - لم يكن سماوياً .
- (٨) - قيل : انهم يلتزمون بصحف ادريس (ع) ومن المعلوم أيضاً أن صحيفة ادريس - ان كانت هي - لم تكن فيها أحكام سماوية أبداً .
- (٩) - قيل : ان لهم كتاب ، وقد وجد كتابهم كان من (فلز) أى (معدن) ، ومكتوب بالخط السرياني ، وجمع فيه من عقائد اليهود والنصارى والزرذشت ، ومن عقائدهم أنهم يحترمون الشمس . . . الخ .
- (١٠) - وهناك أقوال أخرى وردت حول معتقدات الصائبة ، نعرض عن ذكرها مخافة الاطالة وبغية الاختصار .
- (وصفوة الكلام) : ان الصائبة ان ثبت أن لهم كتاب فهم مليون ، والافهم نجليون ، (وقد) ذكر ابن منظور في لسان العرب أن المجوسية نحلة .

ب - السامرة :

قيل عنهم : انهم فرقة من اليهود ، ولهم كتابان :

١ - التوراة :

٢ - التلمود :

وأنهم يعتقدون بنبوة ثلاث اشخاص في آن واحد - يعنى عرضاً لاطولا - وهم (موسى وهارون وبوشع) (ع) كما أنهم يعادون نبي الله داود (ع) لثمة يتهمون به ، وهو - كما يزعمون - أن الله تعالى أمر داود (ع) ببناء البيت

المقدس على جبل طور سيناء ، فخالفه داود - والعياذ بالله - وبناه حسب رأيه في المكان الحالى المسمى بالقدس ، وهؤلاء كمن سبقهم ان كانوا ثبت أن لهم كتاب فهم مليون ، والافهم نجليون .

(قال) ابن منظور في لسان العرب: السامرة قبيلة من قبائل بنى اسرائيل، قوم من اليهود ، يخالفونهم في بعض دينهم ، اليهم نسب السامرى الذي عبد العجل الذي سمع له خوار .

(قال) الزجاج : وهم الى هذه الغاية بالشام يعرفون بالسامريين .

(وقال) بعض المفسرين : السامرى عليج من أهل كerman . انتهى .

ج - المجوس

(وبالفارسية) يسمون الزردشت ، وهذه اللفظة من الألفاظ (اللبية) بمعنى أنه كيف ما تلفظ فهي صحيحة ، كما يقال مثلاً: الزرادشت، والزراتشت، والزرتشت فكلها بمعنى واحد مثل : جبريل وجبرائيل وميكائيل وهكذا .

(وصفوة المقال) : ان هذه الفرقة هم ممن لهم شبهة كتاب سماوى، وكتابهم المشهور يسمى (آويستا)، ومما لاشك فيه أنهم منسوبون الى رجل اسمه (زردشت) واسم أبيه (پوروشسب) واسم أمه (دعدو) ، وقد ولد في آذربايجان من بلاد الفرس قرب بحيرة (رضائية)، وقد اختلف في زمن مولده ، فبين قائل بأنه (٦٦٠) قبل الميلاد ، وقائل بأنه (٦٥٠٠) قبل الميلاد ، وقد ادعى النبوة ، وعمره يناهز الثلاثين سنة ، فعاداه الناس فانتقل الى (بلخ) حيث كان يحكمه (گشتاسب بن سهراب) فعرض عليه كتاب (آويستا) فقبله الحاكم وأمر بديخ (١٢) ألف جلد من البقر ، فديخت وكتب عليها (آويستا) بالذهب الخالص .

(فثبت) وعرف انه من العنصر الفارسى ، وقد تنبأ في ايران ، وانتشر مذهبه بين البلدان، مثل يزود كerman والرى واطراف اصفهان، ويقال لجماعته (فارسى) أيضاً،

(وقد قيل في زردشت أقوال واليكها :

- ١ - أنه وجود وهمي خيالي لا أصل له قط .
- ٢ - أنه ابراهيم الخليل (عليه السلام) .
- ٣ - أنه المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) .
- ٤ - أنه وصي لأحد الأنبياء السابقين .

(والتحقيق) أنه - كما قيل - رجل تنبأ - بمعنى أنه ادعى النبوة ، وكان كل مالدیه - اى إسس دستورہ - هو ثلاثة أشياء على ما عرف (هومت) اى التفكير الحسن ، و (هوخت) اى القول الحسن ، و (هوودشت) اى الفعل الحسن ، وقد عاش مدة (٧٧) سنة ، وقتل في (بلخ) على يد رجل يدعى (برات روكرش) .
(وقيل) في كتابه انه رفع ، وفي الواقع ليس كذلك .

(وصفوة المقال) : أن هذه الفرق ان ألحقوا بأهل الكتاب فيعاملون معاملة ملتهم في النكاح ، وان لم يلحقوا بهم - كما هو الظاهر - فلا .

(وأما) بالنسبة لأهل الكتاب فقد نقل العامة أنه تزوج بعض الأصحاب منهم - اى من أهل الكتاب - ومن المجوس ، وذكروا أسماء ، (منهم) : حذيفة اليمان ، و (منهم) : جابر بن عبدالله الأنصارى ، و (منهم) : عثمان بن عفان الذي تزوج نائلة النصرانية ، ثم أسلمت وبقيت عنده الى أن قتل ، فرفعت قميصه طالبة بدمه فضربها المسلمون على يدها فقطعت مع القميص وصار مثلاً بين الناس حيث يقولون (قميص عثمان مع اصابع نائلة) ، والله العالم .

* (حوار النبي المنقذ رسول الله (ص) مع الفرق الخمس) *

* (اليهود ، النصارى ، الدهرية ، الثنوية ، مشركوا العرب « الوثنية ») *

(ذكر) الشيخ الأجل المفضل الطبرسي (قدس الله سره) في الاحتجاج

في تمة حديث معتبر مروي عن الامام الصادق (ع) أنه قال : حدثني أبي الباقر (عليه السلام) عن جدى علي بن الحسين (ع) عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء (ع) عن أبيه أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين) : أنه اجتمع يوماً عند رسول الله (ص) أهل خمسة أديان : (اليهود) ، و (النصارى) و (الدهرية) ، و (الثنوية) ، و (مشركوا العرب)^(١).

(فقالت) اليهود : نحن نقول : عزيز ابن الله ، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل ، وان خالفنا خصمناك .
(وقالت) النصارى : نحن نقول : ان المسيح ابن الله اتحد به ، وقد جئناك لننظر ما تقول ، فان اتبعنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل ، وان خالفنا خصمناك .
(وقالت) الدهرية : نحن نقول : ان الاشياء لا بدولها ، وهى دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول ، فان اتبعنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل ، وان خالفنا خصمناك .

(وقالت) الثنوية : نحن نقول : ان النور والظلمة هما المدبران ، وقد جئناك لننظر فيما تقول ، فان أتبعنا فنحن اسبق الى الصواب منك ، وان خالفنا خصمناك .

(١) (اليهود) : هم اتباع النبي موسى بن عمران (ع) وكتابه المقدس هو التوراة .
(النصارى) : هم اتباع النبي عيسى بن مريم (ع) وكتابه المقدس هو الانجيل .
(الدهرية) : هم الذين ينفون الرب والجنة والنار ، ويقولون وما يهلكنا الا الدهر .
وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت .

(الثنوية) : هم الذين يثبتون مع القديم قديماً غيره (قيل) هم المجوس الذين يثبتون مبدئين ، مبدأ للخير ومبدأ للشر ، وهما النور والظلمة ويقولون نبوة ابراهيم الخليل (ع) (وقيل) هم طائفة يقولون ان كل مخلوق مخلوق للخلق الاول .

(مشركوا العرب) : هم الذين كانوا يكفون على اصنام لهم ويعبدونها من دون الله تعالى ، ويمتقدون فيها أنها منشاء الخير والشر ، وواسطة بين العبد والرب .

(وقال) مشركوا العرب (الوثنية) : نحن نقول : ان أوثاننا آلهة ، وقد جئناك لننظر فيما تقول ، فان اتبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل ، وان خالفنا خصمناك .

(فقال) رسول الله (ص) : آمنت بالله وحده لاشريك له ، وكفرت (بالجبت والطاعوت و) (١) بكل معبود سواه .

(ثم) قال لهم : ان الله تعالى قد بعثنى كافة للناس بشيراً ونذيراً وحجة على العالمين ، وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره .

(ثم) قال لليهود : أجمعتموني لأقبل قولكم بغير حجة ؟ قالوا : لا ، قال : فما الذي دعاكم الى القول بأن عزيزاً ابن الله ؟ قالوا : لأنه احبى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت ، ولم يفعل بها هذا الا لأنه ابنه .

(فقال) رسول الله (ص) : فكيف صار عزيز ابن الله دون موسى وهو الذي جاء لهم بالتوراة ، وروى منه من المعجزات ما قد علمتم ، ولئن كان عزيز وابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التوراة ، فلقد كان موسى بالنبوة أولى وأحق ، ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزيز يوجب له أنه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من النبوة ، لأنكم ان كنتم انما تريدون بالنبوة الدلالة ، على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الأمهات الأولاد بوطنى آباءهم لهم ، فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه وأوجبتم فيه صفات المحدثين ، فوجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً ، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه .

(قالوا) : لسنا نعى هذا ، فان هذا كفر كما دلت ، لكننا نعى أنه ابنه على معنى الكرامة ، وأن لم يكن هناك ولادة ، كما قديقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه واباته بالمنزلة من غيره (يابنى) - (وأنه أبنى) لعل اثبات ولادته منه لأنه قديقول

ذلك لمن هو أجنبي لأنسب له بينه وبينه .

(وكذلك) لما فعل الله تعالى بعزير ما فعل كان قد اتخذ ابناً على سبيل الكرامة
لاعلى معنى الولادة .

(فقال) رسول الله (ص) : فهذا ماقلته لكم أنه ان وجب على هذا الوجه ان
يكون عزيراً ابنه فان هذه المنزلة بموسى أولى، وأن الله يفضح كل مبطل باقراره،
ويقلب عليه حجته ، ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو أكثر مما ذكرته لكم ،
لأنكم قلتم ان عظيماً من عظماءكم قد يقول لأجنبي لأنسب بينه وبينه (بابنى) و(هذا
ابنى) لاعلى طريق الولادة .

(فلقد) تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبي آخر (هذا أخى) ولاخر(هذا
شيخى) أو (أبى) ولاخر (هذا سيدى) و (ياسيدى) على سبيل الاكرام ، وان من
زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، فاذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخوا
لله أو شيخاً له أو أباً أو سيداً ، لأنه قدزاده في الاكرام مما لعزير ، كما أن من زاد
رجلا في الاكرام فقال له : ياسيدى وياشيخى وياعمى ويارئيسى على طريق الاكرام
وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، أفيجوز عندكم أن يكون موسى
أخا لله أو شيخاً أو عمّاً أو رئيساً أو سيداً أو أميراً لأنه قد زاده في الاكرام على من قال
له : ياشيخى أو ياسيدى أو ياعمى أو يارئيسى أو يا أميرى ؟

(قال) : فهت القوم وتحيروا ، وقالوا : يا محمد أجلنا نذكر فيما قد قلته لنا
(فقال) : أنظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله تعالى .

* * *

(ثم) أقبل على النصارى ، فقال لهم : وأنتم قلتم ان القديم عزوجل اتحد
بالمسيح ابنه ، فما الذى أردتموه بهذا القول، أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود
هذا المحدث الذى هو عيسى ، أو المحدث الذى هو عيسى صار قديماً ، كوجود القديم

الذى هو الله ، أو معنى قولكم أنه اتحد به ، أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحد سواه .

(فان) أردتم أن القديم صار محدثاً فقد أبطلتم ، لأن القديم محال أن يتقلب فيصير محدثاً ، وان أردتم أن المحدث صار قديماً فقد احطم ، لأن المحدث ايضاً محال ان يصير قديماً ، وأن أردتم أنه اتحد به بأنه اختصه واصطفاه على سائر عباداه ، فقد أقرتم بحدوث عيسى ، وبحدوث المعنى الذى اتحد به من اجله ، لأنه اذا كان عيسى محدثاً ، وكان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صار به اكرم الحلقى عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين ، وهذا خلاف ما بدأتكم تقولونه .

(فقال) النصراني : يا محمد ان الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر ، فقد اتخذه ولداً على جهة الكرامة .

(فقال) لهم رسول الله (ص) : فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذى ذكرتموه ، ثم أعاد (ص) ذلك كله ، فسكتوا الارجال واحداً منهم ، فقال له : يا محمد أولستم تقولون : ان ابراهيم خليل الله ؟ قال : قد قلنا ذلك ، قال : فاذا قلتم ذلك فلم منعمونا من أن نقول : ان عيسى ابن الله ؟

(فقال) رسول الله (ص) : انهما لن يشتبا ، لأن قولنا : ابراهيم خليل الله ، فانما هو مشتق من الخلطة ، والخلطة انما معناها الفقر والفاقة ، فقد كان خليلاً الى ربه فقيراً واليه منقطعاً ، وعن غيره متعففا معرضاً مستغنياً ، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمى به في المنجنيق ، فبعث الله جبرائيل فقال له : أدرك عبدى ، فجاء فلقبه في الهواء فقال له : كلفنى ما بدالك فقد بعثنى الله لنصرتك .

(فقال) ابراهيم (ع) : حسبى الله ونعم الوكيل ، انى لأسأل غيره ، ولا حاجة لى الا اليه ، فسماه خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عن سواه ، واذا جعل معنى ذلك من الخلطة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها

غيره ، كان الخليل معناه العالم به وبأموره ، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ، ألا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله ، واذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله ، وان من يلد له الرجل وان أمهاته وأقاصه لم يخرج عن أن يكون ولده ، لأن معنى الولادة قائم به ، - تكريماً .

(ثم) أن وجب لأنه قال لأبراهيم خليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا بأن عيسى ابنه وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى أنه ابنه ، فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى ، فقولوا : ان موسى أيضاً ابنه (وان) يجوز أن تقولوا على هذا المعنى أنه شيخه وسيد و عمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود .

(فقال) بعضهم لبعض : وفي الكتاب المنزلة أن عيسى قال : (أذهب الى أبي وأبيكم) .

(فقال) رسول الله (ص) : فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه : (أذهب الى أبي وأبيكم) ، فقولوا : ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله ، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ، ثم ان ما في هذا الكتاب مبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من وجهة الاختصاص كان ابناً له ، لأنكم قلتم : انما قلنا انه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره ، وأنتم تعلمون ان الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى : (أذهب الى أبي وأبيكم) فبطل ان يكون الاختصاص لعيسى ، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لم لمن يكن له مثل اختصاص عيسى ، وأنتم انما حكيتكم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها .

لأنه اذا قال : (اذهب الى أبي وأبيكم) فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى أذهب الي آدم أو الى نوح ، وان الله يرفئني اليهم ويجمعني معهم ، وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح ، بل ما اراد غير هذا .

(قال) فسكت النصارى وقالوا : مارأينا كالיום مجادلا ولامخاصماً مثلك
وسننظر في أمورنا .

* * *

(ثم) أقبل رسول الله (ص) على (الدهرية) ، فقال : وأنتم فما الذى دعاكم
الى القول بأن الأشياء لا بدولها وهى دائمة لم تزل ولا تزال ؟ فقالوا : لأننا لانحكم
الابمانشاهد ولم نجد للأشياء حدثاً فحكمنا بأنها لم تزل، ولم نجد لها انقضاء وفناء
فحكمنا بأنها لا تزال .

(فقال) رسول الله (ص) : أفوجدتم لها قدماً أم وجدتم لها بقاء أبداً لا يبد .
فان قلتم أنكم وجدتم ذلك انهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكُم وعقولكم
بالنهاية ولا تزالون كذلك، وإثمن قلتم هذا دفعتم العيان، وكذبكم العالمون والذين
يشاهدونكم .

(قالوا) : بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً لا يبد .

(قال) رسول الله (ص) : فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً لأنكم
لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها واولى من تارك التميز لهما مثلكم، فيحكم لها بالحدوث
والانقضاء والآنقطاع ، لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً لا يبد ، أولستم تشاهدون
الليل والنهار ؟ وأحدهما بعد الآخر ؟ فقالوا : نعم ، فقال : أترونها لم يزا لا
ولا يزالان ؟ فقالوا : نعم .

(فقال) : أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار ؟

فقالوا : لا، فقال (ص) : فإذا منقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون
الثانى جارياً بعده، قالوا : كذلك هو فقال : قدحكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار
لم تشاهد وهما فلا تنكروا الله قدرته .

(ثم) قال (ص) : أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه ، فان

قلتم أنه غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلانهاية لأوله ، وان قلتم متناه فقد كان ولا شيء منهما .

قالوا : نعم ، قال لهم : أفلم ان العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه ؟ قالوا : نعم .

(قال) رسول الله (ص) : فهذا الذى تشاهدونه من الأشياء بعضها الى بعض ، يفتر لأنه لا قوام للبعض ، الا بما يتصل به ، كما نرى البناء محتاجاً بعض أجزائه الى بعض ، والا لم يتسق ، ولم يستحكم ، وكذلك ، سائر ما نرى .

(وقال) ايضاً : فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فأخبرونى أن لو كان محدثاً كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته ؟

(قال) : فبهتوا وعلوموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهى موجودة فى هذا الذى زعموا أنه قديم ، فوجموا وقالوا : سننظر فى أمرنا .

* * *

(ثم) أقبل رسول الله (ص) على (الثوية) الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران ، فقال : وأنتم فما الذى دعاكم الى ما قلتموه من هذا ؟
(فقالوا) : لانا وجدنا العالم صنفين : خيراً وشرأ ، ووجدنا الخير ضداً للشر ، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده ، بل لكل واحد منهما فاعل ، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن ، كما أن النار محال أن تبرد ، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا .

(فقال) لهم رسول الله (ص) : أفلم تدوجدم سواداً وبياضاً وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة ، وكل واحدة ضد لسايرها ، لاستحالة اجتماع مثلين منها فى محل واحد ، كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما فى محل واحد ؟ قالوا :

نعم . قال : فهلا أثبتتم بعدد كل لون صانعاً قديماً ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر ؟ قال : فسكتوا .

(ثم) قال : فكيف اختلط النور والظلمة ، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول ، أرايتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشى إليه والآخر غرباً ، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا مادام سائرین على وجههما ؟ قالوا : لا ، قال : فوجب أن لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر ، فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ماهو محال أن يمتزج ، بل هما مدبران جميعاً مخلوقان ، فقالوا : سنتظر في أمورنا .

* * *

(ثم) أقبل رسول الله (ص) على مشركي العرب (الوثنية) فقال : وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله ؟ فقالوا : نتقرب بذلك الى الله تعالى ؟ .

فقال لهم : اوهى سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله ؟ قالوا : لا ، قال : فانتم الذين نحتموها بأيديكم ؟ قالوا : نعم .
(قال) : فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احسرى من أن تعبدوها ، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم .

(قال) : فلما قال رسول الله (ص) هذا القول اختلفوا فقال بعضهم : ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا ، (وقال) آخرون منهم : ان هذه صور أقوام سلقوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله ، (وقال) آخرون منهم :

ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له (فسجدوه متقرباً بالله) كما نحن أحق بالسجود لادم (الى الله) من الملائكة ، ففاننا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً الى الله ، كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله تعالى ، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتهم في غير ذلك البلد بايديكم محارب^(١) سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لامحاربيكم ، وقصدتم بالكعبة الى الله عزوجل لاليها .

(فقال) رسول الله (ص) : اخطأتم الطريق وضللت ، أما أنتم - وهو (ص) يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هيا كل رجال كانوا على هذه الصور التى صورنا ما ، فصورنا هذه الصور ، نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التى حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات ، أو يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء ، فإى فرق بينه إذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه ، وطعمه ، ورائحته ، ولينه ، وخشونته ، وثقله ، وخفته ، ولم صار هذا المحلول فيه محدثاً وذلك قديماً ، دون أن يكون ذلك محدثاً ، وهذا قديماً ، وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو (عزوجل) كان لم يزل ، وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحل ، فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال ، وما وصفتموه بالزوال والحدوث ، فصفوه بالفناء ، لأن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه ، وجميع ذلك متغير الذات ، فان كان لم بتغير ذات البارئ تعالى بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ، ويسود ويبيض ، ويحمر ، ويصفر ، وتحله الصفات التى تتعاقب على الموصوف بها ،

(١) محارب جمع محارب ، ومحارب المسجد ، قيل سى بذلك لانه موضع محاربة الشيطان والهوى ، (وقيل) بل المحارب أصله فى المسجد وهو اسم خص به صدر المجلس فسمى صدر البيت محارباً تشبيهاً بمحارب المسجد ، وكان هذا أصح ، قال تعالى : (يعملون له ما يشاء من محارب وتمانيل) .

حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(ثم) قال رسول الله (ص) : فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بينتم عليه قولكم ، قال : فسكت القوم ، وقالوا : سننظر في أمورنا .

(ثم) أقبل رسول الله (ص) على الفريق الثاني ، فقال : أخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها ، فما الذي أبقيتم لرب العالمين ، أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ألا يساوى به عبده ، أرأيتم ملكاً أو عظيماً اذا سويتموه بعبده في التعظيم ، والخضوع ، والخشوع ، أ يكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير ؟ فقالوا : نعم .

قال : أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون^(١) على رب العالمين .

(قال) : فسكت القوم بعد أن قالوا : سننظر في أمرنا .

(ثم) قال رسول الله (ص) : للفريق الثالث : لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهتمونا بأنفسكم ، ولسناسواء ، وذلك أنا عباد الله مخلوقون ، مربوبون ، نأتمر له فيما أمرنا ، وننجز عما جرتنا ، ونعبده من حيث يريد منا ، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يأذن لنا لانا ندرى لعله ان أراد منا الأول فهو يكره الثاني ، وقد نهانا ان نتقدم بين يديه ، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعناه ، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي تكون بها فاطعناه ، ولم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره ، والله حيث أمر بالسجود لادم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره ، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه ، لأنكم لاتدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به .

(ثم) قال لهم رسول الله (ص) : أرأيتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه ، ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره ، أولكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره ، أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه ، أو عبداً من عبده ، أو دابة من دوابه ، ألكم أن تأخذوا ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : فان لم تأخذوه ألكم أن تأخذوا آخر مثله ؟ قالوا : لا ، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول .

(قال) (ص) : فأخبروني الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره ، أو بعض المملوكين ؟ قالوا : بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه .

قال : فلم فعلتم ومتى أمركم بالسجود أن تسجدوا لهذه الصور ؟

(قال) : فقال القوم : سننظر في أمورنا وسكتوا .

(وقال) الصادق (ع) : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم الا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله (ص) فأسلموا ، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة ، وقالوا : ما رأينا مثل حججك يا محمد ، نشهد أنك رسول الله .

*** (شعر بديع رائع في الحكم والعظة والاداب) ***

(من) نظم الاديب الارب ، والشاعر اللبيب ، الشيخ صالح بن محمد جواد البغدادي المعروف بالحريري المتوفى سنة (١٣٠٥) هـ في بغداد والمدفون بالنجف الاشرف قال :

كل يوم لك رزق * اي فروخ لا يزق

مثلكم من قبل عشت * امم شتى وخلق

مرت الدنيا عليهم * مثلما قد مر برق

فوض الامر الى من * هو بالامراحي

ان تكن للصبر رفاً * فيه للرق علق
 اى يوم قد نقضى * ليس فيه لك رزق
 ولقد يكفيك مما * ملكت يمينك مذق
 فدع الحرص فان الـ * حرص عصيان وفسق
 سوف تأتيك المنايا * بغتة فالموت حق
 ايها المغرور رفاً * ليس بعد اليوم رفق
 انما الشوكة تد * ميك كما يؤذيك بق
 هذه الدنيا لعمري * للورى فتق ورتق
 ان صفا للعيش كأس * فصفاء الكأس رنق
 فدع الباطل فيها * كم به قد دق علق
 واجتنب صحبة من في * طبعه للغدر عرق
 واغتنم فرصة يوم * رب يوم فيه رهن
 كل آن في البرايا * لسهام الموت رشق
 ان خير الناس فضلا * من له فى الخير سبق
 كن بدنياك صموتاً * آفة الانسان نطق

* (كلمات حكمية) *

(قال) لقمان الحكيم : ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواضع : (١) الشجاع
 عند الحرب (٢) والحليم عند الغضب (٣) وأخوك عند حاجتك اليه .
 (وقال) بعضهم : ثلاثة ليس فيهم حيلة : (١) فقر يخالطه كسل (٢) وعداوة
 يداخلها حسد (٣) ومريض يمازجه هرم .
 (وقال) ايضاً : لا ينبغي للأصاغر أن يتقدموا على الأكابر الا في ثلاثة مواطن :

(١) اذا ساروا ليلا (٢) أوحا ضوا سيلا (٣) أوواجهوا خيلا .

* (خطبة أئمة في ثلاث كلمات) *

(حكى) ان بعض امراء العرب، قال لأبيوب بن القربة : اخطب لى هند بنت أسماء ، ولا تزد على ثلاث كلمات ، فأناهم ، فقال : (١) أتيتكم من عند من تعلمون (٢) والأمير معطيكم ماتسألون (٣) أفتنكحون أم تردون ؟ قالوا : بل انكحنا وأنعمنا .

فرجع ابن القربة الى الحجاج فقال : أقر الله عينك ، وجمع شملك، وأنبت ريعك على الثبات والنبات ، والغنى حتى الممات ، جعلها الله ودوداً ولوداً ، وجمع بيتكما على البركة والخير .

* (الاقوال الممكنة في أمر المعاد خمسة) *

(من) كتاب تهافت الفلاسفة : الأقوال الممكنة في أمر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة .

(الأول) : ثبوت المعاد الجسماني فقط ، وان المعاد ليس الالهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة ، وهم أكثر أهل الاسلام .

(الثاني) : ثبوت المعاد الروحاني فقط ، وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى أن الانسان هو النفس الناطقة فقط ، وان البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها .

(الثالث) : ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معاً ، وهو قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من الاسلاميين ، كالغزالي والحكيم الراغب ، وغيرهما وكثير من المتصوفة .

(الرابع) : عدم ثبوت شيء منهما، وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذاهبهم ، لافي الملة ولا في الفلسفة .

(الخامس) : التوقف ، وهو المنقول عن جالينوس ، فقد نقل عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه : انى ما علمت ان النفس هى المزاج ، فتتعدم عند الموت فيستحيل اعادتها ، أوهى جوهر باق بعد فساد البدن ، فيمكن المعاد حينئذ .

* (القيامة قيامتان) *

(من) الاحياء : على ما نقل الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (روح الله روحه) : القيامة قيامتان : (القيامة الكبرى) ، وهو يوم الحشر ويوم الجزاء ، و(القيامة الصغرى) وهى حالة الموت، واليها الاشارة بقول صاحب الشرع (ص): من مات فقد قامت قيامته .

(وفى) هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندها يقال : (لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) .

(وأما) في القيامة الكبرى الجامعة لأصناف الخلائق ، فلا يكون وحده ، وأحوال القيامة الصغرى تحاكي وتماثل أحوال القيامة الكبرى ، الا أن أحوال الصغرى تخصك وحدك ، وأحوال الكبرى تعم الخلق أجمعين .

(وقد) تعلم أنك أرضى مخلوق من التراب، وحظاك الخالص منه بدنك خاصة وأما بدن غيرك فليس حظك ، والذي يخصك من زلزلة الأرض زلزلة بدنك فقط الذى هو أرضك ، فاذا هدمت بالموت اركان بدنك فقد زلزلة الارض زلزالها .

(ولما) كانت عظامك جبال أرضك ، ورأسك سماء أرضك ، وقلبك شمس أرضك ، وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سماك ، ومفيض العرق من بدنك

بحر أرضك ، فإذا دمت العظام ، فقد نسفت الجبال نسفاً ، وإذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويراً ، فإذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم انكداراً ، فإذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاهاً ، فإذا انفجرت من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيراً ، فإذا التفت احد سافيك بالآخرى وهما مطيناك فقد عطلت العشار تعطيلاً ، فإذا فارق الروح الجسد فقد ألقت الأرض ما فيها وتحلت .

(واعلم) : أن أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه الصغرى ، وهذه أمثلة لأهوال تلك ، فإذا قامت عليك هذه بموتك ، فقد جرى عليك ما كان جرى على كل الخلق ، فهي انموذج للقيامة الكبرى ، فان حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انتشرت ، اذ الأعمى يستوى عنده الليل والنهار ، ومن انشق رأسه فقد انشقت السماء في حقّه ، اذ من لأرأس له لاسماء له ، ونسبة القيامة الصغرى الى القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهى الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم الى الولادة الكبرى وهى الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ، ونسبة سعة عالم الآخرة الذى يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا الى الرحم بل أوسع وأعظم بمالا يحصى .

* (العالم قسمان) *

(من) الاحياء : العالم قسمان (مؤمن) و (كافر) فالكافر في النار بالاجماع ، والمؤمن قسمان (طائع) و (عاص) ، فالطائع الى الجنة بالاجماع ، والعاصى قسمان (عاصى الصغائر) و (عاصى الكبائر) ، فعاصى الصغائر الى الجنة بالاجماع فيسأل ولا يعاقب ، وعاصى الكبائر قسمان (مستحل) (نعوذ بالله ، و (غير مستحل) فالمستحل في النار بالاجماع ، وغير المستحل قسمان (نائب نادم) و (نادم غير نائب)

فالتائب النادم الى الجنة بالاجماع ، والنادم الذى هو غير تائب قسمان (مصر)
و (غير مصر) ، فغير المصر الى الجنة بالاجماع ، والمصر ، أمره الى الله تعالى ،
ان شاء رحمة ، وان شاء عذبه .

* (مذاكرة اثنان من أصحاب القلوب) *

(حكى) انه تجالس اثنان من أصحاب القلوب فذاكرا وتحادثا ساعة وبكى
فلما عزمَا على الافتراق قال أحدهما للآخر : انى لأرجو أن لا يكون جلوسنا مجلساً
أعظم بركة من هذا المجلس ، فقال الآخر : لكنى أخاف أن لانكون جلوسنا مجلساً
أضر علينا منه ، قال : ولم ؟ قال : ألسنت قصدت الى أحسن حديثك فحدثتنى ،
وقصدت أنا الى أحسن حديثي ، فحدثتك به ، فقد تزينت ، فهكذا كانت
ملاحظاتهم .

* (الاشياء فى قسمة العقول ثلاثة) *

(قالوا) : ان الأشياء فى قسمة العقول على ثلاثة أقسام (١) كامل لا يحتمل
النقصان (٢) ناقص لا يحتمل الكمال (٣) يقبل الأمرين .

(أما) الكامل الذى لا يحتمل النقصان فهو الله تعالى ، وذلك فى حقه بالوجوب
الذاتى وبعده الملائكة والأنبياء ، فانهم لا يعصون الله ما أمرهم ، ومن صفاتهم
أنهم عباد مكرمون ، ومن صفات الملائكة أنهم يستغفرون للذين آمنوا .
(وأما) الناقص الذى لا يحتمل الكمال هو الجماد والنبات والبهائم .

(وأما) الذى يقبل الأمرين جميعاً فهو الإنسان ، تارة : يكون فى الترقى بحيث
يخبر عنه بأنه (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) وتارة : يكون فى التسفل بحيث
يقال : (ثم رددناه أسفل سافلين) ، وفى هذا المقام قال الامام (عليه السلام) : خير

الخير خيار العلماء ، وشر الشر شرار العلماء ، وإذا كان كذلك استحال أن يكون الإنسان كاملاً لذاته ، وما لا يكون كاملاً لذاته استحال أن يصير بالكمال ألبأن يصير منتسباً إلى الكامل لذاته ، لكن الانتساب قسمان ، قسم يعرضه الزوال ، وقسم لا يعرضه الزوال ، أما الذي يكون بعرضه الزوال فلا فائدة فيه ، ومثاله الصحة ، والمال ، والجمال ، وأما الذي لا يكون بعرضه الزوال عبودية الإنسان لله تعالى عز اسمه .
(شعر)

إذا ما الفتى لم يتبع الاطعامه * وملبسه فالخير منه بعيد

* (الناس على ست طبقات) *

(عن) زرارة بن أوفى عن الامام على بن الحسين (عليهما السلام) ، قال :
يا زرارة ، الناس في زماننا على ست طبقات :

(أسد) و (ذئب) و (ثعلب) و (كلب) و (خنزير) و (شاة) .

(فأما) الأسد : فملوك الدنيا ، يحب كل واحد منهم أن يقلب ولا يقلب .

(وأما) الذئب : فتجاركم يذمون إذا اشتروا ، ويمدحون إذا باعوا .

(وأما) الثعلب : فهو لاء الذين يأكلون باديانهم ، ولا يكون في قلوبهم ما يصفون
بألسنتهم .

(وأما) الكلب : يهر على الناس بلسانه ، ويكرمه الناس من شرسانه .

(وأما) الخنزير : فهو لاء المخثثون وأشباههم لا يدعون الى فاحشة الأجابوا .

(وأما) الشاة : فالمؤمنون تجز شعورهم ، ويؤكل لحومهم ، ويكسر عظمهم ،

فكيف يصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير .

* (عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء) *

(قال بعض الفلاسفة : عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء :

(أولها) : التوفر على المناكح ، وقوة الداعى إليها ، اذ لو انقطعت لانقطع التناسل .

(وثانيها) : الشفقة على الأولاد ، اذ لولاها لزال البواعث على التربية ، وكان في ذلك هلاك الولد .

(وثالثها) : طول الامال ، اذ لولاها لترك الأعمال والعمارات .

(ورابعها) عدم العلم بمبلغ الأجل ومدة العمر ، اذ لولا ذلك لم ينبسط الأمل .

(وخامسها) : اختلاف حال الناس في الغنى و الفقر ، واحتياج بعضهم الى بعض بسبب ذلك ، اذ لو تساوا في حالة واحدة ، لم ينتظم معاشهم البتة .

(وسادسها) : وجود السلطان ، اذ لولا هلاك الناس بعضهم بعضاً .

* (الاقاليم السبعة) *

(أولها) أرض بابل ، منه خراسان ، وفارس والأهواز ، والموصل ، وأرض الجبال ، وله من البروج ، الحمل ، والقوس ، ومن الأنجم السبعة ، المشتري .
(والأقليم الثاني) : السودان ، وله من البروج الجدى ، ومن الأنجم السبعة الزحل .

(والأقليم الثالث) : مكة ، والمدينة ، واليمن ، والطائف ، والحجاز ، وما بينهما وله من البروج المقرب ، ومن الأنجم السبعة الزهرة ، وهى سعد الفلك .
(والأقليم الرابع) : مصر ، وافريقية ، والبربر ، والأندلس ، وما بينهما ، له من البروج الجوزاء ، ومن الأنجم السبعة عطارد .

(والأقليم الخامس) : الشام ، والجزيرة ، له من البروج الدلو، ومن الأنجم السبعة القمر .

(والأقليم السادس) : الترك ، والخزر ، والديلم ، والصقالبة ، له من البروج السرطان ، ومن الأنجم السبعة المريخ .

(والأقليم السابع) : الديبل ، والصين ، له من البروج الميزان ، ومن الأنجم السبعة الشمس .

* (المدائن السبع العجائب فى بابل) *

(حكى) الزمخشري في (ربيع الأبرار) قال : كان ببابل سبع مدائن ، فى كل مدينة اعجوبة كان فى :

(أحديها) تمثال الأرض فاذا التوى على الملك بعض أهل مملكته بخراجهم ، خرق أنهارها فى التمثال ، فلا يقدر على سد الشق حتى يعدلوا ، ومالم يسد فى التمثال لم يسد فى ذلك البلد .

(وفى الثانية) حوض اذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه ، أتى كل واحد مما احب من شراب ، فصبه فى ذلك الحوض ، فاختلطت الأشربة ، فكل من أراد شربه سقى منه كأنه شرابه الذى جاء به .

(وفى الثالثة) طبل اذا أرادوا أن يطموا حال الغائب ضربوه ، فان كان حياً صوت ، وان كان ميتاً لم يصوت .

(وفى الرابعة) امرأة اذا أرادوا أن ينظروا حال الغائب ينظروا فيها فيصروه على اى حالة هو عليها كأنهم يشهدونه .

(وفى الخامسة) وزه من نحاس ، فاذا دخل غريب صوتت صوتاً يسمعه أهل المدينة .

(وفي السادسة) قاضيان جالسان على الماء فيأتى الخصمان فيمشى المحق على الماء حتى يجلس مع القاضى، ويرتطم المبطل .
 (وفي السابعة) شجرة ضخمة اذا جلس احد تحتها تظله الى الألف، فإذا زادوا على الألف واحد جلسوا كلهم في الشمس .

* (شعر طريف فى كون المال خادماً للانسان) *

(للشريف) الرضى (طاب رسمه) قال :

اشتر العزبما بيع * فما العز بقال
 ليس بالمغبون عقلا * مشتر عزاً بمال
 انما يدخر الما * ل لحاجات الرجال
 والفنى من جعل الأمو * ال اثمان المعالى

* (شعر طريف فى كون العز والمجد لا ينالان الا بالتعب والجد) *

(لأبي تمام) ، قال :

قد علمنا أن ليس الا بشق الـ * فس صار الكريم يدعى كريما
 طلب المجد يورث المرء خبلا * وهو مأ تفضنض الحيز وما
 فتراه و هو الخلى شجيا * وتسرّاه وهو الصحيح سقيما
 تيمته العلى فليس يعد البـ * وُس بؤساً ولا النعيم نعيما

* (شعر طريف فى انه لا يستحق الشكر والحمد الا من تعب وجد) *

(لأبي تمام) ايضاً ، قال :

الحمد شهد لا ترى مشاره * يجنيه الامن نقيع الحنظل

غل لحامله ويحسبه الذي * لم يوه عاتقه خفيف المحمل

* (شعر طريف في كون الحركة بركة) *

(لأبي اسحاق) ابراهيم الغزى ، قال :

بمسيره نقص الهلال و زادا * فاجمل كراك^(١) اذا اعتزمت سهادا^(٢)
لولا انصلات^(٣) البيض^(٤) من اغمادها^(٥) * مشحودة لم تفضل الا غمادا
وفضيلة الحيوان في حركانه * لولا منافعه لكان جمادا
ما العمر الراحل واطنه اتخ * بذ الشبيبة للمسافة زادا
لا تخلعن عن اللسان لجامه * وتوق قرط جماحه المعتادا
فالله خص الاستماع بآلة * مثني وجارحة الكلام فرادى

* (شعر طريف في عدم الاكثار من الاصحاب) *

(لابن الرومى) قال :

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه * يكون من الطعام او الشراب
اذا انقلب الصديق غداً عدواً * مبيناً والأمور الى انقلاب
ولو كان الكثير يطيب كانت * مصاحبة الكثير من الصواب

(١) الكرى، النوم .

(٢) السهاد، المهر .

(٣) تجرد .

(٤) السيوف .

(٥) جمع غمد وهو قراب السيف .

* (شعر طريف في الانفراد والوحدة) *

(لابن الرومي) ايضاً ، قال :

ذقت الطعوم فما التذت براحة * من صحبة الأخيار والأشرار
 اما الصديق فلا احب لقاءه * حذر القلى وكرامة الأعوار
 وارى المدوقذى فاكره قرنه * فهجرت هذا الخلق عن اعذار
 من جور اخوان الزمان سرورهم * بتفاضل الأحوال والأخطار
 لو أن اخوان الصفاء تناصفوا * لم يفرحوا بتفاضل الأعمار
 أ أحب قوماً لم يحبوا بهم * الا لفردوس لديه ونار ؟

* (شعر طريف يلفت نظر العقلاء الى طلب المعالى) *

(للمتنبى) ، قال :

اذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
 فطعم الموت في امر حقير * كطعم الموت في امر عظيم
 يرى المجباء ان العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم
 وكل شجاعة في المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
 وكم من غائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم

* (شعر طريف في وصف الاخ الحقيقي) *

(لبشار بن برد) ، قال :

خير اخوانك المشارك في المر * وابن الشريك في المراينا ؟
 الذى ان شهدت شرك في المح * ي وان غبت كان اذننا وعينا

مثل سر الياقوت ان مسه النسا * رجلاه البسلام فازداد زينا
 انت في معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كل ما يزيناك شينا
 واذا مار أولك قالوا جميعاً * انت من اكرم البرايا علينا
 ما ارى للأنام ودأ صحيحاً * عاد كل الورى زوواً ومنياً

(شعر طريف فى وجوب عدم الثقة بالغير) *

(لموسى) بن هبالله ، قال :

تولت بهجة الدنيا * فكل جديدها خلق
 وخان الناس كلهم * فما لدرى - بمن اثق
 رأيت معالم الخير * ات سدت دونها الطرق
 فلا أدب ولا كرم * ولا فضل ولا خلق
 فليست مصدق الاقوا * م في شيء و ان صدقوا

(شعر طريف فى صنع الجميل مع الناس) *

(لأبى العتاهية) ، قال :

خير ايام الفتى يوم نفع * واصطناع الخير ابقى ما صنع
 ما ينال الخير بالشرولا * يحصد الزواع الا مازرع
 خذ من الدنيا الذي درت به * واسل عما بان منها وانقطع
 انما الدنيا متاع زائل * فلتقصد فيه وخذ منه ودع
 وارض للناس بما ترضى به * واتبع الحق فنعم المتبع

*** (شعر طريف فى الجاهل المرزوق والعالم المحروم) ***

كم من قوى قوى فى قلبه^(١) * مهذب اللب^(٢) عنه الرزق منحرف
ومن ضعيف العقل مختلط^(٣) * كأنه من خليج^(٤) البحر يفترف
(وقال) ابوتمام :

ينال الفتى من عينه وهو جاهل * ويكدى^(٥) الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تأتى على الحجي^(٦) * هلكن اذاً من جلهن البهائم

*** (شعر فى وصف الرئيس) ***

(من) نظم الافوه ، قال :

لا يصلح القوم فوضى لاسراة^(٧) لهم * ولا سسراة اذاً جهالهم سادوا
تهدى الامور بأهل الرأى ماصلحت * فان تسولت فبالاشرار تنقاد
اذا تسولى سراة الناس أمرهم * نما على ذاك أمر الناس فانقادوا
(وقال) عمرو بن الحارث الطائى :

(١) تصرفه فى الامور .

(٢) العقل .

(٣) اختلط ، فسد عقله .

(٤) الخليج ، قسم من ماء البحر داخل فى البر .

(٥) الكدية بالضم الصخرة العظيمة الصلبة ، واصل اكدى اصاب الكدية ، يقال حفر

فاكدى ، ثم استعمل فى الفقر وعدم الحصول على شىء كالحافر الواصل للكدية ، فلا يصل الى شىء بعدها ، ويقال سأل فاكدى ، اى اصاب مشولاً كالصخرة الصماء .

(٦) الغل .

(٧) السرى ذوالمرؤة والشرف ، والجمع اسرياء والسراة اسم جمع .

اذاشت أن تفتساس^(١) أمر قبيلة * وإحلامها^(٢) فانظر الى من يقودها

* (مامعنى قول الامام أمير المؤمنين « عليه السلام ») *

* (اللهم اغفر لنا رموزات الالفاظ ، وسقطات الالفاظ ، وهفوات اللسان) *

* (وهفوات الجنان) *

(ذكر) الفيلسوف الحكيم الالهى ، والعالم العلامة الربانى ، كمال الدين
ميثم بن على بن ميثم البحرانى (أعلى الله درجته) عند شرحه على هذه الكلمة
المسجدية للامام سيد الاوصياء أمير المؤمنين على (عليه السلام) بما هذا نصه ، قال :
(الرموزات) جمع رمزة ، وهى الإشارة ، (والالفاظ) جمع لحظ ، وهى النظر
الخفيف ، وسقطة القول : الخطيئة فيه ، وجمعه : (سقطات) وسقاط ، (والهفوة) :
الزلة ، و (السهو) : الغفلة ، وهى التفات النفس عن الشيء حال اشتغالها بشيء
آخر ، و (الجنان) : القلب ، مأخوذ من الاجتنان وهو الاختفاء ، ولما كانت
هذه الامور الاربعة فى الظاهر وبالنسبة الى من لا يعلم وجه وقوعها ذنوباً وجرائم
ندم فاعلها ويعد خارجاً عن مقتضى القانون العدلى ، لاجرم كان طالباً لغفرها
وهو سترها .

(بيان الاول) ، أما أن الاشارات بالالفاظ : قد تكون ذنوباً ، فذلك كل رمز
يكون وسيلة الى ارتكاب جريمة فانه يكون جريمة ، ومثاله ما يفعله من يطلب منه
ظالم تعريف انسان ليقصده بالظلم ، فيكره المطلوب منه التصريح بذلك بلسانه
خوف الشبهة والسب الصادق والمقصود بالظلم حاضر ، فيرمز بلحظه اليه فينبه
الظالم عليه ، وكمين يرمز بلحظه تنبيهاً للغافل عن بعض المعاصي عليها ، حتى يكون

(١) تخنير .

(٢) عقولها .

ذلك سبباً لركوبها ، وكل ما كان وسيلة الى ارتكاب جريمة فهو جريمة ، والدال على الشر كفاعله ، ودلالة الالفاظ كصريح الالفاظ .

(وأما سقطات الالفاظ) : وهو الخطأ فيه والتكلم بردية وساقطة وبما لا ينبغي وظاهرانه جريمة، اذ لامنى للجريمة الاما اكتسبه الانسان من الافعال مخالفاً للقانون العدلى الذى هو غاية الشرائع من التكليف البشرية .

(وأما هفوات اللسان) : وهى زلله ، فظاهر انه جريمة ايضاً ، وهوعلة لسقطات الالفاظ ، فان بهفوات اللسان قديقع الردى من القول ^(١) .

(وأما سهوات الجنان) : فقد عرفت ان المقصود بالقلب النفس، الا ان القلب لما كان المتعلق الاول للنفس اطلق اسمه عليها مجازاً اطلاقاً لاسم المتعلق على المتعلق ، ولانه الظاهر المتعارف بين الخلق من لب ^(٢) الانسان لحفاء تصور النفس على اكثر الناس .

(وسهواته غفلات النفس) : عن مطالعة الخزانة التى فيها الامرالمغفول عنه اما معنى اوصورة لاشتغالها بهمهم آخر ، اوبمعارضة الوهم لها حال التفاتها الى ذلك مع بقاءه في تلك الخزانة ، وهذا القدر هو الفارق بين السهو والنسيان ، فان النسيان يشترط فيه مع ذهول النفس عن الامر انمحاوله ^(٣) من الخزانة بالكلية وهذه السهوات هى من اسباب الهفوات التى هى من اسباب السقطات والرموزات واسباب الجرائم في العرف الظاهر جرائم، واذاكانت جرائم مستقبحة تعاب على من وقعت منه لاجرم كان طالباً لسترها ملتصماً لغفرها ومعداً نفسه بالابتهاال الصادق للعصمة منها .

(بقى سؤالان) :

(١) فان هفوات اللسان قديقع فيها الردى من القول ، (نسخة) .

(٢) كذا .

(٣) الممحاوله (نسخة) .

(احدهما) : ان يقال : ان سهوات الجنان غير مؤاخذ بها ، اذ لا يدخل في التكليف ، فلم يطلب غفرانها ويلتمس سترها ؟ !

(الثاني) : ان الشيعة اثبتت له (عليه السلام) العصمة عن المعاصي ، سهوها وعمدها ، من حين الولادة وما بعدها ، وطلبه للغفران لنفسه دليل جواز صدور المعاصي عنه ، وهو مبطل لقولهم ؟ !

(والجواب عن الاول) : ان صدور هذه ، عن الانسان لما كان معدوداً في العرف جرائم ومعائب منفرة للطباع ، مستلزمة للذم ممن لا يعلم كيفية وقوعها هل هو عن سهو او عمد لاجرم جاز طلب سترها وغفرها واعداد النفس بالابتهالات والدعوات لتقوى وتشرف وتعالى بذلك الاستعداد عن حيز السهوات الموجبة للنفوات والسقطات فلا يقع منها ، بل يستتر في ستر العدم الاصلى ، ولا يلزم من ذلك ان يكون مكلفاً بها .
(وعن الثاني من وجهين) :

(الاول) : ان الدعاء هيئتنا والتماس المغفرة مشروط بوقوع هذه الأشياء ^(١) منه ، فكأنه قال (عليه السلام) : اللهم ان وقع مني كذا وكذا فاغفر لي ، وهذا كلام صادق ، لكنك قد علمت في علم المنطق أنه لا يلزم من صدق الشرطية صدق كل واحد من جزئيه ، بل ولا يلزم جواز وقوعه ، فانك لو قلت : ان كانت الأرض محيطة بالسماء كانت أعظم من السماء ، كان ذلك لزوماً صادقاً مع استحالة كل واحد من الجزئين ، فنحن نمنع وقوع المعاصي منه وان صدق هذا الكلام ، وطلب المغفرة كما يكون لصدور الذنب كذلك ، يكون للتذلل والخضوع والانقطاع الى الله ، والاعتراف بالتقصير عن اداء حقوقه ومجازاة نعمه .

(الثاني) : ان للشيعة ان يقولوا : لما ثبتت عصمته بالبرهان ، وكان قوله

(عليه السلام) : « لنا » ضميراً عاماً يتناول بظاهرة كل مؤمن ومسلم معه ممن يجوز صدور هذه الأمور منه ، كان ذلك العموم مخصوصاً بالدليل العقلى الدال على عصمته (عليه السلام) ، ويبقى عاماً في الباقين ، وازدادة ذلك الى نفسه وادخاله لها في جملة أولئك ، اعتراف بالعبودية وخضوع لله تعالى ، واطهار للحاجة الى لطيف عنايته وافاضته ستره ووقايته ، واتمام تلك النعمة عليه ، وذلك من جميل الأخلاق وكمال العرفان ، ونجد الأدعية الصادرة عن الأنبياء (عليهم السلام) مشحونة بطلب المغفرة والاعتراف بالذنوب والمعاصى مع الاتفاق على عصمتهم وذلك محمول على ما قلناه ، والله ولى التوفيق ، وبه الحول والقوة .

*** (ما معنى قول الامام أمير المؤمنين « عليه السلام ») ***

*** (لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً) ***

(ذكر) أيضاً الحكيم الفيلسوف الالهى ، والعلامة الأجل الربانى ، كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني (طيب الله رمسه) عند شرحه على هذه الكلمة الذهبية ، لسيد الأوصياء وامام العظماء أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بما هذا نصه ، قال :

(الغطاء) في أصل اللغة هو ما يستتر به الشيء ويغشى ، (واليقين) في عرف العلماء ، هو اعتقاد أن الشيء كذا ، مع اعتقاد أنه لا يمكن أن لا يكون كذا ، وهو أخص من العلم الذي هو أخص من الاعتقاد الجازم المطابق الذي هو أخص من الاعتقاد المطابق الذي هو أخص من مطلق الاعتقاد .

(واعلم) : أنه ليس المراد من لفظ الغطاء والمغشى والتغطية ههنا هو ما يمارفه أفهام الخلق حال اطلاقه ، والا لم يبق للكلام فائدة ، بل لابد من مفهوم آخر

يحتاج الى تفتن ما زائد على نباهة اهل الظاهر ، سواء كان اطلاق لفظ الغطاء على ذلك المعنى وعلى غيره حقيقة ، اما بحسب الاشتراك اللفظي أو المعنوي على سبيل التواطى بأن يكون الغطاء حقيقة نوعية ذلك المعنى من جملة أشخاصها التي لا يخالف بعضها بعضاً الا بالعدد ^(١) أو على سبيل التشكيك على معنى أن في أفراد الغطاء ما هو اشد تغطية وأقوى من غيره ، أو مجازاً على معنى أن الغطاء حقيقة عرفية في جسم ستر جسماً مجاز في المعنى الذي نريده فان البحث عن ذلك لفظي غير مهم .

(فاما) بيان ذلك المعنى فقيل تقريره نقول : انك قد علمت أن النفوس الانسانية في الكمال والنقصان على مراتب ، وعرفت أن أعلى تلك المراتب مرتبة نفوس قدسية استغرقت في محبة الله تعالى وابتهجت بمطالعة أنوار كبرياته غاية الابتهاج ، وهى درجة الأنبياء ومن يليهم من الأولياء الكاملين في قوتهم النظرية والعملية المشار اليها بقوله تعالى :

(السابقون السابقون أو لتلك المقربون) .

(ثم) عرفت أن ذلك الاستغراق مستلزم لاعراضهم عما سوى الحق تعالى من العوائق البدنية واللذات الدنية اعراض استحقار لها واستهانة بها ، بل اعراضاً لا التفات معه اليها بوجه .

(واذا) عرفت ذلك فنقول : المراد من الغطاء المذكور في الخبر هو البدين والشوائب المادية الحاصلة حال تعلق النفس به وكونها مدبرة له .

(أما) وجه كونه غطاء : فلأن الاشارات النبوية مشتملة على مواعيد ووعيدات بأنواع من الكرامات الأخروية ، وضروب من العقوبات لا تنفى بذكرها القوة

الانسانية الا لو قد نضت هذا البدن وتجردت الى عالمها، فالنفس مادامت ملابسة له فهي ملتحفة مغطاة بالشوائب العارضة والهيئات اللازمة لها من ملابسته، فاذا فارقت وتجردت عنه أبصرت ما أعدها بعد المفارقة من سعادة أوشاقوة، واليه أشير في التنزيل الالهى: (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)، وهذا الحكم وان كان عاماً للنفوس الانسانية، الا أن النفوس القدسية البالغة في الكمال الى الحد المذكور، وان كانت في الظاهر ملتحفة بجلايب الأبدان، متغطية بأغطية الشوائب المادية، وكأنها لما^(١) رزقت من الاغراض عما سوى القبله الحقيقية ومن التوجه والاقبال عليها بالكلية فصار كل كمال لها بالقوة فعلياً قد نضت تلك الأغطية وخلعت تلك الأغشية، وألقت تلك الجلايب الحسية وخلصت الى الحضرة القدسية متصلة بالملأ الأعلى، مرتوية بالكأس الأوفى، مشاهدة لأمور تعجز عن ادراكها الأوهام، وتكل عن بيانها العبارات والأفهام، مبتهجة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت صادرة عن كمالاتها الحاصلة لها آثار هي المعجزات والكرامات حتى أنها لو فارقت أبدانها بالكلية لما زاد ذلك الاستغراق وتلك المشاهدة على ما كان قبل المفارقة.

(ثم) لما كان ولي الله أمير المؤمنين علي (عليه السلام) متسماً للذروة ذاك المقام، رائباً ببصيرته الأسرار الالهية، مطلعاً بقوته القدسية على الأطوار الوراثية لاجرم صدق في مقاله الكاشف عن كماله : لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً، ولم يكن ذلك منه دعوى عرية عن البرهان، بل دلت على صدقه اخباراته وانذاراته الصادقة ونجوم حكمه^(٢) الزاهرة^(٣) وكشفت عن حقيقة مقاله، آياته الباهرة،

(١) يمكن قراءة الكلمة بكسر اللام وتخفيف الميم بناء على أنها مركبة من لام الجر

وما التوصل :

(٢) حكمته . (نسخة) .

(٣) الظاهرة . (نسخة) .

وكراماته الظاهرة ، وقد أشرنا لك الى أسباب التمكن من تلك الايات ، وسنبين وقوعها منه ان شاء الله تعالى .

اللهم ياوهاب الحياة ، ويا منتهى طلب الحاجات ^(١) أذقنا حلاوة العرفان ، وملكتنا ملكة التجرد عن جلايب هذه الأبدان ، وأهلنا لاستشراق سنا خواطف أنوارك واجعل ذواتنا من أتم قوابل فيض أسرارك ، وهبني لنا من أمرنا رشداً .

(يقول) مههد هذه الأوراق ، ومبدىء هذه الأطواق ، كان الله بحراسته وعونه الى يوم التلاق : وهناك شرح آخر لأحد العلماء الأدباء الأطياب ، وهو الأستاذ الفاضل الجليل ، عبد الوهاب ، جزاء رب الأرباب ، لهذه الكلمة العسجدية ، لسيد الأوصياء وامام البلغاء أمير المؤمنين علي (عليه السلام) نذكرها أيضاً في هذا المقام تنميماً للفائدة المتوخات :

(قال) بعد ذكره الكلمة القيمة للامام (ع) (لو كشف الغطاء عنى ماازددت يقيناً) : أقول : (لو) حرف شرط ، (والكشف) : الابانة ، وهي هنا بمعنى الازالة (والغطاء) : ما يستر به الشيء ، (والازدياد) : افتعال من الزيادة ، (واليقين) : هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع .

(المعنى) : لو أزيل الحجاب عما يجب الايمان به المغيبات كأحوال الآخرة مثلاً ، اما بالموت ، أو بالمكاشفة ، لم ينطرق الزيادة في يقيني ، بل هو مستمر في جميع الأزمان ، ومستقر على ماكان ، بلازيادة ولا نقصان ، ويتساوى معاينة المؤمن به ومغايبته .

(فان) قيل : ان (لو) لا تنفاه الثاني بسبب انتفاء الأول فيلزم وقوع الزيادة ؟ (قلنا) : ان (لو) تستعمل لمعان ثلاثة ، (أحدها) - وهو الأصل - : ما ذكر

(١) كذا في النسخ ولا بأس به ، الا أن العبارة وردت في الصحيفة السجادية ، وهناك هكذا : (اللهم يامنتهى مطلب الحاجات) ، انظر أول الدعاء الثالث عشر ، وهو من دعائه في طلب الحوائج .

(والثاني) الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الأول ، ومنه قوله تعالى : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) ، (والثالث) كون الجزء لازم الوجود في جميع الازمنة في قصد المتكلم وهو المراد ههنا ، وذلك اذا علق الجزء بنقيض ما يلائمه ، نحو قولك : لو اهتنتى لأكرمك ، ومنه قوله (عليه السلام) : نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه .

وههنا سؤال مشهور ، وهو أن ابراهيم (عليه السلام) أشار بقوله : ولكن ليطمئن قلبى ، الى أن ايمانه يزداد ويتقوى بانضمام المعاني ، و المفهوم من هذا الكلام أن علياً (عليه السلام) لا يتقوى ايمانه بانضمامها ، وهذا يؤدى الى تفضيل الولي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(والجواب) : أن علياً (عليه السلام) قاله على وجه المبالغة لا على وجه التحقيق ، يعنى أنه بالغ في اتصافه بحقيقة الايمان وكمال الاتقان وجعل ما حصل له من التقوى بتقدير المعاينة بمنزلة غير الحاصل .

أو نقول : ان درجات السلوك متفاوتة ، والمقامات غير متناهية ، فلا يبعد أن يكون صدور هذا القول منه (عليه السلام) في زمان صارت الغيوب فيه كالشهود وهو المسمى في لسان أهل التصوف بأنه بالمكاشفة ، وبأنه بالمشاهدة ، وصدور ما قاله (عليه الصلاة والسلام) ليس كذلك .

(ويمكن) أن يقال : ان ما أثبت (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الطمأنينة والتقوى ، وما نفاه على (عليه السلام) هو الزيادة ، وهو أخص من التقوى ، لان ازدياد العلم انما هو بازدياد المعلوم ولا كذلك تقويه ، فانه قد يكون بقوة أسبابه وكثرة مقتضياته ، ونفى الاخص لا يوجب نفى الأعم ، فلا يلزم التفضيل .

* (احتجاج الشريف المرتضى «ره») *

* (على صحة ما انفردت به الامامية) *

(ذكر) الامام الشريف الأجل السيد المرتضى علم الهدى (طيب الله رمسه) في مقدمة كتابه القيم (الانتصار) الذي صنفه لذكر المسائل التي انفردت بها الامامية وشنع عليهم فيها بأنهم خالفوا الاجماع مع أن أكثرها يوافقهم فيها العلماء المتقدمون والمتأخرون وما ليس لهم فيه موافق عليه من الحجج والأدلة ما يغني عن التوافق ما حاصله :

(ان) الشناعة انما تكون في المذهب الذي لا دليل عليه لأنه باطل ، أما ما عليه دليل فهو الحق واليقين ، ولا يصرة الخلاف ولا قلة عدد القائل ، كما لا ينفع في الأول كثرة عدد الذهاب اليه ، وانما يستل صاحب المذهب عن دليله ، لا عن موافقه عليه أو يخالفه ، على أنه مامن أحد من فقهاء الأمصار الا له مذاهب تفرد بها فكيف يشنع على الشيعة فيما انفردت به ولم يشنع على غيرهم فيما انفرد به ، كابي حنيفة ، والشافعي ، ومالك ، ومن تأخر عنهم .

(فان قالوا) : كل مذهب تفرد به ابو حنيفة فله موافق من فقهاء الكوفة ، أو من السلف ، وكذلك ما انفرد به الشافعي ، له فيه موافق من أهل الحجاز ومن السلف وليس كذلك الشيعة .

(قلنا) : ليس كل مذهب تفرد به ابو حنيفة أو الشافعي ، يعلم أن أهل الكوفة أو الحجاز أو السلف قائلون به ، والشيعة تدعى وتروى أن مذاهبها التي انفردت بها ، هي مذاهب جعفر بن محمد الصادق ، ومحمد بن علي الباقر ، وعلي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ، بل تروى هذه المذاهب عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وتسندها اليه ، فاجعلوا لهم من ذلك ما جعلتموه لابي حنيفة ، والشافعي ، وفلان

وفلان ، وأنزلوهم على الأقل منزلة ابن حنبل ، وداود ، ومحمد بن جرير الطبري فانكم تعدونهم خلافاً فيما انفردوا به ولا تعدون الشيعة خلافاً فيما انفردت به ، وهذا ظلم وحيق .

(فان قالوا) : لو كان ماتدعيه الشيعة مذاهب للباقر والصادق (عليهما السلام) حقاً حقاً ، لوجب أن نعلمه كما علموه كما علمت الشيعة بمذاهب سلفنا من أبي حنيفة والشافعي وغيرهما .

(قلنا) : ليس يجب أن يعلم الأجانب من مذهب العالم ما يعلمه اصحابه وملازموه على أنا لانعلم كثيراً من المذاهب التي يدعونها مذهباً لأمير المؤمنين (عليه السلام) ، ونروى عنه خلافها ، فعذرهم في عدم معرفتنا ذلك هو عذرنا في عدم معرفتهم مانحكاه عن أمير المؤمنين (ع) وعلماء أبنائه ، وكيف علمنا صحة ماتحكونه مذهباً لأبي حنيفة والشافعي ، ولم نعلم ذلك في كل ماتدعونه مذهباً لأمير المؤمنين (عليه السلام) ، ففرقكم بين الامرين هو فرقنا بين العلم بمذاهب أبي حنيفة وأمثاله والاشتباه في بعض مذاهب أئمتنا ، وهلاراعيتم الشيعة في الاجماع وهم داخلون تحت النصوص انى تفرعون في صحة الاجماع اليها وكيف لا يعد خلافاً من جعل النبي (ص) مذاهبه حجة يرجع اليها كالكتاب الذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلقه في قوله (عليه السلام) : انى مخلف فيكم ما ان تمسككم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وقد جعل كثير من علماء المعتزلة اجماع أهل البيت خاصة حجة ، انتهى .

* (معنى ما كتبه أم سلمة « رض ») *

* (الى عائشة لما ارادت الخروج الى البصرة) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الصدوق (طيب الله ثراه) في معاني الأخبار

باسناده الى أبى أحنس الأرحبى قال: اما أرادت عائشة الخروج الى البصرة كتبت اليها أم سلمة (رض) زوجة النبى (صلى الله عليه وآه) :

أما بعد ، فانك سدة بين رسول الله (ص) وبين أمته وحجابه المضروب على حرمة ، وقد جمع ذلك فلا تندحيه ، وسكن عقيرك فلا تصحريها ، (ان) الله من وراء هذه الأمة ، قد علم رسول الله (ص) مكانك ، او أراد أن يعهد اليك لفعل ولقد عهد ، فاحفظى ماعهد فلا تخالفى فيخالف بك ، واذكرى قوه (ع) في نباح الكلاب بحوآب ، وقوله : (ماللنساء والغزو؟) وقوله (ص) : انظرى يا حميراء ، ألا تكونى أنت علت علت بل قدنهاك عن الفرطة في البلاد ، وان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال ، ولن يرأب بهن ان صدع ، حماديات النساء غضى الأبصار وخفر الاعراض ، وقصر الواهزة ، ماكنت قاتلة لوأن رسول الله (ص) عارضك ببعض الفلوات ، ناصة قلو صاً من منهل الى آخر ؟ ! ان يعين الله مهواك ، وعلى رسول الله تردين ، قد وجهت سدافته ، وتركت عهده ، لوسرت مسيرك هذا ثم قيل لى : (أدخلى الفردوس) ، لاستحييت أن ألقى رسول الله (ص) هاتكة حجاباً قد ضربه علي ، اجعلى حصنك بينك ورباعة الستر قبرك ، حتى تلقيه وأنت على تلك الحال أطوع ما تكونين لله مالزمته و انصرى ماتكونين للدين ماجلست عنه ، لو ذكر تك بقول تعريفه انهشتنى نهش الرقشاء المطرق .

فقلت عائشة : ما أقبلتى لسوعظك ، وما اعرفني بنصحك ، وليس الأمر على ماتظنين ، ولنعم المسير مسيراً فزعت الي فيه فثنان متشاجرتان ، أن أقعد فقى غير حرج ، وأن أنهضر فالى مالابد من الازدياد منه ، فقلت أم سلمة :

لو كان معتصماً من زاة أحد * كانت لعائشة العتبي على الناس
كم سنة لرسول الله دارسة * وتلو آى من القرآن مدراس
قد ينزع الله من قوم عقولهم * حتى يكون الذى يقضى على الراس

تفسيره

قولها - رحمة الله عليها - (انك سدة بين رسول الله «ص») اى انك باب بينه وبين امته في حريمه وحوزته ، فاستيبح محاماه ، فلا تكونى أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك لتحوجى الناس الى أن يفعلوا مثل ذلك .

وقولها : (فلا تندحيه) ، اى لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج ، يقال : (ندحت الشيء) ، اذا وسعته ، ومنه يقال : (أنا في مندوحة كذا) ، اى في سعة .

وتريد بقولها : (قد جمع القرآن ذلك) ، قول الله عزوجل : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) .

وقولها : (وسكن عقيرك) ، من عقرا الدار وهو أصلها ، وأهل الحجاز يسمون العيين ، وأهل نجد يفتحونها . فكانت (عقيرا) اسم مبنى من ذاك على التصغير ، ومثله ماجاء مصغراً (الثربا) و (الحميا) وهي سورة الشراب ، ولم يسمع بعقير الا في هذا الحديث .

وقولها : (فلا تصحريها) ، اى لا تبرزيها وتباعديها وتجعلها بالصحراء ، يقال : (أصحرننا) ، اذا أتينا الصحراء ، كما يقال : (أنجدنا) ، اذا أتينا نجداً .

وقولها : (علت علت) ، اى ملت الى غير الحق ، والعول : الميل والجور ، قال الله عزوجل : (ذلك أدنى ألا نعلولوا) ، يقال : (عال يعول) ، اذا جاز .

وقولها : (بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد) ، اى عن التقدم والسبق في البلاد لأن الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل عزفة وغرفة ، يقال : (في فلان فرطة) اى تقدم وسبق ، يقال : (فرطته في المال) اى سبقته .

وقولها : (ان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال) ، اى لا يبرد بهن الى

استواءه (ثبت الى كذا) اى عدت اليه .

وقولها : (لن يرأب بهن ان صدع) اى لايسد بهن ، يقال : (رأيت الصدع
ولأمنه فانضم) .

وقولها : (حماميات النساء) ، هى جمع حمامى ، ويقال : (قصارك ان تفعل
ذلك وحماماك) كأنها تقول : حمدك وغايتك .
وقولها : (غض الأبصار) معروف .

وقولها : (وخفر الأعراض) ، الأعراض جماعة العرض وهو الجسد ، و(الخفر)
الحياء أرادت أن محمدة النساء في غرض الأبصار وفي التستر للخفر الذى هو الحياء .
و(قصر الوهابة) ، وهو الخطو ، تعنى بها أن تقل خطوهن .

وقولها : (ناصة قلو صاً من منهل الى آخر) ، اى رافعة لها في السير ، و(النص)
سير مرفوع ، ومنه يقال : (نصصت الحديد الى فلان) ، اذارفعته اليه ، ومنه
الحديث (كان رسول الله (ص) يسير العنق فاذا وجد فجوة نص) ، تعنى زاد
في السير .

وقولها : (ان بعين الله مهواك) ، تعنى مرادك لا يخفى عليه .

وقولها : (وعلى رسول الله تردين) فتخجل من فعلك ، (وقد وجهت سدافته)
اى هتكت الستر ، لأن السدافة : الحجاب والستر ، وهو اسم مبنى من أسدف الليل
إذا ستر بظلمته ، ويجوز أن تكون أرادت (وجهت سدافته) تعنى : أزلتها من
مكانها الذى أمرت أن تلزميه وجعلتها امامك .

وقولها : (وتركت عهدها) ، تعنى بالعهدة التى تعاهده ويعاهدك ، ويدل على
ذلك قولها : (لو قبل لى : ادخل الفردوس ، لاستحييت أن ألقى رسول الله (ص)
هاكة حجاباً قد ضربه علي) .

وقولها : (اجعلى حصنك بينك ورباعة السترقبرك) فالربيع : المنزل والرباعة
الستر : ما وراء الستر ، تعنى : اجعلى ما وراء الستر من المنزل قبرك ، ومعنى ما يروى
(ووقاعة الستر قبرك) هكذا رواه القتيبي ، وذكر أن معناه ووقاعة الستر موقعه من
الارض اذا أرسلت ، وفي رواية القتيبي : لسوذكرت قولاً تعرفينه نهشتنى نهش
الرقشاء المطرق ، فذكر أن الرقشاء سميت بذلك للرفش في ظهرها وهى النقط ،
وقال غير القتيبي : الرقشاء من الأفاعى التى فى لونها سواد وكدورة ، قال :
(والمطرق) المسترخى جفون العين .

* (حديث ان القرآن من الالسن) *

(ذكر) العلامة الكبير المفسر التحرير المحدث المتبوع الشيخ على الجبلى
العالمى حفيد الامام الفقيه الكبير الشهيد الثانى (أنار الله برهانهما) فى كتابه القيم
(الدر المنثور) بما هذا نصه ، قال : (روى الكلينى فى الكافي) فى نوافر فضل القرآن
بسند عن أحدهما (عليهما السلام) ، قال : سأله عن قول الله (عز وجل) : (لسان
عربى مبين) ، قال : يبين الالسن ولا تبينه الالسن .

(أقول) : هذا يحتمل وجهين :

(أحدهما) : أن يكون المراد أنه يبين الالسن القرآن ، وهم النبى والائمة
(عليهما السلام) ، فانهم لسانه الناطق ، فمنه يظهر كونهم (عليهما السلام) ألسنته ، وفيه
ما يدل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الايات ، وما دل عليه يلزم منه الدلالة على
غيره ، ولولبالنص منه ومن النبى (عليهما السلام) ، وقد ورد ما يتضمن كونهم لسان
القرآن الناطق ، فمن القرآن يظهر كونهم لسانه .

(وايضاً) فان من يقدر على بيان القرآن يكون لسانه ، وهذا مخصوص بهم

(عليهم السلام) ، ويظهر ذلك من البيان لمن أراد الاختبار والامتحان والألسن من غيرهم لاتقدر على أن تبين جميعه أو منهم ومن غيرهم باعتبار أنهم لم يبينوا الجميع وان علموه .

(الثاني) : ان منه يظهر اختلاف ألسن العرب ولغاتهم ، فانه فيه ما يوافق أكثر ألسن العرب وألسنهم لاتقدر على بيان جميع ما فيه مع أنه عربى وألسنتهم عربية ، ولا يقدرون على بيان ما هو من لغتهم والله أعلم .

* (معنى طريف لحديث كان عزيزاً ولا عز) *

* (وتحقيق وجيز فى معناه) *

(جاء) فى كتاب التوحيد للشيخ الأعظم الصدوق (عطر الله مثواه) من جملة حديث عن أبى جعفر (عليه السلام) مع الشامى حيث قال : أخبرك أن الله (علا ذكره) كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عز ، لأنه كان قبل عزه ، وذلك قوله : (سبحانه رب العزة عما يصفون) ، وكان خالقاً ولا مخلوق - الحديث .

(ولا) يبعد أن يكون معنى هذا الحديث - والله أعلم - أنه كان موصوفاً بكونه عزيزاً أى غالباً وقاهراً ولا عز - بفتح العين - أى لا غلبة ولا قهر ، إذ لا غلبة إلا بمغلوب والحال أنه لم يكن مغلوب ولا قهر إلا بمقهور ولم يكن مقهور ، فقد كان عزيزاً وخالقاً قبل العز والخلق .

(وقوله) عليه السلام : (وذلك قوله) الخ ، يحتمل أن يكون المراد به أنه رب العزة ، وهذا الوصف سابق على ما يصدق معه الغلبة كسائر أوصافه تعالى ككونه سمياً إذ لا مسموع ، وبصيراً إذ لا مبصر ، وخالقاً إذ لا مخلوق ، ونحو ذلك ، والله تعالى سبحانه أعلم .

* (عزيز مصر وشراؤه يوسف الصديق) *

* (ومولى الموالى وشراؤه قلوب المؤمنين) *

(اعلم) أن عزيز مصر اشترى يوسف الصديق (عليه السلام)، ومولى الموالى اشترى قلوب المؤمنين لقوله تعالى : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) ، فاشترى العزيز من يوسف ظاهره دون باطنه ، لانه لا يعلم أنه حر ، فكذلك لا يقع على القلب الشراء ، لان الحر للرب ، وكما أنه لا سبيل لأحد أنه يملك الحر ، كذلك لا سبيل للشيطان على القلب .

(واعلم) أن قيمة السلعة ثلاثة أشياء (١) يكون المشتري خليلاً (٢) والدلال نبيلًا (٣) والثمن جليلاً ، فتعود السلعة ثمينة ، بعد أن كانت مهينة ، وترجع كثيرة بعد أن كانت حقيرة ، وهذه أوصاف المؤمن ، نعم ان الله اشترى ، فنعم المشتري الله ، ونعم الدلال النبي (ص) ، ونعم الثمن الجنة .

* (سؤال طريف حول الاية الشريفة) *

* (ان الله اشترى الخ وجوابه) *

(سؤال) : ما الحكمة في قوله تعالى : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) ولم يقل باع لهم ؟
(جوابه) : في هذا الكلام أقوال ، أحسنها : ان البائع لا يخلو من أحد أمرين :

(اما) أن يكون محتاجاً ، أو طالباً للمريح ليكثر له المال ، والمولى تعالى شأنه ليس بمحتاج الى ثمن الجنة ، ولا الى طلب الفضل ، انتهى .
واما اشترى العزيز يوسف قال لامرأته : أكرمي مثواه ، وفيه عشرة اشارات

- فالمملك لهم فراسة ، والأشراف اهم فراسة ، والمؤمنون لهم فراسة .
- (الأولى) : تفرس الملك وعلم أنها تحبه ، فلذلك قال لها : أكرمي مثواه .
- (الثانية) : أنه شرفه وفضله لأنه ام يعرف في ملكه أعزمن زليخا ، فقال لها : هذا غلام عبري ، ولايخدم العزيز الا العزيز ! فلذلك قال لها : (أكرمي مثواه) .
- (الثالثة) : أنه رأى في منامه قاتلايقول له : لاتفرق بين زليخا ويوسف ، فانها له وهو لها ، فلذلك قال لها : أكرمي مثواه .
- (الرابعة) : ان زليخا كانت تقول فسي كل وقت بقيت وحيدة فريدة بلاولد ، فقال لها : هي أنه ولدك أكرمي مثواه .
- (الخامسة) : ان زليخا قالت للعزيز: بذلت جميع ملكك في ثمن هذا الغلام فقال لها: أكرمي مثواه ، لأن من يشتري هذا الغلام بهذه الخزائن العظيمة ينبغي أن يكرم مثواه .
- (السادسة): انه قال: أكرمي مثواه ، يعنى اى شيء فعلتبه معه كأنه معى ، فهو عندى كريم ، فان أكرمه فقد أكرمتنى .
- كما قال الله تعالى : في حق محمد (ص): (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحييكم الله) (قال الله تعالى) : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) .
- (السابعة) : قال لها أكرمي مثواه ، اى اجعلى له أشرف مكان وأعزموضع .
- (الثامنة) : قال لها أكرمي مثواه ، لأنى سمعت أن طيراً من السماء وقع عليه فجعل يحدثه ، فعلمت أنه عبد مقرب عند ربه ، فرجوت أن يكرمننا الله لأجله ، وهذا أحسن التأويلات .
- (التاسعة) : قال لها أكرمي مثواه ، فانه كريم ونحن كرماء ، ولايعرف قدر الكريم الا الكريم .
- (العاشرة) : قال لها أكرمي مثواه ، فانه لايقوم مقامنا أحد سواه ، فما لنا

غيره ، فكان الأمر كذلك ، لأنه جلس مكانه في الملك .

وقوله تعالى - حكاية عن يوسف عليه السلام - : (ولقد همت به وهم بها) ، قال

بعض المحققين : الالهام صنفان : أصلى وعارضى .

فالأصلى ما كان معه عزم مثل اهمام امرأة العزيز بيوسف (عليه السلام) .

والعارضى هو الخطرة ، وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم ، مثل اهمام

يوسف بزيخا ، فالعبد غير مأخوذ به مالم يتكلم أو يعمل .

(لما) روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : قال الله تعالى : (اذا

تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها ولولم يعملها) .

(روى) أن امرأة العزيز لما همت بيوسف (ع) جعلت تذكر محاسنه من القد

والصورة والعين والشعر حتى هم بها .

(وقال) بعضهم : همت به بالحرام وهم بها بالحلال .

(وقيل) : كيف يلبق بيوسف (ع) أن يفعل مثل هذا وهو نبى الله تعالى .

(اعلم) أن علماء الاسلام قد اختلفوا في هذا الالهام .

(فقال) بعضهم : ان ذلك كان من جملة امتحان الأنبياء ، لأن الله تعالى امتحن

أنبياءه حتى أنهم كلما ذكروا ذلك جدوا في الطاعة خوفاً من الزلة .

(وقيل) : ابتلاهم ليعرفهم نعمة الله عليهم .

(وفيل) : ابتلاهم بذلك ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمة الله

تعالى .

(وقيل) : انما ابتلى يوسف (ع) لأنه قال فسي نفسه أنا خير من اخوتي ،

لأنهم مذنبون حين غفوا والدمهم وفعلوا ذلك الفعل ، فابتلاه ليكون في درجتهم .

(واختلف) العلماء ايضاً : في قوله تعالى عن نبيه يوسف (ع) (لولا أن رأى

برهان ربه) .

(فقال) بعضهم : ان طيراً وقع على كتفيه وقال له لاتفعل ، فان فعلت سقطت عن درجة الأنبياء .

(وقيل) : انه رأى اباہ يعقوب وهو يقول له : يا يوسف ألاتراني .
 (وقيل) : ان يوسف رأى زليخا وهي تغطى شيئاً ، فقال لها : ما باللك ؟ قالت :
 اعطى صنمى كى لايرانى أنا وأنت في هذا البيت ! فقال لها : أنت استحييت من
 صنمك الجامد الذى لايعقل ولايرى ، فأنا أولى بأن استحى ممن يسمع ويرى .
 (وقيل) : نودى يا يوسف اسمك في ديوان الأنبياء وأنت تفعل فعل السفهاء !
 (وقيل) : رأى كفأ خارجاً من الحائط عليه مكتوب (ولاتقربوا الزنا) .
 (وقيل) : رأى صورة حسنة وهي تقول : أنا رسول العصمة لاتفعل فانك
 معصوم .

(وقيل) : نكس رأسه فرأى على الأرض مكتوباً فيه من يعمل سوء يجزبه .
 (وقيل) : رأى كأن العزيز واقف وهو يقول : هكذا تفعل بأهل من أكرمك ؟
 (وقيل) : كان بينه وبينها حجاب فلم يرها .
 (وقيل) : بدأت له حورية من الجنة ، فتحير فيها ، وقال : لمن أنت ؟ فقالت :
 لمن لايزنى .

(وقيل) : سمع قائلاً يقول : يا يوسف لاتفعل فانها لك حلال .
 (وقيل) : رأى الجب الذى كان فيه مصوراً بين عينيه ، ورأى ملكاً قائماً وهو
 يقول : يا يوسف أنسيت مقامك في هذا الجب ؟

(وقيل) : رأى زليخا على صورة قبيحة فهرب منها .
 (وقيل) : ناداه مناد : يا يوسف أنظر عن يمينك ، فنظر فرأى ثعباناً أعظم
 ما يكون ، فناداه الثعبان : من زنى يكون في بطنى غداً .
 (وقيل) : خرج من الحائط بلامعصم ولاعضد مكتوب عليه (وان عليكم

لحافظين كراماً كاتبين) فقام هارباً ، وقامت هاربة ، فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد ، فرأى ذلك الكف مكتوباً عليه (واثقوا يوماً ترجعون فيه الى الله) ، فقاما هارين ، فلما ذهب عنهما الروح قال الله تعالى لجبرئيل : أدرك عبدى قبل أن يقع في الخطيئة ، فانحط جبرئيل عاضاً على أصبعيه يقول : يا يوسف تعمل عمل السفهاء وأنت من جملة الأنبياء .

(وقيل) : معنى قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها) ، ان زليخا أول ما همت به لأنها رأيته في النوم ، وهم بها لأنه أيضاً رآها في منامه ، فعند ذلك هم بها .
(أقول) : وقد ذكر هذا سميना العلامة الرحالة المتضلع السيد العباس المكي (طاب ثراه) في نزته ، ثم قال : وهذا وجه حسن لأن الأنبياء معصومون عن المعاصي ، قال الله تعالى : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين) ، فسماه الله مخلصاً ، والله أعلم .

* (شعر طريف رائع) *

(من) نظم السيد محمد بن عبدالله بن شرف الدين الصنعاني ، ولقد أجاد بقوله حيث قال :

داء الصبابة ماله من راقى *	والموت دون لوا عج الأشواق
واشد ما يلقي المحب من الهوى *	قرب الحبيب ولا يكون تلاقى
والذحالات الغرام لمغرم *	شكوى الهوى بالمدمع المهراق
وبمهجتي والروح افدى شادنا *	لم ترق مذ فارقه آمأقى
ناديته لما بدا وجماله *	يشنى اليه اعنة الاحداق
يا ايها القمر الذي قمر النهى *	لما تجلى من سماء الطاق
رفقاً قلبي بين اسرى طر *	فك الفتاك اضحى في اشد وثاق

فخذ الفدا متى جعلت لك الفدا * اولا فمن على بالاعتساق
 و اذا بخلت بذاك ولم يكن * لك مأرب افديك في استرقاقى
 فاقتل و حاذر ان تكون منيتى * يا منيتى القصوى بسيف فراق
 وما احسن قوله منها :

ياصاحبى هديتما ان كنتما * ممن يروم على الغرام وفاقى
 فتجسسا بربوع مكة لي عن الـ * قلب العميد الهائم المشتاق
 قلب تقيد بالغرام فماله * ابدا على الاطلاق من اطلاق
 عاهدته ان لايجيب الى الهوى * داعى الجمال فمال عن ميثاقى
 وسباه في درب السيوفة شادن * يسطو بمقلته على العشاق
 كالبدر في الديجور رنج قده * كقضيبي بان عاطل الأوراق
 افديه من قمر بدالى كاملا * حسناً فكان من الكمال محاقى
 سكران من خمر الشبية والصبا * صعب اللقا متلون الاخلاق
 وشقيق خد لم أزل في حبسه * حيران بين الامن والاشفاق

(مختارات من الفوائد الطريقة النافعة) *

(الادبية - اللغوية) *

١ - (قال) ابن خالويه النحوى من كلام العرب الذى غلب فيه المؤنث على
 المذكر : تقول : صمت عشرأ ، ولا تقل : عشرة ، مع أن الصوم لا يكون الا بالانهار
 وكذا تقول : سرت عشرأ ، لاعشرة ، والنفس مؤنثة ، وتقول : ثلاثة أنفس على
 لفظ الرجال ، ولا يقال : ثلاث أنفس .

٢ - (قال) ابن الجوزى في كتابه (تقويم اللسان) الابل اسم جمع لاواحدله
 من لفظه، وهو مؤنث لأن اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث ، واذا صغرت الابل
 قلت : أبيلة ، بالهاء .

٣ - (اختلف) اللغويون في اشتقاق الوزارة على أقوال :

(ف قيل): انه مأخوذ من الوزر الذى هو الملجأ ، ومنه قوله تعالى: (كلا لاوزر الى ربك يومئذ المستقر) .

(وقيل) : من الأزر ، وهو الظهر ، لأن الملك يقوى بوزيره .

(وقيل): من الوزر وهو العباء والثقل ومنه قوله تعالى: (ووضعنا عنك وزرك) .

(وقيل): من الوزر الذى هو الاثم ، لشدة ما في الوزارة من ارتكاب المأثم ، فكان وزير الملك يتحمل أوزاره .

٤ - (البخترى) : بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة ، وفتح المثناة من فوق ، مأخوذ من البختره التى هى الخيلاء ، (وفي القاموس) : البخترى الحسن المشى والجسم والمختال .

٥ - (عن) ابن الصيد : كل كلمة فيها ، صاد ، وقاف ، فيها اللغات الثلاث ، كبصاق ، وبراق ، وبساق .

٦ - (إذا) ثبتت الخصية قلت : الخصيان ، باسقاط التاء .

٧ - (تقول) بينا أنا جالس إذ جاء زيد ، فبينا هى بين الظرفية أشبعت ففتحها فصارت ألفاً ، ويقع بعدها حينئذ إذا الفجائية غالباً ، تقول : بينا أنا في عسرا إذ جاء الفرج ، وعاملها محذوف ، يفسره الفعل الواقع بعدها عند بعضهم ، وبعضهم يجعلها خبراً عن مصدر مسبوك من الفعل ، اى بين أوقات اعسارى مجيء الفرج ، وقد تزايد بعدها ما ، فيقال : بينما .

٨ - (إذا) اتصلت ياء المتكلم بمن ، وعن ، ولدن ، وقد ، وقط ، كلاهما بمعنى حسب ، فالأكثر الحاق نون الوقاية ، وجاء التجريد منها في الجميع ، ولعل السر أنها وضعت مبنية على السكون ، فكسر آخرها اخراج لها عن وضعها .

٩ - (المستفاد) من التبع أن مثل قولنا : رأبت زيد بن عمرو ، أعنى ما تكون

فيه ابن بين اسمين أولهما منصوب، يكتب فيه زيد، وينطق به بدون تنوين كالمنوع من الصرف ، لأن تنوينه موجب للثقل .

١٠ - (من) أمثالهم : من دخل ظفارحمر ، (ظفار) كقطاع وحذام ، مدينة باليمن ، (وحمر) بالتشديد تكلم بالحميرية ، اى لغة حمير ، لأنهم أهل ظفار .
(قبل) انه أمرخرج مخرج الخبر ، اى فليحمر ، والمراد أن من كان بين قوم فليواسهم في أعمالهم .

١١ - (الفرق) بين المستر والمحذوف، أن المستر ليس له لفظ يدل عليه، بخلاف المحذوف ، فليس للضمير المستر في قم مثلاً لفظ يدل عليه، واما قولهم : ان تقديره أنت ، فهو من باب التعبير عنه بالمنفصل ، لعدم وجود لفظ يدل على معناه ، وأما المحذوف في نحو : زيد ضربت ، فله لفظ وهو الهاء ، فيقال : ضربته ، ولهذا قيل : ان المنصوب والمجرور لا يستران .

١٢ - (الفرق) بين الصفة والنعت (قبل) : ان النعت يستعمل فيما يتغير فقط، والصفة تستعمل فيما يتغير، وما لا يتغير (وقيل): ان النعت يكون بالجنه كطول وقصر، والصفة تكون بالأفعال، كضارب وجارح ، وعلى القولين يقال : صفات الله ، ولا يقال : نعت الله، ولم يستعمل النعت فى الله، (وقيل): الصفة تستعمل في المدح والذم ، والنعت في المدح فقط ، (والحاصل) ان الصفة اعم .

١٣ - (ل للصفة) المشبهة (ست وثلاثون) صورة حاصلة من ضرب أحوال الصفة الست ، وهى كونها عاملة للرفع أو النصب أو الجر ، مع التجرد من أل والاقتران بها في أحوال المعمول الست وهى كونه بأل ، أو مضافاً لما فيه أل ، أو مضافاً لضمير الموصوف ، أو للمضاف الى ضميره ، أو مجرداً من أل ، والاضافة ، أو مضافاً الى المجرد ، وكلها تفهم من قول ابن مالك في الفيته .

فأرفع بها وانصب وجر مع أل * ودون أل مصحوب أل وما اتصل

بها مضافاً أو مجرداً ولا * تجرر بها مع آل سما من آل خلا
ومن اضافة لتاليها وما * لم يخل فهو بالجواز وسما
(فهم) من قوله : فارفع بها ، الى قوله : دون آل ، أحوال الصفة الست ،
وفهم من قوله : مصحوب آل ، الى قوله : مجرداً ، أحوال المعمول الست ،
لأن قوله : أومضافاً ، يشمل المضاف لما فيه آل ، والمضاف الى ضمير الموصوف
والمضاف الى المضاف الى ضميره والمجرد والمضاف الى المجرد ، وهذه أربعة
وقوله : مصحوب آل ، وقوله : أومجرداً ، اثنان ، فهذه ستة ، والمراد بقوله :
وما اتصل ، ما اتصل بالصفة ولم ينفصل عنها بأل .

(والممتنع) منها أربعة وهى اضافة الصفة مع آل الى الخالى منها ، ومن
الاضافة أو الى المضاف الى الخالى منهما ، أو الى ما فيه ضمير الموصوف ، أو
الى المضاف الى الخالى منهما ، أو الى ما فيه ضمير الموصوف ، أو الى المضاف
الى ما فيه ضميره ، كالحسن وجه ، والحسن وجه أب ، والحسن وجهه ، والحسن
وجه ابيه ، وهى المشار اليها بقوله : ولا تجرر بها ، الى قوله : ومن اضافة لتاليها ، اى
لا تجرر بالصفة حال كونها مع آل اسماً خالياً من آل ومن الاضافة لما فيه آل ،
فيدخل فيه الصور الأربع .

(وانما) امتنعت هذه الأربع لأن الاضافة فيها لم تفد تعريفاً كما في غلام زيد ،
ولا تخفيفاً كما في الحسن الوجه وهو ظاهر ، ولا تخلصاً من قبح حذف الرابط أو
التجوز في العمل كما في الحسن الوجه .

(بيان ذلك) : ان الحسن الوجه بالرفع فيه قبح خلو الصفة عن ضمير
الموصوف ، وبالنصب فيه قبح اجراء وصف القاصر مجرى المتعدى ، فاذا جر
المعمول لم يلزم شيء من القبحين ، فالجر فيه رافع للقبحين .

(والحاصل) أنه على كل من الرفع والنصب لا بد أن يلزم أحد القبحين ، وعلى
الجر لا يلزم شيئاً منهما بخلاف مانحن فيه .

(أما الصورتان الأوليان) فانه وان ازم القبح على الرفع بخلو الصفة عن ضمير الموصوف لكن لا يلزم على النصب قبح اصلا ، لأن النصب فيهما على ، التمييز اذا المعمول نكرة ، واضافته لاتفيد التعريف ، فالقبح لازم على الرفع لا غير ، وأما على النصب فلا قبح ، فلا يجوز الجرفيهما لكونه متفرعاً عن النصب ، ولا قبح على النصب حتى يكون الجر رافعاً له .

(وأما الصورتان الأخيرتان) فانه وان لزم القبح على النصب بلزوم التجوز في العمل لكون المعمول معرفة لكن لا يلزم على الرفع لوجود الضمير العائد الى الموصوف في المعمول فلا تكون الصفة خالية من ضمير الموصوف .

(ومن المعلوم) أن الأصل في المعمول الرفع ، لكونه فاعلا ، فاذا أريد الجر حول الى النصب ، ثم منه الى الجر ، فالجر متفرع عن النصب المتفرع عن الرفع والنصب وان كان قبيحاً لكون المعمول معرفة ، الا أن الرفع ليس بقبيح ، فالقبح ايضاً لازم على أحد الوجهين دون الآخر ، فلا يتعين الجر لرفع القبح بخلافه في الحسن الوجه ، فانه يتعين الجر اذا أريد رفع القبح .

ولهذا قلنا من قبح حذف الرابط والتجوز في العمل ، لأنه ان كان الجر متفرعاً عن النصب أفاد رفع قبح التجوز في العمل ، وان كان متفرعاً عن الرفع أفاد رفع قبح خلو الصفة عن ضمير الموصوف ، وذلك لأنه على النصب يكون الضمير مستتراً في الصفة ، فلا تكون خالية عن ضمير الموصوف ، فتأمل في هذا المقام فاني لم أر من أوضحه ليظهر المرام .

١٤ - (الواو) في (سبحان ربى العظيم وبحمده) اما حالية أو عاطفة ، والتقدير : وأنا متلبس بحمده على التوفيق لتزنيهه والتأهيل لعبادته ، لأن سبحان مصدر كنفرا ن بمعنى التزنيه ، ولا يكاد يستعمل الا مضافاً منصوباً بفعل محذوف كعماذ الله ، فمعنى

سبحان ربى : انزهه تنزيها عما يليق بجنتاب قدسه وعز جلاله وهو مضاف الى المفعول وربما جوز كونه مضافاً الى الفاعل بمعنى التنزه ، وذلك أنه لما اسند التسبيح الى نفسه فكأنه أوهم ذلك تبجحاً ، فعقب بهذه الجملة الحالية ، ليزول على قياس ما قيل في اياك نعبد واياك نستعين .

١٥ - (الانفحة) : بكسر الهمزة وفتح الفاء ، وقد تكسر وتشديد الحاء ، وقد تخفف ويقال : المنفحة والبنفحة بكسر الأول وفتح الفاء .

(قال) ابن السكيت : حضرني أعرابيان فصيحان من بنى كلاب ، فسألتهما عن الانفحة ، فقال أحدهما : لا أقول الا انفحة - يعنى بالهمزة - وقال الآخر : لا أقول الا منفحة ، ثم افترقا على أن يسئلا جماعة من بنى كلاب ، فانفقت جماعة على قول هذا ، وجماعة على قول هذا ، فهما لغتان ، والجمع : انافح ومانافح . (في الصحاح) هى كرش الحمل أو الجدى مالم يأكل ، فاذا أكل فهو كرش عن أبي زيد .

(وفي القاموس) هى شيء يستخرج من بطن الجدى الرضيع اصفر فيعصر في صوفة ، فيغلظ كالجبين ، فاذا أكل الجدى فهو كرش ، وتفسير الجوهري الانفحة بالكرش سهو انتهى .

(وقول صاحب القاموس) : فاذا أكل الجدى فهو كرش ، صريح في أن الانفحة هى الوعاء الذى فيه الشيء الاصفر المتكون من اللبن ، وذلك الوعاء هو الذى يسمى بعد الأكل كرشاً ، وهذا هو الذى قصده الجوهري ، ولكنه عبر عنه قبل الأكل بالكرش لضيق العبارة مع وجود القرينة ، فنسبة السهو اليه من السهو ، مع أن تفسير القاموس له أولاً بالشيء الأصفر ، وقوله أخيراً : فاذا أكل الجدى فهو كرش ، كالمتناقض ، فان أراد أن الانفحة تطلق على الشيء الأصفر من

باب اطلاق اسم المحل على الحال ، فليكن اطلاق الجوهري لها على الكرش
من باب اطلاق الشيء على ما يؤول اليه ، ثم الظاهر أن الانفة اسم للكرش
وما فيه من اللبن .

(وقد) حكم فقهاؤنا (رضوان الله تعالى عليهم) بطهارتهما ان أخذت من
الميتة ، تبعاً لروايات الحجج الطاهرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الا أنها
تغسل مما أصابها من النجاسة ، وقد ذكرنا تفضيل ذلك في محله .

١٦ - (قبل) ان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين كقوله :

فان تزجراني بابين عفان انزجر * وان تدعاني ارحم عرضا ممنعا

(وقول) امرئ القيس : (قفابنك من ذكرى حبيب ومنزل) .

(والذي) يخطر بالبال ، أن البيت الأول من قبيل ضرورة الشعر لاقامة الوزن
وذلك ليس بمستغرب ، فان العرب توسعوا في أشعارهم توسعاً كثيراً في مقامات
عديدة خالفوا فيها قواعد لسانهم ، فاغفرت لهم وعدت من غيرهم لحنا وتكلف
علماء النحو والبيان لها تكلفات لتطبيقها على القواعد العربية التي استنبطوها من
تتبع كلامهم .

(فمنه) ماسموه اقواء ، وهو تخالف القوافي في الرفع والنصب والخفض

وهو كثير في كلامهم .

(ومنه) ماسموه شاذاً أوتأولوا له تأويلات بعيدة كقول امرئ القيس في

قصيده قيصر ملك الروم .

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه * وايقن أنا لا حقان بقيصرا

فقات له لا تبك عينك انما * نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

تانه لاسموخ لنصب نعذر بحسب قواعدهم ، فحملوه على الشذوذ ، ويمكن

كونه من الاقواء (والدرب) هودرب الروم الفاضل بينها وبين بلاد العرب الى

غير ذلك مما يطول الكلام باستقصائه .

(وأما البيت الثاني) فالظاهر أنه ليس من خطاب الواحد بخطاب الاثنين ، وإنما خاطب صاحبيه ، وإنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعى ابله وراعى غنمه ، والرفقة أدنى ماتكون ثلاثة ولذاكثر في كلامهم قول بإصاحبى وبإخيلى ونحو ذلك بلفظ التثنية .

(وقد) يطلقون لفظ الاثنين على الواحد في الشعر توسعاً ، كقولهم الغوطنان لغوطة دمشق ، والنيربان لمكان بها ، وإنما هى غوطة واحدة ونيرب واحد ، قال أبو نواس :

يؤمن أهل الغوطتين كأنما * لها عند أهل الغوطتين ثوؤر
(كما) أطلقوا الجمع على الواحد في قول الشاعر :

وماشم في فلاة وسط بلقعة * تسفى الرياح عليه عند غزات
(ومن) عادتهم اطلاق لفظ الجمع على الاثنين أو الواحد ، كقوله : عظيم المناكب ، وغليظ المشافر ، ولا يكون له الامنكبان وشفتان ، وشديد مجامع الكتفين ، ولا يكون له الا مجمع واحد ، قال .

شديد مجامع الكتفين بساق * على الحدثان مختلف الشؤون
(وقال) امرئ القيس يصف فرساً :

يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوى بأثواب العنيف المنقل

(مع) أنه ليس للفرس الاصهوة واحدة ، وهى مقعد الفارس من ظهر الفرس (والخف) : الخفيف ، (والعنيف) : من العنف أى يزاق عن ظهره من لم يكن جيد الفروسية ويزمى بأثواب الرجل العنيف الثقيل الماهر في الفروسية لشدة عدوه لأنه غاية ما يمكنه امساك نفسه على ظهره دون ثيابه كردائه وعبائه .

١٧ - (قولهم) : مثلوج الفؤاد ، يستعمل في الذم ويكنى به عن البلادة ،

ويستعمل في الكناية عن الفرح والسرور والطمأنينة .

(قال) في القاموس والمصباح : ثلجت النفس - من باب نصر وفرح - ثلوجاً وثلجاً : اطمأنت كأنثلجت ، والمثلوج الفؤاد : البليد ، انتهى .

(ومن) الثاني قول سيف بن ذى يزن لعبد المطلب (رضوان الله تعالى عليه) حين وفد عليه في جملة كلام له : ثلج صدرك .

(وقال) شاعر أهل البيت (ع) الحاج هاشم الكعبي (طاب رمسه) في ذكر مبيت الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على الفراش :

فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما * يهدى القراع لسمعك التفريدا

(وذلك) لأن الحزن يوجب هيجان النفس وحرارة القلب ، فلذلك يقولون عند ارادة بيان أو المبالغة فيه ، بين جوانحه ناروجمر الغضايب ضلوعه ، ويقولون نار الوجد والشوق ، وأمثال ذلك ، وهو في كلامهم بالغ النهاية في الكثرة ، فلما عبروا عن الحزن بحرارة الفؤاد ، عبروا عن ضده ببرودته ، وبالعوافيه ، بنسبته الى الثلج ، وسيأتى في تفسير قرة العين زعم العرب أن دمة الحزن حارة ، ودمة الفرح باردة ، وقد أكثر الشعراء عند بيان شدة الوجد من قولهم : ان دمع العين يجري مما أذا به نار القلب .

١٨ - (قولهم) : كأنك بالمشاء مقبل ونحوه ، قال ابن الأنباري : كأن فيه بمعنى الظن ، اى اظنه مقبلاً ، ويرده : أنه لا يفهم من كأن هنا معنى الظن على ما هو المتبادر منها ، بل الظاهر بناؤها على معناها من التشبيه ، والمراد تشبيه الحالة الحاضرة بالمقبلة ، وجعل مالم يقع بمنزلة الواقع لقصد تحقيقه وتثبيت صدوره كما يعبر عنه بالماضى في مثل قوله تعالى : (ونفخ في الصور) ، أو لقصد تقريب زمان وقوعه .

(وجعل) في المغنى من جملة معاني كأن التقريب ، حكاه عن الكوفيين ،

قال : وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل ، وكأنك بالفرج آت ، وكأنك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل ، (وقول) الحريري : كأنى بك تنحط ^(١) .

(وقد) اختلف في اعراب ذلك (فقيل) : الكاف والياء الواقمان بعد كان حرفا خطاب وتكلم ، والباء زائدة في اسم كان ، والمعنى كان الشتاء مقبل وكأنك تنحط .

(وقيل) : الكاف والياء في كأنك وكأنى كافتان لكان عن العمل كما يكفهما والباء زائدة في المبتدأ كما زيدت في بحسبك درهم .

(وقيل) : المتصل بكان اسمها ، والظرف خبرها ، والجملة بعدها حال بدليل قولهم : كأنك بالشمس وقد طلعت ، وعليه فيصح أن يقال : كأنك بالشتاء مقبلا وكأنك بالفرج آتياً بالنصب .

(وقيل) : الاصل كأنى ابصرك تنحط ، وكأنى أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء .

(وقال الشيخ الرضى) : الأولى أن تبقى كأن على معناها من التشبيه ، ولا يحكم بزيادة شيء ، ونقول : التقدير كأنك تبصر بالدنيا ، أى تشاهدها ، من قوله تعالى : (فبصرت به عن جنب) ، والجملة بعد المجرور بالباء حال ، أى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كاثثة .

(وقال البصريون) : انها حرف تشبيه ، والمعنى كأن حالتك في الدنيا حال من لم يكن فيها ، فالمشبه والمشبه به الحالتان لا الشخص ، والفعل الذي هو الخبر ، وهناك بعض الأقوال الواضحة الفساد .

١٩ - (تستعمل) ذات اسماً موصولاً بمعنى التي في لغة طى ، حكاه الفراء ،

(١) تشديد الطاء ، أى من أعلى الى أسفل ، أو من ظهر الارض الى بطنها .

نحو : بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله به ، بالفضل متعلق بمحذوف ، اى أسألكم بالفضل ، أو الباء للقسمة ، وبه الثانية بفتح الباء وسكون الهاء ، والأصل بها لعود الضمير الى الكرامة ، فنقلت حركة الهاء الى الباء بعد حذف حركتها ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار به .

٢٠ - (اذا) تقدمت ان على ما ، فان الشرطية ومازائدة ، وان تأخرت عنها فما نافية وان زائدة .

٢١ - (الماتح) - بالمثناة الفوقية - : الذى يستقى من البئر من فوقها ، (والمايح) - بالتحنية - : الذى يكون في البئر لأجل أن يملأ الدلو ، قال :

يا أيها المايح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا
ويقال : انه لامرأة أرسلته الى طلحة الطلحات ، فلما سمعه قال : هذه تشتهى البطيخ ، فأرسل اليها بطيخاً حشاه بالدرهم أو الدنانير .
(وسئل) بعضهم عن الفرق بين الماتح والمايح ، فقال : المنط من أعلى للأعلى ، ومن أسفل للأسفل .

٢٢ - (بنو) الصيداء بطن من بنى اسد وفيهم يقول الشاعر :

يا بنى الصيداء ردوا فرسى * انما يفعل هذا بالذليل

والنسبة اليه صيداوى ، وناجية بن عمارة الصيداوى وكليب الصيداوى كلاهما من رواية أصحابنا ، وعمرو بن خالد الصيداوى قتل مع الامام سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) بكر بلاء ، وتوهم أن النسبة الى صيدا البلد الذي بساحل الشام من قصور الاطلاع .

٢٣ - (الانشاء) معنى من معانى الحروف يوجب البناء في الاسم ، وبه (قال) ابن الحاجب والأندلسى في كسم الخبرية ، نقله عنهما الشيخ الرضى ، (وقيل) غير ذلك ، والظاهر أن نعم وبش على القول باسميتهما مبنيان لذلك ،

(وقد) دل على بعض أفراد الانشاء بالحروف كأدوات الاستفهام والشرط والتحضيض وغيرها .

٢٤ - (الطاغوت) : فلعوت من الطغيان ، وهو تجاوز الحد ، أصله : طغيوت قدمت لأمه على عينه ، ثم قلبوا الياء ألفاً ، ويجيء مفرداً كقوله تعالى : (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) ، وجمعاً كقوله تعالى : (والذين كفروا أولياءهم الطاغوت يخرجونهم) .

٢٥ - (ويح) اسم فعل بمعنى الترحم ، وويل كلمة عذاب ، (وبعضهم) يستعمل كلا مكان آخر .

٢٦ - (الفرق) بين المصدر واسم المصدر :

اعلم أنه يفرق بين المصدر واسم المصدر من حيث المعنى ومن حيث اللفظ (أما الأول) فبأن المصدر موضوع لنفس الحدث ، واسم المصدر موضوع للفظ المصدر ، فدلالته على الحدث بالواسطة ، كما في الفعل واسم الفعل (وأما الثاني) فبأن اسم المصدر لابد أن يكون في أوله ميم زائدة لغير مفاعلة ، أو يكون لغير الثلاثي بوزن مصدر الثلاثي ، (فالأول) كالمضرب والمحمدة ، (والثاني) كالغسل والوضوء ، فانهما لغير الثلاثي ، وهو اغتسل وتوضأ ، لكنهما بوزن مصدر الثلاثي كشغل ودخول .

٢٧ - (ربما) توهم بعض الى أن الزهراء في قولنا : فاطمة الزهراء (ع) صفة مرفوعة ، وعلى هذا ففاطمة ايضاً مرفوعة ، وليس الأمر كذلك ، لأن الزهراء لقب لفاطمة لاصفة لها ، لورود الرواية بأنها سميت الزهراء ، ونقل الثقات بأنها لقب لها لاصفة ، وللتبادر ايضاً .

وعلى هذا فيجب اضافة الاسم اليها وجعلها مجرورة ، وجعل الاسم منصوبة على أنه منادى مضاف كما قال ابن مالك في ألفيته :

وأن يكونا مفردين فأضف * حتماً والا اتبع الذي ردف

(٢٨) - (تقول) : (أكلت السمكة حتى رأسها) برفع الرأس ونصبه وجره ، فالرفع على أن تجعل حتى حرف ابتداء والخبر محذوف دل عليه أكلت ، تقديره رأسها مأكول ، والنصب على أن تكون حتى عاطفة ، فالرأس مأكول أيضاً ، وذكر لحقارته ، والجر على ان حتى جارة ، فالرأس غير مأكول ، ومثل ذلك قول الشاعر :

ألقي الصحيفة كي يخفف رجله * والـزاد حتى نعله ألقاها
(وكان) الفراء يقول : أموت وفي نفسى شيء من حتى ، لأنها ترفع وتنصب وتجر .

(وقال) الشيخ بدر الدين : دلالة حتى والى على انتهاء الغاية كثير ، بخلاف اللام ، الا أن الى أمكن فى ذلك انتهى .

٢٩ - (قال) ابن مالك فى الألفية :

النتع تابع متم ماسبق * بوسمه أووسم مابه اعتلق
الضمير فى بوسمه راجع لما سبق وهو المنعوت .

٣٠ - (قولهم) : وهذا كما ترى ، قيل : الكاف هنا ليست للتشبيه ، بل للتنبيه ، والظاهر لم يذكر أحد لها هذا المعنى حتى ابن هشام فى المغنى ، ولا يبعد أنها للتشبيه ومما صدرية ، والجارصة لمصدر محذوف ، اى وهذا ظاهر ظهوراً كالرؤية بالعين .

* (أشعار رائعة فى الحكم والادب) *

* (لشعراء متعددين) *

(قال) شرف الدين البوصيرى :

كل خال لضده يتحول * فالزم الصبر اذ عليه المعول
بافؤاى استرح فما الأمر الا * مابه محكم القضاء تنزل
قدر غالب وسرخفى * فوق عقل الأريب مهما تكمل

رب ساع لحفته وهومن * ظن بالسعي للعلا يتوصل
(وقال) البارودي :

لو كان للمرء فكر في عواقبه * ماشأن أخلاقه حرص ولاطمع
وكيف يدرك ما في الغيب من حدث * من لم يزل بفرور العيش ينخدع
دهرير وآمال تسر وأعمار * تمر وإيام لها خدع
يسعى الفنى لأمور قد تضربه * وليس يعلم ما يأتى وما يدع
ياايها الصادر المغرور من * سلف مهلا عليك فبالآيام منخدع
دع مايريب وخذفيما خلقت له * لعل قلبك بالآيام ينتفع
ان الحياة كثوب سوف تخلعه * وكل ثوب اذا مارث ينخلع
(وقال) محمد حافظ ابراهيم :

فاذا رزقت خليفة محمودة * فقد اصطفاك مقسم الأرزاق
فالناس هذا حظه مال وذا * علم وذاك مكارم الأخلاق
والمال ان لم تدخره محصناً * بالعلم كان نهاية الاملاق
والعلم ان لم تكتفه شمائل * تعلبه كان مطية الأخفاق
لاتحسبن العلم ينفع وحده * ما لم يتوج ربه بخلاق
من لى بتربية النساء فانها * في الشرق علة ذلك الأخفاق
الأم مدرسة اذا اعدتها * اعدت شعباً طيب الأعراق
الأم روض ان تهده الحيا * بالرى أورك ايمسا اوراق
الأم استاذ الاساتذة الالى * شغلت مآثرهم مدى الافاق
أنا لا اقول: دعوا النساء سوافرا * بين الرجال يجلن في الأسواق
يدرجن حيث أردن لا من رادع * يحذرن رقبتنه ولا من واق

يفطن أفعال الرجال لواهيًا * عن واجبات نواصس الأحداق
 في دورهن شؤونهن كثيرة * لشؤون رب السيف والمزراق
 ربوا البنات على الفضيلة انها * في الموقفين لهن خير وثاق
 وعليكم أن تستبين بناتكم * نور الهدى وعلى الحياء الباقي
 (وقال البوصيرى :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على * حب الرضاع وان تطفمه ينظم
 فاصرف هو اما وحاذر ان توليه * ان الهوى ما تولى يصم أو يصم
 وراعها وهى في الاعمال سائمة * وان هى استحلت المرعى فلا تسم
 كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدرك أن السم في الدسم
 واخشى الدسائس من جوع ومن شبع * قرب مخمصة شرمن التخم
 واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت * من المحارم والزم حمية الندم

* (نواذر اخرى اديبة طريفة) *

(١) الجموح : الذى يركب رأسه لا يثنيه شيء ، وهذا من الجماح الذى يرد
 منه بالعب ، والجموح : النشيط السريع ، وذلك ممدوح .
 (٢) المطية : اسم جامع لكل ما يمتطى من الابل ، فاذا اختارها الرجل لمركبه
 على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فهى راحلة ، وفي الحديث : (الناس كابل
 مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) .

(٣) اذا سار القوم ليلا ونزلوا نهاراً فهو الاساد ، فاذا ساروا نهاراً ونزلوا ليلا
 فهو التأويب ، فاذا ساروا من أول الليل فهو الادلاج ، فاذا ساروا من آخر الليل
 فهو الادلاج بشديه الدال ، فاذا ساروا مع الصبح فهو التغليس ، فاذا نزلوا للاستراحة
 في نصف النهار فهو التغزير ، فاذا نزلوا في نصف الليل فهو التعرير .

(٤) ترتيب أحوال اللبن عن الائمة : أول اللبن اللبائيم الصريف ، فإذا سكنت رغوية فهو الصريح ، فإذا خثر فهو الرائب ، فإذا أخذ اللسان فهو القارص ، فإذا مخض واستخرجت منه الزبدة فهو المخيض ، فإذا حلب بعضه على بعض من ألبان شتى فهو المضرب .

(٥) الجموع : الثني لواحد لها من بناء جمعها : النساء ، الابل ، الخيل ، الفور وهو الظباء الصور ، الحابس - وهو جماع النخل - المساوي ، المحاسن ، المقابح ، المقاليد ، الابايل ، المذاكير ، المسام .

(٦) ثوب شف : اذا كان رقيقاً يستشف منه مارواه ، ثم سابرى اذا كان لابساً بين المكشى والصريان ، ومنه قيل : (عرض سابرى) ، ثم لهله اذا كان نهاية في رقة النسج .

(٧) الدرع : مذكر للنساء خاصة ، فأما درع الحديد فمؤنثة .

(٨) القى الأرض الفقر .

(٩) المرمر حجر الرخام ، الصيداء حجر أبيض يتخذ منه البرام .

(١٠) من سنن العرب أن تقول : رأيت زيدا وعمراً وسلمت عليه ، اى عليهما

(قال) الله عز ذكره : (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) ، تقدير الكلام : ولا ينفقونها ، انتهى .

(ويمكن) ارجاع الضمير الى الكنوز المفهوم من يكتزون ، نحو قوله تعالى :

(اعدلوا هو اقرب) .

(قال) : وكما قال الله تعالى : (واذا رأوا تجارة أولهواً انفضوا اليها) ، وتقديره :

اليها ، انتهى .

(ويمكن) ارجاع الضمير الى الرؤية كالسابق بتقدير مضاف ، نحو : (اسأل

القربة) .

(١١) من سنن العرب تقول: قررنا به عيناً ، اى اعيناً ، وفي القرآن الكريم : (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً) ، اى انفساً ، (ثم نخرجكم طفلاً) ، اى اطفالاً ، (وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئاً) ، اى كم من ملائكة ، (فانهم عدولى) ، و(هؤلاء ضيفى) ، ولم يقل أعدائى ولا أضيافى ، (لانفرق بين أحد منهم) ، والتفريق لا يكون الا بين اثنين ، والتقدير : لانفرق بينهم (ياايها النبى اذاطلقتم النساء) ، و(ان كنتم جنباً فاطهروا) (والملائكة بعد ذلك ظهير) ، ويقولون للرجل العظيم والملك الكبير: أنظروا في أمرى، لان السادة والملوك يقاؤون: نحن فعلنا، وانا أمرنا ، فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون في الجواب ، كما قال تعالى عمن حضره الموت : (رب ارجعوني) يراد بالجمع الواحد .

(١٢) من سنن العرب، اذا ذكرت شيئين من اثنين ان تجريهما مجرى الجمع نحو الحسين (عليهما السلام) وكما قال (عز ذكره) : (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) ولم يقل قلبا كما ، وكما قال تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) ولم يقل يديهما اقامة الواحد مقام الجمع .

(١٣) من سنن العرب الايتان بذلك ، كما قال عز ذكره : (ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله) ، وانما أراد المسجد الحرام (واذقتلتم نفساً) والقاتل واحد .

(تقول) العرب : سر كاتم ، اى مكتوم ، مكان عامر ، اى معمور ، وفي القرآن (لاعاصم اليوم) ، اى لامعصوم ، (خلق من ماء دافق) ، اى مدفوق (عيشة راضية) اى مرضية ، (حرماً آمناً) ، اى مأمونا فيه ، عكسه : (كان وعده مأتياً) اى آتياً (حجاباً مستوراً) اى ساتراً ، اجراء الاثنين مجرى الجمع : (هذان خصمان اختصموا) .

(١٤) من سنن العرب تذكير المؤنث وتأنيث المذكر : (وقال نسوة) ، (وقالت الاعراب) حمل اللفظ على المعنى في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر .

(١٥) من سنن العرب كما يقولون : ثلاثة أنفس على معنى الشخص أو الانسان

(وقال) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة :

فكأن مجنى دون من كنت اتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فحمل على أنهن نساء ، وقال الأعشى :

* شرابهم قبل تنقادها أنت الشراب *

لكونه في معنى الخمر ، كما ذكر الكف وهي مؤنثة في قوله :

أرى رجلاً منهم اسف كأنما * يضم الى كشحه كفاً مخضباً

فحمل الكلام على العضو ، وقال تعالى : (واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً)

— وهو مذكر — ثم قال : (اذارأتهم من مكان بعيد) فحملة على النار ، (فأحيينا به بلدة

ميتاً) حملاً على المكان ، (والسماء منقطر به) حملاً على السقف .

(١٦) العرب تزيد وتحذف حفظاً للتوازن ، كما قال تعالى : (وتظنون بالله

الظنوننا) ، (فأضلونا السبيلاً) ، (والليل اذا يسر) ، (الكبير المتعال) ، (ويوم التلاق)

(ويوم التناد) .

قال لييد :

* وبأذن الله ديثى وعجل *

وقال الأعشى :

* اذا ما ذهبت له انكرن *

(١٧) العرب تقول : ما فعلتما يا فلان ، وفي القرآن : (من ربكما يا موسى)

(ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى) .

(١٨) من سنن العرب اضافة الشيء الى صفته تقول : صلاة الأولى ، ومسجد

الجامع ، وكتاب الكامل ، وحماد عجرد ، وعنقاء مغرب ، ويوم الجمعة ، وفي

القرآن : (ولدار الآخرة خير) ، (ان هذا لهو حق اليقين) .

(١٩) من سنن العرب الغاء جواب لو ، اكتفاء بما يدل عليه الكلام ، قال الشاعر :

وجدك لوشيء اتانا رسوله * سواك ولكن لم نجدك مدفعا
اي لو اتانا رسول سواك لدفعناه ، وفي القرآن : (لو ان لى بكم قوة أو آوى
الى ركن شديد) ، اى لكنت اكف اذا كم عني ، (ولو أن قرآناً سيرت به الجبال)
الاية ، اى لكان هذا القرآن .

(٢٠) السبيل يذكر ويؤنث ، وقد وقع في القرآن ، وكذا الطاغوت (يتخذوه
سيلا) ، (هذه سبيلي) ، (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا
به) ، (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) .

(٢١) الذى يقع على الواحد والجمع : الفلك ، وجنب ، والعدو ، والضيف
قال تعالى : (الفلك المشحون) ، (والفلك التى تجرى) ، (فانهم عدولى) ، (فان
كان من قوم عدولكم) ، (هؤلاء ضيفى) .

(٢٢) الاخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين ، كقوله تعالى : (ان السماوات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما) .

(٢٣) اللازم بالالف والمتعدى بغير ألف التعدية : اقشع الغيم وقشعته الريح ،
انزفت البثر ذهب ماؤها ونزفناها نحن ، انسل ريش الطائر ونسلته ، اكب على وجهه
وكبته أنا ، وفي القرآن : (أمن يمشى مكباً على وجهه) ، (فكبت وجوههم في
النار) .

(٢٤) قال ابو عبيدة : لامن حروف الزوائد لتمة الكلام ، والمعنى الغاؤها كما
قال عزذكره : (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ، وكما قال زهير :
مورث المجد لا يفتال همته * عن الرأسة لا عجز ولا سام

اي عجز وسام ، وفي القرآن : (مامنك ألا تسجد) .

(٢٥) الباء تكون بمعنى حيث ، كقولهم : أنت بالمجرب ، اي حيث التجريب
وفي كتاب الله عز ذكره : (ولا تحسبنهم بمفازة من العذاب) ، اي حيث يفوزون .
(٢٦) اللام تكون بمعنى عند ، كقوله تعالى : (اقم الصلاة لادائك الشمس) ،
وبمعنى بعد ، كقوله عليه الصلاة والسلام : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) ، وبمعنى
الوقت كقوله : (ثلاث خلون) ، وبمعنى الجزاء كقوله تعالى : (ليغفر لك الله ما
تقدم) .

(٢٧) الواو قد تكون بمعنى اذ كقوله تعالى : (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) ،
يريد اذ طائفة ، كما تقول : جئت وزيد راكب ، (قال) الجاحظ في قوله تعالى :
(ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) يريد فمادونها ، وهو كقول
القاتل : فلان أسفل الناس ، فنقول : وفوق ذلك ، تضع قولك فوق مكان قولهم :
هو شر من ذلك ، (وقال) الفراء : فما فوقها في الصغر ، والله أعلم .

(٢٨) قضى بمعنى حتم كقوله تعالى : (فلما قضينا عليه الموت) ، وبمعنى أمر
(وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه) ، وبمعنى صنع (فاقض ما أنت قاض) ، وبمعنى
حكم ، يقال للحاكم قاض ، وبمعنى أعلم كقوله تعالى : (وقضينا الى بنى اسرائيل
في الكتاب) ، ويقال للميت : قضى ، اذا فرغ من الحياة ، وقضاء الحاجة معروف ،
ومنه قوله تعالى : (حاجة في نفس يعقوب قضاها) .

(٢٩) كلمة واحدة من الأفعال تختلف معانيها باختلاف مصادرها ، وليس
للعرب مثلاً ، هي قولهم وجد كلمة مبهمة ، فاذا صرفت قبل في ضد العدم وجوداً
وفي المال وجوداً ، وفي الغضب موجدة ، وفي الضالة وجداناً ، وفي الحزن وجداً .

(٣٠) من سنن العرب اشتقاق نعت الشيء من اسمه كقولهم : يوم أيوم ، وليل
أليل ، وروض أريض ، وأسد أسيد ، وصلب صلب ، وصديق صدوق ، وظل ظليل

وحر حرير، وكن كتنين ،وداء دوى .

* (اشعار بديعة رائعة للقرملى) *

(هو) العالم الفاضل ، والشاعر الأديب، الشيخ عبدالحسين القرملى المتولد سنة ١٣٠٣ هـ ، له أشعار كثيرة، ومن شعره هذه الاشعار الرائعة التى أهداها الى بعض أصدقائه ، وفيها صناعة ، والأبيات ان راعيت الوزن فهى مدورة ، غير أنى راعيت ابراز الصناعة فيها بالوضع الاتى :

- | | |
|-----------------------|-------------------------|
| يا صاحب الطبع الرقيق | * و حائزاً فصب السباق |
| ياخير من ركب الطريق | * فكان من خير السرفاق |
| اعقل قلو صك في المضيق | * وفي المهامة باتساق |
| هذا العراقى العريق | * لديك يهتف بالوفاق |
| و ترى بألحاظ الصديق | * بصهوة الخيل العناق |
| الحر عندك والرقيق | * بظل شاهقة الرواق |
| معناك ام سر دقيق | * لديك ام حكم (النراقى) |
| وشذاك أم مسك عبيق | * بضوع ام نشر الخلاق |
| ام تلك صافية الرحيق | * ديبها وسط المآقى |
| في كف ذى القد الرشيق | * لدى صبوحي واغتباقي |
| ام تلك كاسات وريق | * ورشفة من ريق ساقى |
| يا رشفة تدع العشيق | * ييوح في سر التلاقي |
| والقدام غصن وريق | * أمال فيه هوى العناق |
| ياقلب مالك لا تطيق | * مغازلا ذات النطاق |
| سكرى اللواظ لا تنفيق | * بغير نفاثة وراقى |

ترنوا وتعطو و البريق * يلوح من فوق التراقي
 و علاك والبيت العتيق * و من علاظهر البراق
 في كل مكرمة خليك * مزوداً حسن الخلاق
 تسعى بجذك والغريق * يهاب زوبعة الفراق
 فاطرد بمبحثك الدقيق * عناة جـالية النفاق
 واجهد وجدد للرفيق * عتاد خيرات العراق
 دم ناعم العيش الأنيق * وحائزاً قصب السباق

* (قصيدتان طريفتان سانحتان) *

(من) نظم الاديب الاريب والشاعر النائر اللبيب، صاحب الفضل والكمال
 وجامع (خزانة الخيال) المولى محمد مؤمن الجزائري الشيرازي ، قال :قصيدتان
 سانحتان من سوانح الطبع القاصر ، ونتائج الفكر القاتر ، وازهار حديقة الخاطر
 في ربيع الشباب الناضر ، قصيدتان مزيدتان في التعشق والنسيب ، والتغزل
 والتشبيب .

(اما) القصيدة الاولى منهما فهي قولي :

عجبت لليلى كلما جئت ولت * و عذبت القلب الذي فيه حلت
 وظننت بما اهواه في الحب كاذباً * ولو علمت صدقي لما فيه ظننت
 فليلى بطرق الهجرأ هدى من القطا * ولو سلكت طرق الوصال لضلت
 تحيرت في ليلى فان كنت جازعاً * على الهجر لامثنى عليه و ملت
 و تزعم ان صيرت نفسي اننى * سلوت و ظننت ان نفسي تسلت
 عرضت عليها حاجتى فتبسمت * وقالت لقد غرت منك وجلت
 أقتل ليلى مؤمناً متعمداً * الا ليت شعري كيف قتلى احلت

- وقد حرمت وصلى فيا لبت حلت * لما حرمت أو حرمت ما استحل
تحملت في ليلي جوى لو تحملت * اذاه الجبال الراسيات اضمحلت
فاه لهم ماله من منفس * ويا ويح نفس للاعادي استذلت
متى ذكرت ليلي فسالت مدامعى * تعلت خوف العاذلين بغلة
صدقت ولكنى عليل صباة * وذو سقم لكن سقامى لخله
لقد باح دمعى للوشاة بسرهما * فان اكرت لومى عليه اقلت
لحى الله عذالى وان بان نصحهم * ولىلى وان بان عليها تحيتى

(واما) القصيدة الثانية فهى قولى أيضاً :

- لئن صرمت بالبين ليلي حباليا * وحالت شهود بيننا لست ساليا
لقد ذهبت ليلاي عنى و اذهبت * قرارى فما للأصطبار و مالبا
كما عشت اياماً اعد فروعها * فها انا من وجدى اعد اللياليا
جفوني كأشراك اصيد بغمضها * لدى النوم من أرض الخيال غزاليا
فطيف الكرى بالليل بجمع بيننا * فليس عجيباً ان أحب اللياليا
فلم يبق لى بالهجر الاخيالها * ولم يبق منى الشوق الا خيالبا
أقاسى هوى ليلاي حتى لوانى * أقاسى بقیس قیس صب بشانيا
أصلى فأنسى الذكر فيها بذكرها * ويختم تسليمى عليها مقالبا
ينم علينا الدمع مانم للرؤى * زجاج فيحكى للوشاة بحالبا
وما راقنى نظم و نثر كثرها * وما حرمت من لفظها و حلالبا
جلالى دمع العين قلبى من الصدى * و حرمة اجلالى بها وصفالبا
لئن منعوها أهلها عن زيارتى * فما منعوا عن ذورة فى خيالبا
خيلى ان أهوى المفاوزها ثاماً * فلا عجب اذ كان عطفى عقالبا
تقولان قد جن الغريب وأنه * اصابته عين آه بل ثيالبا

فمينا فتاة كالمهاة أصابتنا * فؤادى وأسقامى بهسا واختلايا
وطال حنينى حين لم أرعدنا * جواباً سوى لأعند عرض سواليا
وكم باختلاج الجفن قوم تطيروا * فأنكرت حتى بان يوم النوى ليا
فمذ كحلت جفنى بالبين اشهباً * جناحى غراب البين وارتاع باليا
وما بال عقلى طائراً عند ذكرها * وروحى وبالى عند ذاك وباليا
فيخفق كلى كالجنح ولا يرى * بذاك جناح لا علي ولايا
فيادب ان قدرت وصلا فابقنى * والا امننى واستجب لى مقاليا

(* منتخبات من النوادر الطريفة) *

(* فى الفروق والفوارق) *

(* ماهو الفرق بين الواحد والاحد والمتوحد ؟) *

(قال) بعض المحققين: ان (الواحد) الفرد الذى لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخر . و(الاحد) الفرد الذى لايتجزى ولايقبل الانقسام ، فالواحد هو المتفرد بالمعنى .

(وقيل) : المراد (بالواحد) نفى التركيب والاجزاء الخارجية والذهنية عنه تعالى ، و(بالأحد) نفى الشريك عنه في ذاته وصفاته .

(وقيل) : (الواحدية) لنفى المشاركة في الصفات و(الأحدية) لتفرد الذات ولما لم ينفك عن شأنه تعالى أحدهما عن الآخر (قيل) الواحد والأحد في حكم اسم واحد ، (وقد) يفرق بينهما في الاستعمال من وجوه :

(أحدهما) : ان (الواحد) يستعمل وصفاً مطلقاً ، و(الأحد) يختص بوصف الله سبحانه وتعالى وحده ، نحو : (قل هو الله أحد) .

(الثانى): ان (الواحد) أعم مورداً لأنه يطلق على من يعقل وغيره ، و(الأحد)

لا يطلق الاعلى من يعقل .

(الثالث) : ان (الواحد) يجوز أن يجعل له ثان لأنه لا يستوعب جنسه بخلاف الأحاد ، ألا ترى أنك لو قلت : فلان لا يقاومه واحد ، جاز أن يقاومه اثنان وأكثر ، ولو قلت : لا يقاومه أحد ، لم يجوز أن يقاومه اثنان ولا أكثر فهو بلغ .

(الرابع) : ان (الواحد) يدخل في الحساب والضرب والعدد والقسمة ، (والأحد) يمنع دخوله في ذلك .

(الخامس) : ان (الواحد) يؤنث بالناء ، (والأحد) يستوى فيه المذكر والمؤنث ، (قال) الله تعالى : (لستن كأحد من النساء) ، ولا يجوز كواحد من النساء ، بل كواحدة .

(السادس) : ان (الواحد) لا يصلح للأفراد والجمع بخلاف (الأحد) فانه يصلح لهما ، ولهذا وصف بالجمع في قوله تعالى : (من أحد عنه حاجزين) .
(السابع) : ان (الواحد) لا جمع له من لفظه ، لا يقال : واحدون^(١) و(الأحد) له جمع من لفظه وهو أحدون وآحاد .

(الثامن) : ان (الواحد) يستعمل في الإيجاب فيقال : اله واحد ، (والأحد) يستعمل في النفي فيقال : لا أحد يارب غيرك .

(التاسع) : ان (الواحد) مقول بالتشكيك على ما لا ينقسم أصلاً وما ينقسم عقلاً وما ينقسم حساً بالقوة وما ينقسم بالفعل ، وكل سابق أعلى وأولى من اللاحق ، (والأحد) يختص بالاول ، فالواحد أعم من الأحد .

(وأما المتوحد) فهو البليغ في الوجدانية ، كالمتكبر - البليغ في الكبرياء - وفي القاموس : الله الأحد ، والمتوحد : ذو الوجدانية .

(وقيل) : المتوحد : المستنكف عن النظر ، كما قيل : المتكبر هو الذي تكبر

(١) قال الفيروز آبادي : الواحد أول عدد الحساب وقد يتى ، ج ، واحدون .

عن كل ما يوجب حاجة أو نقصانا .

* (سؤال وجواب طريف فى الواحد والاحد) *

(قال) الله تعالى : (قل هو الله أحد) ، وفيه (سؤال) وهو أن (الأحد) فى كلام العرب يستعمل بعد النفى (والواحد) بعد الإثبات فيقال : فى الدار واحد وما فى الدار أحد ، قال الله تعالى : (الهكم اله واحد) ، وقال سبحانه : (فلا تصل على أحد منهم) .

(والجواب) : ان ما ذكر هو الأغلب الأكثر ، لأنه كلى ولم يراع غير الأغلب لمقابلة الصمد ، وقال ابن عباس على ما روى عنه : أنه لا فرق بينهما فى المعنى والاستعمال ، واختاره ابو عبيدة ، وبدل على ذلك قوله سبحانه : (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة) .

* (ما هو الفرق بين ترك الاستفصال وقضايا الأحوال) *

(ذكر) فى تمهيد القواعد : بان (الفرق) بينهما هو أن الأول ما كان فيه لفظ وحكم من النبى الأعظم (ص) بعد سؤال عن قضية يحتمل وقوعها على وجوه متعددة فيرسل الحكم من غير استفصال عن كيفية القضية كيف وقعت ، فان جوابه ببعضها يكون شاملا لتلك الوجوه ، اذ لو كان مختصاً والحكم مختلف لبينه النبى (ص) . (وأما) قضايا الأحوال التى حكها الصحابى ليس فيها سوى مجرد فعله أو تقريره الذى يترتب عليه الحكم ، ولا يحتمل ذلك الفعل وقوعه على وجوه متعددة ، فلا عموم له ، فيكفى حملة على صورة اه .

* (ماهو الفرق بين الامكان والقوة القسمية للفعل ؟) *

(ذكر) شارح المطالع : ان الفرق بين الامكان والقوة القسمية للفعل من

وجوه :

(الأول) : ان ما بالقوة لا يكون بالفعل ، لكونها قسمية له بخلاف الممكن ،

فانه كثيراً ما يكون بالفعل .

(الثانى) : ان القوة لاتعكس الى الطرف الاخر ، فلا يكون الشيء بالقوة في

طرفى وجوده وعدمه ، بخلاف الامكان ، فان الممكن يمكن أن يكون ويمكن أن لا يكون .

(الثالث) : ان ما بالقوة اذا حصل بالفعل قد تغير الذات ، (كما في قولنا) :

الماء بالقوة هواء ، وقد تغير الصفات ، (كما في قولنا) : الأنى بالقوة كاتب ، فيكون بينها وبين الامكان عموم من وجه يصدقان في الصورة الأخيرة ، ويصدق الأول فقط في الصورة الأولى ضرورة أنه يصدق لاشيء من الماء بهواء بالضرورة ، ولا يصدق الماء هواء بالامكان ، ويصدق (الثانى) كذلك حيث تكون النسبة فعليه فتدبر اه .

* (ماهو الفرق بين جهة القضية وجهة الادراك) *

(ذكر) صاحب المشارق ان الفرق بينهما هو أن جهة القضية كالضرورة ومقابلاتها

اذا كانت جزءاً من المحمول من قضية صادقة كانت القضية ايضاً صادقة دائماً ومطلقاً بخلاف جهة الادراك كالبداهة ، والنظرية ، ونحوهما ، مما يرجع الى العلم وانواعه فانها اذا جعلت جزءاً من المحمول من قضية صادقة لم تكن القضية صادقة دائماً ومطلقاً ، بل تصدق على جهة ، ولا تصدق على أخرى ، كقولنا : كل أربعة زوج بالبداهة ، فانها ليست بصادقة مطلقاً حتى لو تصورتها بعنوان أنها في كبس زيد اه .

* (ماهو الفرق بين الحكم والفتوى ؟) *

(ذكر) الأصوليون في الفرق بينهما : هو أن (الحكم) عبارة عن رفع الخصومة بين الناس فعلا أو قوة ، قريبة فيما يتعلق بأمور معاشهم المطابق ذلك الرفع لرأى المجتهد الراجع للخصومة .

(والفتوى) عبارة عن الاخبار عن حكم الله سبحانه بلفظ الاخبار أو الانشاء ، وبعبارة أخرى هي بيان مسألة شرعية اه .

* (ماهو الفرق بين المشروطة العامة والمشروطة الخاصة ؟) *

(ذكر) بعض المحققين ان (المشروطة العامة): هي التى يحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع أو سلبه عنه ، بشرط أن يكون ذات الموضوع متصفا بوصف الموضوع ، أى يكون لوصف الموضوع دخل في تحقق الضرورة ، مثال الموجبة قولنا : كل كاتب متحرك الأصابع بالضرورة مادام كاتباً ، فان تحرك الأصابع ليس بضرورى الثبوت لذات الكاتب ، بل ضرورة ثبوته انما هى بشرط اتصافها بوصف الكاتب، ومثال السالبة قولنا: بالضرورة لاشيء من الكاتب ساكن الاصابع مادام كاتباً ، فان سلب ساكن الاصابع عن ذات الكاتب ليس بضرورى ، الا بشرط اتصافها بالكتابة .

وأما (المشروطة الخاصة) فهى المشروطة العامة مع قيد اللادوام بحسب الذات ، مثال الموجبة قولنا : بالضرورة ، كل كاتب متحرك الاصابع مادام كاتباً لادائماً فنركبها من موجبة مشروطة عامة وسالبة مطلقة عامة .

أما المشروطة العامة الموجبة فهى الجزء الاول من القضية ، وأما السالبة المطلقة العامة، أى قولنا : لاشيء من الكاتب بمتحرك الاصابع بالفعل، فهو مفهوم

اللادوام، لان ايجاب المحمول للموضوع، اذالم يكن دائماً كان معناه أن الايجاب ليس متحققاً في جميع الاوقات ، واذالم يتحقق الايجاب في جميع الاوقات ، تحقق السلب في الجملة ، وهو معنى السالبة المطلقة ، وان كانت سالبة كقولنا : بالضرورة لاشيء من الكاتب بساكن الاصابع مادام كاتباً لادائماً فتركيبها من مشروطة عامة سالبة وهى الجزء الاول، وموجبة مطلقة عامة اى قولنا : كل كاتب ساكن الاصابع بالفعل وهو مفهوم اللادوام ، لان السلب اذالم يكن دائماً لم يكن متحققاً في جميع الاوقات ، واذالم يتحقق السلب في جميع الاوقات يتحقق الايجاب في الجملة ، وهو الايجاب المطلق العام .

* (ما هو الفرق بين المطلق والعام ؟) *

(ذكر) في تمهيد القواعد : ان الفرق بينهما أن المطلق هو المهية لابشرط شيء ، والعام هو المهية بشرط الكثرة المستغفرة اهـ .

* (ما هو الفرق بين المطلق والنكرة ؟) *

(ذكر) في شرح الزبدة : ان الفرق بينهما بالعموم من وجه، يجتمعان في نحو رجل ، ويفترقان في المعهود ذهنياً ، وفي النكرة المنفية اهـ .

* (ما هو الفرق بين المطلق اذا قيد والعام اذا خصص ؟) *

(قال) بعض المحققين : ان الفرق بينهما أن المطلق مع ذلك - اى كونه مقيداً - حقيقة في معناه، بخلاف العام، وذلك لأن المطلق لما كان موضوعاً للمهية من حيث هى ، اى للمهية لابشرط ، جاز أن يجتمع مع ألف شرط ، ضرورة أن التقييد لا يغير ذات المهية من حيث هى ، وانما يتغير حقيقة اطلاقه وأنه ليس داخلاً

في الموضوع له فكان حقيقة ، وكذا ان كان المطلق موضوعاً للمهية مع الوحدة المطلقة ، أعنى الفرد المنتشر ، اذلا يتغير تلك الوحدة ايضاً .
وأما العام اذا خصص كان مجازاً ، فلانه كان موضوعاً لجميع الأفراد فاستعماله في بعضها مجاز لأنه استعمال في غير ماوضع له فافهم ذلك وتدبر اه .

* (ماهو الفرق بين المستفيض والمشهور ؟) *

(ذكر) في شرح الوجيزة : ان الفرق بينهما هو أن المستفيض من الأخبار ما كانت نقلته متساوية الأعداد في كل طبقة من طبقاته ، بمعنى أنه لو كانت رواية في ابتداء السند اكثر من ثلاثة او اثنين كما عند بعضهم ، فلكن كذلك في جميع الطبقات .

والمشهور أعم من أن يكون رواته كذلك في جميع الطبقات ، بل يشمل ما كانت نقلته كذلك في كل طبقة أوفي بعضها دون بعض ، هذا وقد يطلق المشهور على المستفيض ايضاً اذا كان أقل نقلته في كل مرتبة اكثر من اثنين اه .

* (ماهو الفرق بين المستفيض والمتواتر ؟) *

(ذكر) ايضاً في شرح الوجيزة : ان الفرق بينهما هو أن المستفيض من جملة الاحاد هو ما نقله في كل مرتبة اكثر من ثلاثة ، ولا يفيد بنفسه الا الاظن .
والمتواتر مقابل الاحاد ، وهو خبر جماعة يفيد بنفسه القطع من غير أن ينضم اليه شيء من القرائن ، ولحصول العلم بصدقه شروط :

- (منها) بلوغ رواته في كل طبقة حداً يستحيل عادة طواظهم على الكذب .
- (ومنها) استناد الشيء المخبر عنه الى احدى الحواس الخمس .
- (ومنها) كون السامع خالي الذهن غير مسبوق بشبهة وريب وتقليد واعتماد

على أمر يكون منافياً لصدق الخبر ، فافهم اه .

*** (ماهو الفرق بين المشهور والمستفيض والمتواتر ؟) ***

(قال) بعض المحققين: ان الفرق بينهما هو أن توصيف الرواية بكونها مشهورة انما هو باعتبار معروفيتها بين العلماء من غير نظر الى تعدد رواياتها اصلاً ، بخلاف المستفيض والمتواتر ، فان توصيفهما بهما باعتبار تعدد رواياتهما وكثرتها من غير نظر الى الاعتبار الأول أصلاً اه .

*** (ماهو الفرق بين المشهور والمجمع عليه ؟) ***

(وقال) ايضاً بعض المحققين : ان الفرق بينهما أن توصيف الفتوى بكونه مشهوراً انما هو بالاعتبار الأول مما نذكره فيما بعد ، وتوصيفه بكونه مجعماً عليه انما هو بالاعتبار الثانى منه اه .

*** (ماهو الفرق بين المشاكلة والمشابهة ؟) ***

(قال) ايضاً بعض المحققين: ان الفرق بينهما أن المشاكلة الموافقة لفظاً فقط ، والمشابهة الموافقة لفظاً ومعنى اه .

*** (ماهو الفرق بين المصدر واسم المصدر ؟) ***

(ان) الفرق بين المصدر واسم المصدر من وجوه ذكرها القوم .
(قال) الشيخ بهاء الدين ابن التماس : المصدر في الحقيقة هو الفعل الصادر عن الانسان وغيره ، كقولنا : ان ضرباً مصدر في قولنا : يعجبني ضرب زيد عمراً ، فيكون مدلوله معنى وسموا ما يعبر به عنه مجازاً ، نحو ض رب في قولنا :

ان ضرباً مصدر منصوب اذا قلت : ضربت ضرباً ، فيكون مسماه لفظاً .

واسم المصدر صادر عن الانسان وغيره كسبحان المسمى به التسبيح الذى هو صادر عن المسبح لالفاظ ت م ب ي ح ، بل المعنى المعبر عنه بهذه الحروف ومعناه البراءة والتنزيه .

(وقال) ابن الحاجب في أماليه : ان المصدر الذى له فعل يجرى عليه كالانطلاق في انطلق ، واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له فعل يجرى عليه كالفهقرى ، فانه لنوع من الرجوع ، ولا فعل له يجرى عليه من لفظه .

(وقال) ابن هشام في التوضيح : الاسم الدال على مجرد الحدث ان كان علماً كسبحان او مبدؤاً بميم زائدة كالمقتل لغير المفاعلة ، أو كان فعله متجاوز الثلاثة كالطلاق وطلق والسلام وسلم ، وهو بزنة اسم حدث الثلاثى فاسم مصدر ، والافهقرى المصدر .

(وقال) الأزهرى في التصريح - واليه ينظر كلام الطريحي - : المصدر ما يدل على الحدث بنفسه ، واسم المصدر ما دل عليه بواسطة المصدر ، فحينئذ يكون مدلول المصدر معنى ، ومدلول اسمه لفظ المصدر كالوضوء ، فان مدلوله التوضأ الدال على المعنى الحدثى .

(وقال) الفاضل الحلبي : المصدر ما دل على الحدث واسمه على الهيئة الحاصلة .

(وقال) الميرزا أبوطالب في حاشيته على البهجة المرضية في شرح الألفية : العرض ان وضع له اللفظ باعتباره في نفسه ، يسمى اسم مصدر كالوضوء ونحوه ، وان وضع له باعتبار صدوره عن غير أو وقوعه عليه أو قيامه به يسمى مصدرأ كالتوضأ وأمثاله .

(ونقل) الشيخ جمال الملة والدين في حاشيته على الروضة الدمشقية أقوالاً :

(منها) ان اسم المصدر ماوضع لحدث بنفسه من حيث هو بلا اعتبار تعلقه بالمنسوب اليه ، كالفاعل ، وان كان له تعلق في الواقع ولو بواسطة المصدر ، ولذا لا يقتضى الفاعل والمفعول وتعيينهما ، بخلاف المصدر فانه موضوع للحدث باعتبار تعلقه بالمنسوب اليه على وجه الابهام ، ولذا يقتضى الفاعل والمفعول ويحتاج الى تعيينهما في استعماله .

(ومنها) ان اسم المصدر ما ليس على أوزان المصدر لفعله ولكن بمعناه .
(ومنها) ان المصدر ماله معنى مفعول نسبي لا يكون الخارج ظرفاً لوجوده ، واسم المصدر ماله معنى حاصل فيمن قام به المصدر وليس بأمر نسبي يكون الخارج ظرفاً لوجوده يقال له الحاصل بالمصدر ، نقل هذا عن بعض حواشي الكشف .

(ومنها) ان المعنى الذى يعبر عنه بالفعل الحقيقى ، كالحدث ومبدء الفعل الصناعى ، ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجده ، فاللفظ الموضوع بازائه مقيداً بهذا القيد يسمى مصدراً وان لم يعتبر فيه ذلك ، فاللفظ الموضوع بازائه مطلقاً عن هذا القيد المذكور فهو اسم المصدر ، ونسب هذا الى شهاب الدين .

(وقال) ايضاً الشيخ جمال الدين : المصدر موضوع لفعل الأمر أو انفعاله ، واسم المصدر موضوع لأصل ذلك الأمر ، والمراد بالأمر الشيء مثال الفعل كالكسر ومثال الانفعال كالانكسار .

(ولا) يخفى عليك أن الفروق المذكورة ليست ناظرة الى جهة واحدة وان بعضها راجعة الى بعض فافهم اهـ .

* (ماهو الفرق بين المصدر واسم الفاعل ؟) *

(جاء) في الاشباه والنظائر : ان الفرق بينهما من وجوه :

(أحدها) ان اسم الفاعل يتحمل الضمير بخلاف المصدر .

(ثانيها) ان الالف واللام تفيد فيه شيئين ، التعريف والموصولية ، وفي المصدر تفيد التعريف فقط .

(وثالثها) انه يجوز تقديم معموله عليه بخلاف المصدر ، هذا في غير الظرف ومافي حكمه ، وأما فيه فيجوز تقديم معموله عليه ايضاً .

(ورابعها) انه يعمل لشبهه الفعل ، والمصدر يعمل بنفسه لكونه الأصل .

(وخامسها) انه لا يعمل الا في الحال والاستقبال والمصدر يعمل في الأزمنة الثلاثة .

(وسادسها) ان المصدر يجوز اضافتها الى الفاعل ، والمفعول بخلاف اسم الفاعل اهـ .

* (ماهو الفرق بين المصدر والمفعول المطلق ؟) *

(ذكر) بعض المحققين : ان الفرق بينهما أن المصدر لا بد له من فعل من لفظه ، ولا كذلك المفعول المطلق ، وهو أعم من المصدر فتدبر اهـ .

* (ماهو الفرق بين المصدر والحاصل به ؟) *

(ذكر) الجليبي : ان الفرق بينهما أن المصدر عبارة عما استعمل في أصل النسبة (والحاصل) به عبارة عما استعمل في الهيئة الحاصلة منها للمتعلق معنوية كانت

أوحسية ، كهيئة المتحرك الحاصلة من الحركة اه .

(* موشحة رائعة بديعة ممتعة) *

(من) نظم العالم الفاضل ، والشاعر النائر ، والأديب الماهر ، الشيخ ابراهيم بن الشيخ صادق العاملى الطببى المتوفى فى سنة ١٢٨٤ هـ ، له أشعار كثيرة ومنها هذه الموشحة على طريقة أهل الأندلس ، قال :

ايها العاذل دعنى و الصبا * ليس يصنى لعدول مسمى
تخذ القلب التصابى مذهباً * فهو عن صبوته لم يرجع

ما لمن خان عهداً للهوى * أن يرى مما جنى معتذرا
كل من زل عن النهج هوى * وجرى فى سقرمع من جرى
عرف السريقينأ من روى * عن بنى عذرة يومأ خبرا
ونجا من قد توفى العطا * وقضى من عشقة فى خدع
ورعى حق الهوى من شربا * جرع الحنف بسفح الاجرع

معهدا صبو الى أيامه * كلما هبت شمال وصبا
ولغير البيض من آرامه * ابدأ ما مال قلبى وصبا
وهم بين ربه اعلامه * اكسبوا جسمى المعنى وصبا
فسقاهم وسقى عهد الصبا * بالغضا كل ملك ممرع
ورعى الرحمن هاتيك الظبا * بشيات الربى مسن لملع

ما رعى حق غرام ابدا * من غدا عن مذهبي منحرفا
وتردى في الهوى من وردا * مورداً ما ذقت منه غرقا
ومن اختار طريقاً للهدى * فليكن في بردتى ملتحفا
ومتى شاء لرشد مركبا * فليخض في لجج المشق معى
واذا ما خاف موجاً كالربى * قلت يا اينها الأرض ابلى

أنا عبد للهوى بل وأنا * دبه الناهض في أعبائه
و أنا السالك من غير أنا * سبل الأهواء في ارجائه
من يكن من دهره ذاق عنا * ونحا قصدى شفى من دائه
أو يكن يوماً لرمس ذهبيا * قلت يا اينها النفس ارجعى
ولكم ساء امرؤ منقلبا * في الردى اذ لم يكن متبعى

ذكرتنى عهد ود سبقا * بالحمى ورق حمام غنت
وكست قلبى المعنى قلعا * عند ما حنت وانت أنتى
ورنت نحوى فطارت فرقا * لصدى ازعجها من رنتى
وثرقت تنخطى القربا * وتقنى بشجى مفعج
واذا ما لحنها آناخبا * قلت يا اينها الورق اسجعى

وبدور بين اكتاف الحمى * وصلونى بعد ما قد هجروا
وسقونى بنت كرم عند ما * شربوا منها الى ان هجروا
خمرة كى تسترق العجما * بايعت مارق منها الفجر
ولكىما تسترق العربا * بايعتها الروم تحت البيع

شمال لوعبهارث العيسا * لرأى تبع بعض التبغ

وغزال عن ودادى عدلا * لا لذنب وعهودى ضيعا
وباحكام الوفا ما عدلا * وحقوقي بالنفسى مارعى
تخذ الهجران منه بدلا * عن ودادى ساء ما قدصنا
صد عنى وقلبى عذبا * وورى جمر الغضا فى اضلى
ولدعوى الحب منى كذبا * وشهودى مع نحولى ادمعى

ومهاة كل حسن فى الورى * ثابت فى الكون منها ولها
لورآها عابد فوق الذرى * وهو شيخ هام فيها ولها
لست بالمقبول عذرا أن أرى * تاركاً ما عشت فيها ولها
لحظها الماضى الشبا على سبا * فهو فى غمرة سكر لابیى
وغدا قلبى به ایدى سبا * فهو مع جسمى لم یجتمع

ذات دل بظبا اجفانها * قد اعادت حسنهابالرقى
علم الفصن تننى بانها * ميلانابین بانسات النقا
ولأن الشمس من أقرانها * غيرة منها تلظت حرقا
شمس حنر نورها ماغربا * من سما الفكروان لم تطلع
طلعت يوماً تمیط الحجببا * فأرتنى هول يوم المطلع

وفناة ما حوت شمس الضحى * ما حوته من جمال وسنا
لم ینق طرفى لما لمحا * جیدها الناصع دهرأوسنا
بالذى أولى المنى والمنحا * و كساك ثوب لطف حسنا

حديثني واتركني من انباء * وصليني ودعى عدل الدعي
وتخطى ليلة برج الحبسا * كى أر الى سلوة في يوشع
* * *

* (ذكر طائفة من الالغاز الطريفة) *

* (لغز طريف لطيف) *

الغز بعض الأدباء بقوله :

رب ثور رأيت في حجر نمل * وقطاة تحمل الأثقالا
ونسور تمشى بغير رؤس * لا ولا ريش تحمل الأبطالا
وعجوزاً رأيت في بطن كلب * جعل الكلب للأمير حمالا
وغلاماً رأيت صار كلباً * ثم من بعد ذلك صار غزالا
وأثنا رأيت واردة الماء * زمانا وماتذوق بلالا
وعقاباً تطير من غير ريش * وعقاباً مقيمة أحوالا

(الثور) : النمل الذى يخرج التراب من الحجر العظيم ، (والقطاة) :
موضع الرديف من الفرس ، (والنسور) : بطون الحوافر ، (والعجوز) : السيف
(وبطن الكلب) : الجلد الذى يمل منه غمد السيف ، (وصار كلباً) : ضم كلبا
وأخذه من صار بصور ، من قول الله عز وجل (فصرهن اليك) ، (والآتان) :
الصخرة ، (والعقاب التى تطير من غير ريش) : البكرة ، (والمقيمة أحوالا) :
اللواء .

* (لغز طريف لطيف آخر) *

وقد الغز آخر بقوله :

انى رأيت عجوزاً بين حاجبها * ونابها حبشى قائم رجل

له ثلاثون عيناً بين ركبتيه * وبين عاتقه في رجله فزل
 في ظهره حية حمراء قانية * في ظهره رجل في ظهره رجل
 (العجوز) : الناقة ، (والحيشى) : الذى بين حاجبيها ونابها الأسود الحابس
 بالخطام ، وقوله : (ثلاثون عيناً بين عاتقه ومرفقه) : مثاقيل كانت مصورة في
 عضده ، وقوله : (حية حمراء قانية) : كانت عليه برنس فيه تصاوير بعضها داخل
 في بعض .

* (لغز طريف معمارى) *

ربما عالج القوافي رجال * في القوافي فتلنوى وتلين
 طاوعتهم عين وعين وعين * وغصتهم نون ونون ونون
 (حكى) بعض الثقات الأجلاء أنه كتب هذا اللغز ، لعفيف الدين الموصلى
 النحوى بعض المهرة وعماها له نكداً ، فانه كتب ع وع وع فحلها في مقدار ساعتين
 وقال له كيف يحل لك أن تعمل لغزاً مترجماً ؟ وتعمل حروف الهجا بدلا من
 الكلمات هذه ، كما قال الله تعالى : (ظلمات بعضها فوق بعض) فقال له : أما
 سمعت هذا الشعر قبل هذا ؟ فقال : لا والله ، فقال : والله لو اخبرني بهذا الذى رأيته
 منك أحد ما صدقته .

ومعنى البيتين : أن المواد تكون حاصلة ، ولا يتأتى نظم ولا نثر ولا فقد ، فالعين
 الأول عين العربية وهى النحو خاصة ، والثانية عين العروض ، والثالثة لها عين
 العبارة وهى الألفاظ المتخيرة ، أو العين التى هى الذهب .

* (لغز طريف آخر) *

(قال) بعض اساتذة الأدباء الأفاضل : ومن أعجب ما وقع ، أن انساناً

أنشد في قول سيف الدين علي بن قزل :

ومائة في الناس تأكل قلبها * وليس لها في ذاك وجه ولا رأس

مصحفها طير الصغير وعكسه * مصحفه حق ويعرفه الناس

فحلته في ثوم وقلبا لها ، وثوم تصحيفه بوم وعكسه ، مصحفاموت وهو حق

وبكره الناس ، فقال قد نزلته وما هو هذا ، ثم خطر ذكره بعد مدة تأكل قلبها

ميته اى عكسها وعكس تصحيفها ميته ، قال بعض من له خبرة بعد ثبته هذا اللغز ،

قلت كذا وجدته وليس بالأول ولا بالثاني لأنه قال الشاعر : ومائة ، والفئة ليست

ثوماً مفرداً وانما هى الجماعة ، والملغز انما هو في هيتم ، وهم العرب الذين سكنوا

البرية الفقراء لأنهم يأكلون الميتة ، لمجاعتهم وميتة قلب هيتم .

* (لغز طريف آخر) *

(وقال) الاستاذ الأديب الفاضل المتقدم : كتب لي بعض العوام لغزاً وهو :

يا حاسباً فذلك اقل يدساً * لم يخط في شكل من اشكاله

اسمع مقالاً حارذوا اللب في * ايضاح معناه واشكاله

فماى شعر عشره نصفه * ونصفه تسعة أمثاله

وليس يخفى ذاك عن حاسب * يشهد لله بانهــــــــــــــــاله

(فاجبته) على اللزوم :

يا ملغزاً حسب ان امواله * في عزه دام واجلاله

سألتنى عن اسم شخص غدت * ربوعه فقراً كاطلاله

كانت له فيها تجاراته * وهى غنى بعد اقطاله

واسمه مندوله اطلس * قد وقع الشيء بحلاله

وهكذا القرآن شأنه قد * عاجله الله بساذلاله

(كان) عندنا بالموصل من تجار الذئابة من اسمه مندو ، ومن جملة صناعه
اطلس وحمل كل واحد من مندو واطلس مائة ، فميم ونون تسعون وهما نصفه ، ودال
وواو عشرة وهما نصفه ، ولام وسين تسعون وهما نصفه ، وكل واحد من النصفين
عشر والنصفان الاخران تسعة أمثالهما .

* (لغز طريف آخر للاصمعي) *

لم ينالوا مثل الذى نلت منهم * وسواء ما نلت عنهم ونالوا
(ثم) قال لأصحابه : كيف أوجب في آخر البيت مانفى في أوله ، فقالوا :
لاندرى ، فقال : أجلتكم شهراً فيه ، فقالوا : لواجلتنا فيه سنة ما علمنا ، فقال : انما
هولمى ترخيم لمياء ، ثم قال : نالوا مثل الذى فهو ايجاب أنهم قد نالوا ، وليس
ينفى على ما يتوهم سامعه .

* (لغز طريف فى ابوالكرام) *

ياسائلى عن حبيب لاسميه * خوف الرقيب ولكنى أعميه
مركب الاسم من ستين قد ضربت * فى نصف سدس لها فافهم معانيه
وخمس سابعه ضعف لسادسه * وعشر سادسه مال لثانيه
وثالث الاسم فى هاء كخامسه * والرابع الأول المعروف بحكيه
هذا اسم سؤلى فلا تفصح بأحرفه * انى فديتك مهما عشت أخفيه

* (لغز طريف آخر فى ابوالكرام) *

ياسائلى عن لعينى حلا * فكر فقد جئتكم بالمشكل

ذوتسعة تعد لها شواء في * أعدادها فافهم ولا تغفل
 وثامن الأحرف كالرابع المعر * وف والـرابـع كالأول
 و السابع التاسع في خمسة * وعشرة السادس فاطهره لى
 وعشر ثمانية إذا كان في * خامسه كالثالث الأفضل
 هذا اسم من اهوى فان كنت ذا * معرفة فاخبر ولا تمطل

* (لغز طريف آخر فى ابوالكرام) *

فديت من نصف اسمه جذرقاف * وخمسه لام وياه وكاف
 وسادس الأحرف في نصفه * وربعه مثل الثمان الظراف
 وضعف ثانى الاسم في خمسة * كنصف أنهاه قياساً كفاف
 والسابع الثلثان والثالث الخم * س من الخامس والرمز كاف
 والرابع الأول ياسيد * هذا الذى أورث جفنى الرعاف
 وهو على قسمين احداهما * اقصده منه وقسم مضاف
 هذا اسم من اهوى فهل عاشق * أوتى على مثل افتتاني عفاف

* (لغز طريف فى آتش) *

ياسائلى عن من الأقمار تحكيه * مهلا فانى طول الدهر أخفيه
 مركب الاسم من تاء ومن ألف * وسدس ثلثه نصف لثانيه
 وأول الاسم عشر الباء فأصغ لما * أقول واكتمه انى لاسميه

* (لغز فى الكمأة لبعضهم) *

الاقل لاهل الرأى والعلم والادب * وكل بصير بالامور لذى أرب

الاخبرونى اى شيء رأيتم * من الطير في ارض الأعاجم والعرب
 قديم حديث بادیء وهو حاضر * يصاب بلاصيد وان جدفى الطالب
 وبـؤكل احیاناً طبيخاً وتارة * قلباً ومشوياً اذا دس في اللهب
 وليس له لحم وليس له دم * وليس له عظم وليس له عصب
 وليس له رجل وليس له يد * وليس له رأس وليس له ذنب
 ولا هو حى لا ولا هوميت * الاخبروني ان هذا هو العجب

* (لغز فى طاحون) *

ومسرعة في سيرها طول دهرها * تراها مدى الايام تمشى ولا تتعب
 وفي سيرها لاتترك الاكل ساعة * وتأكل في كل المدى وهى لاتشرب
 وما قطعت في سيرها خمس أذرع * ولانث ثمن من ذراع ولا أقرب

* (لغز فى جبل) *

ايما اسم وصفه وتر * وهو ان صحفته سبب
 ويرى في الوزن فاصلة * ساكن تحريكه عجب

* (لغز فى دينار) *

ما صاحب ان أنت امسكته * ضر وان فارقه ينفع
 تراه ذا وجهين فاعجب اه * وهو وجه حيث ما يشفع

* (لغز فى ملح للنواجى) *

ما اسم شيء له نفع وقيمنه * حقيرة وهو معدود من النعم
 تراه في يقظة بالعين منك كما * تراه بالقلب ان امسيت في حلم

* (وله ايضاً) *

و ما بلدة في النصف منها قبيلة * وفي نصفها وحش من الهند يجلب
فتصحيفه فيك استبانة حروفه * وفي قلبه شيء الى النخل ينسب

* (لغز في الكرة) *

و مضروبة تحيا اذا ما ضربتها * وان تركت من شدة الضرب مانت

* (لغز في الصدى) *

وساكن يسكن في الفلاة * ليس من الوحش والا الثبات
ولا من الجن ولا الحيات * ولا الخيام الشعر والأبيات
ولا بذى جسم ولا حياة * كلا ولا يدرك بالصفات
بلى له صوت من الأصوات * يسمع في الأحيان والأوقات

* (لغز في النوم) *

وحامل يحملنى * وماله شخص يرى
اذا حصلت فوقه * وهو لذيد الممتطى
سريت لا ادري افي * ارض سريت ام سما

* (لغز في الميل) *

قاله الحريري :

وما ناكح اختين سراً وجهرة * وليس عليه في النكاح سبيل

متى يغش هذى يغش في الحال هذه * وان مال بعل لم تجده يميل
يزيدهما عند المشيب تعاهداً * وبرأ وهذا في الفحول قليل

(* مختارات من شعر ابن الرومي في الزهد والمواعظ) *

(هو) أبو الحسن علي بن العباس الرومي ، ولد ببغداد ، وعاش فيها متأثراً بمزاجه اليوناني وبالثقافة العربية كذلك ، فكان شعره صورة طريفة في الأدب العربي من حيث الابتكار والتنسيق المنطقي والاستقصاء في أسلوب جزل متين ، وقد أجاد فنون الشعر ، وخاصة - الوصف والهجاء - مات سنة ٣٨٣ هجرى ، وله أشعار كثيرة ، منها في الزهد والمواعظ ، ومنها قوله :

ان اللبالي والايام قد كشفت * من كيدها كل مستور ومكنون
وخبرتنا باننا من فرائسها * نواطقها بفصبح غير ملحون
وام سوء اذا مـسارام مرتضع * اخلافها صد عنها صد مزبون
ونحن في ذاك نصفها مودتنا * تبأ لكل سفيه الرأي مغبون
اغوى الهوى كل ذى عقل فلست ترى * الاصبحاً له افعال مجنون
هوى غوى وشيطان له خدع * مضللات وكيد غير مأمون
اعجب له من عدوى منابذة * مصفى اليه طوال الدهر مركون
وفي ايننا وفيه اى معتبر * لو اعتبرنا برأى غير مأفون
انظر الى الدهر هل فاتته بغيته * في مطمح النسرا وفي مسبح النون
تأتى على القمر السارى حوادثه * حتى برى ناحلا في شخص عرجون
حتى متى نشترى دنيا بآخرة * سفاهة ونبيع الفوق بالدون
ونجمع المال نرجو أن يخلدنا * وقد أبى قبلنا تخليد قارون

ومنها قوله :

- ضلة لأمريء يشمر في الجم * ح لعيش مشمر للفناء
 دائباً يكنز القناطير للوا * رث والعمر دائب في انقضاء
 حبذا كثرة القناطير لوكا * نت الكنوز كنز بقاء
 يقتدى يرحم الأسير اسيراً * جاهلاً أنه من الأسراء
 يحسب الحظ كله في يديه * وهو منه على مدى الجوزاء
 ليس في آجل النعيم له حظ * وماذاق عاجل النعماء
 ذلك الخائب الشقي وإن كا * ن يرى نفسه من السعداء

ومنها قوله :

- نبل الردى يقصدن قصدك * فأجد قبل الموت جدك
 فدع البطالة والغوا * ية جانباً وعليك رشدك
 فكأننى بك قد نعت * وقد بكا الباكون فقدك
 وتركت منزلك المشيد * معطلا وسكنت لحدك
 وخلوت في بيت البلى * وخلا بك الملكان وحدك
 وسلاك اهلك كلهم * ونسوا على الأيام عهدك
 يتمتعون بما جمعت * ولا يرون عليه حمدك
 قد سلموك الى الضرر * ح ووسد و ابا الترب خدك
 كم قد دفنت احبة * حلوا محل النفس عندك
 فانظر لنفسك مكمل * فيما يحب الله جهدك

ومنها قوله :

- إذا اختط قوم خطة لمدينة * تفاضتهم اضعافها للمقابر
 وفي ذاك ما ينههم أن يشيدوا * وان يقتنوا الاكزاد المسافر

* (بيان نخبة من الامثال المعروفة عند العرب) *

* (فمن الامثلة المعروفة - حصن تيماء) *

(هـ) بلدة من الحجاز والشام ، ولها حصن يتمثل به في الحصانة ، ويقال ان سليمان بن داود (ع) بناه بالحجارة والكلس فمنعته العرب ، ثم ملكه عادياى اليهودى ، ثم ابنه السموءل ، وفيه يقول الأعشى :

أرى عادياً لم يمنع الموت ماله * وفرد لتيماء اليهودى ابلق
بناه سليمان بن داود حقبة * له ازج صمم وطين موثق
يوازى كبيدات السماء ودونه * ملاط ودارات وكلس وخندق

* (ومن الامثلة المعروفة - هو ابطاء من فند) *

(اسم) أبى زيد صاحب عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ، كان من المغنين المحسنين . ارسلته عائشة ذات يوم ليأيتها بشعلة نار من بيوت الجيران ، فوجد قوماً ذاهبين الى مصر فتبعهم من فوره واقام هناك سنة ، ثم قدم ، ولما دخل الحي اخذ ناراً وجاء يعدو الى بيت عائشة فمشر بحجر هناك وتبددت النار التي كان قد أتى بها ، فقال : تعست العجلة ، وفيه يقول الشاعر :

ما رأينا لغراب مثلاً * ان بعثناه يجيبه بالمشملة
غير فند ارسلته قابساً * فتوى حولاً وسب العجلة

(المشملة) : كساء يتدثر به ، و (غراب) : اسم رجل أرسلوه ليأتيهم بها فأبطأ ، فقال بعضهم البيتين مشبهاً اياه بفند المذكور آنفاً .

*** (ومن الامثلة المعروفة - آخر البرز على القلوص) ***

(يقال) : فرس مقلص اذا كان طويل القوائم ، واذا كان كذلك كان أسرع ، وقيل له : مقلص ، تشبيهاً بالرجل الذى قلص ثيابه اى شمرها فظهرت رجلاه يضرب عند آخر العهد بالشيء وعند انقطاع اثره وذهاب امره .

*** (ومن الامثلة المعروفة - انت تثق وانامثق فكيف نتفق) ***

(يضرب) للمتافين في الخلق ، فان الثق هو الممتلئ غيظا ، والمثق هو الباكي ، فكان الثق ينزع الى الشر لغيطه ، والمثق يضيق ذرعاً باحتماله ، والثق السريع الى الشر ، والمثق السريع الى البكاء .

*** (ومن الامثلة المعروفة - ضرب اخماساً لاسداس) ***

(اصله) ان الرجل اذا اراد سفراً بعيداً عود ابلهه أن تشرب خمساً ، أى كل خمسة ايام مرة ، ثم عودها على السدس حتى اذا اخذت في السير تصبر عن الماء يضرب لمن يسعى في المكر .

*** (ومن الامثلة المعروفة - أحقق من هبنقة) ***

(قيل) : انه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك ، فقال : لأعرف بها نفسى ولئلا اضل ، فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها ، فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه فقال : يا أخى أنت أنا فمن أنا ، (وقيل) : انه ضل له بغير ، فجعل ينادى : من وجد بغيرى فهو له ، فقيل له : فلم تنشده ، قال : فأين حلاوة الوجدان .

*** (ومن الامثلة المعروفة - أحشفاً وسوء كيلة) ***

(حكى) الأصمعى أن أبا جعفر المنصور لقي أعرابياً بالشام وقال له : أحمد الله يا أعرابى الذى رفع عنكم الطاعون بولايتنا أهل البيت ، فقال له الأعرابى : ان الله أعدل من أن يجمع علينا حشفاً وسوء كيلة ، فلا يجمع بين ولايتكلم والطاعون ، يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

*** (ومن الامثلة المعروفة - أحول من ابى قلمون وابى براقش) ***

(ابو براقش) وابو قلمون كنية الرجل الكثير التلون القليل الارتباط ، وأصل أبى قلمون كنية لثياب ابريسم تنسج بمصر وبلاد الروم تلون بالعيون ألواناً ، قال بديع الزمان في بعض مقاماته :

أنا ابو قلمون * في كل لون اكون

*** (ومن الامثلة المعروفة - حال الحريض دون القريض) ***

(اصله) ان رجلاً كان له ابن نبغ في الشعر فنهاه عنه ، فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الموت ، فأذن له ابوه حينئذ في قول الشعر ، فقال : حال الحريض دون القريض ، اى أن غصه الموت حالت بينه وبين قول الشعر ، يضرب لأمر يعوق دونه عائق .

*** (ومن الامثلة المعروفة - قلب له ظهر المجن) ***

(يضرب) لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ، ثم حال عن العهد ، وقد يضرب للمحاربة بعد المسالمة ، لان ممسك المجن اذا جعل ظهره خارجاً لم يكن الا لىبتى به ، ولا يفعل ذلك الا المحارب .

* (ومن الامثلة المعروفة - اتبع الفرس لجامه والناقة زمامها) *

(اى) انك قد جدت بالفرس ، واللجام ايسر خطباً فأتَم الحاجة كما أن الفرس لاغنى به عن اللجام ، يضرب لاستكمال المعروف .

* (ومن الامثلة المعروفة - احترس من العين) *

* (فوالله لهى انهم عليك من اللسان) *

قال أبو عبيدة : معناه رب عين انم من لسان ، وقال الشاعر :

لاجزى الله دمع عيني خيراً * بل جزى الله كل خير لسانى

نم طرفى فليس يكتم شيئاً * ووجدت اللسان ذا كتمان

كنت مثل الكتاب اخفاه طى * فاستدلوا عليه بالعنوان

(قال زهير) :

وان تك في صديق أوعدو * تخبرك العيون عن القلوب

* (ومن الامثلة المعروفة - اهدى من القطا) *

(قبل) : ان القطا تترك فراخها في الصحراء ، وتذهب عند طلوع الفجر في

طلب الماء من مسير ليلة فترده صحوة يومها ، فتحمل الماء الى فراخها فتنهلهاء

ثم ترجع بعد الزوال الى تلك المسافة فتشرب وتأتى فراخها في عشية يومها ،

فتسقيها عللاً بعد نهل ولا تخطىء مواضع فراخها .

* (ومن الامثلة المعروفة - أاناصكة عمى) *

(عمى) رجل من عدوان وكان يفتى في الحج فاقبل معتمراً ، ومعه ركب حتى

نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر ، فقال : عمى من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل ، فوثب الناس في الظهيرة يضربون (اى يسرون) حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان ، فضرب مثلاً فقيلاً : أتاناً صكة عمى اذا جاء في الهجيرة الحارة ، (وقيل) : كان عمى رجلاً فغزراً فغزاً قوماً عند قائم الظهيرة ، وصكهم صكة شديدة ، فصار مثلاً لكل من جاء في ذلك الوقت .

* (ومن الامثلة المعروفة - صفقة لم يشهدها حاطب) *

(هو) حاطب بن أبي بلتعة ، وكان حازماً خبيراً . اذا باع بعض قومه أو اشترى جعل ذلك على يده ، لئلا يغبن فيه ، فباع بعض اهله ببيعة ليست عن يده ، فغبن فيها ، فقيلاً : هى صفقة لم يشهدها حاطب ، يضرب لمن يقضى أمراً ليس عن يده أربابه .

* (ومن الامثلة المعروفة - ليس القوادم كالخوافى) *

(يضرب) في تفضيل بعض الناس على بعضهم لما بينهم من التفاوت ، والقوادم : مقادير ريش الطير ، وهى عشر ريشات في كل جناح ، ويقال لها القدامى ، والخوافى مادون القوادم من الريش .

* (ومن الامثلة المعروفة - جوف حمار) *

(من) أمثال العرب هو أكفر من حمار وأخلى من جوف حمار ، وهو ابن مولى من عاد ، وجوف واد له طويل عريض لم يكن ببلاد العرب أخصب منه ، وفيه من كل الثمرات ، فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا ، فقال :

لاعبد من أهلك أولادى، فكفر ودعا قومه الى الكفر، فمن خالفه قتله ، فأخرب الله تعالى واديه ، فضرب به المثل في الخراب ، فقال امرؤ القيس :

وواد كجوف العير قفر قطعته * به الذئب يعوى كالخليع المعيل

* (ومن الامثلة المعروفة - حديث خرافة) *

(خرافة) رجل من بنى عذرة استهواه الجن ، فلما رجع الى قومه جعل يحدثهم بالأعاجيب من أحاديث الجن ، وكانت العرب اذا سمعت حديثاً لا أصل له قالت : حديث خرافة .

* (ومن الامثلة المعروفة - نخوة العرب) *

(لم) تنزل تتميز العرب عن سائر الأمم بالنخوة لما فيها من الشجاعة ، والكرم ، والفصاحة ، حتى أن النعمان بن المنذر امتنع عن مصاهرة كسرى ابرويز ملك الفرس .

* (ومن الامثلة المعروفة - احذر من قرلى) *

(قالوا) : انه طير من بنات الماء ، صغير الجرم ، حديد البصر ، سريع الاختطاف ، لا يرى الامر فراً على وجه الماء على جانب كطيران الحداة ، يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعاً ، ويرفع الأخرى الى الهواء حذراً ، فان أبصر في الماء ما يستقل بحمله من سمك أو غيره انقض عليه كالسهم المرسل ، فأخرجه من قعر الماء ، وان أبصر في الهواء جارحاً مر في الأرض ، وكما ضربوا به المثل في اختطاف ، كذلك ضربوا به المثل في الحذر والحزم ، فقالوا : احذر من القرلى كما قالوا : أحذر من غراب ، وقالوا احزم من قرلى كما قالوا : احزم من حرباء

قال الشاعر :

حذرا كن كالقرلى * ان رأى خيراً تدلى * أو رأى شراً تولى

(* ومن الامثلة المعروفة - أير من العلمس) *

(كان) برأ بأمه وكان يحملها على عاتقه ، حمل اليها غبوقاً من ابن في عس
فصادفها نائمة ، فكره ابنائها والا نصراف عنها ، فأقام مكانه قائماً يتوقع انتباهها
حتى أصبح .

(* ومن الامثلة المعروفة - فمى ملان من الماء) *

(يضرب) لمن يريد أن يتكلم ولكن له ما يحجزه عن الكلام ، ولقد أجاد
بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه :

قالت الضفدع قولا * فسترته الحكماء
في فمى ماء وهل ينطق * من في فيه ماء

(* ومن الامثلة المعروفة - ان الشقى وافد البراجم) *

(هو) عمار بن صخر التميمي ، والبراجم خمسة من اولاد حنظلة ، والعرب
تضرب المثل بوافد البراجم ، وذلك أن الملك عمرو بن هندة أحرق تسعة وتسعين
رجلاً من بنى تميم لئلا يله عندهم ، وكان قد آلى ان يحرق منهم مائة ، فبينما هويلتمس
بقية المائة ، اذمر رجل من البراجم يسمى عماراً قادم من سفر ، فاشتتم رائحة القنار
فظن أن الملك اتخذ طعاماً فعدل اليه ، فقيل له : ممن أنت ؟ قال : من البراجم ،
فألقي في النار ، وقبل في المتل : ان الشقى وافد البراجم ، ومن هناك عبرت بنو تميم
بحب الطعام .

* (ومن الامثلة المعروفة - أبى ممن جاء برأس خاقان) *

(هذا) خاقان ملك من ملوك الترك ، خرج من ناحية باب الأبواب ، وظهر على أرمنييه، وقتل الجراح بن عبدالله عامل هشام بن عبد الملك عليها، وغلظت نكايته في تلك البلاد ، فبعث هشام اليه سعيد بن عمرو الجرشى ، وكان مسلمة صاحب الجيش، فوقع سعيد بخاقان ففض جمعه ، واهتز رأسه وبعث به الى هشام ، فعظم أثره في قلوب المسلمين وفخم أمره ، ففخر بذلك ، حتى ضرب به المثل .

* (شعر فى الامثال والمواعظ) *

* (محاورة بين الموت والمسكين) *

سمعت أن رجلاً مسكيناً * احضر في يمينه سكيناً
وقال يا موت تعالى عندي * واذهب بروحى خارجاً من جسدى
أقبل علي أو أشق بطنى * من هذه العيشة حسبي قطنى
فجاءه الموت وقال ها أنا * وهاك قد بلغت منى المنى
فانز عج المسكين لما نظره * ألوى برأسه وغض بصره
فقال للموت انصرف ما أشنعك * وفي الوفا بطلبى ما أسرعك
خذوه عنى انه مهول * كأنه اسامة أو غول
وقال ما قال الوزير الرومى * لنفسه يانفس دوماً صومى
وارض بما يحدث لى من المرض * وماعسى يعرض لى من العرض
ان عشت مصروعاً والا مقعداً * اليوم كان ذاك او كان غداً
فاننى بكل ذا رضيت * مادمت فى الناس وما حييت

*** (نوادر أنيقة طريفة . وقصص وجيزة لطيفة) ***

(١) حكى أن هرمزين انوشيروان كان عادلا يأخذ للأدنى من الشريف، وبالغ في ذلك حتى أبغضه خواصه ، واقام الحق على بنيه ومحبيه ، وأفرط في العدل والتشديد على الأكابر، وقصر ايديهم عن الضعفاء الى الغاية ، ووضع صندوقاً في اعلاه خرق ، وأمر أن يلقى المتظلم قصته فيه ، والصندوق مختوم بخاتمه ، وكان يفتح الصندوق وينظر في المظالم خوفاً من أن لا توصل اليه الشكاوى على بطانته وأهله ، ثم طلب أن يعلم بظلم المتظلم ساعة فساعة ، فأمر باتخاذ سلسلة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع جلوسه وقت خلوته، وجعل فيها حرساً ، فكان المتظلم يجيء من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة ظلامته .

(٢) حكى أن نظام الملك كان اذا دخل عليه العظماء الأكابر يقوم لهم ويجلس في مسنده ، وكان له شيخ فقير اذا دخل اليه يقوم له ويجلسه في مكانه ويجلس بين يديه ، فقيل له في ذلك، فقال : ان اولئك اذا دخلوا علي يثنون علي بما ليس في فيزيديني كلامهم عجباً وتبهاً ، وهذا يذكرني عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم ، فتتكسر نفسي لذلك ، فأرجع عن كثير مما أنا فيه .

(٣) حكى أن النعمان بن امرئ القيس بنى قصراً بظاهر الحيرة في ستين سنة اسمه الخورنق، وقد بناه رجل من الروم يقال له : سنمار ، وكان يبنى على وضع عجيب لم يعرف أحد أن يبنى مثله ، فلما فرغ من بنائه كان قصراً عجيباً لم يكن للملوك مثله ، ففرح به النعمان، فقال له سنمار : اني لاعلم موضع آجرة لوزالت لسقط القصر كله ، فقال له النعمان: هل يعرفها أحد غيرك ، قال : لا ، فأمر به فقذف من أعلى القصر الى اسفله فتقطعت أوصاله ، فاشتهر ذلك حتى ضرب به المثل ، فقال الشاعر :

جزائى جزاه الله شرجزأئسه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان ستين حجة * يعل عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى البنيان تسم شهوقه * وآض كمتل الطود والشامخ الصعب
وظن سنمـار به كل حبة * وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقدفوا بالعلاج من فوق رأسه * فهذا لعمر الله من اعجب الخطب

فصعد النعمان قلته ونظر الى البحر تجاهه ، والى البرخلة ، والبساتين حوله
ورأى الطيى والحوث والنخل ، فقال لوزيره : ما رأيت أحسن من هذا البناء
قط ، فقال له وزيره : له عيب عظيم ، قال : وما ذلك ؟ قال : انه غير باق ، قال
النعمان : وما الشيء الذى هو باق ؟ قال : ملك الآخرة ، قال : فكيف تحصل ذلك
قال : بترك الدنيا ، قال : فهل لك أن تساعدنى في طلب ذلك ؟ قال : نعم ، فترك
الملك وتزهد هو ووزيره .

(٤) حكى أنه قيل ليحيى بن خالد بن برمك : أيها الوزير أخبرنا بأحسن
ما رأيت فى أيام سعادتك ، قال : ركبت يوماً في بعض الأيام في سفينة أريد التنزه
فلما خرجت برجلى لأصعد اتكأت على لوح من ألواحها ، وكان بأصبعى خاتم فطار
فصه من يدى وكان ياقوتاً أحمر قيمته ألف مثقال من الذهب ، فتطيرت من ذلك ثم
عدت الى منزلى واذا بالطباخ قد اتى بذلك الفص بعينه ، وقال : ايها الوزير لقيت
هذا الفص في بطن حوت ، وذلك لأنى اشتريت حيتاناً للمطبخ فشقت بطنها فرأيت
هذا الفص ، فقلت : لا يصلح هذا الا للوزير اعزه الله تعالى ، فقلت : الحمد لله هذا
بلوغ الغاية .

(٥) وحكى أنه قيل ليحيى : أخبرنا ببعض ما لقيت من المحن ، قال : اشتفيت
لحمأ في قدر طباخ وأنا في السجن ، فغرمت ألف دينار في شهوتى حتى أتيت

بقدر ولحم مقطوع في قصبة فارسية ، والخل وسائر حوائجها في قصبة أخرى ، وتركوا عندي ما احتاج اليه ، وأتيت بنار فأوقدت تحت القدر ونفخت ولحيتي في الأرض حتى كادت روحي تخرج ، فلما نضجت تركتها تفور وتغلي ، وفتت الخبز ، وعمدت لانزلها فانفلتت من يدي وانكسرت القدر على الأرض فبقيت النقط اللحم ، وامسح منه التراب وآكله ، وذهب المرق الذي كنت أشتهيه ، وهذا أعظم ما مر بي .

(٦) حكى أن الحسن بن سهل كان وزيراً للمأمون ، وقد تزوج المأمون ابنته بوران وانحدر في أهله وأصحابه وعساكره وأمرائه الى قم الصلح بواسط ، فقام الحسن بن سهل في انزالهم قياماً عظيماً ، وبذل من الأموال ونثر من الدرر ما يفوت حد الكثرة حتى أنه عمل بطاطيخ من عنبر ، وجعل في وسط كل واحدة منها رقعة بضیعة من ضياعه ونثرها ، فمن وقعت في يده بطيخة منها فتحها وتسلم الضیعة التى فيها ، وكانت دعوة عظيمة تتجاوز حد الكثرة ، حتى ان المأمون نسب وزيره في ذلك الى السرف ، وقالوا : جملة ما أخرج على دعوة قم الصلح خمسون ألف ألف درهم ، وكان الحسن بن سهل قد فرش للمأمون حصيراً منسوجاً من ذهب ، ونثر عليه ألف لؤلؤة من كبار اللؤلؤ .

(٧) حكى عن أبى رغال أنه كان ملكاً بالطائف ، وكان يظلم رعيته ، فمر بامرأة ترضع صبياً يتيماً بلبن عنزلها ، فأخذها منها ، وكانت سنة مجدية ، فبقى الصبي بلامرضعة فمات ، فرمى الله أبارغال بقارعة فاهلكه ، فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف .

(٨) حكى عن يزيد بن المهلب أنه كان عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز يسافر في البرية مع ابنه معاوية ، فمر بامرأة بدوية فذبحت لهما عذرة ، فلما أكلا

قال يزيد لابنه : ما يكون معك من النفقة ؟ قال : مائة دينار ، قال : اعطها اياها ، هذه فقيرة يرضيها القليل وهى ماتعرفك ، قال : ان كان يرضيها القليل فأنا لا يرضينى الا الكثير ، وان كانت لاتعرفنى ، فأنا أعرف نفسى .

(٩) حكى أن جارية للامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) جاءت يوماً بقصعة من ثريد تقدمها اليه وعنده قوم ، فأسرعت بها فسقطت من يدها فانكسرت فأصابه وأصحابه مما كان فيها ، فارتاعت الجارية عند ذلك ، فقال لها الامام (عليه السلام) : يا جارية أنت حرة لوجه الله تعالى ، لعله أن يكون كفارة للروع الذى أصابك .

(١٠) وحكى ايضاً عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أن غلاماً له وقف يصب الماء على يديه ، فوقع الابريق من يد الغلام فسي الطست ، فطار الرشاش في وجهه ، فنظر الامام (عليه السلام) اليه نظر المغضب ، فقال : يا مولاي الله يأمر بكظام النغيظ ، حيث يقول : والكاظمين الغيظ ، قال الامام (ع) : قد كظميت غيظي ، قال الغلام يقول الله : والعافين عن الناس قال الامام (ع) قد عفوت عنك ، قال : والله يحب المحسنين ، قال له الامام (ع) : اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى .

(١١) حكى ان فيلسوفاً نظريوماً الى رجل حسن الوجه خبيث النفس ، فقال : بيت حسن وفيه ساكن نذل .

(ورأى) آخر شاباً جميلاً فقال : سلبت محاسن وجهك فضائل نفسك ، قال الشريف الرضى (روح الله روحه) :

لاتجعلن دليل المرء صورته * كم مخبر سمع من منظر حسن

(١٢) حكى أنه عرض على أبى مسلم الخولانى حصان جواد مضمهر ، فقال لقواده : لماذا يصلح هذا ، فقالوا له : للجهاد فسي سبيل الله ، فقال : لا ، فقالوا : للقاء العدو ، فقال : لا ، فقالوا له : فلماذا يصلح أصلحك الله ؟ فقال : أن يركبه الرجل ويهرب من الجار سوء .

(١٣) حكى أن غلاماً هاشمياً أراد عمه أن يجازيه بسهولة ، فقال : يا عم ، انى قد أسأت وليس لى عقل ، فلا تسيء ومعك عقلك .

(١٤) حكى عن ابراهيم الخواص أنه قال : في بعض أسفارى انتهيت الى شجرة قعدت تحتها ، فاذا سبع هائل يأتى نحوى ، فلما دنا منى رأيته يرج ، فاذا يده منتفخة وفيها فتخ فهمهم وتركها فسي حجرى ، وعرفت أنه يقول : عالج هذه ، فأخذت خشبة فتحت بها الفتخ ، ثم شدتها بخرقه خرقتها من ثوبى ، فغاب ثم جاء نى ومعه شبلان يبصبسان ورغيف تركه عندى ومشى .

(١٥) حكى أنه كان ملك عظيم الشأن يحب التنزه والصيد ، وكان له كلب قد رباه لا يفارقه ، فخرج يوماً الى بعض متنزهاته ، وقال لبعض غلمانه : قل للطباخ يصلح لنا ثردة بلبن ، فجاءوا باللبن الى الطباخ ونسى أن يغطيه بشيء واشتغل بالطبخ ، فخرج من بعض الشقوق افعى ، فكرع فسي ذلك اللبن ونفت في الثردة من سمه ، والكلب رابض يرى ذلك ولم يجدله حيلة يصل بها الى الاعمى ، وكان هناك جارية خرساء زمنى قد رأت ماصنع الاعمى ووافى الملك من الصيد في آخر النهار ، فقال : يا غلمان أدركونى بالثردة فلما وضعت بين يديه أومأت الخرساء اليه فلم يفهم ما تقول ، ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه ولج في الصباح فلم يعلم مراده ، فقال للغلمان : نحوه عنى ، ومديده الى اللبن بعد مارمى الى الكلب ما كان يرمى اليه ، فلم يلتفت الكلب الى شيء من ذلك ولم يلتفت الى غير الملك . فلما رآه يريد أن يضع اللقمة من اللبن في فمه طفر الى وسط المائدة وادخل فمه وكرع من اللبن وسقط ميتا وتشرلحمه ، وبقي الملك متعجباً من الكلب ومن فعله ، فأومأت الخرساء اليهم فعرفوا مرادها وما صنع الكلب ، فقال الملك لحاشيته هذا الكلب قد فدانى بنفسه وقد وجب أن نكافئه ، وما يحمله ويدفنه غيرى ، فدفعه وبنى عليه قبة في ظاهر المدينة .

(١٦) من أعجب ما حكى عن حاتم الطائي: هو أن أحد قياصرة الروم بلغته أخبار حاتم فاستغرب ذلك ، وكان قد بلغه أن لحاتم فرساً من كرام الخيل عزيزة عنده ، فأرسل إليه بعض حجابيه يطلب منه الفرس هدية إليه ، وهو يريد أن يمتحن سماحته بذلك ، فلما دخل الحاجب ذياريطي ، سأل عن ابنيات حاتم حتى دخل عليه ، فاستقبله ورحب به ، وهو لا يعلم أنه حاجب الملك ، وكانت المواسي حينئذ في المراعي ، فلم يجد إليها سبيلا لقرى ضيفه .

فنحر الفرس وأضرم النار ، ثم دخل الى ضيفه يحادثه ، فأعلمه أنه رسول قيصر وقد حضر يستميحه الفرس فساء ذلك حاتماً وقال : هلا علمتني قبل الان فاني قد نحرته لك اذ لم أجد جزوراً غيرها بين يدي ، فعجب المرسل من سخائه وقال : والله لقد رأينا منك أكثر مما سمعنا :

(١٧) حكى أنه قيل لقيس بن سعد : هل رأيت قط أسخى منك ، قال : نعم ، نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت : انه نزل بك ضيفان ، فجاء بناقة فنحراها ، وقال : شأنكم ، فلما جاء الغد جاء بأخرى ونحراها وقال : شأنكم ، فقلت : ما أكلنا من التي نحرت البارحة الا اليسير ، فقال : اني لا اطعم أضيافي الغاب ، فأقمنا عنده أياماً والسماء تمطر وهو يفعل كذلك ، فلما أردنا الرحيل وضعنا في بيته مائة دينار وقلنا للمرأة : اعتذري لنا منه ومضيئنا ، فلما متع النهار اذ ارجل يصيح خلفنا : قفوا أيها الركب اللثام اعطيتمونا ثمن القرى ، لتأخذنها والاطمعتكم برمحي ، فأخذنا وانصرف .

(١٨) حكى أن الشعبي كلم يوماً عمر بن هبيرة الفزارى أمير العراقيين في قوم حبسهم ليطلقهم فلبى ، فقال له : أيها الأمير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم ، وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فأطلقهم .

(١٩) حكى أن بطلميموس الأخير الذي كان ملك الروم كان يقول: ينبغي للعاقل

إذا أصبح أن ينظر في المرأة فإن رأى وجهه حسناً لم يشنه بقبح ، وإن رآه قبيحاً لم يجمع بين قبيحين .

(٢٠) حكى أن رجلاً ألح على الأحنف بالشتم ، فلما فرغ قال له : هل لك في الغداء ، فانك مذا اليوم تحددو بجمال ثقال ، (وقال) له رجل : ان قلت واحدة لتسمعن عشراً ، فقال : وأنت ان قلت عشراً لم تسمع واحدة .

(٢١) حكى عن بعض الشعراء أنه دخل على أحد الملوك فوجده جالساً وإلى جانبه جارية سوداء تدعى خالصة ، وعليها من الحلوى وأنواع الجواهر واللآلئ مالا يوصف ، فصار الشاعر يمتدحه وهو يسهوه عن استماعه ، فلما خرج كتب على الباب :

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع در على خالصة

فقرأه بعض حاشية الخليفة وأخبره به ، فغضب لذلك وأمره باحضار الشاعر ، فلما وصل الى الباب مسح العينين اللتين في لفظة ضاع ، وأحضر بين يديه ، فقال له : ما كتبت على الباب ؟ قال : كتبت :

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع در على خالصة

فاعجبه ذلك وأنعم عليه ، وخرج الشاعر وهو يقول : لله درك من شعر قلعت عيناه فأبصر .

(٢٢) من ارق ما حكى أن المتنبي امتدح بعض اعداء صاحب مملكته ، فبلغه ذلك فتوعد للمتنبي بالقتل ، فخرج هارباً ثم اختفى مدة ، فاخبر الملك أنه يبلة كذا ، فقال الملك لكتابه : اكتب المتنبي كتاباً ولطف له العبارة ، واستعطف خاطره وأخبره أنني رضيت عنه ، ومره بالرجوع الينا ، فإذا جاء الينا فعلمناه ما نريد وكان بين الكاتب والمتنبي مصادقة في السر ، فلم يسع الكاتب الا الامتثال ، فكتب كتاباً ولم يقدر أن يدس فيه شيئاً خوفاً من الملك ان يقرأه قبل ختمه ، غير أنه لما انتهى الى آخره ، وكتب ان شاء الله تعالى شدد النون (ان) وقرأه السلطان وختمه وبعث

به الى المتنبىء فلما وصل اليه ورأى تشديد النون، ارتحل من تلك البلدة على الفور
فقليل له في ذلك، فقال : أشار الكاتب بتشديد النون الى ما جاء في القرآن الكريم
(ان الملاء يأترون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين) ، فانظر الى بلوغ
هذا الغرض بالطف عبارة .

(ويحكى) أن المتنبىء كتب الجواب وزاد ألفاً في آخر لفظه ان اشارة الى
ما جاء في القرآن الكريم : (انا لن ندخلها ابداً ماداموا فيها) .

(٢٣) حكى أنه وشى بابين سيد عند أبى جعفر فجأه فكتب اليه :

ولا عزوان تغفو وأنت ابن من غدا * يعود عفواً عن كبار الجرائم
لكم آل عمار بيـــــوت رفيعة * تشيد من كسب الثنا بدعائم
اذا نحن أذنبنا رجونا ثوابكم * ولم نفتتح بالعفودون المكارم
وانك فرع من اصول كريمة * وهل تلد الازهار غير الكمام
وانسى مظلوم لزور سمعته * وقد جئت أرجو العفو في زى ظالم
فعفاه وقربه اليه ووصله .

(٢٤) حكى أن شاعراً دخل يوماً على الملك الواثق وقال له :

انى رأيتك سيدى في مجلس * قعد الملوك بحافتيه وقاموا
فكأنك الدهر الصوول عليهم * وكانهم من حولك الأيام

فقال : احسنت ، كم أملت اطلب ماتشاء ، قال : يامولاى يدك بالعطية أوسع
من لسانى بالمسئلة ، فوهبه الف دينار ، وخلع عليه .

(٢٥) حكى عن الخنساء أنها قالت في أخيها وقد أردت مساواته بأبيه مع

مراعاة حق الوالد بزيادة مدح لا ينقص به حق الولد :

جارى أباه فأقبلا وهما * يتعاوران ملاءة الفجر

وهما وقد برزا كأنهما * صقران قد حطا على وكر
برقت صفيحة وجه والده * ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر
(٢٦) حكى عن أبي العالبة أنه قال : دخل التيمى الى الفضل بن الربيع
في يوم عيد فأنشده :

لمرك ما الأشراف في كل بلدة * وإن عظموا للفضل الا ضائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعاً * اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع
فأمر له بعشرة آلاف درهم..

(٢٧) لما ولى عمر بن عبد العزيز وقد عليه الوفود من كل بلد ، فوفد عليه
الحجازيون ، فتقدم منهم غلام للكلام ، وكان حديث السن ، فقال عمر : لينطق من
هو أسن منك ، فقال الغلام : أصلح الله الأمير ، انما المرء بأصغرية قلبه ولسانه ،
فاذا منح الله العبد لساناً لافظاً وقلباً حافظاً فقد استحق الكلام ، ولو أن الأمر يا أمير
... بالسن لكان في الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا ، فتعجب عمر من كلامه
وسأل عن سنه فاذا هو ابن احدى عشرة سنة ، فتمثل عمر عند ذلك بقول الشاعر :

تعلم فليس المرء يولد عالماً * وليس أخوه علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده * صغير اذا التفت عليه المحافل

(٢٨) حكى عن الجاحظ أنه قال : دخلت على محمد بن اسحاق أمير بغداد
في أيام ولايته و هو جالس في الديوان والناس مثل بين يديه كأن على رؤوسهم
الطير ، ثم دخلت اليه بعد مدة وهو معزول ، وقد رأيته جالس وحده في خزانة
كتبه وحواليه الكتب والدفاتر والمحابر والمساطر ، فما رأيته أهيب منه في تلك
الحال .

(٢٩) حكى عن أبي العلاء صاعد أنه ألف كتاباً ، منها كتاب الفصوص ،
وانفق لهذا الكتاب من عجائب الاتفاق . وإن أبا العلاء دفعه حين كمل للغلام له
يحملة بين يديه ، وعبر النهر (نهر قرطبة) ، فحانت الغلام رجله فسقط في النهر
هو والكتاب ، فقال في ذلك بعض الشعراء وهو العريف بيتاً مطبوعاً بحضور
المنصور وهو :

قد غاض في البحر كتاب الفصوص * وهكذا كل ثمين يغوص
فضحك المنصور والحاضرون ، فلم يرع ذلك صاعداً ولا هالة :
وقال مرتجلاً مجيباً لابن العريف :

عاد الى معدنه انما * توجد في قعر البحار الفصوص
(٣٠) حكى أنه سلم على المتنبى : بعض أصحابه فلم يرد ، فقال معتذراً :
اذ كنت حين لقيتني * متوجعاً لتغيبك
فشغلت عن رد السلا * م وكان شغلي عنك بك

* (أشعار أدبية أنيقة ممتعة) *

(قال) مهذب الدين :

ياربة الحسن من بالصد أوصاك * حتى قلتني لفرط الهجر مغناك
ويافتاة بفتيان القوام أست * من ذاترى في الورى بالقتل أفناك
ان كنت لم تذكرينا بعد فرقنا * فالله يعلم انا ما نسيناك
ما آن أن تعطى جوداً علي فقد * أضحى فؤادى أسيراً لحظ عيناك

(وقال) الشيخ جمال الدين :

أأخصان بان ما أرى أم شمائل * وأقمار تم ما تضم الغلائل
وبيض رفاق أم جفون بواتر * وسمرد قاق أم قد ود عوامل

- وتلك نبال أم لحوظ رواشق * لها هدف منا الحشا والمقاتل
 أمير جمال والملاح جنوده * يجور علينا قده وهو عادل
 له حاجب عن مقلتي حجب الكرى * وناظره الفتان في القلب عامل

(وقال) القاضى شمس الدين :

- سقى طلالا حلتة سلمى معاهد * وحياء من دمعى مذاب وجامد
 فربيع به سلمى مصيف ومربع * وأرض نأت عنها قفار جلامد
 رعى الله دهرأ سالمتنى صروفه * وظلت لياليه لسلمى تساعد
 وأيامنا بالقرب بيض أزاهر * وأوقاتنا بالوصل خضر أمالد
 وأروا حنا ممزوجة وقلوبنا * ونحن كأنا في الحقيقة واحد
 ولم يختر التفريق منى بخاطر * ولم تحسب الأيام فينا تعاند
 فهل أنت ياسلمى وقد حكم الهوى * كما كنت لى أم جار بالقرب حائد
 وهل ودنا باق والا تغيرت * على عادة الأيام منك العوائد
 وهل محيت اثار رسم حديثنا * وأنساك حفظ الود هذا التباعد
 وهل تذكرين الود اذن نحن باللوى * وقولك لاعاش الخشون المعاند
 فان كنت جبل الود أصرمت طرفه * فودى طريف في هواك وتالد
 وأن قلت ان الحب غيره النوى * لعمرى وجدى بالحشاشة واحد

(وقال) أيضاً :

- خيال سلمى عن الأجفان لم يغب * وطيفها عن عياني غير محتجب
 وذكرها انس روى وهى نائية * والقلب مازال عنها غير منقلب

(وقال) القاضى كمال الدين :

- الله اكبر كل الحسن في العرب * كم تحت كمة ذا التركي من عجب
 صبح الجبين بليل الشعر منعقد * والخد يجمع بين الماء واللهب

تنفست عن عبير الراح ريقته * و افتر مبسمه الشهدى عن حبيب
(وقال) القاضى الفاضل :

شرح الشباب بحبكم افينه * والعمر فى كلف بكم قضيته
لله داء فى الفؤاد اجنة * تزداد نكساً كلما داويته
قالوا حبيبك فى التنحى مسرف * قاس على العشاق قلت فديته

(وقال) الخير السمنانى :

سار الفؤاد مع الأحباب اذ ساروا * ودمع عيني على خدى مدرار
والجسم منى نحيل يوم بينهم * وفي فؤادى من تذكاهم نار
انى وقفت على الأطلال أسألها * فقلت ما صنع الأحباب يادار
فأخبرتني ولم تنطق جوانبها * ان الأعبة يامحزون قد ساروا
فقلت واحزناً من بعد بعدهم * ياليتنى ضمنى ترب واحجار

(وقال) أيضاً :

احن الى الوادى الذى يسكنونه * حنين ألوف غاب عنه قرينه
وأشتاقكم شوق الليل لبرثه * وقد مل اسيه وكل انينه

(وقال) آخر :

الا أهل ودى كيف عهدى لديكم * فهل شوقكم نحوى كشوقى اليكم
وهل صرتم بعدى كما صرت بعدكم * وهل عندكم وجدى كوجدى لديكم
فان قرعيني مرة بلقاء كم * سلمنا والا فالسلام عليكم

(وقال) آخر :

تذكرت أياماً لنا ولبالبا * مضت فجرت من ذكرهن دموع
الاهل لنا يوماً من الدهر أوبة * وهل لى الى الأرض الحبيب رجوع
وهل بعد تفريق الأعبة وصلة * وهل لنجوم قد افلن طلوع

(وقال) آخر :

بكيت على فراقك بعد بعد * فأنزعت الجفان من الجفون
ولو أنى بكيت بقدر ودى * لأجريت العيون من العيون

(وقال) آخر :

كنمت اسم الحبيب على العباد * ورددت الصبابة في فؤاد
فواشوقاً الى بلد خلى * لعلني باسم من اهوى انادى
(اقول) : وتنسب هذان البيتان لعلية أخت الرشيد .

* (فائدة ادبية طريفة) *

(قال) بعض اعلام الادباء قديماً : انه لا يستطيع احد ان يأتي لهذا البيت بتان

وهو :

يا فارهاً من تحته فاره * انى لما تكرهه كاره

قال ابو عبد الله بن خالويه : قد استخرجت من كتب اللغة علي (فاره) و (كاره)

عشرين حرفاً :

(الفاره) : الجلد اليابس ، والفاره ايضاً الفادح ابدلت الحاء هاء ، كما قالوا :

الماده في المادح .

(وماره) : بمعنى مارج ، والكاره فاعل من كرهت ، والكاره ايضاً اللطم ،

الكرهاء بمعنى الوجه

(والفاره) فاعل من فره ، وليس في العربية فعل فهو فاعل بغير خلاف الا ذلك

وقد يجيء عقر فهو عاقرة ، وحمض فهو حامض و كمل فهو كامل ، ومثل فهو مائل .

(والجاره) : المعلن فاعل من الجراة ، كالكاره من الكراهة ، يقول : سمعت

جراية القوم ، اى علانيهم دون سرهم .

(والماره) : الرجل الذى لا كحل في عينيه ، ويقال ايضاً : رجل امره ، وامرأة مرهء .

(والبشاره) : من قولهم شرهت نفسه ، والرجل شاره بعد قليل وشره في الحال .

(والواره) : الاحمق ، ومن هو اوره في ورهء .

(والطاره) : بمعنى الطارح ابدلوا من الحاء هاء .

(والباره) : المترجرج من النعمة ، ومنه البرهرهه ، اى الناعمة .

(والداره) : السيد وهو المدره والداره ايضاً البوارق، والداده ايضاً السكير

وينشد :

الا اسقيا الداره خمساً بالقدح * ليلحق الداره من كان اصطحب

(والياره ، والتاره) : بمعنى البارح والتارح ، ثم قال : والهاره ، هو الاره ،

واصله الارح ، وزعم انه من هرهيت بمعنى ارحت ، ولايجبى فاعل من ارحت .

(قال) ابن خالويه : ونظمها الكندي فقال :

ان الذى يسمو الى مثل مل * شيدت من اكرومة واره

ياسيف دين الله عش سالماً * فالدين ما عشت به باره

ودم لاهل العلم مادامت * الدنيا فانت العالم الداره

كم عند اهل الروم من وقعة * ذكرك في الدنيا بها جاره

عفت الا عن نفوس لهم * انت اليهم ابدأ شاره

وكم لهم من مقله طرفها * مازال من ادمعها ماره

انت لا ذلال العدا حيث ما * كانوا واعز ازالهدى عاره

كم تشكى الخليل اليك السر * ي هل انت بالرفق لها آره

انحلتها بالغزو حتى استوى * في الابن منها الجذع والفاره

هذى توافي الخالو يهي لا * يطرح منها لفظة طاره
الفها الكندى طوعاً لكم * لا يستوى الطائع والكاره
والخلعة الحسناء حتى على * ماقلته والمركب الفاره

* (من شعر أبي عمران (١) المارثلى الزاهد) *

الى كم أقسول فلا أفعل * وكم ذا أحوم ولا أنزل
وأزجر عيني فلا ترعوى * وأنصح نفسي فلا تقبل
وكم ذا تملل لى ويحها * بعل وسوف وكم تمل
وكم ذا أومل طول البقا * وأغفل والموت لا يغفل
وفى كل يوم ينادى بنا * منادى الرحيل ألافارحلوا
أمن بعد سبعين أرجو البقا * وسبع أت بعدها تعجل
كان بى وشيكاً الى مصرعى * يساق بنعشى ولا أمهل
فيا ليت شعرى بعد السؤال * وطول المقام لما أنقل

* (شعر آخر له ايضاً) *

اسمع أخى نصيحتى * والنصح من محض الديانة
لا تقربن الى الشها * دة والوساطة والأمانة
تسلم من أن تمرى لزو * ر أو فضول أو خيانة

* (شعر للوزير الطبيب محمد بن عبد الملك ابن زهر) *

رمت كبدى أخت السماء فأقصدت * الابابى رام يصيب ولا يخطى

قريبة ما بين الخلائيل ان مشت * بعيدة ما بين الفلادة والقرط
نعمت بها حتى أتيت لنا النوى * كذا شيم الأيام تأخذ ماتعطي

*** (شعر لابن خفاجة) ***

لقد زار من أهوى على غير موعد * فعاينت بدرالتم ذاك التلاقيا
وعاتبته والعتب يحلو حديثه * وقد بلغت روحى لديه التراقيا
فلما اجتمعنا قلت من فرحى به * من الشعرين والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لاتلاقيا

*** (كلامه عسجدية في الطب للإمام الصادق عليه السلام) ***

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : (ثلاثة) يسمن ، و (ثلاثة) يهزلن ، (فاما التى يسمن) : فادمان الحمام ، وشم الرائحة الطيبة ، ولبس الثياب اللينة ، (واما التى يهزلن) : فادمان أكل البيض ، والسّمك ، والضلع - اى امتلاء البطن من الطعام - .

(يقول) جامع هذه الفوائد وناظم هذه العوائد نجاه الله من شر أهل الكيد والمكائد : ان الطب الحديث قد كشف النقاب عن سر هذا الهزال الذى يتولد من ادمان أكل البيض والسّمك فقال : ان في هذين الطعامين مادة تسمى (البروتين) ، وهذه المادة لا يستطيع الجسم أن يتحمل منها الا كمية محدودة ، ان زادت عليها أضرت الجسم وأضعفت قواه ، وقد قدر الطبيب الأمريكى (باسلو) ان الحد الأقصى لمقدار (البروتين) الذى يستطيع الجسم أن يمثله لا يد أن يتخلص منه ، ومعنى ذلك اجهاد الكليتين وتحميلهما فوق طاقتهما .

*** (فوائد نافعة طريفة) ***

(جاء) في كتاب الجامعة لمهذب الدين : ان حمى الربع يفيدها أكل لحم الجراد في يوم الراحة أربعة أدوار ، وكذا تعليق شعرات من لحية النيس ، أو قرن حية ، أو البخور بحب الأترج أو بجلد القنفذ ، والغب ينفعها تعليق عين السرطان النهري ، والسموم يفيدها شرب نصف من الفاد زهر المعدنى أو الحيوانى أو الطين المختوم أو الزمرد أو مثقال من أنفحة الأرنب أو بول الانسان أو ثلاث دراهم من لب حب الأترج .

(وقال) أيضاً : من علق عليه ثلاث بندقات لم تسعه عقرب .

(وأيضاً) : اذا سقط المصروع بلؤلؤه محلول أبرىء من يومه مرة واحدة .

(وأيضاً) : اذا وضع خمس ورقات تحت وسادة المريض بغير علمه ورأسها الى جهة رأسه نام نوماً حسناً .

(وكذا) قرن غريضاء اذا لف في منديل ووضع تحت الوسادة فانه يجلب النوم ، وكذا زمادة .

(وكذا) أكل ثلاث حبات أو خمس حب من حب ككنج نام نوماً لذيقاً .

(واذا) وضع الشب اليماني تحت الوسادة دفع الفرع في النوم ، واذا أضيف اليه برادة الحديد نفع الغطيظ .

(ومن) وضع تحت وسادته شيئاً من الرحلة لم يرحلماً .

(ومن) لف عوداً من الدار شيشعان في خريرة صفراء ووضع تحتها في ليلة

البدن ، رأى في منامة ما يريد ، (وكذا) مرقشيشاء الذهبية .

(واذا) خطب المعروف يده الى نصف معضميه بعشرين درهم حناء وعشرة

دراهم خبطيانا رومينا انقطع رعاؤه .

(واذا) خلط رماد شعر انسان بدهن ورد وقطر في الأذن نفع وجع الأسنان.

(واذا) مضغ الباذروج يوم نزول الشمس في الحمل امتنع وجع الأسنان

سنة .

(واذا) قال: لله علي كذا أن لا تأكل عنباً ولا لحم فرس وفعل ذلك، لم يوجع أسنانه عامه ذلك .

(وعك) النحاس الخالص ، ثم شمه يستكن الفواق .

(وابتلع) ثلاث سمكات صغار حية على الريق يشفى اليرقان .

(واذا) جاء عشاء الى شجرة كبيرة وقال لها : أنت بواسير فلان بن فلانة ، ثم جاء سحراً وقال لها ذلك ، وقلعها بغير حديد قلعت البواسير من ذلك الشخص .

(واذا) علق على الفخذ عشرة دراهم زعفراناً خالصاً سهل الولادة .

(واذا) طلى الثواليل بالنوره يدفعها .

(واذا) طلى القوماء والبرص أو اليهق بالمنى زال مع التكرار .

(ووضع) شعر الانسان المبلول بالخل ينفع عضه الكلب من ساعته .

(واذا) أبخر للبيت بأصل الرمان أو قضبانه أو أصل السوس أو الحلتيت أو جب

الفار أو السكينج أو البنجيكشت أو الأظلاف أو الجوافر أو السنور هربت الهوام .

(والحيات) يطردها الكبريت والنوشادر بالخل ، ويوضع الخردل الأحمر

على مساكنها فتهرب منها .

(ويطردها) ايضاً التبخير بأظلاف المعز وقرون الابل وشعر الانسان والسكينج

والزفت والمقل والعافر قرحا ، الرش بماء النوشادر .

(والعقارب) يطردها الفجل المشدوخ وورقه وعصارته ، وتوضع قطعة من

الفجل على ثقبها فلم تتجأ سر على الخروج ويقتلها .

(ويطردها) ايضاً التبخير بالعقرب نفسه وبالزرنخ الأصفر، والكبريت، والقنة

وحافر الحمار، وشحم الماعز، ويعجن هذه الأشياء بالشحم المذكور وتبخربه عند ثقبها فيخرجها من حجرها .

(وقيل) من لدغته عقرب اوحية ، فجعل في دبره قطعة ملح سكن ألمه .

(والبراغيث) يطردها برش النبت، بطبيخ الحنظل أو نوعه، وطبيخ الحسك والخرنوب ، والشونيز ، والفوتنج، وماء السداب ، ودم التيس ، يجعل في حفيرة فتأوى اليه البراغيث ، والقمل يطردها الفرار المحلول، (وفي بعض النسخ) يقتلها الفرار المقتول .

(والبعوض) يقتله التدخين، بنشارة خشب الصنوبر، أو بالشونيز، أو الكبريت، أو التبن ، أو السرجين البقرى ، أو الزاج ، أو الورق السرو ، أو جوزة ، والبرش يطبخ هذه .

(والذباب) يطرده التدخين بطبخ الخريق الأسود، والكندش، أو ورق القرع اليابس . (والفأرة) يقتله يطرده المرنك ، والخريق، والمسك، والبنج، وأصل الكبر وخبث الحديد ، وبصل الفار، وسم الفار ، (ويوضع) المقناطيس أو القطران على ثقبها فيهرب ويسلخ الذكر منه، ويقطع ذنبه، ويربط بخيط صوف فيهرب الباقي .

(والنمل) يطرده التدخين بالنمل نفسه ، والكبريت أو القطران ، أو الحلتيت الذكر ، أو الزفت ، أو مرارة الثور ، أو المقناطيس، اذا صب في حجرها ، أو وضع عليه ، ويمسح خيط بالقطران ، أو الحلتيت ، ويدار على الموضع فلا تقربه نملة . (والزنبور) يطرده رائحة الكبريت ، أو النورة ، أو الثوم ، ولا يقرب الملتح بطبخ الخطمي ، أو عصارة الخبازى ، أو الزيت .

(والأرضه) يطردها الهدد، اذا جعل في البيت ، والتدخين باغصانه وريشه . (والسوسة) يطردها الفوتنج ، وقشور الأترج ، وماء الحنظل .

(والسام) أبرص يطرده وجود الزعفران في البيت .

(وقيل) ان السنور يهرب من الدهن الورد .
 (والتمضمض) بالسعد يستحكم الأسنان المتحركة .
 (واذا) سحق اطريلال ونفخ في الأنف أسقط الجنين .

* (حديث شريف ماثور) *

(روى) عن الامام أمير المؤمنين على (عليه السلام) أنه قال : البطنة تذهب
 الفطنة ، (وعن) بعضهم : أقلل طعامك تحمد منامك .

* (احاديث ماثورة في التمريض والحمية) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الصدوق (عطر الله مشواه) في العلل باسناده الى
 الامام الكاظم (عليه السلام) أنه قال : ارفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم
 فانه بمنزلة البناء ، قليله يجر الى كثير ، يعنى أن الشروع في التداوى ، لقليل الداء
 يوجب زيادة المرض والاحتياج الى دواء أعظم .

(وروى) ايضاً في الخصال ، مسنداً الى الامام الصادق (عليه السلام) أنه
 قال : من ظهرت صحته على سقمه فعالج نفسه بشيء فمات فأنا الى الله منهم برىء .
 (قال) العلامة الكبير المحدث الجزائرى (اعلى الله مقامه) الظاهر من سياق
 هذا الحديث الشريف حرمة التداوى بدون طغيان المرض وشدته ، أو الحاجة الشديدة
 اليه ، ثم لما كان مستند هذا الخبر ضعيف ، حمل على الكراهة نظراً الى اطلاق
 غيره .

(وروى) عن النبى الأعظم (ص) أنه قال : اثنان عليان : محتتم ومريض
 مخلط .

(وروى) ايضاً عنه (ص) أنه قال : لاتكروها مرضاكم على الطعام فان الله

يطعمهم ويسقيهم .

(وروى) عن الامام الكاظم (ع) أنه قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً
لأن تأكل منه ، ولكن الحمية أن تأكل منه وتخفف .

(وروى) عن الامام الصادق (ع) أنه قال : يحمى المريض عشرة أيام ، (وفي)
حديث آخر أحد عشر يوماً .

(وروى) أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً .

(وقال) (ع) : لاتنفع الحمية بعد سبعة أيام .

(وعن) محمد بن الفيض قال : قلت : جعلت فداك يمرض منا المريض فيأمره
المعالجون بالحمية ، قال : لا ، ولكننا أهل البيت لانحتمى الامن التمر ، وتداوى
بالتفاح والماء البارد ، قال : قلت : ولم تحتمون من التمر؟ قال : لان رسول الله
(ص) حمى علياً منه في مرضه .

(وروى) عن الامام الصادق (ع) أنه قال : من أخذ اظفاره كل خميس لم ترمد
عيناه ، ومن أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء .

(وروى) ايضاً عنه (ع) : أنه كان يقلم اظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الايمن
ثم يبدأ باليسر ، وقال : من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرمذ .

* (دوران الدم في البدن) *

(ذكر) بعض علماء التشريح من كبار اطباء الغرب في مقال له قال : ان دوران

الدم في بدن الانسان على قسمين : كبير وصغير .

(أما) الكبير فهو خروج الدم من بطن أيسر القلب ووصوله بتوسط الشرايين

الى جميع الأعماق وأقصى البدن وعوده بتوسط الأوردة الى مخزن بطن ايمن
القلب .

(وأما) الصغير فهو حركة الدم من مخزن بطن أيمن القلب ودخوله في بطن ايمنه ، ومن بطن الأيمن بتوسط الشريان الوريدى يدخل في الرأتين، وفي الرأتين بواسطة دخول (اكسيجن) وهو الهواء الحياتى وخروج (كاربون) وهو الهواء السمى ، وهو السبب في تسويد الدم يصفى ، ثم بتوسط الوريد الشريانى يدخل في مخزن بطن الأيسر ومن مخزن الأيسر يدخل في بطن الأيسر، ومدة تمام الدور في الصورتين في جميع البدن تكون ثلاث دقائق تقريباً ، ولهذا مدة تأثير السمومات القتالة في تمام البدن يحتاج الى ثلاث دقائق من الزمان .

(ثم) ان الأجزاء التركيبية من الدم قد حددوها اولاً الى الجزء المنجمد والجزء المائى ، أما مادة المنجمد فهى عبارة في كل بلب وفبرين، وفيها الحديد والألياف نسبتها بالنسبة الى تمام كمية اندم مائة وثلاثين بالنسبة الى ألف ، يعنى في كل ألف مثقال من الدم، مثلاً مائة وثلاثون جزء من مادة المنجمد ، وثمانمائة وسبعين جزء من مادة المائية ، وفيها أجزاء مثل بياض البيض والدهنية ، والأملاح المعدنية ملح الطعام والنورة والطباشير والسودا والشورة وقلها وغيرها فتبارك الله أحسن الخالقين.

* (تركيب الامعاء) *

(قالوا) : ان القناة الهضمية التى هى عبارة عن مجرى المأكول والمشروب والمعدة والأمعاء ، تنقسم الى أقسام باصطلاح الأطباء واهل التشريح .
القسمة الأولى منها، المرى وهو كالقصبه التى يدخل فيها المأكول والمشروب ويرد في المعدة ، والمعدة بمنزلة كيس غشائى تكون الأغذية فيها كيموساً .

وأما الأمعاء فهى على قسمين ، أمعاء دقاق وأمعاء غلاظ .

أما الأمعاء الدقاق فالقطعة المتصلة بالمعدة تسمى، باثنى عشرى، وبعدها المعاء الصائم ، وبعدها اللفايفى .

وأما الأمعاء الغلاظ فأولها الأعور وهى متصلة بقولون ، وقولون منقسم الى أقسام ثلاثة (صاعد) و (متعرض) و (نازل) ، والقسمة الثالثة المستقيم ، وهو الذى ينتهى الى الخاتم .

* (اكثر الادواء والاوراجاع فى كلام العرب جاء على وزن فعال) *

(قالوا) ان اكثر الادواء والاوراجاع فى كلام العرب على فعال (كالصداع) ، و (السعال) ، و (الزكام) ، و (البجاح) ، و (القحاب) ، (الخنان) ، و (الدوار) ، و (النحاز) ، و (الصدام) ، و (الهلاس) ، و (السلال) ، و (الهيام) ، و (الرذاع) و (الكباد) ، و (الخمار) ، و (الزحار) ، و (الصفار) ، و (السلاق) ، و (الكزاز) و (الفواق) ، (الخناق) .

* (اكثر اسماء الادوية جاءت على وزن فعول) *

(كما) قالوا : ان اكثر اسماء الادوية جاءت على وزن فعول (كالوجور) ، و (اللدود) ، و (السعوط) ، و (اللعوق) ، و (السنون) ، و (البرود) ، و (الذرور) ، و (السفوف) ، و (الغسول) ، و (النطول) .

* (ترتيب احوال العليل) *

(يقال) فلان عليل ، ثم سقيم ، ومريض ، ثم وقيد ، ثم دنف ، ثم حرص ومحرص (وهو الذى لاحى فبرجى ، ولا ميت فبنسى) .

* (تفصيل اوراجاع الاعضاء وادوائها على غير استقصاء) *

(قالوا) : ان الوجع اذا كان فى الرأس فهو صداع ، فاذا كان فى شق الرأس

فهو شقيقة ، فاذا كان في العين فهو عائر ، فاذا كان في اللسان فهو قلاع فاذا كان في الحلق فهو عذرة وذبحه ، فاذا كان في العنق من قلق وسادا وغيره فهو لبن (لين نسخة) واجل ، فاذا كان في الكبد فهو كباد ، فاذا كان في البطن فهو قداد .

(وعن) الأصمعي أنه قال : فاذا كان في المفاصل واليدين والرجلين فهو رثية فاذا كان في الجسد كله فهو رداع ، وأنشد :

فواحزني وعادني رداعي * وكان فراق خلى كالخذاع

فان كان في الظهر فهو خزرة ، (عن أبي عبيد عن العديس) وأنشد :

داوبها ظهرك من أوجاعه * من خزرات فيه وانقطاعه

فاذا كان في الأضلاع فهو شوصة ، فاذا كان في المثانة فهو حصاة ، (وهي حجر يتولد فيها من خلط غليظ يستحجر) .

* (تفصيل الادواء واوصافها) *

(قالوا) : ان الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر او باطن حتى يقال : داء الشيخ أشد الادواء ، فاذا اعيى الأطباء فهو عياء ، فاذا كان يزيد على الأيام فهو عضال ، فاذا كان لادواء له فهو عقام ، فاذا كان لا يبرأ بالعلاج ، فهو ناجس ونجيس ، فاذا عتق وأنت عليه الأزمنة فهو مزمن ، فاذا لم يعلم به حتى يظهر منه شر وعرفه هو الداء الدفين .

* (ترتيب اوجاع الحلق) *

(وقالوا) : ان الحرة حرارة في الحلق ، فاذا زادت فهي الحروة ، ثم الشحثة ، ثم الجأز ، ثم الشرق ، ثم الفوق ، ثم الجرض ، ثم العسف ، وهو عند خروج الروح .

(وقال) بعضهم : الشحثة ، ثم السعال ، ثم البجاح ، ثم القحاب ، ثم

الخناق ، ثم الذبحة .

* (الادواء التى تعتري للانسان من كثرة الاكل) *

(اذا) فرط شبع الانسان فقارب الاتخام قبل : بشم ، ثم سقى ، فاذا اتخم قبل : جفَس ، فاذا غلب الدسم على قلبه قبل : طسبىء وطنخ ، فاذا اكل لحم نعجة فثقل على قلبه قبل : نعج ، وينشد :

كأن القوم عشوا لحم ضأن * فهم نعيمون قد مالت طلاهم
(فاذا) أكل التمر على الریق ثم شرب عليه فاصابه من ذلك داء ، قيل : قبض .

* (جملة من أسماء الامراض والقاب العلل والاوراجع) *

* (وذلك من نقل اللغويين واصطلاحات الاطباء) *

(قالوا) : ان (الوباء) المرض العام ، (العداد) المرض الذى يأتى لوقت معلوم ، مثل حمى الربع ، والغب ، وعادية السم ، (الخلع) أن يشتكى الرجل عظامه من طول تعب أو مشى ، (التوصيم) شبه فترة يجدها الانسان في اعضائه ، (العلز) القلق من الوجع ، (العلوص) الوجع من التخمة ، (الهبضة) أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قىء واختلاف ، (الخلفة) أن لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد ، بل يخرج سريعا ، وهو بحاله لم يتغير مع لذع ووجع واختلاف صديدى ، (الدوار) أن يكون الانسان كأنه يدار به وتظلم عينه ويهم بالسقوط ، (السبات) أن يكون ملقى كالنائم ثم يحس ويتحرك ، الا أنه مغمض العينين ، وربما فتحهما ثم عاد ، (الفالج) ذهاب الحس والحركة عن بعض اعضائه ، (اللقوة) أن يتعوج وجهه ولا يقدر على تغميض احدى عينيه ، (التشنج) أن يتنلص عضو من أعضائه ، (الكابوس) أن يحس في نومه كأن انسانا ثقيلا قد وقع عليه وضغطه وأخذ بأنفاسه ، (الاستسقاء) أن ينتفخ البطن وغيره من الأعضاء

ويدوم عطش صاحبه ، (الجذام) علة تعفن الأعضاء وتشنجها وتعوجها ، وتبيح الصوت ، وتمرط الشعر ، (السكنة) أن يكون الانسان كأنه ملقى كالنائم يغط من غير نوم ولا يحس اذا جس (الشخوص) أن يكون ملقى لا يظرف وهو شاخص ، (الصرع) أن يكون الانسان يخر ساقطاً ويلتوى ويضطرب ويفقد العقل ، (ذات الجنب) وجع تحت الأضلاع ناخس مع سعال وحمى ، (ذات الرئة) فرحة في الرئة يضيق منها النفس ، (الشوصة) ريح تنعقد في الاضلاع ، (الفتق) أن يكون بالرجل نتوء في مرق البطن فاذا هواستلقى وغمره الى داخل غاب ، واذا استوى عاد ، (الدوالي) عروق تظهر في الساق غلاظ ملتوية شديدة الخضرة والغظ ، (داء القيل) أن تتورم الساق كلها وتغلظ ، (المالنخوليا) و (الماليخوليا) ضرب من الجنون ، وهو أن يحدث بالانسان افكار رديئة ، ويغلبه الحزن والخوف وربما صرخ ونطق بتلك الأفكار وخلط في كلامه ، (السل) أن ينتقص لحم الانسان بعد سعال ومرض وهو الهلس والهلاس ، (الشهوة الكلية) ان يدوم جوع الانسان ثم يأكل الكثير ويثقل ذلك عليه فيقيته أو يقيمه ، (يقال : كلبت شهوته كلباً ، كما يقال : كلب البرد ، اذا اشتد ، ومنه الكلب الكلب الذي يجن) ، (اليرقان) و (الارقان) هو أن تصفر عينا الانسان ولونه لامتلاء مرارته واختلاط المرة بدمه ، (القوانج) اعتقال الطبيعة لانسداد المعما المسمى قولون بالرومية ، (الحصاة) حجر يتولد في المثانة أو الكلية من خلط غليظ ينعقد فيها ويستحجر ، (سلس البول) أن يكثر في الانسان البول بالحرقة ، (البواسير) في المقعدة أن يخرج دم عبيط وربما كان بها نتوء وغور يسيل منه صديد وربما كان معلقا .

* (جملة من اسماء الاورام ، والجراحات والثبورة والقروح) *

(قالوا) ان (النقرس) وجع المفاصل لمواد تنصب اليها (الدم) خراج دموى

سمى بذلك ، لانه الى الاند مال مائل (الداحس) ورم يأخذ في الاظفار ويظهر عليها شديد الضربان (وأصله من الدحس وهو ورم يكون في أطرة حافر الدابة) (الشرى) داء يأخذ في الجلد أحمر كهيئة الدراهم ، (الحصبه) بثور الى الحمرة ماهى (ماهو ، نسخة) ، (الحصف) بثور ثور من كثرة العرق ، (الحماق) مثل الجدرى (عن الكسائى) (السعفة) في الرأس أو الوجه قروح ربما كانت قحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد ، (السرطان) ورم صلب له أصل في الجسد كبير تسقيه عروق خضر ، (الخنازير) اشباه الغدد في العنق ، (السلعة) زيادة تحدث في الجسد فقد تكون من مقدار حمصة الى بطيخة ، (الفلاع) بثور في اللسان ، (النملة) بثور صغار مسع ورم قليل وحكة وحرقة وحرارة في اللمس تسرع الى التقريح ^(١) (النار الفارسية) نفاخات ممثلة ماء رقيقا تخرج بعد حكة ولهب .

* (ما يتولد في بدن الانسان من الفضول والأوساخ) *

(أما) ما يتولد في بدن الانسان من الفضول والأوساخ ، اذا كان في العين فهو مرض ، فاذا جف فهو غمص ، فاذا كان في الأنف فهو مخاط ، فاذا جف فهو نفث فاذا كان في الأسنان فهو حفر ، فاذا كان في الشدين عند الغضب وكثرة الكلام كالزبد فهو زبد ، فاذا كان في الأذن فهو اف ، فاذا كان في الأظفار فهو تف ، فاذا كان في الرأس واللحية فهو حزاز وهبرية وابريه ، فاذا كان في سائر البدن فهو درن .

* (أقسام البكاء) *

(قال) الثعالبي في فقه اللغة في ترتيب البكاء : اذا تهيأ الانسان للبكاء ، قيل : اجهش ، فاذا امتلأت عينه دموعاً ، قيل : اعزورقت عينه وترقرقت ، فاذا سالت ، قيل : دمعت وهمعت ، فاذا حاكت دموعها المطر ، قيل : همت ، فاذا كان لبكائه

(١) تسع الى التفريح ، نسخة - تدع الى التفريح ، نسخة .

صوت ، قيل : نحب ونشج ، فاذا صاح مع بكائه ، قيل : اعول .

* (اقسام الضحك) *

(التبسم) أول مراتب الضحك ، ثم الاهلاس وهو اخفاؤه ، ثم الافترار والانكلال ، وهما الضحك الحسن ، ثم الكتكه أشد منهما ، ثم القهقهة والقرقرة والكركرة ، ثم الاستغراب ، ثم الطخطخة (وهى أن تقول : طبخ طبخ) ثم الامزاق والزهزقة ، وهى أن يذهب الضحك به كل مذهب .

* (فائدة فى ترتيب الاسنان) *

(اعلم) أن للأسنان : أربع ثنايا ، وأربع رباعيات ، وأربعة أنياب ، وأربع ضواحك ، وثننا عشرة رحي (فى كل شق ست) وأربعة نواجذ ، وهى اقصاها (اقساها نسخة) .

* (فائدة فى تفصيل أقسام ماء الفم) *

(أما) ماء الفم فمادام فى فم الانسان فهوريق ورضاب ، فاذا علك فهو عصيب ، فاذا سال فهو لعاب ، واذا رمى به فهو بزاق وبصاق .

* (فائدة فى تقسيم اسماء ماء الفم) *

(البزاق) للانسان ، اللغام للبعير ، الروال للدابة .

* (الالفاظ التى وضعت لمراتب الجوع) *

(اعلم) أن أول مراتب الحاجة الى الطعام (الجوع) ثم (السغب) ثم (الغرث)

ثم (الطوى) ثم (المخمصة) ثم (الضرم) ثم (السعار) وهو المهلك .

* (الالفاظ الموضوعه لمراتب الحاجة الى شرب الماء) *

(أول) مراتب الحاجة الى شرب الماء (العطش) ثم (الظما) ثم (الصدى)
ثم (الغلة) ثم (الهيام) ثم (الاوام) ثم (الجؤاد) وهو القاتل .

* (الالفاظ الموضوعه فى شهوات الانسان) *

(وأما) الالفاظ التى وضعت لاختلاف شهوات الانسان، فيقال : فلان (جائع)
عند ميله الى الخبز (قرم) عند ميله الى اللحم (عطشان) عند ميله الى الماء (عيمان)
عند ميله الى اللبن (قرد) عند ميله الى التمر (جمع) عند ميله الى الفاكهة (شبق)
عند ميله الى النكاح .

* (من أرجوزة لابن ادراق) *

(هو) الطبيب النطاسى الشهير والاديب ، الاربب التحرير، خاتمة الحكماء ،
وحكيم الفقهاء، عبد الوهاب بن احمد ادراق المتوفي سنة (١١٥٩) هـ ، وانه على
جلالة قدره انتهت اليه في زمانه الرئاسة في فن الطب، وكان له والحق استنباط في
الطب ومعجزة عصره ، خضع له الاطباء ، وله فيه نظام، ونظم لاسيما في العشب
بأنواعه ، والفواكه وخواصها ومنافعها ، مالمو جمع لكان ديواناً نافعا ، ومن أشعاره
البدعية ارجوزته الرائعة الجميلة في الكبير ومنافعه التى يقول فيها :

أفضل شيء للتداوى يوكل * الكبر المملح المخلل
فطبعه الحر وقيل البرد * و الحر اشهر على ما يبدو
وقيل بل بحسب الاقاليم * حراً وبرداً عن ذوى التعاليم

مسخن للمعدة المبرودة *	مفتح للكبد المسدودة
يفتت الحصى والبول يدر *	وفى الطحال سره أمر شهر
منبه لشهوة الغذاء *	بعد سقوطها بلا ايداء
ويخرج الخام من المفاصل *	ان حلها من خارج وداخل
ويطرد الرياح والسموما *	يرؤها والبهق المذموما
ويبرئ القروح والاسنانا *	يعيدها قوتها استنبانا
ويجبر الكسر وما ضاهاه *	من هنك أو من وهن حواه
كذا يحل كل صلب من ورم *	وشبهه وفي الخنازير اتم
ويخرج الديدان عن قريب *	ولومن الاذن على تجريب
وهذه الخصائص المذكورة *	لقشر اصله ترى مذكورة
والكبر الحائز كل فخر *	ما كان منه نابت في الصخر

* (وصية طبية منظومة) *

(من) نظم سديد الدين بن رقيقة . قال ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء : أنشدني

سديد الدين لنفسه وصية طبية وهي :

توق الامتلاء وعد عنه *	وادخال الطعام على الطعام
واكثر الجماع فان فيه *	لمن والاه داعية السقام
ولا تشرب عقيب الأكل ماء *	فتسلم من مضرات عظام
ولاعند الخوى والجوع حتى *	تلهن باليسير من الادام
وخذ منه القليل ففيه نفع *	لذى العطش المبرح والاوام
وهضمك فاصلحنه فهو أصل *	وأسهل بالايارج كل عام
وفصد العرق نكب عنه الا *	لذى مرض رطيب الطبع حامى

ولا تنحركن عقيب أكل * وصير ذاك نبد الانهضام
 لثلا ينزل الكياوس فجاً * فبلحج في المنافذ والمسام
 ولا تدم السكون فان منه * تولد كل خلط فيك خام
 وقلل ما استطعت الماء بعدالر * ياضة واجتنب شرب المدام
 وعدل مزج كأسك فهى تبقى الـ * حرارة فيك دائمة الضرام
 وخل السكر واهجره ملياً * فان السكر من فعل الطغام
 واحسن صون نفسك عن هواها * تفز بالخلد في دار السلام

(اشعار طبية اخرى له ايضاً) *

(قال) في الطب :

غرض الطب يا اخا للـب عرفا * ن مبادئ ابداننا والاصول
 قبل حالاتها وما توجب الحا * لات فيها ومالها من دليل
 لتدوم الابدان موجودة الصـ * حة منا وذاك بالتعديل
 وتزال الامراض ان امكن الحا * ل وذا بالا فراغ والتبديل

(وقال) ايضاً :

ان الغذاء وان كان الصديق لما * هو المدبر اعنى قوة الوصب
 فهو العدو لها ايضاً لان به * زيادة الصد اعنى عنصر الوصب

(وقال) ايضاً :

علل الصحة حقاً سنة * وهى ايضاً علل للمرض
 فاذا عدلتها في اربع * كان ذا التعديل أنهى للغرض

(وقال) ايضاً :

اذا ما اشتهى ذو علة بعض مابه * شفاء من الداء الذى جسمه حلا

فلا تمننه ما اشتهاه فربما * تراه وشيكا عقدة الداء قدحلا
وكان كما قد قبل في مثل جرى من * السعدان يلقي هوى صادف العقلا

* (اشعار أخرى له أيضاً) *

(قال) في حق الطبيب :

قالوا خليك بالطبيب بأن يرى * بالطبع يعدم رونقاً وجمالا
صدقوا ولكن لا الى حذبه * يؤذى المريض ويفزع الاطفالا
(وقال) ايضاً :

ايا فاعلاخل التطب و اتند * فكم تقتل المرضى المساكين بالجهل
فتركتب اجسام الانام مؤجل * فلم لا كلاك الله تعجل بالحل
كانك يا هذا خلقت موكلا * على رجع ارواح الانام الى الاصل
بهرت الوبا اذ قتلك الناس دائماً * وذلك في الاحيان يحدث في فصل
كفى الوصب المسكين شخصك قاتلا * اذا عدته قبل التعرض للفعل

* (مجربات نظميه للشيخ الرئيس ابن سينا) *

(حكى) عن الشيخ الرئيس ابو على سينا أنه كان له مجربات قيمة قد نظمها

بعد أن جربها طوال حياته ، قال :

أبده بسم الله في نظم حسن * اذكر ما جربت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالاخواس * لكل عسام ولكل خاص
في شولة العقرب نجم توأم * برأى عين من يراه يعلم
اذا أراه امرء اصطحبا * واتفقا ودأ وذا تحايا
لا سيما ان قال ذا محببا * بعض لبعض كوكبان كوكبا

- ومثله نجمان في سعد سلع * رؤيته لكل ود قد جمع
ومثله ايضاً لسعد الذابح * رؤيته لكل ود صالح
تخبر من شئت به فتعجباً * ثم تقول كوكبان كوكبا
فينشاء الود باذن الله * بينهما فلا تكن باللاهـى
كف الخضيب فرقة الى الأبد * لكائن من كان في كل أحد
اذا رآه اثنان أو جماعة * افرقوا السى قيام الساعة
نجم السها مأمته من سارق * ولا يسـوؤه بسوء طارق
ومن رأى عشية نجم السها * لم تـدن منه عقرب تمسها
يفر غر العليل ذوالخناق * بمرقه الاشنان والسماق
لاسيما ان شابه كشوث * فهو لعمري نفعه موروث
ابلع من الصابون وزن درهم * تنج من القولنج غير محكم
وهكذا الكمون والكرابيا * ان أكلا محصباً يداويا
وطبقك الأضراس في الثارب * مانعة منه لدى التجارب
تخفيفك الأضراس وقت الصب * ح بكزلك عرضاً تزيل الملح
أعنى قشور الملح ان تفرحت * وألمت صاحبها وبرحت
أطل على الحزاز دهن القبح * مع وسخ الأسنان عند الصبح
فانه يذهب منها سعيها * كالنار فيها ثم يورث نفيها
وهكذا قشر الخبار الرطب * نفرکه بالقشر لا بالقلب
اكوروس كل ثالول ترى * بعودتين قد حرق اخضرا
ومثله روس قشاة الحية * يذهب بالثالول منه الوعية
مرارة الحية سم قاتل * و نحن للسم بها نقاتل
اذا سقى منه السقيم حبة * يؤمن من السم بتلك الشربة
وان سقى منه الصحيح ماتا * من وقته وفارق الحياتا

- نشادر الدخان في الحمام * ينضجه الفخار من قسام
فوزن مثقال اذا ما شربا * مع وزنة من الرجيع المجتبى
يخلص المسموم من مماته * من بعد يأس الأهل من حياته
وفيه سر لست أبدبه لمن * و لست أخفيه لامر قد علن
يعرف بالكبريت والغوالى * وهو الرخيص بن الرخيص العالى
يصب عند حب رمان العلب * وهو اذا حمره الشمس العجب
سبحان من أودعه الأمانة * والفوص في الأشياء و الابانة
ان يسمع الانسان صوتافى الخشب * في سقف بيت فرحيل قد قرب
ورؤية السلخ من البيت كذا * ان سقطت مكانه بلا أدى
تؤذن بالرحيل و الحمام * والموت ان كان خليعاً و ام
لا تغفلن لثوبك الكتاننا * ولا تنصل فيه كذا الحيتاننا
عند اجتماع الثيرين يلى * وفي البراز فاتخذة أصلا
وكل هذا شاع في التجارب * والسرفيه اعجب العجائب
جزء ان طرطيراً و جزء ملحاً * وتسع خل الخمر و زناصحا
وليكن الخل عتيقاً ايضاً * أو احمر اللون فذا وذارضا
يستقطر الجميع بسالأنبيق * بالمحو والنقط مع الزرنيق
فناد هذا القاطر الملتهة * محرقة غير الذى تشتريه
من ساكن الكتان و الحرير * والقطن و التمر مع السرير
فانه يسلم من حرب اللهب * ومن حريق كله وذا عجب
و انما يعرف هذا الماء * بالنقطة الجارحة الأشياء
يطلى على اقروح و الاورام * و كل ما يضر بالأجسام
كالجرب الحادث و القديم * تخلص من عذابه الأليم

- وهكذا الانماش باتفاق * فانه أقوى من الترياق
 بثول عين ولها حيوان * كأنه في حلقه الانسـان
 شيثان ملحومان انثى وذكر * كما وجدنا في الصفات والآثر
 يخرج منها في شباط هائجا * وراكب بعض لبعض مايجا
 وقد غدا الزوجين منها زبد * كرجوة الصابون حين يوجد
 فيأخذ الاخذ منها الزبدا * فحبة منه تقيم الأبلدا
 فلم يزل مستيقظا قواما * من غير نوم مدة أياما
 حتى اذا ما اغسل الانسان * بالماء زال عنه ذا النصبان
 وحبتان من محوم هذا * ان شربت في مرقـد فهذا
 وثولة مريـة بالشـام * من عمل السقيف ذى الاجام
 لاشيء للجراح كالطبـون * يختم جرح السيف والسكين
 وهو نبة كره الروايـح * مبرد ينبت في الفلايح
 بورق كورق الصفصاف * وزهرة اصفر غير صاف
 الجامة الجرم بغير الدم * وغير قبح سيما انطع الدم
 يضمـد الجرح وقد برءا * ان كان قد جف والا أخضرا
 وهكذا يصنع للعقور * من سائر الحيوان والجزور
 ويخرج الدود من الجراح * وكل مدفون من السلاح
 وهو ضماد للبواسير شفا * وللنواصير ضمادا قد كفى
 وأكله يذهب حمى الربع * وماؤه يقتل دود القرع
 وكلما تفرغز الانسان * بمائه تقوية الأسنان
 ودهن زهره عظيم الشأن * يدعى بدهن الصين في الأدمان
 يخرج بالأنبيق كالخلاف * وكالبز ودان بلاخلاف

- اذا لطخت الجرح منه مره * ألحم مما قد تخاف ضره
 وهو طلى الكل نضاج اذا * طليته أخرج من ذاك الأذى
 من كل ما يحدث من سوداء * قد آثرت على الجسم داء
 أو البثورات التى تفرحت * والتمت صاحبها و برحت
 وكل ما كان من الاعلال * في جسد العليل باندمال
 يخرج أسرع من رجع النفس * أو غمض طرف أو شهاب مقتبس
 أعنى به اهل التجارب الأول * و جربوه عند أرباب الدول
 قتل زباب الخيل في الأسفار * يكون زيناً مع ماء حار
 اذا ثقلت فوق رأس العقرب * أو فمها استرخت نحو الذنب
 وذاك قبل القتل والترويق * يغشى اذا من غير ما تعويق
 كذلك الصائم والصفاوى * ان تغلا ماتت بلا مداوى
 لا سيما ان مضغا عقابا * فانها مستغرق الصوابا
 وان حلت في الندى نشاردا * و بل فيه كاغذاً كما ترى
 ثم كتبت ما تشاء فيه * كصورة الطلسم للتمويه
 فليست تدنى منه أفعى تعش * لكنها تكره منه تبطاش
 وان مسحت جسمها في الكاغذ * تفسخت وانسلخت عن راكد
 عصارة النزو اذا ما حلبت * في شعر اى دابة وأنسلبت
 أذهبت الشعر و جاء غيره * أبيض مثل الثلج هذا ينفذ
 يسير في سواده كالقار * و لتمر حقه يا جار
 في الخيل والبغال والحمير * وسائر الجمال و الجزور
 أمسح على الأضراس والأسنان * مهلا بطرف أسن اللسان

وقد حرمت الأكل من لحم الجمل * مع الكرسف ايما منه حصل
 او قد حرمت الأكل من لحم الفرس * شهراً ولا من هند بالفى المحرس
 و ذلك عند رؤية الهلال * فتأ من الأضراس من أعلال
 داوم على هذا مدى الشهور * تصح أسنانك في الدهور
 تأخذه من مرارة الحداء * ما تشتهى منه بلامراء
 واسخه في عقيدة البنات * وهى التى تعرف بالصفات
 بالراز يانج النضير الأخضر * وارفعه في زجاجة مقدر
 حتى اذا احتيج الى العلاج * احضره في طرف من الزجاج
 فأكحلا ملسوع بالخلاف * فيخرج السم من الأطراف
 من حية ولسعه الزنبور * وهكذا من عقرب ذا عور
 هذا الذى جربتة في عمرى * نظمته للمقتفين أثرى
 والحمد لله على الانعام * حمداً كثيراً عدد الأيام
 وصلوات الله ذى الجلال * على النبي المصطفى و الال

* (فوائد شتى ملتقطة من كتب ورسائل طبية وغيرها) *

(١) اذا وضعت قطعة من الياقوت في شربة . فان ماءها لا يبرد مهما كان البرد شديداً .

(٢) اذا حك المغناطيس بالثوم تبطل منه خاصية الجذب ، واذا غسل بالخل ترجع اليه .

(٣) المادة التي تخرج من التبغ (نكوتين) سم قاتل ، فاذا وضعت نقطة منه على لسان كلب فانه يموت .

(٤) بصاق ابن آدم سم الحيات ، فاذا بصقت في فم الحية ثلاث مرات

تموت .

(٥) اذا دقت عرقاً من البقدونس ووضعت على الجرح ، فانه يبرأ وينقطع الدم .

(٦) اذا دقت مقداراً من ورق العليق ، ومزجته بقليل من الزيت ، ووضعت على الجرح ، فانه يبرأ ويختم بمدة قليلة .

(٧) اذا ذوبت ملحاً في ماء وغمست به خرقة ولففت بها العضو المحروق فانه يبرء ولا يتورم .

(٨) اذا قطر لبن النساء في اذن من دخل في اذنه ماء نفعه .

(٩) اذا قطر دهن اللوز المر في الاذن اذهب أمراضها .

(١٠) مضغ اليانسون يذهب الخفقان .

(١١) عصارة الحى عالم مع الحناء تذهب الحكمة طلاء .

(١٢) اذا مضغ الجوز الطيب اذهب البخر من الفم ، وطيب النكهة ومنع الغثيان والقيء .

(١٣) اذا طبخ ورق الدلب بالخل واغتسل به قطع العرق وشد البدن وقوى الأعضاء .

(١٤) اذا شرب العنبر بماء العسل وواظب عليه اعاد الشهوة .

(١٥) اذا دلكت الأسنان ولثاتها بورق الجوز الأخضر ، فانها تبيض وتنظف وتحفظ من الوجع ، واذا سلق ودلك به الشعر صباحاً ومساءً سوده .

(١٦) اذا مزج المرز نجوش (المردكوش) مع الحناء وطلى به الرأس في الحمام ، اذهب أوجاعه .

(١٧) شرب ماء الزهر ينفع من ضعف الدماغ والنزلات وأوجاع الصدر والرياح الغليظة ، كالفولنج والمغص ، ويقوى الشهوتين ويزيل الخفقان ويفرح .

- (١٨) شرب نصف كرام من الانتبرين يجلب النوم ويسكن وجع الرأس .
- (١٩) شم الكافور يجلب السهر .
- (٢٠) شرب لبن الحليب ، ييطىء بالهرم ويحفظ الصحة سيما لبن البقر .
- (٢١) شرب الشاي يدر البول ، ويقوى المعدة ، وينبه الدماغ ، ويورث قبضاً وهو يوافق ذوى البنية الضعيفة ، والذين يكثران الإقامة في الأماكن الرطبة ، وهو عظيم النفع لسكان البلاد الباردة ، ولا يصلح استعماله في بعض البلاد إلا في الشتاء .
- (٢٢) شرب القهوة ينه قوى الدماغ ، ويورث الحدة في الذهن والتوقد في الفكر والنتبه في الذاكرة ، والاكتثار منها يضر ويسبب الأرق .
- (٢٣) شرب ماء الليمون الحامض مع الملح على الريق يزيل الصفراء .
- (٢٤) الغرغره بماء الملح يزيل مرارة الفم .
- (٢٥) اذا وضعت مقداراً من الملح على النار حين شوى اللحم، منع التهاب النار بالدهن .
- (٢٦) اذا غمست الأصابع بالملح حين تنظيف الفراخ والسماك ، فانك تقدر على مسكها دون أن تزلق من اليد .
- (٢٧) اذا وقع حبر على السجادة فضع عليه قبضة من الملح فيساعد على زوال الحبر .
- (٢٨) الملح المخلوط بالخل يزيل اللطخ عن الصحون والفناجين البيضاء .
- (٢٩) الشرب في آنية البلور يفرح .
- (٣٠) اذا دفن البيض في الملح بقى زماناً طويلاً لا يفسد .
- (٣١) المسك يقوى العين ويحد البصر كحلا وشرباً وشمأ .
- (٣٢) الاكتحال بالؤلؤ يحلل البياض من العين .

*** (مقتطفات من الفوائد الصناعية) ***

*** (كيفية قراءة الحروف الممحوّة) ***

*** (من النقود والآثار القديمة) ***

(خذ) قطعة من النقود أو الآثار التي خفيت حروفها ، وضعها على طاس أو شيء يشبهه ، واحم قضيباً من الحديد حتى يحمر جيداً ، ثم ادن طرفه من القطعة وامسكه على بعد نصف سنتيمتر عنها ، فحالما تصل إليها حرارته ، تظهر لك جميع الحروف والخطوط الممسوحة ثم تخفى بحال برودة معدنها .

*** (كيفية إزالة البقع عن الأقمشة) ***

(من) الأقمشة القابلة للبقع الدهنية الحريبر والصوف والمارينوس وبياضات الفرش وخلافها ، فلإزالة تلك البقع يلزم أن تأخذ مرارة ثور وتضع عليها لترأ من الماء وتعرضها للنار المتوسطة ، ثم تغسل بها تلك البقع وتجففها في الظل وهي رطبة نوعاً ، فيزول ما بها .

*** (كيفية جلاء النقوش المصنوعة) ***

*** (بالدهانات الزيتية من الوسخ) ***

(إذا) غمست قطعة من القانبلابماء سخين فيه صابون وقليل من روح النشادر ومسحت به النقوش المصنوعة بالدهانات الزيتية التي قد علاها الوسخ تزول حالاً بدون أن تفسد النقوش .

*** (كيفية تقوية ضياء المصاييح) ***

(ضع) في تنكة الغاز كافوراً مسحوقاً بقدر البندقة ثم املاً المصباح منه ،

فترى ضياء المصباح يزيد أربعة اضعاف عن ذى قبل .

* (كيفية حفظ الحديد وال فولاد من الصدأ) *

(يحمى) الحديد أو الفولاذ بحيث لا يطاق مسه ويفرك، وهو في هذه الحرارة بالشمع الأبيض ، ويمر على النار حتى يمتص الشمع ثم يترك حتى يبرد ويمسح بقطعة من الجوخ .

* (حفظ الوعاء مثل قناني المصاييح وخلافها من الكسر) *

(ضع) هذه القوارير في وعاء نحاس ، ثم املاه ماء وضعه على نار حتى يغلى الماء بضع دقائق ، ثم انزل الوعاء عن النار واتركه مغطى حتى يبرد الماء .

* (كيفية قص البلور بالمقص) *

(خذ) بيدك مقصاً وباليد الثانية لوح زجاج رقيق، وضع يدك في اناء مملوء ماء بحيث يغمرها الماء فتقدر حينئذ على قص اللوح بسهولة .

* (تجربة غريبة) *

(اذا) اردت كسر زجاجة من وسطها أو من اى جزء منها ، فتملاها زيتاً الى الحد الذى تريد كسرها منه ، ثم تحمى قطعة حديد في النار حتى تحمر وتدخلها داخل الزجاجة حتى تلامس الزيت ، وعند ذلك تحصل قرعة، وترى ان الزجاجة قطعت الى الحد الذي تريده .

* (كيفية دهن الصواني القديمة) *

(نظف) الصواني اولا بالصابون وجففها جيداً، ثم ادهنها بالفرنيس البلورى الممزوج ببودرة النحاس وبعد دهنها ضعها على النار لتجف لالتحمى ، ثم كرر الدهان ثانية والتجفيف فتعود الصواني جديدة كسابق منظرها .

* (معرفة ما اذا كان الدقيق مخلوطاً بمواد اجنبية ام لا) *

(يؤخذ) مقدار ملعقة صغيرة من الدقيق ، ويوضع في فنجان ثم يملأ ماء ، وبعد ان يمزج الدقيق بالماء يترك مقدار نصف ساعة حتى يرسب، ثم يراق الماء عن وجه الدقيق بكل تأن ، ويضاف على هذا الدقيق مقدار ملعقة صغيرة أيضاً من حامض الكبريت ، فاذا كان الدقيق سالماً من المواد الأجنبية يذوب بأجمعه ، والا فيأخذ بالغليان بمجرد وضع الحامض المذكور عليه .

* (كيفية لاصطناع جليد من الماء فى فصل الصيف) *

(خذ) قليلا من صلفات السودا وضعه في قنينة تملأها بالماء الغالى واحكم سدها ، فاذا اردت تحويل هذا الماء الى جليد ، فما عليك الا أن تفتح القنينة فترى الماء تجمد في الحال فى ملامسة الهواء لهذا السائل .

* (واسطة لتبريد الماء بلا ثلج) *

(لاريب) ان شرب الماء مع الثلج والجليد مما يتلف المعدة ويؤدي الى حصول اضطراب فى الأمعاء ، والذي يخلص المعدة من ذلك ، استعمال هذه الوسطة البسيطة ، وهى أن تضع قناني مملوءة ماء فى دلو ، ثم املاء الدلو رملا ،

وضع فوق الرمل نحو ثلاثة اواق من الملح بغير سحق ورش فوق الكل ماء حتى يتل الرمل وانتظر نصف ساعة فيبرد الماء في القناني برودة كافية غير مؤذية .

* (عمل عسل صناعى) *

(حل) السكر المصرى واغله وضع معه مقداراً من الصمغ العربى ، فيحصل لك عسل في غير أوانه .

(تنبيه) لا يخفى أنه لا يجوز بيع هذا العسل الصناعى باسم العسل (اى عسل النحل) ويلزم على البائع اعلام المشتري على ان هذا العسل عسل صناعى لاعسل أصلى .

* (كيفية لعمل عود) *

(خذ) حطب الزيتون وانقعه فى عصير العنب سبعة ايام ثم ارفعه واغمره بماء الورد ، ثم خذ برادة العود واغلقها على نار لينة حتى يذهب ربع الماء ، ثم انزلها عن النار واضفها الى ما تقدم واتركها حتى تتشرب ما عليها ، واحترز من الغبار والهواء .

* (كيفية لعمل حبر جيد) *

(يؤخذ) ستمائة درهم من العفص ، ومأتان وخمسون درهماً من سلفات الحديد ومثله صمغ ، فيدق العفص قليلا في هاون ، ثم يوضع في اناء نحاس ويوضع معه نحو اربعمائة درهم ماء ، ويغلى ثلاث ساعات ، ويضاف اليه كل برهة قليل من الماء البارد ، ثم يفرغ في قصعة ويترك الى ان يصفو ، فيؤخذ الصافي ثم يذوب الصمغ بقليل من الماء الحار ويقطر ويضاف الى صافي العفص المذكور مع سلفات

الحديد ، ثم يضاف الى الجميع قليل من مسحوق كبش القرنفل والروائح العطرية
ليمنع تعفنه ويوضع في قناني .

*** (اشعار طريفة في الزهد والمواعظ لابي العتاهية) ***

يا ايها الحى الذى هوميت * افنيت عمرك في التملل و المنى
اما المشيب فقد كساك رداءه * وابتز عن كتفيك اريضة الصبا
وهى السبيل فخذ لنفسك عدة * فكأن يومك عن قليل قداى
خالف هواك اذا دعاك لريية * فلب خبير في مخالفة الهوى
ساعات ليلك و النهار كلاهما * رسل اليك و هن يسر عن الخطى
يا ساكن الدنيا امنت زوالها * ولقد ترى الايام دائرة الرحى
اين الاولى شادوا الحصون وجندوا * فيها الجنود تعززا ابن الالى
و ذووا المناير والعساكر والدا * كرواحضائر والمدائن والقرى
وذووا المواكب والكنايب والنجا * ثب والمراتب والمناصب في العلى
افناهم ملك الملوك فاصبحوا * مامنهم احد يحس ولا يرى
والليل يذهب والنهار وفيهما * عبر تمر وفكرة لاولى النهى
اهل القبور محا التراب وجوهكم * اهل القبور تغيرت تلك الحلى
اهل القبور كفى بنأى دياركم * ان الديار بكم لشاحطة النوى

يا من يسر بنفسه وشبابه * انى سررت وانت في خلس الردى
يا من اقام وقد مضى اخوانه * ما انت الا واحد ممن مضى
انسيت اذ تدعى وانت محشرج * ما ان تفيق ولا تجاوب من دعا

وقال ايضا ابو العتاهية في الزهد والمواعظ :

الم تر ريب الدهر في كل ساعة * له عارض فيه المنية تلمع

- لعمري لقد نوديت لو كنت تسمع * الم تر ان الموت ماليس يدفع
 ايا بانى الدنيا لغيرك تبتنى * ويا جامع الدنيا لغيرك تجمع
 ارى المرء و ثاباً على كل فرصة * وللمرء يوماً لامحالة مصرع
 الم تر ان المرء يحبس ماله * ووارثه فيــــه غداً يتمتع
 وما هو الا النعش لو قد دعوا به * تقل فقلقى فوقه ثم ترفع
 الا و كما شيعت يوماً جنازة * فانت كما شيعتها ستشيع
 اذا لم يضق قول عليك فقل به * وان ضاق عنك القول فالصمت اوسع
 ولا تحتقر شيئاً تصاغرت قدره * فسان حقيراً قد يضرو ينفع
 تبارك من لا يملك الملك غيره * متى تنقضى حاجات من ليس يشيع
 و اى امرى فى غاية ليس نفسه * الى غاية اخرى سواها تطلع

* (اشعار طريفة اخرى فى الزهد والمواعظ لابي نواس) *

- يا نفس خافى الله واتدى * واسعى لنفسك سعى مجتهد
 من كان جمع المال همته * لم يخل من غم ومن كمد
 يا طالب الدنيا ليجمعها * جمعت بك الامال فاقصد
 وارك تركب ظهر مطمعة * تطوى بها من بلد الى بلد
 لو لم تكن لله متهما * لم تمس محتاجاً الى احد
 فاقصد فلست بمدرك املا * الابعون الواحد الصمد
 والقصدا حسن ماعملت به * فاسلك سبيل الخير واجتهد
 ولرب ساع فات مطلبه * لم يؤث من حزم ولا جلد
 ومقصر فى الرزق خطوته * ظفرت يدها بمرتع رغد
 او ما ترى الاجال راصدة * لتحول بين الروح والجسد

ولو ان دون النفس واقية * لفديتها بالمال والولد
يا من اقام على خطيئته * سدت عليك مذاهب لرشد
منتك نفسك ان تتوب غدا * او ماتخاف الموت دون غد
الموت ضيف فاستعد له * قبل النزول بافضل العدد
واعمل لدار انت جاعلها * دار المقامة آخر الامد
يانفس موردك الصراط غداً * فتأهبى من قبل ان تردى
ماحتجى يوم الحساب اذا * شهدت على بما جنيت يدى

* (حكايات وجيزة لطيفة وقصص بديعة طريفة) *

(١) صلى رجل بأربعة نفر يقال له يحيى ، فأكثر اللحن في قل هو الله أحد ،

فلما فرغ قال أحدهم :

أكثر يحيى غلطاً * في قل هو الله أحد

فقال الثانى :

قام يصلى دائماً * حتى اذا أعيا قعد

فقال الثالث :

كانما لسانه ش * لم يجبل من مسد

فقال الرابع :

يزجر في محرابه * وخير جلى للولد

(٢) ايضاً صلى رجل يقوم فجعل يردد ، أرأيتم ان اهلكنى الله ومن معى ،

فقال أعرابى : اهلكك الله وحدك .

(٣) ايضاً قرء امام اذا الشمس كورت ، فلما بلغ قوله : فأين تذهبون ، ارتج

عليه فأخذ يكرره وخلفه أعرابى ، فأخذ بمشكه وصفعه وقال: أما أنا فأريد كلواذى

وهؤلاء الكشاحنة لأعرف مقصدهم .

(٤) ايضاً قرء هارون الرشيد يوماً : ومالى لأعبد الذى فطرني ، فارتج عليه فأخذ يردد ذلك وابن أبى مريم يقربه في الفراش فصاح لأدرى والله لم لاتعبده فضحك هارون حتى قطع صلاته .

(٥) حكى أن سلمويه طبيب المأمون وكان قد أسن وذهب بصره ، وكان متى يدخل على المأمون يتكى على صبيته يقوده ، فدخل عليه يوماً ، فلما قام المأمون قام هو ثم رجع فرجع سلمويه الى عنده واتكى على تلك الصبية ، فقال للمأمون هذه الصبية كانت بكرأ وخرجت من عندك الساعة وعادت ثيباً ، فاستخبرها فقالت ان العباس بن امير... دعانى الى نفسه لما خرجت فافتضنى ، فقال له المأمون : كيف علمت ذلك ؟ فقال : كنت أخذت محبتها فوجدتها قوية ، ثم حسست فوجدت نقصانها فعلمت ذلك ، فتعجب المأمون من حذقه .

(٦) عن بعض الأدباء أنه قال : كان لعبد الله بن رواحة جارية يستسرها سراً عن أهله ، فبصرت به امرأته يوماً ، فدخل بها ، فقالت : لقد اخترت أمتك على حرثك ، فجاءهما على ذلك ، قالت : فان كنت صادقاً فاقرء آية من القرآن ، فقال :

شهدت بان وعد الله حق * وان النار مثوى الكافرينا

قالت : فزدنى آية أخرى ، فقال :

وان العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا

فقالت : زدنى آية أخرى ، فقال :

وتحملة ملائكة كرام * ملائكة الاله مقربينا

فقالت : آمنت بالله وكذبت بصرى .

فأنى ابن رواحة رسول الله (ص) فحدثه فضحك ولم يغير عليه .

(٧) قال : وفي رواية أخرى ، انه كان مضطجعا الى جنب امرأته فخرج الى الحجرة فواقع جارية له ، فاستيقظت المرأة ولم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية ، فرجعت فأخذته الشفرة فلقيتها ومعها الشفرة ، فقال لها : مهيم ، فقالت : مهيم أما أنى لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها ، قال : وأين كنت ؟ قالت : على بطن الجارية ، قال : ما كنت ، قالت : بلى ، قال : فان رسول الله (ص) نهى أن يقرء أحدنا القرآن وهو جنب ، فقالت : اقرء ، فقرء عليها أبياتا من الشعر فسكنت وصدقت وقالت ما قالت الى أن قال : فغدوت اليه (ص) فأخبرته فضحك حتى بدت نواجده .

(٨) وحكى عن الأصمعى أنه قال : دخلت البادية ومعى كيس ، فأودعته عند امرأة منهم فلما طلبته أنكرته فقدمتها الى شيخ من الأعراب ، فأقامت على انكارها ، فحلقت ، فقال : قد علمت أنها صادقة وليس عليها شيء ، فقلت : كأنك لم تسمع بهذه الاية :

ولا تقبل لسارقة يمينا * ولوحلقت برب العالمينا
فقال : صدقت ، ثم تهددها فأقرت وردت الي مالى ، ثم التفت الى الشيخ
فقال : في أى سورة هذه الاية ؟ قلت : في سورة :

الهي بصحبك فاصحينا * ولا تبغى خمود الاندرينا
فقال : سبحان الله انى ظننت أنها في سورة انا فتحنا لك فتحاً مبيناً .

(٩) وحكى أيضاً عن الأصمعى أنه قال : مربنا أعرابى ينشد ابنأله ، فقلنا له : صفه لنا ، فقال : كادبه نيز ^(١) ، فقلنا له : لم نره ، فلم يلبث أن جاء بصغير أسيد كأنه جعل قد حمله على عنقه ، قلنا له : لوسألنا عن هذا لأرشد ناك فانه مازال اليوم بين أيدينا ، ثم أنشد الأصمعى :

نعم ضجيع الفتى ان ابرد الليل * سحيراً وقرووف الصرد

زينها الله في الفؤادكما * زين في عين والد ولد

(١٠) وحكى ايضاً عن الأصمعي أنه قال : رأيت جارية وجبهة في وجهها خال وفي رجلها خلخال ، فقلت : ما اسمك ؟ قالت : كعبية ، فقلت : ماهذه النقطة؟ فقالت : الحجر الأسود ، قلت : ائذن لى أن أتقبل الحجر الأسود ، قالت : لا تنال ذلك الا بشق الأنفس فأعطيتها كيساً من دراهم ، فقالت : الان ان شئت طف ، وان شئت تقبل الحجر الأسود وان شئت فادخل المسجد الحرام .

قال العلامة الكبير صاحب الروضات أناله الله أعلى الدرجات في روضاته بعد نقله هذه الحكاية ، ولوقالت : وان شئت فادخل الحرم ، كان أوفق وأحسن ، فليفتطن .

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : والأنسب بل الأحوط والأولى والأقرب على كل ذى تدبر وعقل أن لا يتفوه في مزحه بمثل هذه الكلمات المخزية الموهنة الموهمة لسوء الأدب في الشريعة المقدسة بحيث يشبه أسافل أعضائه بالأماكن المقدسة المشرفة ، وهذا من سوء الأدب وقلة المعرفة ، وأما الأصمعي فلا حرج عليه حيث أنه قد أفرط في المداعبة والمزاح والمطايبة .

(١١) وحكى ايضاً عن الأصمعي أنه قال : سمعت أعرابياً يقول : اللهم اغفر لأمى ، فقلت : مالك لانذكر أباك ، فقال : ان أبى رجل يحتال لنفسه ، وان أمى امرأة ضعيفة .

(١٢) وحكى ايضاً عنه أنه قال : رأيت بالبصرة شيخاً له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية هرج وعنده دخل وخرج فأردت ان أختبر عقله ، فقلت له : ماكنية سيدنا ؟ فقال: أبو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، قال الأصمعي : فضحكت منه وعلمت قلة عقله وكثرة جهله ولم يدفع ذلك غزارة دخله وخرجه .

(١٣) وحكى ايضاً عن الأصمعي أنه قال : طلعت من جامع البصرة ، فطلع على أعرابي ، فقال : من الرجل ؟ قلت : من بنى أصمع ، قال : من أين أقبلت ؟ قلت : من موضع ينلى فيه من آيات الرحمن ، قال : أتلى علي ، فتلوت والذاريات ، فلما بلغت الى قوله تعالى : وفي السماء رزقكم وما توعدون ، قال : حسبك ، فقام الى ناقته فنحرتها وقسمها على من أقبل وأدبر وعمد الى قوسه وسيفه وكسرهما وولى ، فلما حججت مع هارون الرشيد طفقت أطوف فاذا أنا بمن يهتف بصوت رقيب ، فالتفت فاذا أنا بالأعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرء السورة فلما بلغت الآية صاح وقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ، ثم قال : وهل غير هذا فقرأت : فو رب السماء والأرض انه لحق ، فصاح وقال : ياسبحان من الذى أغضب الخليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجأوه الى اليمين ، قالها ثلاث وخرجت معها نفسه .

(١٤) وحكى ايضاً عنه أنه قال : دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فأشار علي بالجلوس ، فقلت : أضيق عليك ، فقال : الدنيا بأسرها لاتسع متباغضين ، وان شبراً في شبر يسع محابين .

(١٥) وحكى ايضاً عنه أنه قال : رأيت كناساً يكس كنيفاً وهو ينشد :
واكرم نفسى اننى ان اهنتها * وحقك لم تكرم على أحد بعدى
قال : فقلت : يا هذا انك والله لم تترك من الهوان شيئاً الاوقد فعلته بنفسك مع هذه الحرقة فقال : بلى والله اننى صنعتها عما هو أعظم من هذا الهوان ، قلت : وأى شيء هو ؟ قال : السؤال عن مثلك ، قال : فانصرفت عنه وأنا أخزى الناس .

(١٦) وحكى ايضاً عنه أنه قال : مررت بامرأة في كمها سفرجلة ، فسألها رجل ما في كمك ؟ فقالت : الكمهدلة ، قال : وما الكمهدلة ؟ قالت :

الملفحة ، قال : وما الملفحة ؟ قالت : الوزيرة ، قال : وما الوزيرة ؟ قالت : السفرجلة ، قال الأصمعي : عرفت أن العربية بحر لا يدري قعره .

(١٧) وحكى أيضاً عنه أنه قال : جاء رجل الى جارية امرء القيس وسأل عنها صاحبها ، فقالت الجارية : فاء الى الغياف لفيء الفيء فاذا فاء الفيء يفيء . (معناه) انه ذهب الى البداء ليرجع القافلة ، فاذا رجع ظل الشمس رجع هو أيضاً .

(١٨) حكى أن أعرابياً سئل أعرابي شيخاً من بنى أمية وحوله مشايخ ، فقال : أصابتنا سنة ولى بضعة عشر بنتاً ، فقال الشيخ : رددت أن الله ضرب بينكم وبين السماء صفائح من حديد ، فلا يطر عليكم قطرة وأضعف بناتك أضعافاً ، وجعلك بينهن مقطوع اليد والرجل مالهن كاسب سواك ، ثم صفر بكلب له نشد عليه وقطع ثبابه ، فقال السائل : والله ما أدري ما أقول لك ، انك لقبيح المنظر سخيف المخبر ، فأعضك الله ببطون أمهاتك من حولك .

(١٩) وحكى أن رجلاً دخل على محمد بن عبد الملك ، فقال : لى بك سيبان الجوار وسوء الحال ، وذلك داع الى الرحمة ، فقال : أما الجوار فيبين الحيطان ، وأما الرحمة من أخلاق النسوان والصبيان ، أخرج عنى ، فماضى أسبوع الانكب .

(٢٠) وحكى عن خالد بن صفوان أنه قال لجاريته : اطعمينا جنباً فإنه يشهى الطعام ويدبغ المعدة ويهيج الشهوة ، فقالت : ما عندنا ، فقال : ما عليك ، فإنه يقدح في الاسنان ، ويلين البطن وهو من طعام أهل الذمة ، فقال بعض جلسائه : بأى القولين نأخذ ؟ فقال : اذا حضر فبالأول ، واذا غاب فبالثاني .

(٢١) حكى أن الأمر كان في أيام المستعين لبغا ووصيف ، فقالوا فيه :

خليفة في فقص * بين وصيف وبغا

يقول ما قال له * كما يقول الببغا

(٢٢) حكى أن المكتفى كان معتقداً بلعب الماوردى في الشطرنج ، فلعب معه الصولى فغلب عليه في محضره ، فقال للماوردى : صار (ماء وردك) بولا .

(٢٣) حكى عن رجل أنه سئل : أين أمك - اى قصدك - فظن أنه سئل عن أمه ، فقال : (ذهبت تطحن) ، فقال أبوه : (أساء سمعاً فأساء جابه) ، فذهب مثلاً فأخبر أمه بذلك ، فقالت : انك تبغضه ، فقال : (أشبه امرء بعض بزّه) فأرسله مثلاً .

(٢٤) حكى عن المتقى أنه أنشد قصيدة أبى المقاتل في الداعى :

لانتقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعى ويوم المهرجان

ف قيل له : ان الداعى تطير من قوله : (لانتقل بشرى) ، فصيره (دامت البشرى فقل لى بشريان) ، فأبى الا أن ينشده (لانتقل بشرى) فتطير له الى أن خلع وسملت عيناه .

(٢٥) حكى عن يوسف بن عمر أنه كان والياً من قبل هشام على العراق - وكان دميماً قصيراً- وإذا فضل خياطه شيئاً ضربه مائة سوط ، وإذا ذكر أنه يحتاج الى شيء أجازاه ، وكان له نديم من أطول الناس ، فقال له يوماً : أين أطول ؟ فقال : أصلح الله الأمير أنت أطول منى ظهراً وأنا ساقاً ، فضحك وقال : أحسنت .

(٢٦) حكى عن الفضل بن العباس بن أبى لهب - الذى هو من أشد الناس اقتضاء - أنه عامل ذات يوم رجلاً مسمى بعقرب عن تجار المدينة - وكان أمطل الناس فلما حل ماله قعد الفضل بباب عقرب يطلب ، وهو غير مكتوث به ، فلما أعياه ، قال - يهجوه - :

- قد تجرت في سوقنا عقرب * لامرحباً بالعقرب التاجرة
كل عدو يتقى مقبلاً * وعقرب تخشى من الدابرة
كل عدوكيده في استه * فغير مخشى ولا ضائرة
ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النمل لها حاضرة

(٢٧) حكى عن الهيثم بن عدى أنه قال : كانت تحت ابن الغربان بن الأسود بنت عم له فطلقها فتبعته نفسه ، فكتب اليها يعرض لها بالسر جوع ، فكتبت اليه تقول :

- ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلاً * ان الغزال الذى ضيعت مشغول
فكتب اليها يقول :
ان كان ذا شغل فالله يكلؤه * فقد لهو نابه والحبل موصول
وقد قضينا من استطرافه وطراً * وفي الليالى وفي أيامها طول

(٢٨) ادعى رجل في عهد المأمون النبوة ، فقال ليحيى بن أكتم : قم نمضى اليه لعلنا نسمع منه نادرة ، فدخلنا عليه ، وجلس المأمون عن يمينه ، ويحيى عن شماله ، فقال له المأمون : أخبرنا عما نزل عليك اليوم ، قال : ان جبرئيل نزل علي الساعة ، وقال : يدخل عليك رجلان ، يجلس أحدهما عن يمينك ، والاخر عن شمالك ، والذي يجلس عن شمالك ألوط خلق الله - وكان قد عرفهما - فقال المأمون : أشهد أن قولك حق .

(٢٩) قيل لبعض المجانين : هل لك في الشراب رغبة ؟ فقال : ان العاقل يشرب الخمر حتى يتشبه بى ، فأنا اذا شربته فيمن ذا أتشبه ؟

(٣٠) حكى أن أعرابياً راود امرأة عن نفسها ، فأنعمت عليه ، فلما قعد بين شعبتيها قام عنها ولم يقض وطراً ولا عفى من غرضه أثراً ، فقالت له : ياهناه ما الذى عراك وقد بلغت منك ؟ فقال : ان رجلاً يبيع جنة عرضها السموات والارض

باصبعين بين فخذيك لقليل الخبرة بالمساحة .

* (طرائف وحكم وأخلاق) *

(١) اختلط غنم الغارة بغنم أهل الكوفة ، فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم ، وسأل كم تعيش الشاة ؟ قالوا : سبع سنين ، فترك أكل لحم الغنم سبع سنين .

(٢) من وصايا نبي الله سليمان بن داود (عليهما السلام): يا بني اسرائيل، لا تدخلوا أجوافكم الاطيباً ، ولا تخرجوا من أفواهكم الاطيباً .

(٣) كتب بعض العباد يقول : لو وجدت رغيفاً من حلال احرقته ثم سحقته ثم جعلته ذروراً لأداوى به المرضى .

(٤) قال بعض الحكماء : اذا أردت أن تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطا من الحديد .

(٥) كتب الجنيد الى الشيخ على بن سهل الاصفهاني : سل شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره ؟ فسأله ، فقال : اكتب اليه : (والله غالب على أمره) .

(٦) من كلام سمنون المحب : أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه ، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه .
وقال في ذلك :

و كان فؤادي خالياً قبل حبكم * وكان بذكر الحق يلهو ويمرح
الى أن دعا قلبي الهوى وأجابه * فلست أراه عن فنائك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذباً * وان كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شيء في البلاد بأسرها * اذا غبت عن عيني بعيني يملح

فانشئت واصلنى وان شئت لاتصل * فلست أرى قلبى لغيرك يصلح

(٧) قال ابن عباس (رضى) : أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأل له ، وأبعد ما يكون من الناس اذا سألهم .

(٨) من كلام بعض الأعلام : من ازداد في العلم رشدأ ، ولم يزد في الدنيا زهدأ ، فقد ازداد من الله بعدأ .

(٩) من كلام بعض الحكماء : من لم يكن مستعدأ لموته ، فموته موت الفجأة ، وان كان صاحب فراش سنة .

(١٠) أيضاً من كلام الحكماء : أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ، انت حرز نفسك ان صحبت من هو دونك ، أمحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تلزمك المهابة ، من غضب من لاشيء رضى من لاشيء ، السكوت عن الأحق جوابه ، لاتخضع للثيم فانه لا يصفيك .
ولله در القائل :

كن عن الناس جانبأ * وارضى بالله صاحبأ

قلب الناس كيف شئت * ست تجدهم عقاربأ

(١١) قال بعض العارفين : الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفى ، والوعد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا ، وقد كانت العرب تفتخر بإيفاء الوعد وخلف الوعد ، قال الشاعر :

وافى اذا أو عدته أو وعدته * لمخلف إيعادى ومنجز موعدى

(١٢) قال بعض الحكماء : الظلم من طبع النفس ، وانما يصدها عن ذلك علتين : اما علة دينية - كخوف معاد - واما سياسية - كخوف السيف - وقد أخذ هذا المعنى أبو الطيب المتبنى فقال :

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذاعفسة فلعله لا يظلم

(١٣) قال رجل لرابعة العدوية : قد عصيت الله أفترينه يقبلني ؟ فقالت :
ويحك انه يدعو المدبرين عنه ، فكيف لا يقبل المقبلين اليه ؟ !

(١٤) روى ان رجلا مر برسول الله (ص) ، فقيل : يا رسول الله ، هذا مجنون ، فقال : انما المجنون المتيم على المعصية ، قل : هذا مصاب .

(١٥) قال بعض العارفين : المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فائتتان ،
بمعنى فقد المصاب ، وفقد الثواب .

(١٦) حكى ان رجلا قال للأحنف في شهر رمضان : انك شيخ كبير ، وان الصوم يهدك ، فقال : ان الصبر علي طاعة الله علي أهون من الصبر على عذاب الله .

(١٧) روى : ان اربعاً من كنوز الجنة (١) كتمان الحاجة (٢) كتمان الصدقة (٣) كتمان المصيبة ، (٤) كتمان الوجع .

(١٨) قال النبي (ص) : لاتسبوا الدنيا ، فنعمة مطية المؤمن ، فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ، انه اذا قال العبد : لعن الله الدنيا ، قالت الدنيا : لعن الله اعصانا لربه .

(١٩) قال بعضهم : مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة .

(٢٠) قال الرياشي : قال لى الأصمعى ألا أدلك على لسان يكون في كحك وروضة مكانها حجرك ، واخرس يعلمك اذا شئت ، وينقطع عنك اذا سئمت ؟ قلت : وما ذاك ؟ قال : هو كتابك فعليك به .

(٢١) قال الأحنف بن قيس : سهرت ليلة في طلب كلمة أَرْضَى بها سلطانى ولا أسخط بها ربى فما وجدتها .

(٢٢) قال اعرابى لرحل يعظه : غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى اتعظه غيرنا بنا ، فقد أدركت السعادة من تنبه ، وأدركت الشقاوة من غفل ، وكفى بالتجربة واعظاً .

(٢٣) قال اعرابى : ويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ، ففارق ما أصلح غير راجع اليه ، وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه .

(٢٤) قال بعض العارفين ، اذا قيل لك : هل تخاف الله فاسكت ، لأنك ان قلت : لا ، فقد كفرت ، وان قلت : نعم ، فقد كذبت .

(٢٥) شكى رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله ، فقال له الزاهد : أنظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحول الى منزلى .

(٢٦) سئل سقراط : ما سبب فرط نشاطك وقلة حزنك ؟ فقال : لأنى لا اقتنى ما اذا فقدته حزنت عليه .

(٢٧) قال مالك بن دينار لراهب : عظمى ، فقال : ان قدرت ان تجعل بينك وبين الناس سوراً فافعل .

(٢٨) قال بعض العارفين : من استثقل سماع الحق كان للعمل به أشد استثقالاً .

(٢٩) قال ابن مسعود : من اشتهى الى الجنة نازع في الخيرات ، ومن خاف النار ترك الشهوات ، ومن ترقب الموت زهد في الدنيا وهانت عليه المصيبات .

(٣٠) قال رجل لبعض الناسكين : صف لنا التقوى ، فقال : اذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل ؟ فقال : أتوقى وأتحرى قال : فافعل في الدنيا كذلك فهى التقوى ، وقد أخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال :

كن مثل ماش فوق ار * ض الشوك تحذر ماترى

لا تحقرن صغيرة * ان الجبال من الحصى

* (كلمات قيمة نفيسة طريفة) *

(نثراً - نظماً)

(ذكرها) صاحب الدر المنثور من المأثور وغير المأثور في كتابه المذكور : قال ومن ذلك كلمات مثورة ، نثراً ونظماً ، كنت قد جمعتها لاجملها كتاباً من هذا القبيل ، ولم يتفق اتمامها ، انقل بعضها في هذا الكتاب لمناسبة نثره ، وربما مالت بعض الطباع الى مثل ذلك .

(يقول) جامع هذه الفوائد ومطرز هذه العوائد نجاه الله من شراهل الكيد والمكائد : لما عثرنا على هذه الكلمات القيمة . ورأينا انها رائعة ممتعة طريفة ، احببنا درجها في هذا الكتاب للفائدة المتوخات ، والله المستعان .

(قال) طيب الله مضجعه: قد يشد الانسان في اصبعه اويده خيطاً ونحوه لينذكر به وتسمى الرقيمة ، فهل في جسدك عرقاً اوشعرة الاوهى تذكر بالخالق فما هذا النسيان البارد .

اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم * فليس بمغن عنه عقد الرقائم
كم بكت في تنعم الظالم عين أرملة ، واحترقت كبد يتيم .
ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف ، ما ابيض وجه المرء في طلب العلى ، حتى تسود وجهه في البيد .

كان سلمان أعجمياً فلما سمع بنى عربى صار بدوى القلب مهيار :
ولقد أحن الى زرود وطينتى * من غير ما فطرت عليه زرود
ويشوقنى عجب الحجاز وقد ضغا * ريف العراق وظله الممدود
والمطرب الشادى فلا يهتزنى * وينال منى السائق الغريد
رأت فارة جملا فجرت خطامه فتبعها ، فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان

حاله : اما ان تتخذى داراً تليق بمحبوبك ، أو محبوباً يليق بدارك ، فاما ان تصلى صلاة تليق بمعبودك أو تتخذ معبوداً يليق بصلاتك .

من لم يسمع كلام الصامت ولم يفهم عبارة الجامد فليس بظن .
 قيل في معنى قوله تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) : ان المعنى كل شيء ينزهه تعالى ويشهد بوحدانيته ويحمده بلسان حاله ويدل على أنه لا شريك له .

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد
 وعلى هذا يحتمل أن يكون معنى (لا تفقهون تسبيحهم) لا تتأملون ولا تفكرون ولا تنظرون في هذه الدلالات ، بل تتغافلون عنها . والله أعلم .
 (قال) بعضهم : رأيت شاباً قد انحدر من مقبرة ، فقلت : من أين ؟ فقال : من هذه المقابلة النازلة ، قلت : فالى أين ؟ قال : اتزود والحقها ، قلت : فأى شيء قالوا : لك ؟ وأى شيء قلت لهم ؟ قال : قلت : متى ترحلون ؟ قالوا : حين تقدمون .
 لا يغرنك صفو العيش فالرسوب في أسفل الكأس :

كان للقوم في الزجاجة باق * أنا وحدى شربت ذاك الباقي

وصلاح الأجسام سهل ولكن * في صلاح العقول يعي الطبيب

وسميتها ليلي وسميت دارها * بنجد ولا ليلي اردت ولا بنجد

من اول الدن اعترفنا درده * فكرهت آخره لكره الأول

يا كاسباً من غير حل درهماً * ولعله من اجرة الحفار

وما حاجز الا بلي وأهلها * اذا لم تكن ليلي فلا كان حاجز

ولقد سلوت عن الشباب كما سلا * غيرى ولكن للحزين تذكر

وليس هوى العيون هوى صحيحاً * اذا لم يتصل بهوى القلوب

وليس بشين السيف لان ترى له * لدى الضرب جفنأ مذهباً ومفضأ

وما أسفى الا على العمر ينقضى * وليس لنا في الاجتماع نصيب
وما الحسب الموروث الاتعلة * اذا لم تقارنه كرام الخلائق
وما الغل في الأعناق طوق جديدة * ولكنما من اللثيم هو الغل
وما لمن نال فضل عافية * وقوت يوم فقر الى أحد
ومن يسأل الركبان عن كل عائب * فلا بد أن يلقى بشراً وناعيسا
وما يغنى العقاب عيان صيد * اذا كان العقاب بلا جناح
هيهات أن تلقى مشابهه * ام الصقور قليلة النسل
اصح واقوى ماسمعناه في الندى * من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويه السيول عن الحياء * عن البحر عن كف الامير تميم
لاتتبعن كل دخان ترى * فالنار للسكنى قد توقد
وماتستوى أحساب قوم تورث * قديماً وأحساب نبئن مع البقل
اذا ما الحى عاش بذكر ميت * فذاك الميت حى وهوميت
يقول بنى ابي وبنى جدودى * وهدمت البناء فما بنيت
ومن يك بيته بيتاً رفيعاً * فيهدمه فليس لذاك بيت
يا ويلنا من موقف مابه * أخوف من أن يعدل الحاكم
(من) كلام لقمان عليه السلام : يا بنى ، تعلم العلم وان لم تنل به حظاً ، فلان
يذم لك الزمان خير من أن يذم بك الزمان .

وعلى الفتى أن لا يكف كف شاؤه * دون المعالى ان يكف عنانه
فاذا جفاه الجد عيب نفسه * واذا جفاه الجد عيب زمانه
(أوحى) الله تعالى الى بعض انبياء بنى اسرائيل: عظ نفسك، فان اتعظت فعظ
الناس ، والافاستحي منى .

يا عجباً يتأمل الحيوان البهيم العواقب ، وأنت لاترى الا الحاضر ، ماتكاد
نهنم لمؤنة الشتا حتى يقوى البرد ، ولالمؤنة الصيف حتى يشتد الحر ، ومن هذه

صفته في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا .

هذا الطائر اذا علم أن الأنثى قد حملت أخذ ينقل العيدان لبناء العش قبل الوضع ، أفتراك ما علمت قرب رحبك الى القبر فهلا بعثت فراش تقوى فلأنفسهم يمهدون .

هذا البربوع لا يتخذ بيتاً الا في موضع صلب مرتفع ليسلم من سيل أو حافر ، ثم لا يجعله الا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا عاد اليه ، ثم يجعل له أبواباً ويرقق بعضها ، فاذا أتى من باب رفع برأسه مارق وخرج .
يا مقهور الغلبة صل عليها بصوت العزم ، فانها ان عرفت جذك استأسرت لك امنعها ملذوذ مباحها ، ليقتنع لك الصلح على ترك الحرام ، فاذا احتجت بطلب المباح فاما منأ بعد واما فداء .

الهمم تتفاوت في جميع الحيوانات ، العنكبوت من حين يولد ينسج لنفسه بيتاً ولا يقبل مئة الام ، والحية تطلب ما حفره غيرها اذا طبعها الظلم ، الغراب يتبع الجيف ، والأسد لا يأكل الا في الغاب ، الكلب يصبص حتى يرمى له لقمة ، والفيل يتملق له حتى يأكل .

هذه الطير اذا انشق بيضها عن الفراخ علم الأب والأم أن حوصلة الفرخ لا تحمل الغذاء فينفخان الريح في حلقه لتتسع الحوصلة ، ثم يعلمان أن الحوصلة تفتقر الى دبغ وتقوية ، فيأكلان من صاروج الحيطان ، وهو شيء فيه ملوحة كالسبخ ، ثم يزقانه إياه ، فاذا اشتدت الحوصلة زقاه الحب ، فاذا علما أنه قد أطاق اللقط منعاه بعض المنع ، فاذا جاع لقط ، فاذا رأياه قد استقل باللفظ ضرباه بالآجنحة اذا سألهما الزق .

الطفل لا يصبر عن الرضاع ساعة ، فاذا صار رجلاً صبر عن الطعام يومين .
وانما تقع الكلفة بقدر الطاقة ، لما كان الطائر يحتاج أن يزق فرخه لم يحمل عليه الانديبر بيضتين ، ولما كانت الدجاجة تحضن ولا تزق كن بيضها أكثر ، ولما

كانت الضبة لانهضن ولا تزق صارت تبيض ستين بيضة وتحفر لهن وتترك التراب
عليهن ، وبعد أيام ينبشون ويخرجن .
ما العز الاتحت ثوب الذل .
على قدر الاجتهاد تعلو الرتب .
من طلب العز بلا ذل كانت ثمرة سعيه الذل .

لما صابر النضو مشقة السير معرضاً عن اغراض المطاعم زينت بالجلجل
يوم العيد ، ولما تكاسلت البخاتى ميلا الى كثرة العلف ، وقع بخنها الذبح .
اذا صب في القنديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء ، فيقول
الماء : أناربيت شجرتك فأين الأدب لم ترتفع علي ، فيقول الزيت : أنت في
رضراض الأنهار تجرى على طريق السلامة ، وأنا صبرت على العصر وطحن الرحا
وبالصبر يرتفع القدر ، فيقول الماء : الا أنى أنا الأصل ، فيقول الزيت : استرعيك
فانك لو توليت المصباح لانطفأ .

رأى بعض الحكماء برذوناً يستقى عليه ، فقال : لو هملج هذا لركبه .
كان داود (عليه السلام) يقول في مناجاته : الهى خرجت أسأل أطباء عبادك
أن يداووا الى جرح خطيئتي ، فكلهم عليك دلنى ، الهى أمد عيني بالدموع وضعفى
بالقوة حتى أبلغ رضاك عنى .
اذا طلع نجم الهممة في ظلام ليل البطالة ثم ردفه قمر العزيمة أشرقت الأرض
بنور ربها .

يا طالباً للدعة أخطأت الطريق علة الراحة التعب .
ان لم تكن أسداً في العزم ولا غزالاً في السبق فلا تغلب .
من كد كد العبيد ، نعم بتنعم الأحرار .
من امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتى على قدر الكرام الكرائم
كان بعض الأغنياء كثير الشكر ، فطال عليه الأمد فبطر وعصى ، فما زالت
نعيمته ولا تغيرت حالته ، فقال : يارب تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي ، فهتف به
هاتف : يا هذا الأيام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها .

يامستهاماً في خدمة النفس أخرج الى ديار القلب .
تفر القيلة في الهند عوامل تنقل رجال القوم وتخدمهم ، فاذا خرجت الى من
يعرف قدرها أكرمت .

العود في بلاده خشب ، فاذا سوفر به الى طالبي الطيب أعز .
تفاح اصفهان في بلده فاكهة ، فاذا جىء به الى العراق دل على الطباع
للطيفة بريحه .

الفهد في الصحراء بهيمة ، فاذا حصل بيد من يعرفه غضب فيترضى .
البازي في البرية طائر ، فاذا صيد فسريره كف الملك .
الهر حيوان مفترس والأسد حيوان مفترس ، فالهر يحسن السلوك يجلس على
ركب الملوك ، والاسد يسوء سلوكه خائف يترقب .
ويحك ميز بعقلك بين الدارين ، وأحضر الذنب والعقل والمح العاقبتين .
هذا الحيوان البهيم ينظر العواقب .

هذا الابل يأكل الحيات فيشدد عطشه فيحوم حول الماء ولا يشرب لعلمه أن
الماء ينفذ السم الى اماكن لا يبلغها الطعام ، ومن عادته أنه يسقط قرنه في كل سنة
وهو سلاحه فيخبتىء الى أن ينبت .

هذه الحية تستتر طول الشتاء في الأرض ، فتخرج وقد عشى بصرها ، فتحكه
بأصول الراز يانج لأنه يزيل العشى .

هذا الفهد اذا سمن علم أنه مطلوب وشحمه يمنعه من الهرب فيستر نفسه الى
ان ينحل الشحم .

هذه النملة تدخر في الصيف للشتاء ، فإذا خافت عفن الحب أخرجه الى الهواء
فإذا حذرت أن يثبت نقرت موضع القمطير ، أسمعت يا مقطوع الحيلة متى تدخر
من صيف قوتك لشتاء عجزك .

هذه السمكة اذا حبستها الشبكة حجزت بكل قوتها لتقطع الحابس لو نهضت
بقوة العزم لانخرقت شبكة الهوى .

اذا مد النмир اغتنمت ذلك المد الزنابير فبنت منه بيوتها لأنها لا يصلح لها
غيره مد بحر الشباب ، وما بنيت جداريت فحدثني ما الذي تصنع في الفحل ان
فانك زمن المد أبسط في الدجا يد الطلب فاطلب ما أكل الرجل من كسب يده .

اذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الأطفال ، فان الطفل
اذا طلب من ابيه شيئاً فلم يعطه بكى .

بلغ المني من حل في وادي منى * غيرى فاني ما بلغت مرادى
وبكيت من ألم الفراق وشقوتي * فبكى الحبيج بأسرهم والوادي

جرت مع الرسم لى محسورة * فهمت منها ما قاله الرسم
هل لك بالناس زلين ارض منى * يا علم الشوق بعدنا علم

سلوا غير طرفي ان سألتكم عن الكرى * فما لجفون العاشقين منام

علمتني بهجرها الصبر عنها * فهي مشكورة على التقبيح
يا واشياً حسنت فينا اسائه * نجى حذارك انساناً من الغرق

ولا بد اي من جهله في وصاله * فمن لى بخل اودع الحلم عنده

قد صيغ قلبي على مقدار جهم * فما لحب سواهم فيه متسع

أتاني هواكم قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلباً خالياً فتمسكا

- والله ما طلعت شمس ولا غربت * الا وأنت منى قلبى وسواسى
 ولا جاست الى قوم أحدتهم * الا وأنت حديثى بين جلاسى
 ولا تنفست محزوناً ولا فرحاً * الا وذكرك مقرون بأنفسى
 ولا هممت بشرب الماء من عطش * الا رأيت خيالاً منك في الكأس
-
- يا سادتى هل يخطرن ببالكم * من ليس يخطر غيركم في باله
 حاشاكم أن تغفلوا عن حال من * هو غافل في حبكم عن حاله
-
- سقوا بمياه أعينهم * أراضى الضلال والرنـدا
 بأنفسهم كبرق فى * أنين يشبه الرعدا
-
- فاستوقف العيس بى فان على * جلب فؤادى تشد أرجلهـا
 ان دثرت دارها فمـا دثرت * منازل في القلوب تنزلها
-
- باتوا وخلفت أبكى في ديارهم * قل للديار سقاك الراح الغادى
 وقل لأضعافهم حيت من ضغن * وقل لوادهم حيت من وادى
-
- أفلح قوم اذا دعو وثبوا * لا يحسبون الأخطار ان ركبوا
 سارون لا يسألون ما فعل الفجر * ولا كيف مالت الشهب
 عودهم هجرهم مطالبة الراحة * أن يظفروا بمـا طلبوا
-
- ألا يانسيم الريح مالك كلما * تجاوزت ميلا زاد نشرك طيبا
 اظن سليمى خبرت بسقامنا * فأعطتك برهاناً فجئت طيبا
-
- بنورها ناشطة عقالها * قد ملأت من شوقها جلالها
 فلم تزل أشواقها تسوقها * حتى رمت من الدجى رحالها
 ماذا على السائق من غرامه * لو أنه خفف أورثى لها

أراد أن تشرب ماء حاجر * أربها يطلب أم كلالها
 أن لها على القلوب ذمة * لأنها قد عرفت بدلها لها
 كانت لها عند الصباتحبة * أعجلها السائق أن تنالها
 وامتدت القلاة دون خطوها * كأنها قد كرهت زوالها
 فعللوها بحديث حاجر * وانصنع القلاة ما بدالها

واعجباً لمن رأى هلاك جنسه ، ولم يتأهب لنفسه .

قال البازي للديك : ليس على وجه الأرض أقل وفاء منك ، أخذك أهلك
 بيضة فحضنوك ، فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم ، ومائدتك أكفهم ، حتى اذا
 كبرت صرت لا يدنومك أحد الا طرت هيهنا وهيهنا وصحت ، وأنا أخذت مسناً
 من الجبال فعلموني ثم أرسلوني فجئت بصيدى اليهم ، فقال له الديك : لم تربازياً
 مشوياً في سقود ، وكم قد رأيت في سقود من ديك ، لما علم المحبون ان الموت
 يقطع التعييدات كرهوه لتدوم الخدمة .

من عرف ما يطلب ، هان عليه ما يذل .

واذا تكامل للفتى من عمره * خمسون وهو الى التقى لا يجنح
 عكفت عليه المخزيات فماله * متأخر عنها ولا متزحزح
 فاذا رأى الشيطان غرة وجهه * حى وقال فديت من لا يفلح
 الفخر بالهمم العالية ، لبالرمم البالية ، المنية تضحك من الأمنية الأمل يتقسم
 والأجل يتبسم ، لك من دنياك ما أنفقته على أخراك .

من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة .

بقدر الصعود يكون الهبوط * فايالك والرتب العالية
 وقم في مقام اذا ما وقعت * تقوم ورجلاك في عافية

ولى ألف باب قد عرفت طريقه * ولكن بلا قلب الى أين أذهب

رفقاً بها يا أيها الزاجر * قد لاح سلع وبدا حاجر

فخلها تخلع أرسانها * على الربا لا راعها ذاعر

و اذكر أحاديث لبالي منى * لا عدم المذكور والذاكر

تريدون ادراك المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

قال بعض السلف : رأيت شاباً في سفح جبل عليه آثار القلق ودموعه تتحادر
فقلت : من أنت ؟ فقال : آبق من مولاه ، قلت : فيعود فيعتذر ، فقال : العذر
يحتاج الى حجة ولا حجة للمفرط ، قلت : فيعلق بشفيع ، فقال : كل الشفعاء
يخافون منه ، قلت : فمن هو ؟ قال : مولى ربانى صغيراً ، فعصيته كبيراً ، فواحيائى
من حسن صنيعه وقبح فعلى ، ثم صاح فمات ، فخرجت عجوز فقالت : من أعان
على قتل البائس الحيران ؟ فقلت : أقيم عندك أعينك عليه ، فقالت : خله ذليلاً بين
يدى قائله ، عساه يراه بغير معين فيرحمه :

بما يبيننا من حرمة هل رأيتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر

وأفصح من غير المحب يسره * ولا سيما ان اطلقت عبرة تجرى

يعز على فراقى لكم * وان كان سهلاً عليكم يسيرا

رأى بارقاً من نحو نجد فراعاه * فبات يسح الدمع وجداً على نجد

هل الا عصر اللاتى مررن يعدن لى * كما كن لى أم لا سبيل الى الرد

ودون نجد وظباء الحمى * أن يقرع المتسم والغارب

وكيف التداوى بالاصائل والضحى * اذا لم يعد ذاك النسيم الذى هيا

ذكرت به وصلاً كأن لم أنزبه * وعيشاً كأنى كنت اقطعه وثباً

لم تبقى فيهم حرارات الهوى وجوى * الاحزان غير خيالات و أشباح
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم * لولا تردد أنفاس وأرواح

و اذا كان في الأنابيب خلف * وقع الطيش في رؤوس الصفار

كان لبان يخلط اللبن بالماء ، فجاء السيل فذهب بالغنم ، فجعل يبكى ويقول :
اجتمعت تلك القطرات فصار سيلاً ، ولسان الجزاء يناديه يدك او كنا وفوك نفخ .
اذا رأيت محباً ولم تدر لمن ، فضع يدك على نبضه وسم كل من تظن أنه
المحسوب فان العرق لا يتزعج الا عند ذكر الحبيب .

أسائل عمن لا اريد وانما * اريدكم عن بينهم بسؤالى
ويعثر ما بين الكلام ورجعه * لسانى بكم حتى ينم بحالى
واطوى على ما تعلمون جوانجى * واظهر للعذال انى سالى
اصغى الى قول العذول بجملتى * متلفناً عنكم بغير ملال
متلفطاً زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال
يامرماً بوصال عيش ناعم * سنصعد عنه طائماً أو كارها
ان المنية تزعج الأحرار عن * أو طانهم والطير عن أو كارها

ومشتت الغرعات ينفق عمره * حيران لاظفر ولا اخفاق

ولا تحسبوا أن المعالى رخيصة * ولا أن ادراك العلى هين سهل
فما كل من يسعى الى المجدناله * ولا كل من يهوى العلى نفسه تعلقو

أيا منعماً لم يزل محسناً * يرى جسدى سخطك الدائم
الى النحر منى مضمومة * يداى كما يتقل النادم
يزل الحليم ويكبو الجواد * وينبو عن الضربة الصارم

ولقيت في حبيك مالم يلقه * في حب ليلي قيسها المجنون
 لكننى لم اتبع وحش الفلا * كفعال قيس والمجنون فنون
 يحاول نيل المجد والسيف مغمدا * و يأمل ادراك المنى و هو نائم

رأى رجل في طريق مكة امرأة فتبعها ، فقالت : مالك ؟ قال : قد سلب حبيك قلبي ، قالت : فلو رأيت أختي ، فالتفت فلم ير أحداً ، فقالت : أيها الكاذب في دعواه لو صدقت ما التفت .

لا تحقرن يسير طاعة فالذود الى الذود ابل وربما احتيج الى عويد منبوذ ، ولا تحقرن صغير الذنب فان العشب الضعيف يقتل منه الجبل القوى فيخترق به الجمل المغتلم ، أو ما نفذت في سد سبأ حيله جرز ، والسواقي اذا اجتمعن كن دجلة لا محاض .

تعجبوا من تمنى القلب مولمة * ومادروا أنه خلو من الألم
 هواك نجد وهوى الشام * وذاوذا بامى لا يلتام

ولى زفرات لو ظهرن قتلتنى * لشوق ليلاتي التي قد تولت
 خليلي هذه زفرة اليوم قدمضت * فمن لى باخرى مثلها قد أظلت
 حلفت لهم بالله ما أم واحد * اذا ذكرته آخر الليل أنت
 وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف الليالي حيث لم تك ظنت
 تمنى احاليلب الرعاء وخيمة * بنجد فلم يقدر لها ما تمنى
 اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه * وبرد حصاة آخر الليل حنت
 لها أنه وقت العشاء وأنه * سحيراً فلو لا أنتاهي لجننت
 بأكثر منى لوعة غير أنني * اجمعهم أحشائي على ما أجننت

لو علمت أن لذة قهر الهوى أطيب من نيله لماغلبك ، أما ترى الهرة تلاعب

الفارة فلا تقتلها ليتبين أثر اقتدارها ، وربما تغافلت عنها فتمض الفارة في الهرب
فتنب قدرتها فلا تقتلها ايثاراً للذة القهر على لذة الأكل .

(قال) العلامة المقدس الشيخ حسن بن الامام الشيخ زين الدين الشهيد
الثاني (طيب الله مسهما) :

ولقد عجبت وما عجبت * لكل ذى عين قريره
وأمامه يوم عظيم * فيه تنكشف السريرة
هذا ولو ذكر ابن آدم * غمض أجفان الحفيرة
لبكى دماً من هول ذلك * مدة العمر القصيرة
ولكان يزهد في الحياة * ويترك الدنيا الحفيرة
فأعجب لنفس للهوى * تفقوا بذا ولهى بذا خبيرة
والمرء يوقف بالحساب * وليس يجتنب الجريرة
فاجهد لنفسك في الخلاص * فدونه سبل عسيرة
ولئن عقلت فلا محالة * بالشقاء اذن جديرة
ان الزمان لأمهله * في فعله عبر كثيرة
فترى السرور لدى الغدو * يزول من قبل الظهيرة
ولكم حلت من بعد فيه * معيشة كانت مربرة
لاخير في ادواره * الا التقى ولنعم سيره

* (من كلمات الحكماء) *

(قال) : بعض الحكماء : ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله
عنهم .

(وقال) بعضهم : الدليل على أن ما بيدك لغيرك ، صبرورته من غيرك اليك .

(وقال) بعضهم : ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره ، فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى . (وقال) نحن نسأل أهل زماننا الحاحاً ، وهم يعطوننا كرهاً ، فلاهم يثابون ولا نحن يبارك لنا .

(وقال) بعضهم : لست منتفعاً بما تعلم ما لم تعمل بما تعلم ، فان زدت في علمك فأنت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يطق ، فوضعها وزاد عليها .

(وقال) بعضهم : اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي ، (وقال) : حق الرجل العاقل الفاضل أن يجنب مجلسه ثلاثة أشياء : (١) الدعابة (٢) ذكر النساء (٣) الكلام في المطاعم .

(وقال) بعضهم : لاتقعد حتى تقعد ، فاذا أقعدت كنت أعز مقاماً ، ولا تنطق حتى تستنطق ، فاذا استنطقت كنت الأعلى كلاماً .

(وقال) بعضهم : ان غضب الله أشد من النار ، ورضاه أكبر من الجنة .
(وقال) بعضهم : أقرب ما يكون العبد من الله اذا سأله وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسألهم .

(وسأل) رجل حكيماً : كيف حال أخيك فلان ؟ فقال : مات ، فقال : وما سبب موته ؟ قال : حياته .

(وقال) : عيشة الفقر مع الأمن خير من عيشة الغنى مع الخوف .

(وقيل) لبعض الحكماء : قد شبت وأنت شاب فلم لاتخضب ؟ فقال : ان الثكلي لاتحتاج الى الماشطة .

(وقال) حكيم آخر : بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأمور .

(وقال) بعضهم : عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج .

(وقال) بعضهم : من لم يحتمل ذل العلم في بعض عمره عاش في ذل الجهل طول عمره .

(وكان) بعض الحكماء يقول : ان الناس يقولون : افتح عينيك لتبصرنا ، وأنا أقول : غمض عينيك لتبصر .

(وقال) بعض الحكماء : مسكين ابن آدم ، جسم معيب ، وقلب معيب ، وهو يريد أن يستخرج منهما صحيحاً ، اعتبر بما ترى واتعظ بما تسمع قبل أن تصير عبدة الرائي وعظة السامع .

(وقال) بعضهم : ثلاث من كن فيه استكمل العقل (١) أن يكون مالكاً للسانه (٢) أن يكون عارفاً بزمانه (٣) أن يكون مقبلاً على شأنه .

* (كلام طريف ومثال لطيف لبعض العارفين) *

(قال) بعض العارفين : دع الراغبين في صحبتك ، والسارعين الى منادمتك والتعلم من افادتك ، فليس لك منهم مال ، ولا يحصل لك حال ولا جمال ، ولا يندفع بمجالستهم منك ملال ولا كلال .

(واعلم) أن اخوان الجهر اعداء السر اذا لقوك تملقوك ، واذا غبت عنهم سلقوك ، من أتاك منهم كان عليك رقيباً ، واذا خرج منك كان عليك خطيباً ، أهل نفاق وتهمة واصحاب غل وخديعة ، لا تغر باجتماعهم عليك ، فما غرضهم العلم والكمال والحال بل الجاه والمال ، وأن يتخذوك سلماً لاوطارهم ، وحماراً في أنفالهم وأوزارهم ، ان قصرت في غرض من أغراضهم كانوا أشد أعوان عليك ويرون ترددهم اليك حقاً واجباً لديك ويتوقعون منك أن تبذل عرضك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتنصر قرينهم وخليطهم وتنهض لهم سفيهاً ، وتكون لهم تابعاً خسيساً ، بعد أن كنت متبوعاً ورئيساً .

ولذلك قيل : اعتزال العامة مرؤة تامة ، وهو كلام حق ، لأننا نرى المدرسين في زماننا كأنهم في رق دائم ، وتحت حق لازم ، ذمته ثقيلة ممن يتردد اليه ، فكأنه يهدي تحفة لديه ، وربما لا يخلط عليه في الأدوار حتى يتكلف برزق له على الأوزار ثم المدرس المسكين والمولى الضعيف الدين لعجزه عن القيام بذلك من ماله لا يزال يتردد الى ابواب المتسلطين ويقاس الشدائد والذل مقاساة الذليل المهين ، حتى يكتب له بعد الأبرام التمام على بعض وجوه السحت مال حرام .

ثم يبقى في مخمصة القسمة على الأصحاب ، والتوزيع على الكلاب ، ان سوى بينهم مقته المبرزون ، ونسبه الى الحق والجهالة والقصور عن درك المصارف والفتور عن القيام في مقادير الحقوق بالعدل ، وان تفاوت بينهم سلفه السفهاء بأسنة حداد ، وثاروا عليه ثوران الأسد والاساد ، فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا ومظالم مما يأخذه في العقبى ، والعجب منه أنه مع ذلك كله والداء جله ، يزعم أنه فيما يفعله يريد لوجه الله ، ومذبح شرع رسول الله (ص) وناشر علم دين الله والقائم بكفاية طلاب العلم ، ولو لم يكن ضحكة للشيطان ، وسخرة لآخوان الزمان ، يعلم أن فساد الزمان لاسبب له الاكثره أمثال أولئك الأشخاص في هذه الأوان .

* (كلام طريف آخر ايضاً لبعض العارفين) *

(قال) صاحب كتاب اطباق الذهب: لا وصول الى مقامات العلمى الالبمقاسات البلاء وتجرع كاسات العناء، ومن طلب الدر شرب الأجاج المر، ومن أمل المناسب ترك المكاسب وركب السبابس^(١) ، ومن أحب الشئ الخطير وكره النافه الحقير ألف المكاره وقطع المهامه^(٢) وفارق الأتراب والجيران وعانق الأقتاب والكيران

(١) جمع سبسة وهى المفازة .

(٢) جمع مهممة وهى أيضاً المفازة .

وودع الخليط والضجيع ، وودع التقصير والتضجيع ، اتظن أن الشرف أمر يدرك بالتوانى ، أو بحر يغترف بالأواني ، أو قفر يمسح بسير السواني ^(١) ، لا يستوى القاعد مع الولد والأهل والسائح في الحزن والسهل ، الا أن الرفعة في اطيظ الرحل ^(٢) لافي غطيظ النائم ^(٣) ، وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، أضمن سكن شهوة المباءة وتعود شهوة الباءة ولم يخرج من الظلال والكن ولم يعرف سوى اتعاب السن كمن لا يفرغ الا الجبال الرواسخ ولا يذرع الا الأميال والفراسخ وان طعم لا يعرف الا حشيش الفلاة ، ولا يسمع الا نشيش القلات ^(٤) ، وان عطش لم يشرب الا الثمد ، ولا يعرف في الحر قعقة الجمد ^(٥) ، مسعر حرب يناطح الأتراك بالتريكة ^(٦) ، وحلس أسفار يستظل بالأراك دون الأريكة ، أضمن يجوب البلاقع فهو في البلاء غير قطين ^(٧) ، أو من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبین .

* (قصيدة طريفة فى الاخلاق والحكم) *

(للعارف) الكامل الشيخ عبدالغنى بن اسماعيل بن عبدالغنى بن اسماعيل بن

- (١) جمع سانية وهى ما يعرف بالساقية او الناعورة والناقعة يستقى عليها من البئر .
- (٢) الاطيظ : الجوع ، وصوت الرحل والابل من ثقلها ، وصوت الظهر والجوف من الجوع ، والمراد الثانى .
- (٣) غط النائم غطيظاً نخرفى تومه والبعير هدر فى شقشقه .
- (٤) النشيش: صوت الماء - والقلات - بالضم - جمع القلة - بضم القاف وفتح اللام مخففة - العودان يلعب بهما الصبيان .
- (٥) الثمد : الماء القليل . والقعقة : الصوت .
- (٦) ناطح بمعنى نطح ونطح الثور ونحوه أى اصابه يقرنه ونطح فلانا: دفعه وازاله ، والتريكة بيضة النعامة المتروكة : او البيضة بعد خروج الفرخ منها . اوبيضة الحديد التى يضعها المحارب على رأسه . والحلس - بكسر الحاء - .
- (٧) جاب البلاد يجوب أى قطعها . وبلاقع جمع بلفعة وهى الارض القفر . والقطين : الخدم والاتباع .

أحمد بن ابراهيم النابلسي الدمشقي المتولد سنة ١٠٥٠ هـ ، والمتوفى سنة ١١٤٣ هـ ، قال :

- من عادة الدهر صفو بعد أكدار * فلا تكن منه في هم وأفكار
صبراً فأى امرء دامت مسرته * وای دهر تراه غير غدار
فاترك غرورك في الدنيا وزخرفها * غر الفراش فالقى النفس في النار
كن كالنخيل عن الاحقاد مرتفعاً * يؤذى برجم فيعطى خير أثمار
واصبر اذاضقت ذرعاً والزمان سطا * لا يحصل اليسر الا بعد اعسار
لم يخل من نكد الأيام ذو نفس * حتى الحجارة في بلوى بنقار
دع التفكير في دنياك محترقاً * عظيم لذتها تحظى باسرار
اياك والجهل فارغب في ازالته * لا بد يعثر من في ظلمه سارى
لاتصحبن سوى ذى الفضل منه تفز * وان صحبت جهولا فزت بالعار
من يصحب اليوم يأتي للمخرب به * والعطر تكسبه أصحاب عطار
وفي امتحان الفتى تبدو فضائله * لاتعرف الخيل الا يوم مضمار
اياك تنسى حقير الذنب تعظمه * من القراريط يأتي كل قنطار
وقم بوسعك في كسب الحلال وكن * في صرفه بين تبذير واقتار
دريهم الحل لادينار مظلمة * شتان ما بين نيران وأنوار
على الكريم توكل دائماً فله * مشيئة في الورى تمضى بأقدار
جربت دهرى فما ابقى التجارب لى * شيئاً أروم كأنى نلت أوطارى
وحاربتنى الليالى والأنام معاً * بأسهم البين حتى قل أنصارى
وقد دهنتى هموم لو على فلك * دوار تلقى لاصحى غير دوار

* (حكايات طريفة فى الكلام) *

* (على لسان الوحوش بعضها مع بعض) *

(ذكر) ابن الجوزى فى كتاب الأذكياء ، والحافظ أبو نعيم فى حلية الأولياء قال : مرض الأسد فعادته السباع والوحوش ماخلا الثعلب ، فتم عليه الذئب ، فقال الأسد للذئب : اذا حضر الثعلب فأعلمنى ، فلما حضر أعلمه بذلك ، فقال له الأسد : أين كنت يا أبا الفوارس ؟ قال : كنت أتطلب لك الدواء ، قال : فإى شىء أصبته ؟ فقال : قبل لى : حُرزة توجد فى عرقوب أبي جمعه ! - يعنى الذئب ، لأنه يكنى بأبي جمعة - قال : فضرب الأسد بيده عرقوب الذئب فأدماه ، فلم يجد شيئاً ، فخرج ودمه يسيل على رجله ، وانسل الثعلب من بين يدي الأسد ، فمر به الذئب فناداه الثعلب : يا صاحب الخف الأحمر ، اذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج منك ، فان المجالس بالأمانات .

(وقيل) : خرج الأسد والذئب والثعلب للصيد ، فاصطادو حماراً وضباً وغزالاً ثم جلسوا ، فقال الأسد للذئب أقسم علينا ، فقال : حمار الوحش لى ، والغزال لأبي الحارث ، والضب للثعلب ، فضربه الأسد بيده على رأسه فرماه ، وقال للثعلب : أقسم بيننا ، فقال الثعلب : حمار الوحش لأبى الحارث يتغذاه ، والغزال لأبى الحارث يتعشاه ، والضب فيما بينهما ، فقال الأسد : لله درك ما أعرفك بالفرائض ، من علمك هذا القضاء ؟ قال : علمنيه القضاء الذي نزل برأس الذئب .

(وقيل) : ان الثعلب مر عند الفجر بديك يصبح على رأس الشجرة ، فأتى عليه وقال : أما تنزل نصلي أنا وأنت صلاة الصبح ؟ فقال له الديك : ان الامام نائم خلف الشجرة فأيقظه ، فنظر الثعلب فرأى خلف الشجرة كلباً كبيراً نائماً ! ... الثعلب وولى هارباً ، فناداه الديك : تفضل حتى نصلي ، فقال : قد انتقض الوضوء

فاصبر حتى أجدد وأعود اليك .

(وذكر) المبرد في الكامل : ان صديقاً له اصطاد ارنباً وله ذكر وفرج ، وقيل : التقطت الارنب ثمرة فاختلسها الثعلب فلطمته ولطمها ، فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب : يا أبا حنبل ، فقال : سمياً دعوت ، قالت : أتيناك لنختصم ، قال : عادلا أتيتما ، قالت : فاخرج الينا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت : اني وجدت ثمرة ، قال : حلوة فكليها ، قالت : فاختلسها منى الثعلب ، قال : لنفسه أراد الخير قال : فلطمته ، قال : بحقك أخذت ، قالت : فلطمني ، قال : حر انتصر ، قالت : فاقض بيننا ، قال : قد قضيت ، فذهبت أقواله مثلاً !

(أقول) : انظر الى عجائب حكمة الخلاق الرزاق في قسمة الأرزاق ، فان الذئب يصطاد الثعلب فيأكله ، والثعلب يصيد القنفذ فيأكله ، والقنفذ يصيد الحية فيأكلها ، والحية تصيد العصفور فتأكله ، والعصفور يصيد الجراد فيأكله ، والجراد يصيد الزنبور ، والزنبور يصيد النحلة ، والنحلة تصيد البعوضة ، والبعوضة تصيد النملة ، والنملة تصيد كل ما تيسر لها من صغير وكبير ، فتبارك الله اللطيف الخبير الملك الكبير .

* (نخبة) *

* (من كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار) *

* (لابن غانم المقدسى) *

المقدمة :

(لقد) اخرجني الفكر يوماً لأنظر ما أحدثته أيدي القدم في الحدث ، وأوجدته الحكمة البالغة للعبث ، فانهيت الى روضة قلرق أديمها ، وراق نسيمها ونم

طبيها ، وغنى عند ليها ، وتحركت عيدانها ، وتمايلت أغصانها ، وتبلبلت بلابلها
وتسلسلت جداولها ، وتسرحت أنهارها ، وتضوعت أقطارها ، وتنمقت أزهارها ،
وصوت هزرها ، فقلت : يا لها من روضة ما أهنأها ، وخلوة ما أصفأها ، فياليتني
استصحبت صديقاً حميماً ، يكون لطيب حضرنى نديماً ، فناداني لسان الحال في
الحال : أتريد نديماً أحسن منى ، أو مجيئاً أفصح منى ، وليس في حضرتك شيء
الا وهو ناطق بلسان حاله ، مناد على نفسه بدنو ارتحاله ، فاسمع له ان كنت من
رجاله .

الم تر أن نسيم الصبا * له نفس نشره صاعد
فطوراً بنوح وطوراً يفوح * كما يفعل الفاقد الواجد
وسكب الغمام وندب الحمام * اذا ما شكا غصنه المائد
ونور الصباح ونور الأفاح * وقد هزه البارق الراعد
ووافى الربيع بمعنى بديع * يترجمه ورده الوارد
وكل لأجلك مستنبط * لما فيه نفعاك يا جاحد
وكل لا لائه ذاكر * مفر له شاكر حامد
وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

إشارة النسيم :

(فأول) ما سمعت مهمة النسيم ، يترنم بصوته الرخيم ، يقول بلسان حاله ،
مفصلاً عن سقمه وانتحاله ، أنالين الاعطاف ، هين الانعطاف ، سريع الائتلاف ،
يعترف بلطفه ذو والاطاف ، ولولا وجودي في الجو لجاف ، ولا تظن أن اختلاف
أهوائي سبب أغوائي ، بل اختلف في الفصول الأربع ، لما هو أصلح لك وأنفع
فأهب في الربيع شمالاً ، فألقح الأشجار ، وأعدل فصل الليل والنهار ، وأهب في

الصيف صباً فأنمى الثمار، وأصفى الأشجار، وأهب في الخريف جنوباً فتأخذ كل ثمرة حد طيبها، وتستوفي حق تركيبها، وأهب في الشتاء دبوراً ليخف عن كل شجرة حملها، ويجف ورقها ويبقى أصلها، فأنا الذي تنموا بى الثمار وتزهو بى الأزهار، وتسلسل بى الأنهار، وتلفح الأشجار.

اشارة الورد :

(ثم) سمعت اشارة الشحارير بأفنانها ، والأزاهير في تلون ألوانها ، اذ قام الورد يخبر عن طيب وروده ، ويعرف بعرفه عن شهوده ، ويقول : أنا الضيف الوارد بين الشتاء والصيف، أزور زبارة الطيف، فاغتنموا وقتى فالوقت سيف... فأنا الزائر وأنت المزور، والطمع في بقائى زور، ثم من علامة الدهر المكذور، والعيش الممرور، انني حيث ما نبت دائر الاشواك تراحمني، وتجاورني، فأنا بين الأدغال مطروح، وبنبال شوكى مجروح، وهذا دمي على ما عندي بلوح، فهذا حالي وأنا أشرف الورد، وألطف الأورد، فمن ذا الذي سلم من الانكاد، ومن صبر على مرارة الدنيا فقد بلغ المراد، فبينما أنا أرقل في حلال النضارة، اذا اقتطعتني ايدى النظارة، فأسلمتني من بين الأزاهير، الى ضيق القوارير، فيذاب جسدي، وتحرق كبدي، ويمزق جلدي، ويقطر دمعى الندى، فلا يقام بأودى :
فان غبت جسماً كنت بالروح حاضراً * فقربى سواء ان تأملت والبعد
وبالله من أضحى من الناس قائلاً * كأنك ماء الورد اذ ذهب الورد

اشارة المرسين :

(فلما) سمع المرسين كلام الورد ، قال : قد باح النسيم بسرّه ، ونشر السحاب عقود درّه ، وتضوع البهار بذخره ، وتبهرج الربيع بقلائد فخره ، وخلع الورد

عذاره، وسحب عن الروض الأنيق أزهاره، فقم بنا تنفرج ، ونتيه بحسنا وتبهرج
 فأيام السرور نخطلس ، وأوقاته بأسرها نحتبس ، فلما سمع الورد كلام المرسين ،
 قال له : يا أمير الرياحين ، بئس ما قلت ، ولو جمع بك الغضب ما صلت ، فقد
 نزلت عن شيم الأمراء ، بعدم تأملك الصواب من الآراء ، فمن المصيب اذا زللت ،
 ومن الهادي اذا ضللت ، تأمر باللهو عندك ، وتحرض على النزه جندك ، وأمير
 الرعية ، صاحب الفكرة الردية ، فلا يعجبك حسنك ، اذا تمايل غصنك ، واخضر
 اوراقك ، وأكرم أعراقك ، فأيام الشباب سريعة الزوال ، دارسة الطلال ، كالطيف
 الطارق ، والخيال المارق ، وكذلك الشباب ، أخضر الجلباب والثياب ، مختلف
 الأجناس ، كاختلاف الحيوان بين الناس ، فمنها ما يشم ويدبل ، ويحول خطابه
 وينقل ، وتطرقة حوادث الأيام ، ويعود مطروحاً على الأكوام ، ومنها ما يؤكل ثماره
 وتجذ في الناس اثاره ، والسالم من النار أقله ، واياك والاعتزار ، في هذه الدار ،
 فانما أنت فريسة لأسد الحمام ، وبعد فقد نصحتك والسلام .

اشارة النرجس :

(فأجابه) النرجس من خاطره ، وهو ناظر لمناظره ، فقال : أنا رقيب القوم
 وشاهدهم ، وسميرهم ومنادهم ، وسيد القوم خادهم ، اعلم من له همة كيف تكون
 شروط الخدمة ، أشد للخدمة وسطى ، وأوثق بالعزيمة شرطى ، ولا أزال واقفاً
 على قدم ، وكذلك وظيفة من خدم ، لا أجلس بين جلاسي ، ولا أرفع الى النديم
 رأسي ، ولا أمتع الطالب طيب أنفاسي ، ولست لعهد من وصلنى بناسي ، ولاعلى
 من قطعنى قاسي وكاسي بصفوه لي كاسي ، بني على قضب الزمرد اساسي ، وجعل من
 اللجين والمسجد لباسي ، أتلمح تقصيري ، فأطرق اطراق الخجل ، وأفكر في
 مصيري فأحرق لهجوم الأجل ، فاطرقي اعتراف بتقصيري ، واطلاقي نظر الى ما
 فيه مصيري :

قمت من ذل على قدمي * مطرقاً بالرأس من زلى
 لم يكن في القادمين غداً * نسافعي علمي ولا عملي
 مقلتي انسانها ابداً * قط لا يرتد من وجلي
 عجلا في خيفة وكذا * خلق الانسان من عجل

إشارة البان :

(فلما) نظر الأشجار الى طرب البان بينهم ، وتمايله دونهم ، لاموه على كثرة تمايله ، وعنفوه على اعجابه بشمائله ، فتمايل هنالك البان ، وقال : قد ظهر عذرى وبان ، فمن ذا يلو منى على تمايل اغصاني ، واهتزاز أركانى ، وأنا الذى بسطت لى الأرض مطارفها ، وظهرت لى الرياض زخارفها ، وأهدت لى نسمات الأسحار لطائفها وظرائفها ، فاذا رأيت ساعة نشور أموات النبات قد اقتربت ، ورأيت الأرض قد اهتزت وربت ، وحن ورود وردى ، فانظر الى الورد وقدرود والى البرد وقد شرد ، والى الزهر وقد اتقد ، والى الحب وقد انعقد ، والى الفصن اليابس وقد كسى بعد ما انجرد ، والى اختلاف المطاعم والمشارب وقد اتحد ، فاعلم أن صانعها واحد أحد ، وصاحبها صمد ، وموجدنا بالقدرة قد انفرد ، فلا يفتقر الى أحد ولا يستغنى عنه أحد ، ولا يشاركه في ملكه أحد ، فهناك تمايلت قد ودى ، طرباً بطيب شهودى ، وتبلبلت بلابل سعودى ، على تحريك عودى ، ثم تدركنى عناية معبودى ، فافكر في عدم وجودى ، وفوات مقصودى ، فأنعطف على الورد فأخبره بورودى ، وأخلع عليه من برودى ، واستخبره أين مقصدى وورودى فقال لى : وجودك كوجودى ، وركوعك كسجودى ، أنت بخضرة قد ودك ، وأنا بحمرة خدودى ، فهلم نجعل في النار وقودك ووقودى ، قبل نار خلودك وخلودى فقلت له : اذا صح الائتلاف ، ورضيت لنفسك بالتلاف ، فليس للخلاف خلاف

فنتطف على حكم الوفاق ، ونختطف من بين الرفاق ، فتصعد أنفاسنا بالاحتراق
وتقطر دموعنا بلا اشفاق ، فاذا فنيما على صور أشباحنا ، بقينا بمعاني أرواحنا ،
فشتاق بين غدونا ورواحنا .

اشارة البنفسج :

(فتنفس) البنفسج تنفس الصعداء ، وتأوه تأوه البعداء ، وقال : طوبى لمن
عاش عيش السعداء ، ومات موت الشهداء ، الى كم أذوب بالذبول كمدأ ، واكتسى
بالنحول اثواباً جددأ ، أفنتى الأيام فما أطالت لي أمداً ، وغيرتنى الأحكام فما أبقت
لي جلداً ولا جلداً ، فما أقصر ما قضيت عيشاً رغداً ، وما أطول ما بقيت يابساً
مجردأ ، وجملة خصولى اننى أؤخذ ايام حصولى ، فأقطع من أصولى ، وأمنع
من وصولى ، وكم ممن يتقوى على ضعفى ، ويعسف بى مع ترفى ولطفى وظرفى
فبتنعم بى من حضرني ، ويستحليني من نظرنى ، ثم لا ألبت الا يوماً أوبعض يوم
حتى اسأم بأبخس سوم ، ويعاد على بعد الثناء باللوم ، فأمسى مما لقيت ممعوكأ
وبأيدى الحوادث معروكأ ، فاذا أصبحت يابسأ ، ومن النضارة آنسأ ، أخذني أهل
المعاني ، من هو للحكم يعانى ، فنفشش بى الأورام الفاشية ، وتلين الالام القاسية
وتلطف بى الطبائع العاتية ، وتدفع بدوائى الادواء العادية ، فالناس ممتعون
ببابسى ورطبى ، جاهلون بعظم خطبى ، غافلون عما أودع بى من حكم ربى ، وانى
لمن يتدبرني عبرة لمن اعتبر ، وتذكرة لمن اذكر ، وفي مزدجو لمن ازدجر :

ولقد عجبت من البنفسج اذ عدا * يحكى بأوراق على أغصانه
جيشاً طوارفه الزبرجد رصعت * احجار ياقوت على خرصانه
فكانما أعداؤه بجلادة * شيلت رؤوسهم على عيدانه

اشارة الخزام :

(فلما) رأى الخزام ما يكابده الزهر من القيد والالتزام ، فمنها ما يضام ، وينثر بعد النظام ، وبالثمن البخس يسام ، قال: مالى والزحام ، لا أعاشر اللثام ، ولا أسمع قول اللوام ، وألزمت من بين الأزهار ، أن لا أجاور الأنهار ، ولا أقف على شفا جرف هار ، أرافق الوحش في النفار ، وأسكن البرارى والقفار ، أحب الخلوات ، واستوطن القلوات ، فلا أزاحم في المحافل ، ولا تقطنى أبدى الأسافل ولا أحمل الى اللاعبين والهازل ، لكننى بعيد عن المنازل ، تجدني في أرض نجد نازل ، رضيت بالبر القسيح ، وقنعت بمجاورة الغار والشبح ، تعبق بنشرى الريح فتحملني الى ذوى التقديس والتسبيح ، لا ينشقى الامن اه ذوق صحيح ، وشوق صريح وهو على زهد المسبح ، وصبر الذبيح ، فأنا رفيق السباح في الغدو والرواح ، فلا أحضر على منكر ، ولا أجلس عند من يشرب ويسكر ، فأنا الحر الذى لا يباع في الأسواق ، ولا ينادى على بالنفاق في سوق النفاق ، ولا ينظرني الا من شمعرني ساق ، وركب جواد العزيمة وساق ، فلو رأيتنى في البوادرى ، والنسيم يهيم بى في كل وادى ، اعطر البادى بعطرى البادى ، وأروح النادى بنشرى النادى ، ان عرض بذكرى الحادى ، حن الى كل رائح وغادى .

اشارة الشقيق :

(فتنفس) الشقيق بين ندمائه ، وهو مضرج بدمائه ، واستوى على ساقه ووثب ، وقال : يا لله العجب ، ما بال لوني باهى ، وحسنى زاهى ، وقدرى بين الريباحين واهى ، فلا أحد بى يباهى ، ولا ناظر الي شاهى ، فليت شعرى ما الذى أسقط جاهى ، أرفل في ثوبي القانى ، وأنا مدحوض عند من يلقانى ، فلا أنا

في الحضرة حاضر ، ولا يشار الي بالنواظر ، ولا اصافح بالمناخر ، وما برحت في عدد الرياحين آخر ، فأنا طريد عن صحبي ، بعيد عن قربي ، وما اظن ذلك الا من سواد قلبي ، فلما رأيت باطنى محشواً بالذنوب ، وقلبي مسوداً بالعبوب ، علمت أن الله تعالى لا ينظر الى الصور ولكن ينظر الى القلوب ، فكان اعجابي بأثوابي ، سبباً لحجابي عن ثوابي ، فكنت كالرجل المنافق الذى حسنت سيرته ، وقبحت سريره ، وراق في المنظر سميته ، وقل في المخبر قيمته ، ولو صلح قلبي لصلح أمرى ، ولو شاء ربي لطاب بين الخلائق ذكرى ، وفاح بين الازاهير نشرى ، لكن الطيب لا يفوح الا ممن يطيب ، وعلامات القبول لا تلوح الا على من رضي عنه الحبيب .

أنا قلبي قد سودته ذنوبي * وقضى لي معذبي بشقاءى
من رآنى يظن خيراً ولكن * خالقي عالم بأني مرأى
قد تحسنت منظرأ ولباسأ * ورزايا محشوة بحشأى
واحياى اذا سئلت ومالى * من جواب واخجلتى واحياى
لو كشفت الستور عن سوء حالى * لرأيت السرور للأعداء

إشارة السحاب :

(فلما) حسن العتاب ، وطاب فصل الخطاب ، دمع السحاب ، فانبسط وساح في فسيح الرحاب ، وقال : سبحان الله أينكر فضلي عليكم ، وأنا الباعث طلى ووبلي اليكم ، وهل أنتم الا أطفال جودى ، ونسل جودى ، كم ملأت البربرأ ببرى ، والبحر درأ بدرى ، فلم يزل ثدى درى عليه درارأ ، ومزيد برى اليه مدرارأ ، فاذا انقضت ايام الرضاع ولم يبق الا الفطام ، أقطع ثدى عنه فيصبح لأهل الدنيا حطام ، فكان بعثه في انسكاب عبراتي ، ونشوره في بعث قطراتي ، فالكل في الحقيقة أطفالى ، ولو اعترفوا بحقي لكانوا من الجو أطفالى .

اشارة الهزار :

(قال) : فبينما أنا مصغ لمنادمة أزهارها ، على حافات أنهارها ، اذ صاحت فصاحة أطيارها من أوكارها ، فأول ماصوت الهزار ، ونادى على نفسه بخلع العذار وباح بمايكاتمه من الأسرار ، وقال بلسان حاله : أنا الهائم للهفان ، المصادى الظامآن ، اذ رأيت فصل الربيع قد حان ، ومنظره البديع قد آن ، تجدني في الرياض فرحان ، وفي الغياض أردد الألحان ، أغنى وأطرب فأنا بنغمتي طربان ، ومن نشوتي سكران ، فاذا زمزم النسيم وصفقت أوراق الأغصان ، أرقص على العيدان ، فكانما الزهر والنهر لي عيدان ، وأنت تحسبني في ذلك غائباً ، لا والله ولست باليمين حائناً ، وانما أنوح حرباً لاطرباً ، وأبوح ترحاً لافرحاً ، لأنني ماوجدت روضة الاتبلبلت على بلبالها ، ولانزهة الانحت على اضمحللها ، ولاخضرة الابكييت على زوالها ، لأنني مارأيت صفوة الانكدرت ، ولاعيشة حلوة الا تمررت ، فقرأت في مثال العرفان ، كل من عليها فان ، فكيف لا أنوح ، على حال يحول ، ووقت يدول ، وعيش يزول ، ووصل عن قريب مفصول ، وهذه الجملة من شرح حالى تغنى عن الفصول :

حديث ذاك الحمى روى وريحاني * فلا تلمنى اذاكررت ألحاني
روض به الراح والريحان قد جمعا * وحضرة مالها في حسننها ثاني
من أبيض يقق أو اصفر فقع * أو أخضر رقق أو أحمرقاني
والانس دان وشمل الوصل مجتمع * هذا هو العيش الا أنه فاني

اشارة الباز :

(فنادى) الباز، وهو في ميدان البراز، ويحك لقد صفرجرمك، وكبرجرمك ،

وقد اقلقت بتغريدك الطير ، واطلاق لسانك يجلب اليك الضرر ، وما يفضى بك الى خير ، أو ما علمت أن ما يهلك الانسان الا عثرات اللسان ، فلولا لقلقة لسانك ، ما أخذت من بين أقرانك ، وحبست في ضيق الاقفاص ، وسد عليك باب الخلاص وهل ذلك الا ما جناه عليك لسانك ، فافتضح به بيانك ، فلو اهدتيت بسمتي ، واقتديت بصمتي ، لبرئت من الملامة ، وعلمت أن الصمت رفيق السلامة ، ألم ترني لزمت الصموت ، وألغت السكوت ، فكان الصمت جمالي ، ولزوم الأدب كمالي ، أفنتصت من البرية جبراً ، وجلبت الى بلاد الغربة قهراً ، فلا بالسريرة بحث ، ولا على الأطلال نحت ، بل أدبت حين غربت ، وقربت حين جربت ، وامتنحت حين أمتنحت ، وعند الامتحان بكرم المرء أويهان ، فلما رأى مؤدبي تخليط الوقت ، خاف علي من المقت ، فكم بصرى بكمة : لاتمدن عينيك ، وعقد لسانى بعقدة : لا تحرك به لسانك ، وقيدني بقيد : لاتمش في الأرض مرحاً ، فأنا في وثاقي لا أتألم ، ومما ألاقي لا اتكلم ، فلمّا كمت وأدبت ، وجربت ، وهذبت ، استصلحني مؤدبي لارسالي الى الصيد ، وزال عني ذلك القيد ، فأطلقت وأرسلت ، فما رفعت الكمة عن عيني ، حتى أصلحت ما بينه وبينى ، فوجدت الملوك خدامي ، وأكفهم تحت أقدامي :

أسمكت عن فضل الكلام لسانى * وكففت عن نظر الدنا انساني
 ما ذاك الا أن قرب منيتى * لزخارف اللذات قد أنساني
 أدبت اداب الملوك وعلمت * روحى هناك صنائع الاحسان
 أرسلت من كف الملوك مجرداً * وجعلت ما أبغىه نصب عياني
 حتى ظفرت ونلت ما املته * ثم استجبت اليه حين دعاني
 هذا لعمرى رسم كل مكلف * بوظائف التسليم الملائمان

إشارة الحمام :

(قال) : فبينما أنا مستغرق في لذة كلامه ، معتبر بحكمه وأحكامه ، اذ رأيت امامه حمامة ، قد جعلت طوق العبودية في عنقها علامة ، فقلت لها : حديثني عن ذوقك وشوقك ، وأوضح لي ما الحكمة في تطويع طوقك ، فقالت : أنا المطوقة بطوق الأمانة ، المقلدة بتقليد الصبابة ، ندبت لحمل الرسائل ، وتبليغ الوسائل للوسائل ولكنني أخبرك عن القصة الصحيحة ، فان الدين النصيحة ، ما كل طائر أمين ولا كل حالف يصدق في اليمين ، ولا كل سالك من أصحاب اليمين ، وانما المخصوص بحمل الأمانة جنسى ، فيشتري بالتحريج ، ويعرف الطريق بالتدريج ، فأقول : حملوني فأحمل كتب الأسرار ، ولطائف الرسائل والأخبار ، فأطير وعقلي مستطير خائفا من جارح جارح ، حاذراً من سائح سابح ، جازعاً من صائد ذابح ، فأهاجر وأكابد الظماً في الهواجر ، واطوى على الطوى في المحاجر ، فلو رأيت حية قمح مع شدة جوعى رجعت عنها ، فأرتفع خشية من كمين فخ مدفون أو شرك يعميني عن تبليغ الرسالة ، فأنقلب بصفقة المغبون ، فاذا وصلت ، وفي مأمني حصلت ، أدبت ما حملت ، وعملت ما علمت ، فهناك طوقت ، وبالبشارة خلقت ، وأنقلب الى شكر الله على ماوقفت .

أيا ربي وصلتم أو هجرتم * فعبدكم على حفظ الأمانة
مقيم لا يزحزحه عدول * ولا يثنى معنفة عنسانه
حملت لأجلكم ما ليس تقوى الـ * جبال الشم تحمله رزانه
وحفظ العهد ما وفاه حر * وطوقه فنى الاوزانه

إشارة الخطاف :

(قال) : فبينما نحن نتذاكر أوصاف الأشراف ، وأشرف الأوصاف ، اذ

نظرت الى خطاف، وهو بالبيت قد طاف ، فقلت: مالى أراك للبيت لازماً ، وعلى مؤانسة الأنس عازماً، فلو كنت في أمرك حازماً، لما فارقت أبناء جنسك، ورضيت في البيوت بحبسك ، ثم انك لاتنزل الا في المنازل العامرة ، والمساكن التي هي بأهلها عامرة ، فقال : يا كثيف الطبع ، يائقيل السمع ، اسمع ترجمة حالي ، وكيف عن الطير ارتحالي، انما فارقت امثالي، وعاشرت غير اشكالي، واستوطنت السقوف ، دون الشعاب والكهوف لفضيلة الغربة ، ولزوماً لآداب الصحبة ، صحبت من ليس مني لأكون غريباً ، وجاورت خيراً مني لأحرز بينهم نصيباً ، فاعيش عيش الغرباء ، وأفوز بصحبة الأدباء ، والغريب مرحوم في غربته، ملطوف به في صحبته ، فقصدت المنازل ، غير مضرب بالنازل، أبتني بيتي من حافات الأنهار، واكتسب قوتي من ساحات الفقار، فلست للجار كمن جار ، ولالآهل الدار كالغدار بل أحسن جوارى مع جارى ، وليس منهم رسم جارى، أكثر سوادهم ، ولا استطعم زادهم ، فزهدي فيما في أيديهم، هو الذى حبيني اليهم ، فلو شاركنهم في قوتهم لما بقيت معهم في بيوتهم ، فأنا شريكهم في أنديتهم ، لافي أغذيتهم ، مزاحمهم في أوقاتهم ، لافي اقواتهم ، مكتسب من أخلاقهم ، لامن أرزاقهم ، متتهب من حالهم لامن مالهم ، مقتبس من برهم لامن برهم ، راغب في حبهم لافي حبهم ، مقتدياً بقوله : أزهد في الدنيا يحبك الله ، وأزهد فيما أبدى الناس يحبك الناس، قال : فقلت : لله درك لقد عشت سعيداً وسرت سيراً حميداً ووفقت أمراً رشيداً ، وقلت قولاً سديداً ، فلا أطلب على موعظتك مزيداً .

اشارة اليوم :

(قال) فناداني اليوم ، وهو منفرد في الخراب مهموم ، أيها الصديق الصادق

والخل المرافق ، لا تكن بمقالة الخطاف واثقا ، ولا لفعله موافقا ، فانه ان سلم من شبه زادهم ، فما سلم من نزه فرحهم وأعيادهم ، وتكثير سوادهم ، وقد علمت أن من كثر سواد قوم فهو منهمم ، ولو صحبهم ساعة كان مسؤولا عنهم ، وقد فهمت أن مبتدأ التفريط من آفات التخليط ، والخلطة غلطة ، وأول السيل نقطة واعلم أن السلامة في العزلة ، فمن وليها فلا يخاف عزلة ، فهلا استسني بستي ، ونأسى بوحدني ، واعتزل المنازل والنازل ، وزهد في المآكل والاكل ، لأنراني لا أشاركهم في منازلهم ، ولا أجالسهم في مجالسهم ، ولا أساكنهم في مساكنهم ولا أراحهم في أماكنهم ، بل اخترت الدائر من الجدران ، ورصيت بالخراب عن العمران ، فسلمت من الانكاد ، وأمنت شر الحساد ، ولم أزل عن الأجاب وحيدا ، ومن القرناء فريدا ، وعن الأتراب بعيدا شريدا ، فمن كان مسكنه التراب كيف يساكن الأتراب ، من علم أن العمر وان طال قصير ، وأن كلا الى الفناء يصير ، بات على خشن الحصير ، وأفطر على قرص الشعير ، ورضي من الدنيا باليسير ، رعلم أن فريقا في الجنة وفريقا في السعير ، أنا نظرت الى الدنيا وخرابها ، والى الآخرة واقترابها ، والى القيامة وحسابها ، والى النفس واكتسابها فشغلي التفكير في حالي عن منزلي الخالي ، وأذهلني ما علي ومالي ، وأذهبني عن أهلي ومالي ، وأهمني صحتي واعتلالي وعن القصور العوالي ، فجلا اليقين عن بصيرتي كل شبهة ، فعلمت ان لافرة تدوم ولا نزهة ، وأنه كل شيء هالك الا وجهه ، فعرفت من هو ، وما عرفت ماهو ، وحيث كنت فلا أرى الاهو ، فاذا نطقت فلا أقول الاهو .

(قال) : فأخذت موعظته بمجامع قلبي ، وخلعت عنى ملابس عجيبي .

اشارة الدرة :

(قال) : وبينما أنا في هذه الحال إذ صابحت الدرة من عمل عني فهو مسعود

ومن حذا حذوى فهو موعود بدار الخلود ، ألا تراني لما علت همتي ، وسمت
عزيمتي ، كيف غلت قيمتي ، فلم أرض لنفسي ، ما يرتضيه أبناء جنسي ، لكنى
نظرت الى الوجود ، وما فيه موجود ، فرأيت آدم وبنه من دون الكل هو المقصود
خلق الله الكائنات من أجلهم وخلقهم من أجله ، فوصل حبلمهم بحبله ، وفعل معهم
ما هو من أمله ، فلذلك زاحمتهم في كلامهم ، وشاركتهم في طعامهم ، فأتشبه بهم وان
لم أكن منهم ، وانخلق بهم وأخاطبهم ولا أرغب عنهم ، فغلت قيمتي ، اذ علت
همتي ، فأحلوني محل النديم ، وألف بيني وبينهم السميع العليم ، فأذكر كما
يذكرون ، واشكر كما يشكرون :

اختبر حالى تجدني * من اصح الناس مخبر
أنا قد احببت قوماً * شرفوا معنى ومنظر
كبروا قدراً وذكراً * فهم أذكى وأطهر

(قال) : فلما سام نفسه بهذا السوم ، وجلس في صدر مجالس القوم ، قلت :
مارأيت كالיום ، البهائم في اليقظة وأنا في النوم ، فمالى لا أراحم على أبواب
ذى المراحم ، لعله يوهب مرحوم لراحم ، ويقال : مرحباً بالقادم ، هاقد وهبنا
الجنابة للنادم .

اشارة الديك :

(قال) : فقلت : تالله لقد فاز أهل الخلوات ، وامتاز أهل الصلوات ، ومنع
من الجوار أهل الغفلات ، فعند ذلك نادى الديك ، كم أناديك ، وأنت في تعاميك
وتغاشيك ، جعلت الاذان لي وظيفة ، أوقظ به من كان نائماً كالجيفة ، وأبشر الذين
يدعون ربهم تضرعاً وخيفة ، وفي اشارة لطيفة ، أصفق بجناحي بشرأ للقيام ،
وأعلن بالصباح تنبيها للنيام ، فتصفيق الجناح ، بشرى بالنجاح ، وترديد الصباح

دعاء للفلاح، لا أخل بوظيفتي ليلاً ولا نهاراً ، ولا أغفل عن وردى سرّاً ولا اجهاراً
 قسمت وظائف الطاعات، على جميع الساعات، فما تمر ساعة، الاولى فيها وظيفة
 طاعة، فبى تعرف المواقيت، ولا تغلو قيمتي واواشريت بالواقيت، فهذا حالى
 مع قيامي على عيالي ، واشفاقي على أطفالي ، فأنا بين الدجاج ، أقنع بالأجاج
 ولا اختص دونهم بحبة ولا اتجرع دونهم بشربة ، وهذه حقيقة المحبة ، ان رأيت
 حبة دعوتهم اليها ، ودلتهم عليها ، فمن شأنى الايثار ، اذا حصل القنار ، ثم اني
 طوع لأهل الدار، أصبر لهم على سوء الجوار، يذبحون أفرأخي، وأنا لهم كالخل
 المؤاخي ، وينتهبون أتباعى، وأنا في نفعهم ساعى، فهذه شيمة أوصافي ، وسجية
 انصافي ، والله لي كافي :

بذكر الله يدفع كل خوف * ويدنو الخير ممن يرجيه
 ولكن أين من يصنى ويدرى * معاني ما أقول ومن يعيه

اشارة البط :

(قال) : فنادى البط ، وهو في الماء يغط ، وقال : يا من بدني همته انحط
 لأنت مع الطير فترقي ، ولاتسلم من الضير فتبقى ، فأنت كالبيت ، لأرضاً تقطع
 ولالزومك في مكان واحد ينفع ، سقوط نفسك القاك على المزابل ، ووقوفك عند
 الطل حجبك عن الواابل ، وماربج في المتاجر من لم يقطع المراحل ، ولا يظفر
 بالجواهر من هو واقف بالساحل ، فلو ثبت تمكك ، وقوى يقينك ، لطرت
 في الهواء ، ومشيت على الماء ، ألم ترني كيف ملكت هوى فملكك عالمي
 الماء والهواء ، فأنا في البر سائح ، وفي البحر سابح ، وفي الهواء سارح ، وقد
 جعلت البحر مركز عزى ، ومعدن كنزى ، فأغوص في صفاء تلاله ، فأجتلى
 جواهر لاليه ، واطلع فيه على حكمه ومعانيه ، ولا يعرف ذلك الا من يعانيه
 فمن وقف على ساحله ، لم يظفر الا بزيده وأجاجة ، ومن لم يحذر من دواخله

ولجاجة ، غرق في متلاطم لجججه وأمواجه ، فالسعيد من ركب قارب قرباته ،
ورفع قلوب تضرعائه ، متعرضاً لنسمات نفحاته ، ماداً لبان رجائه بجذباته ، ثم
قطع كثائف ظلماته ، فوصل الى مجمع بحرى ذاته وصفاته ، فهناك يقع على
عين حياته ، فيرد من عذبه وقراته :

يا طالباً للمعالى	*	مهر المعالى غالى
قدم فأول نقد	*	معجل الاجال
ما استعذب الموت الا	*	من ذاق ذوق الرجال
حماه دون الوصال	*	حماة حد النصال
كذا القصور العوالى	*	حفت بسمر العوالى
والشهد دون جنه	*	لدغ كحد النبال
قد طاف حول حماه	*	ذوو الجدود العوالى
وصابروا في هواه	*	عليه مر النكال
صاموا وبالذكر قاموا	*	في مظلمات الليالى
ان كنت بطل فاترك	*	منازل الابطال

اشارة النحل :

(قال) : فنادت النحلة : يا لها من نحلة ، ماصح في روايتها رحلة ، فالعارف
من ظهر معناه ، وقبل دعواه ، وعلم صفاء سره من نجواه ، ومن محاققة دعواه
ثبتت حقيقة معناه ، فلا تغفل قولاً يبطله فملك ، ولا ترتب فرعاً ينقضه أصلك ، ألا ترانى
لما طاب مطعمى وصفا مشربي ، كيف رفعت رتبتي ، وعلامنصبى ، وكمل أدبي
لولا أني أكلت الحلال ، ولزمت أشرف الخلال ، حتى صرت كالخلال ، أسلك
سبل ربي ذللاً ، وأشكر من نعمه فصولاً وجملاً ، ابتغى المباح الذى ليس

على أكله من جناح ، فأجعل في الجبال بيوتى ، ومن مباح الأشجار قوتى ، أبتنى
 بيوتاً يعجز كل صانع عن تأسيسها ، ويتحير أفلدس في حل شكل تسديسها ، ثم
 أسقط على الزهر والثمر ، فلا آكل ثمرة ، ولا اهشم زهرة ، بل أتناول منها شيئاً
 على هيئة الطل ، فأغذي به قانعة وان قل : ثم أعود الى عشى ، وقد صفا كدر عيشى
 فأشتغل في وكرى بفكرى وذكرى ، وأخلص لمولاي شكرى ، ولا أفر عن الذكر
 ولا أغفل عن الشكر ، قد انتج علمى وعملى ، شمعى وعسلى ، فالشمع ثمرة العلم
 المنقول ، والعسل ثمرة العمل المقبول ، فالشمع للضياء ، والعسل للشفاء ، فاذا
 أتاني قاصد يستضيئ بضيايى ، وأن اتانى عليل يستشفى بشفايى ، فلا أذيقه حلاوة
 نفعى ، حتى أجرعه مرارة لسعي ، ولا أنيله شهدي ، الا بعد مكابدة جهدي ، فان
 اقتنصه مني قهراً ، أحامي عنه جهراً ، وأدافع عنه بروحى ، وأقول ياروح روحى ،
 ثم أقول لمن جناني ، واستخرجني من جناني ، أنت يا جانى ، علي جانى ، فان كنت
 للرموز تعاني ، فقد رمزت لك في معاني ، انك لاتصل الى وصالى ، حتى تصبر
 على حد نصالى :

أصبر على مر هجرى * ان رمت منى وصالا
 وأترك لأجل هواى * من صد جهلا وصالا
 ومت اذا شئت تحيا * واستعجل الاجالا
 ان كنت معنى تمعنى * فقد ضربت مثالا
 فان فهمت رموزى * اقدم والا فلا لا

إشارة الشمع :

(قال) : فسمع النحل استغاثة شمعته ، فأصغى اليه بسمعه ، فاذا هو يحترق
 بالنار ، ويبيكى بأدمع غزار ، ويقول : أيها النحل أما يكفينى ان رميت منك بيتى

وفرق الدهر ما بينك وبينى ، فأنت في الوجود أبى ، وفي الابداد سببى ، فأفردت
 عنك بتحريقى ، أنا والعسل شقيقى ، وهو أخى ورفيقي ، فبينما نحن مجتمعان ،
 وفي قرارنا ملتئمان ، إذ فرقت بيننا يد النار ، ورمتنا بعد الدار ، وشط ما بيننا
 المزار ، فأفردت عنه ، وأفرد عنى ، وبنت منه وبان منى ، ثم سلطت علي النار ،
 ولم اكن من أهل الأوزار ، فكبدى تحترق ، وجسدى تحت رق ، وأهل المعرفة
 يستضيئون بنور اشراقي ، فأنا في أشراق واحراق ودمع مهراق ، قائم في الخدمة
 على ساق ، أحمل ضررى وضيرى ، وأحرق نفسي لأشرق على غيرى ، فأنا معذب
 بشرى ، وغيرى متمتع بخيرى ، فكيف ألام على اصفرارى ، ودموعي الجوارى ،
 ثم تقصدني الأوباش من الفراش يريدون اطفاءى ، و اذهاب أضواءى ، فأحرقه
 مكافأة لفعله ، ولايحيق المكر السيء الا باهله ، فلو ملئت الأرض فراشاً ، لكنت
 منهم بأمان ، ولو ملئت أو باشألما أطفؤوا نور الايمان ، يريدون ليطفؤوا نورالله
 بأفواههم ويأبى الرحمان ، وهذا رمز لمن تمنناه بيان :

قد أتى يا نور عيني * منك نور أى نور
 فهدأى وضلالى * بك يا كل سرورى
 لم يطق كل عذول * فيك يرميني بزورى
 وكذا كل هـواه * لم يطق اطفاء نورى

إشارة الغراب :

(قال) : فبينما أنا في نشوة هذا العتاب ، ولذة هذا الشراب ، إذ سمعت
 صوت غراب ، ينق بتفريق الآتراب ، وينوح نوح المصاب ، ويوح مايجده
 من اليم العذاب ، وقد لبس من الحداد جلباب ، ورضى من بين العباد بتسويد الثياب
 فقلت : أيها النادب لقدكدرت ما كان صافياً ، ومررت ماكان حلواً شافياً ، فمالك

لم تزل في البكور ساعياً ، وعلى الربوع ناعياً ، والى البين داعياً ، ان رأيت شملاً مجتمعاً أنذرت بشتاته ، وان شاهدت قصراً عالياً بشرت بدروس عرصاته ، فانت لدى الخليط المعاشراًشأم من قاشر ، وعند اللبيب الحاذر ، ألأم من جاذر ، فناداني بلسان زجره الفصيح ، وأشار بعنوان حاله الصريح ، ويحك أنت لاتفرق بين الحسن والقبيح ، وقد تساوى لديك العدو والنصيح ، لابل الكناية تفهم ولا بالتصريح كأن المواعظ في أذنك ريح ، وكلام المواعظ في سمع هواك كالنبيح ، أما تذكر رحيلك من هذا الفيح الفسيح ، الى ظلمة القبر وضيق الضريح ، أما بلغك ماجرى على أهلك آدم وهو ينادى على نفسه ويصيح ، أما تعتبر بنوح نوح ، وهو يبكى وينوح على دار ليس بها أحد مستريح ، أما تقتدى بصبر الذبيح ، أما يكفيك ماتم على داود حتى بكى بقلبه القريح ، أما تهتدى بزهد المسيح ، اى جمع لم يفرق ، أى شمل لم يتمزق ، أى صفو لم يتكدر ، أى حلو لم يتمرر ، أى أمل لم يقطعه الأجل أى تدبير لم يبطله التقدير ، أى بشر لم يعقبه نذير ، أى يسير ما عاد عسير ، أى حال ما حال ، أى مقيم ما زال ، أى مال عن صاحبه مامال ، أين ذوو العمر الطويل أين ذوو المال الجزيل ، أين ذوو الوجه الجميل ، أما قرضهم الموت جيلاً بعد جيل ، أما سوى في الثرى بين العبد الذليل ، والمولى الجليل ، أما هتف بالمتمتع بدنياه قل : متاع الدنيا قليل ، فكيف تلومني على نواحي ، وتستشم بصياحي ، في مساءى وصباحي ، ولو علمت أيها اللاحي ، بما فيه صلاحك وصلاحى ، لانشحت بوشاحي ، ووافقتني في سواد جناحي ، وأجبتني بالنواح من سائر النواحي لكن ألهاك لهوك ، وحجبك عجبك وزهوك ، وها أنا أعرف النازل ، بخراب المنازل ، وأحذر الاكل غصة المآكل ، وأبشر الراحل بقرب المراحل ، وصديقك من صدقك ، لامن صدقك ، ومن عذلك ، لامن عذرك ، ومن بصرك ، لامن نصرك ومن وعظك فقد أبظك ، ومن أنذرك فقد حذرك ، ولقد أنذرتك بسوادى ، وحذورتك

بتردادى ، وأسمعتك نداءى في النادى ، ولكن لاهياة لمن تنادى .

أنوح على ذهاب العمر منى * وحقي أن أنوح وأن أنادى
وأندب كلما عاينت ركباً * حدا بهم لو شك البين حادى
يعنفنى الجهول اذا رآنى * وقد ألبست أثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالى * فاني قد نصحتك باجتهادى
وها انا كالمخطيب وليس بدعاً * على الخطباء أثواب السواد
ألم ترنى اذا عاينت ربعاً * أنادى بالنوى في كل وادى
أنوح على الطلول فلم يجبنى * بساحتها سوى خرس الجماد
وأكثر في نواحيها نواحى * من البين المفتت للفؤاد
تيقظ بإتقيل السمع وأنهم * إشارة ما تشير به الفؤادى
فما من شاهد في الكون الا * عليه من شهود الغيب بى
فكم من رائح فيها وغاد * ينادى من دنو أوبعاد
لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن أنادى

إشارة الهدهد :

الهدهد

(قال) : فلما كدر علي الغراب وقتى ، وحذرني مقتي ، انصرف من حضرتي الى خلوة فكرتي ، فهتف بي هانف من سماء فطرتى ، أيها السامع منطق الطير ، المتأسف على فوات الخير ، تالله لو صغت الضمائر ، لنفذت البصائر ، واهتدى السائر ، وماضل الحائر ، ولو طابت الخواطر ، لبانت الآماتر ، ولو شرحت السرائر لظهرت البشائر ، ولو انشرحت الصدور ، لظهر لك النور ، ولو ارتفعت الستور لأنكشف المستور ، ولو طهرت القلوب ، لظهرت سرائر الغيوب ، ولو خلعت

ثياب الاعجاب، لرفع لك الحجاب ، ولو غبت عن عالم الغيب ، لشاهدت عالم الغيب ، ولو قطعت العلائق ، لانكشفت لك الحقائق ، ولو خالفت العادة ، لما انقطعت عنك المادة ، ولو تجردت عن الارادة ، اوصلت الى رتبة السيادة ، ولو ملت عن هواك لمال بك اليه، ولو فارقت أباك لجمعك عليه، ولو بعد عنك لوجدت الزلفي لديه ، ولكنك مسجون في سجن طبعك ، مقيد بقيد مألوفك ، متشاغل بشواغل نفسك ، متعلق بحبال خيال حسك ، قد أزممتك برودة عزمك ، واحرقتك حرارة حرصك ، وأنفلتت تخمة بطرك ، واستعمتك عفونة رعونتك ، وبرسمتك وسوس شهوتك ، فأنت بارد الهممة ، مقعد العزيمة ، جامد الفكرة ، فاسد الفطرة ، كثير الحيرة ، قد انعكس ذوق فهمك ، فرأيت الحسن قبيحاً ، والقبيح حسناً ، ألا ترى الى الهدهد حين حسنت سيرته ، وصفت سريرته ، كيف نفذت بصيرته ، فتراه يشاهد بالنظر ، ماتحجبه الأرض عن سائر البشر ، فيرى في بطنها الماء الثجاج ، كما تراه أنت في الزجاج ، ويقول بصحة ذوقه وصدقه : هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ، ويقول : أنا الذى أوتيت مع صفرا الجثمان ، مالم يؤته سليمان ، فان كنت ممن يقبل نصحى ، فحسن سيرتك ، وأصف سريرتك ، وطيب أخلاقك ، وراقب خلاقك ، وتادب بأحسن الاداب ، ولو أنها من الدواب ، فانه من لم يأخذ اشارته من صرير الباب وطنين الذباب ، ونبيح الكلاب ، وحشرات التراب ، ويفهم مايشير به مسير السحاب ، ولمع السراب ، وضياء الضباب ، فليس من ذوى الالباب .

اشارة الكلب :

(قال) : فيبينما أنا مستغرق في لذة الخطاب ، منصت للجواب ، اذ ناداني كلب على الباب ، يلقط من المزابل ما يسقط من اللباب ، فقال : يامن هو من وراء

الحجاب ، يا محجوباً عن المسبب بالأسباب ، يامسبلاً ثياب الاعجاب ، تأدب
 بآدابي ، فان فعل الجميل دأبي ، وسس نفسك بسياستي ، واسمع ما أقول لك من
 فراستي ، وما عليك من خساستي ، فاني ان كنت في الصورة حقيراً ، تجدني في
 المعنى فقيراً ، لا ازل واقفاً على أبواب سادتي ، غير راغب في سيادتي ، فلا أتغير
 عن عادتي ، ولا اقطع عنهم مادتي ، أطرد فأعود ، وأضرب ولست بالحقود ، وأنا
 حافظ للود باق على العهد ، أقوم اذا كان الأنام رقاد ، وأصوم والخوان ممدود ،
 وليس لي مال معدود ، ولا سماط ممدود ، ولا رباط معهود ، ولا مقام محمود ، ان
 أعطيت شكرت ، وان منعت صبرت ، لا أرى في الافاق شاكياً ، ولا على مافات
 باكياً ، ان مرضت فلا أعاد ، وان مت فلا أحمل على أعواد ، وان غبت فلا يقال ليته
 عاد ، وان فقدت فلا تبكيني الأولاد ، وان سافرت فلا استصحب الزاد ، لا مال لي
 يورث ، ولا عقار فيحرث ، ان فقدت فلا يبكي علي ، وان وجدت فلا ينظر الي ،
 وأنا مع ذلك أحوم حول حماهم ، وأدوم على وفاهم ، عاكف على مزابلهم ، قانع
 بظلمهم دون وابلهم ، فان اعجبك خلالي فتمسك بأذيالي ، وتعلق بحبالى ، وان
 أردت وفاقي ، فتخلق بأخلاقي :

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| وتعلم حفظ المودة مني * | وتمسك الى العلى بحبالى |
| أنا كلب حقير قدر ولكن * | لي قلب خال من الادغال |
| أحفظ الجار في الجوار ودأبي * | أن أحامي عليهم في الليالي |
| وتراني في كل عسر ويسر * | صابراً شاكراً على كل حال |
| لا يبالي على ان مت جوعاً * | أو سقني الأيام مر النكال |
| لا يراني الاله أشكو لخلق * | اذ على الله في الأمور اتكال |
| أحمل الضيم فيه صوناً لرضي * | و قراراً من مر ذل السؤال |
| فخلالي على خسارة قدرى * | في المعالي يفقن كل خلال |

اشارة الجمل :

(فقال الجمل) : أيها الراغب في السلوك ، الى منازل الملوك ، ان كنت تعلمت من الكلب زهداً و فقراً ، فتعلم مني جلدأً ، وصبراً ، فان من توسد الفقر ، وجب عليه معانقة الصبر ، فان الفقير الصابر ، معدود من الأكابر ، ها أنا أحمل الأحمال الثقال ، وأقطع المراحل الطوال ، وأكابد الأهوال ، وأصبر على مر النكال ، ولا يعتريني في ذلك ملال ، ولا أصول صولة الأرذال ، بل أنقاد المطفل الصغير ، ولو شئت لاستصعبت على الأمير الكبير ، فأنا الذلول ، الذي للأثقال حمول ، وفي الأحمال ذمول ، ولست بالخائن ولا بالملول ، ولا بالصائل عن المصول ، ولا بالمائل عن القفول ، أقطع في الوحول ، ما تعجز عنه الصناديد الفحول ، وأصاب في ظماء الهواجر وفي الحاجر لا احول ، فاذا قضيت حق صاحبي ، وبلغت مأربي ، القيت جبلي على غاربي ، وذهبت في البوادي ، اكتسب من المباح زادي وان سمعت صوت الحادي ، سلمت اليه قيادي ، واوصلت فيه سهادي ، ومددت عتقي لبلوغ مرادي ، فان ضللت فالدليل هادي ، وان زللت اخذ بيدي من اليه انقيادي ، فأنا المسخر لكم باشارة وتحمل اثقالكم ، فلا ازال بين رحلة ومقام ، حتى اصل الى ذلك المقام .

اشارة الفرس :

(فقال الفرس) : أيها الفقير الصابر ، الطالب سبل المآثر ، تعلم مني حسن الأدب ، وصدق الطلب ، لبلوغ الأرب ، ها أنا أحمل مباهلي على كاهلي ، فأجتهد في السير ، وأنطلق به كالطير ، أهجم هجوم الليل ، وأقتحم اقتحام السيل ، فان كان طالباً أدرك بي طلبه ، وبلغ بي اربه ، وان كان مطلوباً قطعت عن طالبه سببه ،

وجعلت اسباب الردى عنه محجة ، فلا يدرك منى الا الغبار ، ولا يسمع عنى الا
 الاخبار ، فان كان الجمل هو الصابر المجرب ، فأنا الشاكر المقرب ، وان كان هو
 المقتصد اللاحق ، فأنا المجتهد السابق ، فاذا كان يوم اللقاء ، وأوان الملتقي ،
 أقدمت اقدام الواله ، وسبقت ضرب نباله ، وذلك متخلف لثقل أحماله ، معاق
 لتفتيش مافي رحاله ، ورأيت ثم حقوقاً لا يستوفيه الاكل موف ، وطريقاً لا يقطعها
 الاكل مخف ، فلذلك شمريت عن ساق ، وتضمريت ليوم السباق ، وقلت لمن أسكره
 الطيش فما أفاق وغره العيش الذى قد راق : ما عندكم ينفد وما عند الله باق ،
 فيامن هو عن المراد مردود ، وفي الطراد مطرود ، هلا نظرت الى الوجود ، وفهمت
 المقصود ، وأقمت على نفسك الحدود ، وأوثقت جوارحك بالقيود ، وذكرت
 الأجل المحدود ، والنفس المعدود ، وخشيت اليوم الموعود ، ها أنا لما أوثق
 سائسى قيدي ، أمن قائدى كيدي ، فكم أكل سائقى من صيدى ، وكم لي على
 مسابقي من أيدي ، أوثقت بشكالي ، كيلا أصول على اشكالي ، وأخذت بعناني ،
 كيلا أذهب الى غير ما عانني ، وألجمت بلجامي ، لئلا يفسد علي نظامي ، وألزمت
 بحزامي ، خشية من غفلتى عن قيامي ، ونعلت بالحديد أقدامي ، كيلا اكل عند أقدامي
 فأنا الموعود بالنجاة ، المعدود للجاه ، المشدود للسلامة ، المقصود بالكرامة ،
 والخير معقود بنواصي الى يوم القيامة ، خلقت من الريح ، وألهمت التقديس
 والتسبيح ، وما برح ظهري عزاً ، وبطني كنزاً ، وصحبتى حرزاً ، فكم ركضت في
 ميدان وما أبديت عجزاً ، فكم كسيت في السباق خزاً ، وكم حزرت أهل النفاق
 حزراً ، فكم أخليت منهم الافاق فهل تحس منهم من احد أو تسمع لهم ركزا .
 (فجاوبته) : تالله لقد حويت من الخلال أجملها ، ومن الفعال اكملها .

اشارة دود القز :

(فقالت دودة القز) : تالله لبيست الفحولية بالصور والهيكل ، ولاالرجولية بترك المشارب والمآكل ، ولاالايتار ، ببذل النثار ، انما الجود لمن جاد بموجوده وآثربحياته ووجوده ، فان كانت خصال الخير معدودة ، فأجلها مع دودة ، أنا في الدودكدودة ، ولأهل الورد ودودة ، أناالمتوالدة من غير والد ولامولودة ، أؤخذ في البداية بزرا ، كما يأخذ الزارع بذرا ، فاذا تمت أيام حملى ، وآذنت القطرة بجمعش شملى ، أنفصل عن ذلك الحمل نسلى ، وحصل من ذلك الفصل وصلى ، فأنظر في يوم ميلادى ، فلا أرى لى أباً ولأماً ، ولاخالا ولاعماً ، فتكتنفى أيدى الرجل والنساء ، بالتربية في الصباح والمساء وأحمى عن تخاليط الأغذية حائداً ولاأطعم الاغذاء واحداً ، فاذا تم حولي ، وبدت قوتى وحولى ، بادرت الى شكر من أنعم علي ، ومكافأة من أحسن الي ، فاشرع في عمل ما يصلح للانسان ، قياماً بمأمور : هل جزاء الاحسان الا الاحسان ، فأتبدر من غير دعوى ، ولا اظهار شكوى ، فأنسج بالهام التقدير ، مايعجز عنه أهل التدبير ، فأسبل من لعابي ، ماأشكر عليه بعد ذهابى ، وأستخرج من صنعة صانعى ملابس ، تزين اللابس ، فالملوك تفتخر بخزى ، والسلاطين تتنافس في أردية قزى ، فانا أجمل المطارف ، وأزهج الزخارف فاذاكافيت من أحسن الي ، وأديت شكر ما وجب له علي ، جعلت بيتي المنسوج قبرى ، وفي طيه نشرى ، فأضيق علي حبسى ، وأهلك نفسي بنفسى ، وأمضي الى رمسي ، كمضي أمسي ، فانا الذى أجود بخيرى ، وأبالغ في نفع غيري ، وأنا المعذبة بضيرى ، ثم من نكد هذه الدار ، المَجبولة على الأكدار ، اننى ابتليت بحريق النار ، وحسد الجار ، وقد اعتدى علي ظلماً وجار ، وهو هذه العنكبوت ، المخصوصة بأوهن البيوت ، تجاورنى وتجاوزنى وتقول : لى نسج ولك نسج

وأمرى وأمرك مريح ، فقلت لها : ويحك أنت نسجك شبكة الذباب ، ومجمع للتراب ، وأنا نسجى زينة الكواعب الأتراب ، اما قد ضرب بضعفك المثل ، وأين الكحل من الكحل ، وأين البدر من النجم اذا أفل .

إشارة العنكبوت :

(فقال العنكبوت) : ان كان بيتى أوهن البيوت ، وحبلى مبتوت ، فان فضلى عليك في سجل الذكر مثبوت ، أما أنا فما لأحد علي منة ، ولا لأم علي حنة ، من حين أولد أنسج لنفسى أبيات ، في جميع الأوقات ، فأول ما أقصد زاوية البيت ، وان كان خراباً فهو أحسن ما أويت ، فأقصد الزوايا ، لما فيها من الخبايا ، ولما في سرها من النكت الخفايا ، فألقي لعابي على حافاتها ، حذراً من الخلطة وآقاتها ، ثم أفرد من طاقات غزلى خيطاً دقيقاً ، منكساً في الهواء رقيقاً ، فأعلق به مسبلة يدي ، ممسكة برجلي ، فيظن الغر بتلك الحالة ، أنني ميت لامحالة ، فتمر الذبابة فأختطفها بحبائل كيدي ، وأودعها في شبكة صيدى ، وأنت أيها الغدارة ، التي بزخرفها غرارة ، انما جعلت زينة لناقصات العقول ، ولهواً للصبيان الذين ليس لهم معقول ، وقد حرمت على الرجال الفحول ، لأن حسنك عن قريب يحول ، ومالك في الحقيقة محصول ، ولألى الطريقة وصول ، فيا ويح محروم حرم السؤل :

أيها المعجب فخرأ * بمقاصير البيوت
فارض في الدنيا بثوب * ومن العيش بقوت
وأنخذلياً ضعيفاً * مثل بيت العنكبوت
ثم قل يا نفس هذا * بيت مثواك فموتسى

اشارة النملة :

(فقال النملة) : اذا مارماك الدهر بمرمى فتم له، وتعلم منى قوة الاستعداد وتحصيل الزاد ، ليوم المعاد ، وأنظر الى غرة عزمي، وصحة حزمي ، وتأمل كيف شدت يد القدرة للخدمة وسطي، فأول ما فتحت عيني من العدم، رأيتني واقفة على القدم ، لأكون من جملة الخدم ، ثم كلفت بجمع المؤونة بتيسير المعونة ، ثم أعطيت قوة الشم من بعد الفراسخ ، مالا يدركه العالم الراسخ ، فأدبر ما أذخره من الحب لقوتي في بيوتي ، فيلهمني فالق الحب والنوى ، أن أقسم الحبة نصفين بالسوى ، فان كانت الحبة كزبرة ، فلها حكمة مدبرة ، وهو أن أفلقها اربع فلق فانها اذا انفلقت نصفين نبتت، وان قطعت اربعا انقطعت، وان خفت عليها في الشتاء عفونة الأرض ان تضرها، أخرجتها في يوم شامس، فتجففه الشمس بحرها، فلا يزال ذلك دأبي ، وأنت تظن انه أردى بي ، وتعتقد في نقصاً ، وأنهما كاً على الدنيا وحرصاً ، كلا كلا لو علمت حقيقة أمرى ، لأقمت في ذلك عذرى ، ولارتفع عندك قدرى، فكل نملة تجتهد في سيرها ، وتحصيل خيرها، لنفع غيرها، متعرضة للهلاك ومسايد الاشراك ، فاما ان تهلك عطشاً أو جوعاً ، أو تقع في مفازة فلا تجد رجوعاً تختطفها ذبابة، أو تطأها دابة، فتلقى ما في أيديها بين أيديهن ، فتقسمه بالسوية عليهن من غير خصوص ، ولاحظ منقوص .

اشارة العنقاء :

(قال الشيخ) : لكم البشارة ، بأهل الاشارة ، ان فهمتم رمز هذه العبارة ، فأنصتوا بضرب هذه الأمثال المستعارة .

(قبل) : اجتمع الطيور وقالوا : لا بد لنا من ملك نعترف له ونعرف به ،

فهلما ننتقل في طلبه ، ونستمسك بسببه ، ونعيش في ظله ، ونعتصم بحبله ، وقد بلغنا ان يجزائر البحر ملكاً يقال له : عنقاء مغرب ، قد نفذ حكمه في المشرق والمغرب فهلما بنا اليه ، متوكلين عليه ، فليلهم : ان البحر عميق والطريق مضيق ، والسبيل سحيق ، وبين ايديكم جبال شاهقة ، وبحار مغرقة ، ونيران محرقة ، ولا سبيل لكم الى الاتصال ، ولو تقطعت الاوصال ، فدون وصاله حد النصال ، فأقمن في أوكاركن ، فان العجز من شأنكن ، والملك غنى عنكن ، وان الله لغنى عن العالمين .

قالوا : صدقت ولكن منادى الطلب ينادى : ففروا الى الله ، فطاروا بأجنحة ، ويفكرون في خلق السماوات والأرض ، صابرين على ظمأ الهواجر ، بإشارة : ومن يخرج من بيته مهاجراً ، فسلكن سبيلا عدلاً ، ان أخذن ذات اليمين أرمتهن برودة الرجاء ، وان عدلن ذات الشمال أحرقتهن حرارة الخوف ، فهم بين سباق ، ولحاق ومحاق ، وتلاش واحترق ، وتغاش واستغرق ، وبعد وافتراق ، حتى وصل كل منهم الى جزيرة الملك وقد سقط ريشه ، وتكدر عيشه ، وتضاعف نحوه ، وتزايد ذبوله ، فوصلوا اليه خماصاً ، بعد ماكن بطاناً ، وجثته فرادى بعد أن فارقن أوطاناً فلما أن وصلوا الى جزيرة الملك وجدوا فيها ماتشتهيه الأنفس وتلد الأعين ، ثم قالوا : نحن لانريد الا الملك الذى خرجنا من أجله على المحاجر ، وقطعنا اليه كل حاجر ، وصبرنا على ظمأ الهواجر ، ثم لانشتغل بالملابس والمفاخر ، فوالذى لاله الاهو ، لانريد الاهو ، ثم قال لهم الملك ، ويحكم لآى شيء جثتم ، وبأى شيء أتيتم .

قالوا : أتيناك بذلة العبيد ، وانك لتعلم ما نريد ، فقال لهم : ارجعوا من حيث جثتم ، فأنا الملك شتم أو أبيتتم ، وان الله لغنى عنكم ، قالوا : سيدى أنت الغنى ونحن الفقراء ، وأنت العزيز ونحن الاذلاء ، وأنت القوى ونحن الضعفاء ، فبأى

قوة نرجع ، وقد ذهب قوائنا ، ونحل عرائنا ، واضمحل وجودنا مما اعترافنا ، فقال لهم الملك : بحقي وقدرتي اذا صح افتقادكم ، وثبت انكساركم ، فعلي انجباركم انطلقوا فداواوا العليل ، فسي ظلي الظليل ، وقلوا فسي خير مقيلا ، فحصلوا حيث وصلوا ، فلما حضروا نظروا ، فاذا الحجب قد رفعت ، والأحباب قد جمعت ، وشاهدوا مالا عين رأت ولا أذن سمعت :

يا قلب بشراك أيام الرضا رجعت * وهذه الدار للأحباب قد جمعت
أما ترى نفحات الحي قد عبقت * أنفاسها وبروق القرب قد لمعت
فمش هيناً بوصول غير منفصل * مع من تحب وحجب الهجر قد رفعت
وأنظر جمال الذي من أجل رؤيته * قلوب عباده فسي حبه انصدعت

* (فائدة طريفة في أقسام النيران عند العرب) *

(قال) بعضهم : نيران العرب بضع عشرأ وعددها بعضهم اثنا وعشرون ناراً :

١ - (نار الاستمطار) أو (الاستسقاء) : وكانوا في الجاهلية اذا احتبس المطر عليهم ، جمعوا ما قدروا عليه من البقر ، وعلقوا في أذنانها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها على جبل وعرو يستعلون (ويضرمون خ ل) فيها النار ، ويعجون في الدعاء ، ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر ، قال أمية ابن أبي الصلت :

سلع ما ومثله عشرما * عائل ما وعالت البيقورا

وقال الورك الطائي :

لادردر رجل خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمان بالعشر

اجاعل أنت بيقوراً مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

٢ - (نار التحالف) : كانوا يعقدون حلفهم عندها ، ويذكرون منافعها ،

ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينتفض العهد، ويهولون بها على من يخاف منه الغدر، وخصوا النار بذلك دون غيرها من المنافع، لأن منفعتها تخص بالإنسان لا يشركه فيها شيء من الحيوان ، قال أوس ابن حجر :

إذا استقبلت الشمس صد بوجهه * كما صد عن نار المهول حالف
وكانوا أيضاً يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا اشتاطت قالوا : هذه النار قد تهددك .

٣ - (نار الطرد) : كانوا يوقدونها خلف من يمضى ولا يشتهون رجوعه قال شاعر قديم :

وجمة أقوام حملت ولم يكن * لتوقد ناراً خلفهم للتندم
٤ - (نار الالهة) : للحرب ، اذا ارادوا حرباً أوقدوا ناراً على جبل ليلبخ الخبر أصحابهم فيأتونهم ، قال عمرو بن كلثوم :

ونحن غداة أوقد في خزار * رفدنا فوق رفد الرافدين
فاذا جد الأمر أوقدوا نارين ، قال الفرزدق :

لولا فوارس تغلب ابنة وابل * نزل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصنابير والملوك قد أوقدوا * نارين أشرفنا على النيران
٥ - (نار الصيد) : توقد للظباء لتغشي اذا نظرت اليها ابصارهم ، وتطلب بها بيض النعا ، قال طفيل :

عواذ لم تسمع تقول مقامة * ولم تر ناراً ثم حوّل مجرم
سوى نار بيض أو غزال بقرّة * اعن من الجنس المأمر توأم
٦ - (نار الأسد) : يوقدنها اذا خافوه ، لأنه اذا رآها حلق اليها وتأملها

٧- (نار السليم) : توقد للملثوع والملذوع اذا سهر ، والمجروح اذا
نزف ، وللمطروب بالصياد ، ولمن عضه الكلب ، فيوقدون لها ثلاثا يناموا فيشد بهم
الأمرحتى يؤديهم الى الهلة ، قال الأعشي في نار المجروح :

اباثابت اننا اذا يسبقوننا * ستركب خيل أوبنه نائم
ندامته يغشي الفراش رشاشها * يبيت لها ضوء من النار حاجم

٨- (نار الفداء) كانت ملوك العرب ، اذا سبوا قبيلة ، خرجت اليهم السادات
بالفداة والاستيهاب وكرهوا أن يعرضوا النساء نهائراً لثلا يفتضحن ، أوفي الظلمة
فيخفي قدوما يحبسون لأنفسهم من الصفا ، ويوقدون النار لعرضهن ، قال الأعشي :

ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه * على فاقة اول الملوك هباتها
نساء بنـي شيان يوم اواره * على النار اذ تجلي له فتياتها

٩- (نار الرسم) : يقال للرجل : وما نارك أى ماسمة ابلك ، قرب بعض
للصوص ليلا للبيع ، فقيل : مانارك ، وكان قد أغار عليها من كل وجه ، وانما يسئل
عن ذلك لأنهم يعرفون مبسم كل يوم وكرم ابلهم من كرمها ، فقال : سلمي الساعة
أين نارها اذا زعزعوها قسمت أبصارها كل تجاور ابل تجارها قال الشاعر :

وكل دارلناس دارها * وكل نار العالمين نارها
وقال الاخر :

يسقون ابا لهم بالنار * والنار قد تشفي من الاوار

يقول لما رأو نارها حلوا * لما المنهل فشربت اغير اصحابها

١٠- (نار الحرب) : وتسمي نار الالهة يوقدون لها اعلاماً لمن بعد عنهم .
(وقيل) مثل للاحقيقة لها .

١١- (نار الجباحب) : كل نار لأصل لها ، مثل ما ينقذح بين نعال الدواب

وغيرها قال أبو حية :

قد أوقدت نار الحباحب والنقي * غصناً تراقي بينهن ولولته

١٢ - (نار البراعة) : هو طائر صغيراً اذا طار بالليل حسبته شهاباً وضرب العراش اذا طار بالليل حسبته شرادة .

١٣ - (نار البرق) : العرب يسمون البرق ناراً .

١٤ - (نار الحرتين) : كانت في بلاد عيس يخرج من الأرض فتؤذى من مربها وهي التي دفن فيها خالد بن سنان النبي (ص) قال خليلد :

كنار الحرتين لها زفيره * تصم مسامع الرجل السميع

١٥ - (نار السعالى) : مشي يقع للمتقرب والمتفقر ، قال عبيد بن أيوب :

ولله در الغول اى رفيقة * لصاحبة ذو خائف متفقر

اذن بلحن بعد لحن وأوقدت * حوالي نيران تبوح وتزهر

١٦ - (نار السلامة) : توقد للقاد من سفره سالماً غانماً .

١٧ - (نار الزائر والمسافر) : وذلك اذا اراد أن الزائر أو المسافر لا يرجع ان أوقد وا خلفه ناراً وقالوا : أبعده الله وأسحقه .

١٨ - (نار الوسم) : التي يسمون بها الابل لتعرف ابل الملوك فتزد الماء

أولا .

١٩ - (نار القرى والضيف) : وهو أعظم النيران .

٢٠ - (نار الحرتين) وهي التي أطفأها الله لخالد بن سنان العبسي احترق لها

بشروادخلها ، والناس يرون ، ثم اقتحم فيها حتى غيبتها وخرج منها .

٢١ - (نار الغدر) : كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا ناراً بمنى أيام الحج

ثم قالوا : هذا غدر فلان .

٢٢ - (النار التى تسوقد بالمزدافاة) حتى براهاكل من رجوع من عرفة فهى توقد الى الان ، وأول من أوقدها قصى بن كلاب . انتهى كلام بغض الادباء ملخصاً .

* (مقتطفات من نواذر كلام العرب) *

* (من حكم اكثم بن صيفى) *

(وهو) رجل كان له عقل وحلم ومعرفة وتجربة ، وقد علقوا عنه حكماً لطيفة وألفوا فيها تصانيف ، فمن حكمه قال : (من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء) (أفضل من السؤال ركوب الأهوال) ، (من حسد الناس بدأ بمضرة نفسه) ، (العديم من احتاج الى ليثم) ، (من لم يعتبر فقد خسر) ، (ماكل عشرة تقال) (ولاكل فرصة تنال) ، (قد يشهر السلاح في بعض المزاح) ، (رب عتق شر من رق) ، (أنت مزر بنفسك ان صحبت من هو دونك) ، (ليس من خادن الجهول بذى معقول) ، (من جالس الجهال فليستعد لقبل وقال) ، (المزاح يورث الضغائن) ، (غثك خير من سمين غيرك) ، (من جد المسير أدرك المقييل) ، (جار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش) ، (من طلب من اللثيم حاجة كان كمن طلب السمك في المفازة) ، (عدة الكريم نقد وعدة اللثيم تسويق) ، (الأنام فرائس الأيام) ، (قد تكسر اليواقيت فى بعض المواقيت) ، (من أعز نفسه ، أذل فلسه) ، (من سلك الجدد أمن العثار) .

* (نبتد من كلام الزمخشري والبستي) *

(من) بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره () ، (لاتشرب السم اتكالا على
 ما عندك من الترياق) ، (لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه في السر)
 (عادات السادات سادات العادات) ، (اللطف رشوة من لا رشوة له) ، (من
 تاجر الله لم يوكس بيعه ، ولم يبخس ريعه) ، (أدوية الدنيا تقصر عن سمومها
 ونسيمها لا يفي بسمومها) ، (من زرع الآحن ، حصد المحن) ، (لا بد للفرس من
 سوط ، وان كان بعيد الشوط) ، (شعاع الشمس لا يخفى ، ونور الحق لا يطفئ)
 (أعمالك نية ، ان لم تنضجها بنية) ، (لا يجد الآحمق لذة الحكمة ، كما لا يلتذ
 بالورد صاحب الزكمة) ، (طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاحته ، وليست أعماله
 بناضحته) ، (أفضل ما ادخرت التقوى ، وأجمل ما لبست الورع ، وأحسن ما
 اكتسبت الحسنتات) ، (كفى بالظفر شفيعاً بالذنب) ، (أحق الناس بالزيادة في
 النعم أشكرهم لما أوتي منها) ، (ظهر العتاب خير من مكنون الحقد) ، (قال
 الجدار للوتد: لم تشقني) ، (قال: سل من يدقني) ، (من نصر الحق قهر المخلوق
 ربما كان حنط امرئ فيما تمنى) .

* (اشعار في الحكم والفضائل والذائل) *

(قال) بعضهم :

مات الكرام وولوا وانقضوا ومضوا * ومات في أثرهم تلك الكرامات
 وخلفوني في قوم ذوى سفه * لوعاينو اطياف ضيف في الكرى ماتوا

(وقال) آخر :

اني وان لم ينل مالي مدى خلقي * فياض ماملكت كفاى من مال
لا أحبس المال الارث أنلفه * ولا تغيرني حال الى حال
(وقال) آخر :

يفنى البخل بجمع المال مدته * وللحوادث والأيام مايدع
كدودة الفز ما تبنيه يهدمها * وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
(وقال) غيره في المعنى :

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالجه
كذلك دود الفز ينسج دائماً * ويهلك غمماً بالذى هو ناسجه
(وقال) سودة البربوعي :

الابكرت مي علي تلومني * تقول الا أهلكت من أنت عائله
ذريني فان البخل لا يخلد الفتى * ولا يهلك المعروف من هو فاعله
(وقال) بعضهم والله دره :

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذاباً كلما كثرت لديه
إذا استغثت عن شيء فدعه * وخذ ما كنت محتاجاً اليه
(وقال) محمود الوراق :

لا بر أعظم من مساعدة * فاشكر أخاك على مساعدته
وإذا هفا فأقله هفوته * حتى يعود اليك كعادته
فالصفح عن زلل الصديق وان * أعياك خير من معاندته

* (حكاية غريبة عن اسحاق النديم) *

(من) غريب المنقول ما حكى اسحاق النديم عن ابيه قال: استأذنت الرشيد ان يهب
لي يوماً من الجمعة اكون مع جوارى، فاذن في يوم السبت، فاقمت بمنزلي وامرت

بوابي باغلاق الباب ، وان لا ياذن لاحد ، فيينما انا في مجلسي والجواري قد حففن بي ، واذا انا بشيخ عليه هيئة وجمال وعلى رأسه قلنسوة ، وبيده عكاز مقمع بفضة وروائح الطيب تفوح منه ، فدخلني من دخوله امر عظيم مع ما تقدمت الى البواب ، فسلم على احسن سلام ، وجلس واخذ في حديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بي فظننت ان غلماني قصدوا مسرتي بادخاله علي لأديه فعرضت عليه الطعام فابني وقلت له في الشراب فقال ذلك اليك، فشربت رطلا وسقيته مثله ، فقال يا أبا اسحاق هل لك ان تغني فنسمع منك ما قد فقت به على الخاص والعام ، فغاضني ذلك منه فاخذت العود وغنيت، فقال احسنت يا أبا ابراهيم ثم قال زدنا فنكافيك، وأخذت العود وغنيت، فقال احسنت يا سيدى أتاذن لعبدك في الغناء فقلت نعم واسضعفت عقله كيف يغنى بحضرتي بعد ما سمعه مني ، فأخذ العود وحبسه فوالله لقد خلته ان ينطق بلسان عربي واندفع يغني :

ولي كبد مفروحة من يبيعني * بها كبداً ليست بذات قروح
اباها على الناس ان يشترونها * ومن يشتري ذاعلة بصحيح

قال ابراهيم : فظننت ان الحيطان والابواب وكلما في البيت تجيبه وبقيت مبهوتاً لا استطيع الكلام ولا الحركة ، ثم غنى (الايا حمامات اللوى) الايات ، فكاد يذهب عقلى طرباً ، ثم قال يا ابراهيم خذ هذا الغناء وانح نحوه في غناءك ، وعلمه لجواريك ، ثم غاب من عيني ، فقامت وعدوت نحو الأبواب . وقلت للجواري اى شيء سمعتم؟ فقلن سمعنا احسن غناء ، فخرجت الى الدار فوجدته مغلقاً، فسأت البواب عن الشيخ، فقال اى شيخ فوالله ما دخل اليك اليوم احد من الناس ، فرجعت لا تأمل امرى ، واذا به قد هتف من جانب الدار لا بأس عليك انا ابليس قد اخترت منادمتك في هذا اليوم فلا ترتاع ، فركبت الى الرشيد واتحفته بهذه الظريقة فقال اعتبر الاصوات التي أخذتها منه فأخذت العود فاذا هي راسخة

في صدرى فطرب الرشيد وامر لي بصلة وقال ليته امتعنا يوماً واحداً كما امتعك .

* (حكاية اخرى مثله) *

ويضارع هذا مااورده ابن خلكان في ترجمة ابن دريد ، قال محمد بن دريد : سقطت من منزلي بفارس فانكسر بعض اعضائي فسهرت ليلي فلما كان آخر الليل اغفيت عيني فرأيت رجلاً طويلاً اصفر الوجه كوسجاً دخل على وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر ، فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئاً في هذا الباب ، فقال انا اشعر منه ، فقلت ومن انت ؟ قال ابوناجية من اهل الشام وانشدني :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده * بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكمت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا * عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق
فقلت له اسأت لانك قدمت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت نرجس وشقائق
فقدمت الصفرة ، فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ، وأبوناجية من كني
ابليس .

قال قاضي القضاة احمد بن خلكان في تاريخه ، (وفي رواية اخرى) ان الشيخ
ابا علي الفارسي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه ، وقال جاءني ابليس في
المنام ثم ذكر بقية الكلام الى آخره .

* (شعر طريف في الحكم والاخلاق) *

(من) احد شعراء القرن الثالث عشر الهجري ، وهو الاديب الاريب ،
الشاعر الماهر ، السيد علي أبو نصر المصري ، المولد ، والمنشاء والوفاة ، قال :
بقدر الرأي نعتبر الرجال * وبالامال ينتظر المثال
وافراط البليغ اذا تمادى * على حال يخالطه ابتدال

- وامساك الاديب يفيد علماً * بأحوال الغني كما يقال
ومن عرف الحقائق مات غمماً * وان طلب الاقالة لا يقال
وبالأقدام سهل كل صعب * وبالتمويه يتسع المجال
وبالتحقيق تنضح الخفايا * وعند الشك ينتظر الهلال
ومن لم يثد في كل أمر * تخطاه التدارك والمنال
وهضم النفس أقبح كل شيء * على حرله فيها كمال
ومن لزم القناعة نال عزاً * وهل بالذل منقبة تنال
اعد نظراً وخذ مئي حديثاً * اذا أصغيت دام لك الكمال
ولو سلمت نفسك للتمني * بلاوجه لجاز لك المحال
وها انا قد نصحت ولا أبالي * وهل في النصح عار أو وبال
على أنني سئمت من الأمانى * وما قصدى من الأيام مال
ولكن الأحبة بعد بعدى * تناسوا ما لهم عندى ومالوا
كنوز المجد ترغبها أناس * وتطلبها وان ضاق المجال
وتبذل دونها الأرواح طوعاً * وفيها لا يروعها الجدل
ومن يهو العلي دون اشتغال * بما يعنيه داخله الخيال
وأوهام الظنون فساد رأى * وحيات الخيال هي الحبال
ومن لم يدر غاية ما تمنى * بلا شك هدايته ضلال
فراه اذا اعتلا زاد اعتلالاً * وان طلب الرجوع فلا ينال
وما جهد المقل اذا تصدى * الى حمل العلى وهي الجبال
فما أسفى على غرض تقضى * وما فرحى بما فيه النوال
لعمرك الله ما عودت نفسي * خضوعاً لامرئ فيه ابتذال
أبرضى من له عقل ورأى * تعاطى ما عليه به وبال

خلىلى ان اصبث ءع التصابى * فما لىن الكلام هو الجمال
وما قص الشهور ىزىء حسناً * وما هذا وذا الا اختبال
ولا نركن اذا رمت المعالى * الى من منه أعجبك الدلال
ولا تعجب فللحىات لىن * وسطوات تخاف اذا استطالوا
وما اناقء نصحتك واللىالى * ستظهر ما تضمنه المثال

* (بءء موبز اصولى) *

* (ءول ءبىة الاءماع) *

(لو) قىل كىف ىكون الاءماع ءبىة بءون ءءو الامام المعصوم (ع) فىما قام
علىه الاءماع ، وهل بمكن ءءوله فى كل ءكم ؟ ! وهل ىبوز الاءماع الصورى
الملفق ان ىكون اءماعاً ؟

فءوابه ان ءبىة الأءماع لىس من ءبىة ءءول المعصوم فى المعبىن ، كما
ءهب الىه ءماعة من عظمائنا الاصولىىن كالمعءق (ره) وصاحب المعالم (ره)
وغىرهما ، وءلك لئعءر اءراز ءلك فى عصر غىبة امامنا المءهى (عىء) .

ولا لاءل قاعءة اللطف ، كما بنى علىها شىء الطائفة المءقه الطوسى (انار
الله برهانه) ، لان هذه القاعءة لو تمء فى بمعزل عن الفروع الفقهىة .

ولا لاءل ان المبتوعىن المئفاءىن لزعىم اذا انفقوا على رأى وعملوا به ىكشف
انفاقهم على ءلك عن ان ءلك الرأى رأى زعىمهم ومأءوز منه كما ءهب الىه ءماعة
ايضاً منهم سلطان العلماء (طاب رمسه) بل ءلك لءبىتىن :

(الاولى) اذا كان الاءماع قائماً على ءكم عنء القءماء من اصءاب الائمة
(علىهم السلام) ومن بعءهم فى زمن مءونى الءءىء ، فكان الءكم مشهوراً لءىهم
مطبقىن على ءلك مئسالماً علىه بىنهم مرسلىن اىاه ارسال المسلم ، واستءء الءكم

الى المذهب ، فيقال ان الشيعة تقول كذا ، فهذا الاجماع مما لا ريب فيه انه حجة ودليل على الحكم ، وان لم يوجد في كتاب أو اصل نص حديث دال عليه .

ومما يدل على حجية هذا الاجماع مقبولة عمر بن حنظلة المروية في الوسائل كتاب القضاء الباب التاسع من ابواب صفات القاضي، وفيها قوله (ع) : (المجمع عليه اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه) فترى الامام حكم بوجوب اتباع ما اشتهر بين الشيعة والأخذ به ، فضلاً عن الاجماع منهم عليه .

ولهذا قال شيخنا الفقيه المبحر الشيخ يوسف البحراني (قدس سره) في الحداثي (لو ائتمى جماعة من الصدر الذي يقرب منهم كعصر الصدوق وثقة الاسلام الكليني) (عطر الله مرقدهما) ونحوهما من ارباب النصوص بفتوى لم تنف فيها على خبر ولا مخالف منهم ، فانه ايضاً مما يقطع بحسب العلم العارى فيها بالحجة...) .
(الثانية) : الاجماع القائم على حكم بين الفقهاء ومدوني الفقه ومبوييه ، فلو اجمع الفقهاء على فتوى منذ عهد شيخ الطائفة وقبلة من مصنفى الفقه الى زماننا او قبله ، ولم نجد فيما بايدنا لما ائتمى به اولئك الجهابذة مستند من حديث او غيره من الادلة ، يكشف اتفاقهم واجماعهم على هذه الفتوى انهم استندوا الى دليل لم نعر عليه ، ووقفوا على حديث لم تنف عليه ، للقطع بان اولئك الجماهير من الفقهاء لا يفتون بغير حجة ولا يحكمون بغير سلطان .

فالاشبه كون هذا الاجماع (بين المتأخرين) دليلاً قطعياً على دليل قطعى ، فهو دليل لا عذر لمن لم يكثر به .

(تقسيم ابواب الفقه) *

(فائدة) اعلم ان المبحوث عنه في الفقه ينقسم الى قسمين (١) عبادات

(٢) معاملات ، لانه اما ان يحتاج الى قصد القرية ام لا ، (فالاول) هي العبادات كالصلاة والصوم والزكاة وامثالها (والثاني) ايضاً ينقسم الى ثلاثة اقسام (١) ايقاعات (٢) عقود (٣) احكام، لانه اما ان يحتاج الى اللفظ ام لا (فالثاني) هي الاحكام ، كالقصاص والديات والمواريث وامثالها ، (والاول) اما ان يحتاج الى الطرفين ام لا (فالثاني) هي الايقاعات كالطلاق والعنق وامثالهما (والاول) هي العقود كالنكاح والبيع والاجارة وامثالها فتدبر .

* (حل مسألة طريفة فقهية في الميراث) *

مسألة طريفة فقهية في الميراث يدخلها الرد ، وهي : مالو ترك الميت (أباً) و (زوجة) و (ثلاث بنات) مثلاً ، فما حصة كل واحد من هؤلاء ؟
ولهذه المسألة طرقاً اربعة :

(احدها) : ان يقال ان اصل الفريضة اربعة وعشرون مضروب وفق مخرج السدس في مخرج الثمن ، يبقى بعد التوزيع واحد ينكسر في مخرج الخمس سهم منه للأب وأربعة للبنات ، ومضروب خمسة في أربعة وعشرين مائة وعشرون ، وبعد التوزيع يبقى خمسة يأخذ الأب واحداً تنكسر الاربعة في مخرج الثلث ومضروب مائة وعشرين في ثلاثة وثلاثمائة وستون .

(الثاني) : ينظر عدداً له خمسة ولاربعة احماسه ثلاث حصص المنكسر عليهم بطريق الرد ، ومضروب مخرج احدهما في الاخر خمسة عشر ، ومضروب خمسة عشر في اربعة وعشرين ثلاثمائة وستون .

(الثالث) : ان نقول بين الخمسة عشرو الاربعة وعشرين توافق بالثلث ومضروب وفق احدهما في الاخر مائة وعشرون ، تنكسر حصة البنات عليهن وهن ثلاث ، فنضرب ثلاثة في مائة وعشرين يبلغ ثلاثمائة وستين .

(الرابع) : نقول ان كسرت الفريضة على فريقين باعتبار الردمع الاصل وهما الاب والبنات والاب واحد وسهمه واحد فلا عمل فيه ، وبين عدد البنات وهو ثلاثة ونصيبهن وهو اربعة تباين ، فنضرب العدد في الفريضة تبلغ اثنين وسبعين تنكسر على خمسة يضرب فيها تبلغ ثلاثمائة وستين ومنها يصح .

* (اشكال فقهي طريف) *

(قال) في الخزائن قد يستشكل التوفيق بين الفقهاء في قولهم : يكره للجنب قراءة ما زاد على السبع من القرآن ، وقولهم : يستحب الوضوء لقراءة القرآن ، حيث يستفاد من الاول عدم كراهة قراءة الاقل من السبع مع ان الجنب غير متوضئ ومن الثاني كراهة القراءة على غير المتوضئ مطلقا .

ويمكن أن يجاب بأن المراد من عدم كراهة قراءة الاقل من السبع للجنب عدم كراهة المعلولة للجنب بمعنى ان الجنب لا يصير سبباً لكراهة قراءته وان تحققت الكراهة من جهة أخرى فلا اشكال .

اقول : لامراء في ان استحباب الوضوء لقراءة القرآن المجيد لا يدل على كراهة القراءة على غير المتوضئ ، وهكذا في كل موضع ، فلا تنافي بين القولين أصلا .

* (مسألة فقهية طريفة) *

(امراة) اخذت ثلاثة مهور من ثلاثة ازواج في يوم واحد، وبقيت خالية من الازواج .

الجواب :

(هي) امراة طلقها زوجها وهي حامل ، فوضعت حملها من ساعتها، واخذت

مهرأ كاملاً وانقضت عدتها بوضع الحمل، فتزوجت بزواج آخر فطلقها قبل الدخول فأخذت نصف مهرها وأيس له عليها عدة، فتزوجت بزواج آخر فمات عنها، فأخذت منه كمال مهرها، فهذه اخذت من ثلاثة ازواج مهرين ونصف في يوم واحد، وبقيت خالية من الازواج .

* (مسألة فقهية أخرى لابی البحا) *

اتعرف من قد باع من مهرامه * اباه فؤماها بحق صداقتها
وكانت قديماً أشهدت كل من رأت * بأن اباه قد ابت طلاتها

الجواب :

إذا انت عقدت المسائل ملغزاً * انتك جوابات تحل وثاتها
تزوج عبد حرة انجبت فتى * وصادفه قول ابان فراقها
فأنكحها مـولاه من بعد رغبة * لما قدرأى منها واسنى صداقتها
فوكلت ابن العبد في قبض مهرها * وافلس مولاه وابدى عاتقا
فباع الوكيل العبد بالحكم اذ رأى * هوى امه في بيعها وارتفاقها

تفسير الجواب :

هذه امرأة حرة فتزوجت عبداً .. فولدت منه ابناً ثم طلتها العبد فانكحها مولاه بصادق مسمى ، فوكلت ابنها من العبد بقبض مهرها وفلس المولى فنقضى لها بالعبد في واجبها فوكلت ابنها في بيعه لاستيفاء صداقتها .

* (مسألة أخرى فقهية طريفة) *

(مات) رجل وترك اربع نسوة بنكاح صحيح ، (واحدة) منهن ترث وتأخذ

المهر، (والثانية) ترث ولا مهر لها (والثالثة) تأخذ المهر ولا ميراث (والرابعة) لا مهر لها ولا ميراث ، كيف يتحقق هذا الفرض .

الجواب :

(هذا) رجل عبد وزوجه مولاة امتين ، ثم اعتق العبد وتزوج بامرأة مسلمة ، واخرى ذمية ، ثم اعتق مولاة احدى الامتين ، ثم مات الزوج ، (فالمسلمة) ترث وتأخذ المهر (والمعتقة) ترث ولا مهر لها (والكتيبة) تأخذ المهر ولا ميراث لها (والامة) لاشيء لها من المهر والميراث .

* (لغز طريف فقهي منظوم) *

ما الحكم في اهل بيت مات سيدهم * فأصبحوا يقسمون المال والحللا
فجاءت امرأة ما بينهم فدعت * لاتفسموا المال حتى اكمل الحبالا
فان ولدت ابناً فالمال مالكم * وان ولدت امرأ فالمال قد حصلا
لي ثلثه ولكم ثلثاه فاقسموا * هذا الذي في كتاب الله قد نزلا

اقول : الظاهر ان المعنى، هو ان رجلاً توفي عن ولدين وزوجة هي مملوكة لمالك آخر وهي حبلى، وقد اشترط المالك على زوجها الذي توفي انها اذا ولدت انثى فهي مملوكة للمالك ، واذا ولدت ذكراً فهو حر ، على ما يراه بعض الفقهاء من صحة الشرط، وكان الولدان لا يعلمان انها حبلى، فاراد ان يقسما المال، فقالت لهما الزوجة المملوكة لاتقسما المال حتى تكمل مدة الحمل ، فان ولدت انثى فالمال بأجمعه لهما ، لأن المملوكة : لاترث ، وان ولدت ذكراً فهو حر وله ثلث المال ولكما ثلثاه ، والله اعلم .

* (بعض ما قيل فى صفة الملائكة) *

(من النهج): ملائكة اسكنتهم سماواتك، ورفعتهم عن أرضك، هم اعلم خلقك بك ، وأخوفهم لك ، وأقربهم منك ، لم يسكنوا الأصلاب ، ولم يضمموا الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين ، ولم يتشعبهم ريب المنون ، وانهم على مكانهم منك ، ومنزلتهم عندك ، واستجماع اهواءهم فيك ، وكثرة طاعتهم لك ، وقلة غفلتهم عن امرك ، لوعاينوا كنه ماخفى عليهم منك ، لحقروا أعمالهم ، ولأزروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ، ولم يطيعوك حق طاعتك .

سبحانك خالقاً ومعبوداً ، خلقت داراً وجعلت فيها مأدبة ، مطعماً ومشرباً وأزواجاً وخداماً وقصوراً وأنهاراً وزروعاً وثماراً ، ثم أرسلت داعياً يدعو اليها ، فلا الداعى أجابوا ، ولا فيما رغبت رغبوا ، ولا الى ماشوقت اليه اشتاقوا ، وأقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ، ومن عشق شيئاً أعشى بصره ، وأمراض قلبه ، فهو ينظر بعين غير صحيحة ، ويسمع بأذن غير سميمة ، قد خرقت الشهوات عقله ، وأماتت الدنيا قلبه ، وولعت عليها نفسه .

فهو عبد لها ولمن في يديه شىء منها حيثما زالت زال اليها ، وحيثما أقبلت أقبل عليها ، لا ينزجر الى الله بذاجر ، ولا يتعظ منه بواعظ ، وهو يرى المأخوذين على الغرة ، حيث لا اقالة لهم ولا رجعة ، كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون ، وجامعهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون ، وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون ، فغير موصوف ما نزل بهم ، اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ، ففترت لها اطرافهم ، وتغيرت ألوانهم .

ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً ، فحبل بين أحدهم وبين منطقته ، وانه لبين أهله ينظر اليهم ببصره ، ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه ، يفكر فيهم

أفنى عمره ، وفيهم أذهب دهره ، ويتذكر أموالا جمعها ، أغمض في مطالبتها ، وأخذ من محرقاتها ومشتبهاتها ، قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها ، تبقى لمن وراءه ينعمون بها ويتمتعون ، فيكون الهناء لغيره ، والعبء على ظهره ، والمرء قد غلقت رهونه بها .

وهو بعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره ، وبزهذ فيما كان يرغب فيه أيام عمره ، ويتمنى أن الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها ، قد حازها دونه ، فلم يزل يبالغ في حسده حتى خالط الموت سمعه ، فصارين أهله لا ينطق بلسانه ، ولا يسمع بسمعه ، يردد طرفه بالنظر في وجوههم ، يرى حركات الستهم ولا يسمع رجع كلامهم ، ثم ازداد الموت التباطأ به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده ، وصار جيفة بين أهله ، قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قرب ، لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً ، ثم حملوه الى مخط في الأرض فأسلموه فيه الى عمله ، وانقطعوا عن رؤيته ، حتى اذا بلغ الكتاب ، اجله والأمر مقاديره ، والحق آخر الخلق بأوله ، وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه ، أماد السماء وفطرها ، وأرج الأرض وأرجفها ، وقلع جبالها ونسفها ، ودك بعضها بمضاً من هيبة جلاله وخوف سطوته ، فأخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم ، وجمعهم بعد تفريقهم ، ثم ميزهم لما يريد من مسائلهم عن خفايا الأعمال ، وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء .

فاما أهل الطاعة فأثابهم بجواره ، وخلدهم في داره ، حيث لا يظعن النزول ، ولا يتغير بهم الحال ، فلا تنوبهم الأفراع ، ولا تنالهم الأسقام ، ولا تعرض لهم الأخطار ولا تشخصهم الأسفار .

وأما أهل المعصية فانزلهم شردار ، وغل الأيدي الى الأعناق ، وقرن النواصي بالأقدام ، وأليسهم سراويل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب

قد اطبق على أهله ، نارها كلما خبت جلب ولهيب ساطع وقصيف هائل ، لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ، ولا تنفصم كبواها ، ولا مدة للدار فتفى ، ولا اجل للقوم فينفضى ، انتهى .

* (من كلمات نصير الدين الطوسي ده) *

(قال) حجة الفرقة الناجية نصير الملة والمذهب والدين (أنار الله برهانه) في شرح رسالة العلم ماصورته : نعم ما قال عالم من أهل بيت النبوة يعنى محمد بن على الباقر (ع): هل تسمى عالماً قادراً لا لأنه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين وكل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه ، مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ، والبارى تعالى واهب الحياة ومقدر الموت ، ولعل النمل الصغار تتوهم أن الله زبائنين كمالها ، ويتصوران عدهما نقصان لمن لا يكونان له ، هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به واليه المفزع .

* (بعض ما قيل في الفقير الذى استغنى ، والسافل الذى ارتفع) *

* (ومعنى اللكع ، والوغد ، والرزل ، والنذل ، واللثيم وغيرها *)

* (ومعنى الشيطان الذى يعلم الشعر *)

(قال) الصفدى في تذكرته : ان سيدنا جبرئيل (عليه السلام) نزل على لقمان الحكيم وخبره بين النبوة والحكمة ، فأختار الحكمة ، فمسح جبرئيل على صدره فنطق بها ، فلما ودعه قال : اوصيك بوصية فاحفظها بالقمان ، لأن تدخل يدك الى مرفقك في فم التنين خير لك من ان تسأل فقيراً استغنى .

(قال) الزمخشري في ربيع الابرار : عن كسرى ، موت الف سيد اھون من

ارتفاع سفلة .

وقيل : وبذلك يستدل على قرب الساعة ، ولما روى عن الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : يأتي على الناس زمان يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع ، وقد شوهد ذلك عياناً وبان صدق الشارع فان صار اسافل الناس رؤساً فقد طاب الموت ، واذا اسدى الامر لغير أهله فانتظروا الساعة فقد فات القوت .
قوله : لكع على وزن فعل - بضم الكاف وفتح العين - واللكع في الاصل عند العرب العبد ، ثم استعمل في الاحق .

يقال للرجل لكع ، وللمرأة لكاع ، وقد لكع يلكع ، واكثر ما يستعمل ويقع في النذل ، وهو اللثيم الاحق ، وقيل الوسخ ، وقال محمد بن كمال :

أرى الناس مخسوف بهم غير أنهم * على الأرض لم تثبت عليهم صعيدها
وما الخسف ان تلقى اسافل بلدة * اعاليها بل ان يسود عبيدها
وقال ابو نصر الفارابي :

نظري الى الادوان قد ادواني * وتطلب الأعيان قد اعياني
من كل انسان اذا خاطبته * لم تلق الا صورة الانسان
وقال الطغرائي من لاميته :

ما كنت اوثر أن يمتد بي زمنى * حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

يقال آثرت فلاناً على نفسي ، أى اخترته ، وقوله : يمتد ، يقال : مد الله في عمره ، أى أمهله وطوله ، والزمن والأزمان : اسم لقليل الشيء وكثيره ، ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن ، والادغاد جمع وغد وهو الذى يملأ بطنه من الطعام .
وقيل : هو الذى يأكل ويحمل ، والوغد - باللام - هو الضعيف الخامل الذى لا ذكر له ، والسفل جمع سفلة ، والسفلة - بفتح السين وكسر الفاء - الاسقاط من الناس .

وفي المصباح : ومنه قيل للاراذل ، سفلة - بفتح السين وكسر الفاء - وفلان

من السفلة ، قال : ويجوز التخفيف ، فيقال : سفلة ، كما يقال في كلمة كلمة ،
والسفلة والاسفال ، وألاسقاط ، وألارذال ، بمعنى واحد ، لبعضهم :

قد دفعنا الى زمان ليثم * لم نل منه غير غل الصدور
وبلينا من الوري بأناس * تركتهم اعجازهم في الصدور
وقيل لاعرابي : ما السقم الذي لا يبرأ والجرح الذي لا يندمل ؟ قال : حاجة
الكريم الى اللثيم ، فان فوت الحاجة اهون من طلبها من غير أهلها ، وعليه قول
الشاعر :

لا تطلبن الى لثيم حاجة * ان اللثيم بمنعها مسرور
ان كنت تطلب لامحالة حاجة * فأت الكريم فخيره ميسور
وقال آخر :

لا تطلبن الى لثيم حاجة * واقعد فانك قائم كالقاعد
ياخادع البخلء في أموالهم * هبهات تضرب في حديد بارد
ومن كلام بعض الحكماء : اذا سألت كريماً حاجة فدعه يتفكر فانه لا يتفكر
الا في الخير ، واذا سألت لثيماً حاجة فعاجله ثلاثين عليه طمعه ان لا يفعل .
وقال الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) :

لحمل الصخر من قلل الجبال * أحب الى من ذل السؤال
وفي رواية من متن الرجال ، لاسيما اذا كان السائل كريماً والمسئول لثيماً ، فاذا كان
ذلك فهو الموت الاحمر .

وقال بعضهم : اتقوا اصوله الكريم اذا جاع ، واتقوا صولة اللثيم اذا شبع
قال الشاعر :

دهرى زهى للجاهلين وجوده * واختص بالعيش اللذيذ قروده
والعاقل التحريم محروم فان * حصل العشاء له فذلك عيده
وقال الاخر :

تجنب كرام الناس واستغن عنهم * ولا تلمس ماعشت فضل كريم
فان يد الحر الكريم مذلة * فكيف اذا كانت يداً للثيم
ومن سوء هذا الزمان ، رفع الاسافل ، وخفض الاعيان ، كما قال ابراهيم
الغزى :

فلاتفرنك الدنيا بمن رفعت * فلا حقيقة فيمن يرفع الال
الحمد لله أفضينا الى دول * تعلقو وليس لنا فيهن آمال
وقال الاخر :

سكنت بلابله الزمان * وأصبح الوطواط نساطق
وتنكست روس البزاة * وصاد فرخ اليوم باشق
وسطا الغراب على العقاب * وذاك من عدم البواشق
وتسابت عرج الحمير * فقلت من عدم السوابق
خلت الرقاع من الرخاخ * وفرزنت فيها البيادق
قال جلال الدين السيوطى في كتابه : (الوصف الذميم في فعل اللثيم) :
ومن انشاد بعض القبط مفتخراً بفعله القبيح :

و كنت فتى من جندا بليس فارتقى * بى الحال حتى صار ابليس من جندى
فلومات قبلى كنت احسن بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعدى

اقول : القائل لذلك هو في الحقيقة شيطانه الذى يعلمه الشعر ، بدليل ما نقله
الشيخ تقي الدين اليمنى في تذكرته ، ولفظه : وفي سنة تسع وخمساء توفي الابله
الشاعر ، وانما سمى ، الابله لذكائه ، وهو من اسماء الأضداد ، جرت له واقعة
وذلك انه كان صاحب ابن الدارمى صاحب الباب ، وكان يمدحه فخرج معه يوماً
الى البستان ، وكانت ليلة مقمرة ، فأنشده ابياتاً فلما انهاها قال ابن الدارمى : هذه
القصيدة لك ؟ قال : نعم ، فصاح صائح من داخل البستان : كذب ، فخاف ابن
الدارمى وقام غلماناه الى الباب ، فاذا هو مغلق ، وطافوا بالبستان ، فلم يروا احد

فعادوا وجلسوا ، فقال ابن الدارمي : أنشدنا اخرى فأنشده فقال : هذه لك ؟ قال : نعم ، فصاح ذلك الصوت بعينه كذبت ، ففتشوا فلم يجدوا أحداً ، ثم قال له : أنشدنا فأنشده ، فقال : هذه لك ؟ قال : نعم ، فصاح ذلك الصوت كذبت ! فقال له ألا به : فلمن هي ؟ قال : لي ، قال : من أنت ؟ قال : انا شيطانك الذي أعلمك الشعر ، فقال له الابله : صدقت حفظك الله على .

قال ابن الرومي الشاعر : مرض أبله ، فدخلت عليه ، فقال لي : ما بقيت أقدر أنظم شيئاً ، قلت : ولم ؟ قال : تابعى قدمات وتوفي بعد ذلك .
قال السيوطي : ويؤيد هذه الحكاية قول الشاعر :

انى وكل شاعر من البشر * شيطان انثى وشيطاني ذكر

قال السيوطي : ثم السفلة اللثام في عصرنا هذا عن الخبر بمعزل لا يبالون بهجو ولا يرغبون لمدح ، كبيرهم عفر رعديد ، وصغيرهم غمر هلباجة ، وقد اكثر الشعراء في ذمهم ، والبلغاء في خبيث وصفهم ، فمن ذلك ما قال أبو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي ، ثم البوصيري وهو صاحب البردة ، توفي يوم الاربعاء ثاني عشر من ربيع الاول سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالبيمارستان بعلة الرعاف ، فقال :

اكسير نحس كل بمفرده * مركب من مدبر فاسد

ان شئت ان تجعل الورى سفلا * الق على الالف منهم واحد

قوله عفر اى خبيث مخداع ، والرديد الجبان - والغمر بضم الغين - هو الذى لم يجرب الامور ، والهلباجة الاحمق ، والاحمق لغة ناقص القفل ، ويجمع على احمق ، وقيل غير ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* (نوادر واخبار طريقة منقولة من ابي عمرو بن العلاء) *

(يحكى) عن ابي عمرو بن العلاء انه قال : اصيب حجر مزبور بفسرين

بالعبرانية ، فترجم فاذا فيه :

اذاجساء الامير وصاحباه * وقاضى الامر يدهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الارض من قاضى السماء

وقال أيضاً : واصيب حجر مزبور بالطالقان ، فترجم فاذا فيه :

البأس عما بايدى الناس نافلة * والمال يعجز والاخلاق تتسع
لاتجزعن على مافات مطلبه * هب قدجزعت فماذا ينفع الجزع

وقال أيضاً : واصيب على باب مدينة من مدائن سليمان بن داود (عليهما السلام)

حجر مزبور فاذا فيه :

ولا تصحب اخا الجهل * واياك واياها
فكم من جاهل اردى * حلماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه
وللشيء من الشيء * علامات واشباه
وللقب على القلب * دليل حين يلقاه

وقال أيضاً : ووجد في زمن سليمان بن عبد الملك بدمشق حجر مكتوب فيه
بالاعجمية، فترجم فاذا فيه : يا بن آدم ، لو رأيت يسير ما بقى من اجلك ، لزهدت
في طويل ما ترجو من املك ، ولقصر بك عن حرصك وحيلك ، وانما تلقى ندمك
لوزلت بك قدمك ، وفارقك اهلك وحشمك ، وانصرف عنك القريب ، وودعك
الحبيب ، فلا انت في عملك زائد ، ولا الى اهلك عائد ، فاعمل ليوم القيامة ،
قبل الحسرة والندامة .

وقال أبو عمرو أيضاً : لقيت اعرابياً فقلت : من أين انت ؟ قال : من عمان ، فقلت :
صف لي ارضك ؟ فقال : سيف افيع ، وقضاء صحصح ، وجبل صلوح ، ورجل
اصبح ، فقلت : فما لك ؟ قال : النخل ، قلت : فاين انت عن الابل ؟ قال ان النخل
حملها غذاء ، وسعفها ضياء ، وجذعها بناء ، وكربها صلاء ، وليفهارشاه ، وخوصها

وعاء، وقرؤها انا.

وقال رجل لابي عمرو: لم سميت الخيل خيلا وانما هي الدواب؟ فلم يكن عنده جواب، فقال اعرابي خضرهم: سميت خيلا لاختيالها.

وكان ينكر ابو عمرو الوقوف على ماء (ما اغنى عنى ماله) فقيل له: هي من لغة قريش، اما رأيت قول ابن قيس الرقيات:

ان الحوادث بالمدينة قد * اوجعتني وقر عن مروتيه
وجيئني جب السنام فليسسم * يتركن ريشاً في مناكيه

قال الاصمعي: يلحن ابن قيس الرقيات في بيت منها في الندية حين قال:

تبكيهم اسماء معولة * وتقول ليلي وارزيتيه

كان ينبغي ان يقول وارزيتاه؟ كما تقول: واعماه! وااخاه!

وكان ابو عمرو اذا استراب من شيء تمثل بهذين البيتين:

كما قال الحمار لسهم رام * به عقب البعير وربش نسر
حديدة صيقل في عود نبع * لقد جمعت من شتى لامر

ومن شعره أيضاً:

نرى المرء يبيكه الذي عاش بعده * وموت الذي يبكي عليه قريب
يحب الفتى المال الكثير وانما * لنفس الفتى مما يحب نصيب

* (نادرة ادبية فيما بين عبدالملك واهل بيته وولده وخاصة) *

* (احسن ما قيل من الشعر) *

(روى) ابو حاتم عن أبي عبيدة قال: كان عبدالملك بن مروان في مسمره مع اهل بيته وولده وخاصة، فقال لهم: ليقل كل واحد منكم أحسن ما قيل من الشعر

وليفصل رأى تفضيله ، فأنشدوا وفضلوا ، فقال بعضهم : النابغة ، وقال بعضهم :
الاعشى ، فلما فرغوا قال : اشعر من هؤلاء الذي يقول : وأنشد لعن بن أوس :

- وذى رحم قلمت أظفار ضغنه * بحلمى عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمى لا يحاول غيره * وكالموت عندى ان يحل به الرغم
فان أعف عنه أغض عيناً على قذى * وليس له بالصفح عن ذنبه علم
وان أنتصر منه اكن مثل رائش * سهام عدو يستهضر به العظم
صبرت على ما كان بينى وبينه * وما يستوى حرب الاقارب والسلم
وبادرت منه النأى والمرء قادر * على سهمه ما كان يمكنه السهم
ويشتم عرضى في مغيبى جاهداً * وليس له عندى هو ان ولاشتم
اذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعتها تلك السفاهة والآنم
وان ادعه للنصف ياب اجابنى * ويدع لحكم جائر غيره الحكم
فلولا اتقاء الله والرحم التي * رعايتها حق وتمطيها ظلم
اذا لعلاه بارق وخطمته * بوسم شئار لا يشابهه وسم
ويسعى اذا أبنى لهدم مصالحى * وليس الذى بينى كمن شأنه الهدم
يود لو انى معدم ذو خصاصة * وأكره جهدى ان يخالطه العدم
فما زلت في لبنى له وتعطفى * عليه كما تحنو على الولد الأم
وخفضى له منى الجناح تألفاً * لتدنيه منى القرابة والرحم
وصبرى على اشيء منه تريبنى * وكظمى على غيظى وقد ينفع الكظم
لاستل عنه الضغن حتى سللته * وقد كان ذا ضغن يصوبه الحزم
رأيت انثلاماً بيننا فرقته * برفقى احياناً وقد يرفع الثلم
وأبرأت غل الصدر منه توسعاً * بحلمى كما يشفى بأدوية سقم
فأطقات نار الحرب بينى وبينه * فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

* (منتخبات من ارجوزة الجبيلي في الحكم والاداب والمواعظ) *

(هو) الشيخ نجيب الدين على ابن الشيخ شمس الدين محمد بن مكى بن عيسى بن حسن بن جمال الدين عيسى الشامي العاملي الجبيلي ثم الجبعى ، وقد كان حياً سنة ١٠٤١ هـ ، و (الجبيلي) نسبة الى جبيل بلفظ تصغير بلد في جبل لبنان . ويحتمل أن يكون نسبة الى بنت جبيل بلد في جبل عامل ، من باب النسبة الى أحد جزئى المركب والظاهر الاول ، وقد اطرى العلماء في الثناء له في مؤلفاتهم ، وهو كان من اعظم علماء عصره واكبر فقهاء زمانه ، كما وانه يعد من فطاحل الادباء وافاضل الشعراء وله شعر كثير ، ومن شعره البديع هذه الارجوزة الطريفة في الحكم والاداب ، والمواعظ ، وقد وجدنا قسماً من هذه الارجوزة مذكورة في ضمن مجموع خطى من محتويات مكتبتنا الخاصة بكر بلاء المقدسة ، وان هذه الارجوزة تقرب من ألف وخمسة مائة بيت يزيد عن ذلك قليلا أو ينقص عنه قليلا ونحن لطرافتنا نذكر منتخبات منها وهى :

العلم والجهل :

العلم اسباب النجاة فيه * والجهل يردى ابداً ذويه
واجهل الناس الفتى المساوى * بين ذوى الجهل وذى المساوى

الحلم والرفق :

الحلم باب تابع للعلم * وذاك باد عند اهل الفهم
والحلم عند الغضب القوى * يؤمننا من غضب العلى
وكل من اطاع منا غضبه * اضاع ما بين الانام ادبه
وكل من عامل بالرفق غنم * وكل من عامل بالعنف ندم

الرضا :

- رضاك في عيشك بالكفاف * أحسن من سعيك في الأسراف
وفي الرضى بما قضى الله غنى * والسخط لا بكسبنا الا الضنى
وكل من لم يرضه قضاؤه * فليتخذ رباً له سواه

الاقتصاد :

- الاقتصاد النصف في المؤونة * ومثله التدبير في المعونة
والاقتصاد يثمر اليسرا * حقاً ويفنى السرف الكثيرا
والنزر لا شك مع التدبير * أبقى من الجرم مع التبذير

الاستغناء عن الناس :

- من قد رفعت حاجة اليه * هنت وان لم يقضها عليه
وربما كان سحاب العطب * محتجباً تحت يروق الطلب
وقد يكون طلب الانسان * من غيره داعية الحرمان

من الرجال :

- حملك يوماً ممن الرجال * انقل من حملك للجبال
وقرع باب الرجل اللئيم * كقلع باب السبد الكريم

اليأس والقنوع :

- عزافتى باليأس والقنوع * اجمل من مذلة الخضوع

البخل والتبذير والجود :

- البخل بالميسر الموجود * منشأ سوء الظن بالمعبود
 والبخل والتبذير توأمان * ذمهما قد جاء في القرآن
 الشح يكسب الفتى المسبه * كما السخاء يورث المحبة
 ثم البخل ابدأ ذليل * يذمه الحقيير والجليل
 وجامع مالامن لا يشكره * وقادم على الذي لا يعذره
 ماهو الا خازن لغيره * حامل عبء شره وخيره
 ان لم يكن من باطل قد جمعه * أوحق ذى حق فقير منعه
 وباخل بفلسه عن نفسه * مدخر ذاك لبعل عرسه
 وكان مكتوباً يرى ويقرا * لمن يشا على خوان كسرى
 الشح فاحذراقبح الشعار * لاهله واوحش الدثار
 وليس في الشح وجمع المال * الا الأذى فى الحال والمآل

المال :

- المال ما افادك الرجالا * كما الرجالات تفيد المالا
 وخيره ما تستحق اجراً * ببذله أو تسترق حسراً
 او ما وقى به الحر الا ديب عرضه * او ما وفي به اللبيب فرضه
 وفي الأقاويل محب ماله * لو كان ما كان محب ماله
 المال في ايدى الورى عارية * ستمترد من يد البرية
 حلاله لأمله حساب * حرامه لأمله عقاب
 وليس للانسان من دنياه * الا الذى يصلح من اخره

- وانما مكارم الرجال * ايثارها العرض على الأموال
وان تقل من اى وجه جمعه * تعرف اذا عرفت اين وضعه
ولم يكن يملأ منه الراحة * من لم يزل منا يحب الراحة

الفقر والسؤال :

- لربما يكون بعض الفقر * للمرء خيراً من جزيل الوفر
والقبر خير من بلاء الفقر * وليس بعد العسر غير اليسر
والموت من ذل السؤال اهون * هذا اذا جار عليك المحسن
والفقر غربة لمن توطنوا * كما الغنى للغرباء وطن
وكل من اظهر يوماً فقره * اذل عند الناس طراً قدره
والامر بالرحمة جاء في الخبر * لكل من كان غنياً فافتقر
والأسد تمشى في مزاج الثعلب * اذا خلت من فضة أذهب
وحاجة الملوك ماء الشرب * تجعلها في مثل نفس الكلب

الجود والاحسان :

- الجود ان جهلته رئاسة * والبخل من كل امرئ خسارة
ومن غلى من الأنام قدره * غلى وان كان رخيصاً قدره
الجود امسى حارس الأعراض * ومتجراً لأكثر الأغراض
احسن لمن شئت تكن أميره * واحتج لمن شئت تكن أسيره
ففاعل الخير بنفسه ابتدا * وفاعل الشر على النفس اعتدى
صاح اغتنم صنائع الاحسان * فانها فضيلة الانسان
وكل شخص قدم الخير غنم * ومن يدار الناس في الدنيا سلم

والمرء في دنياه لايسود * الا على مقدار ما يوجد
 وانما فضيلة الانسان * يبذله للخير والاحسان
 وافضل الجميل والمعروف * اغائة المكروب والملهوب
 ما احسن الجود مع الاعسار * واقبح البخل مع الاكثار
 وكل من ليس لنفع يرجا * فانه عند الانام يرجى

البشر وطلاقة الوجه :

وأول البر الجميل البشر * ويطلق الوجه البشوش الحر
 فانه قد قيل في الامثال * بشر الكرام اول النوال

المن وتعجيل العطاء :

ان السخا من كرم الطبيعة * والمن فيه يفسد الصنيعه
 وطعم ما عجلت طعم المن * وان خيراً منه ترك المن

الشكر والكفران :

الجود حقاً سبب السيادة * والشكر فيه يوجب الزيادة
 وانما المعروف فينارق * ثم المكافات عليه عتق
 ان الكرام تشكر القليلا * كما اللثام تكفر الجزيلا
 وكافر الاحسان والصنيعه * مستوجب للمنع والقطيعه

الهديه :

وتجلب الهديه المحبه * وتجعل الخصم من الأجه

وهى لعقل المرء كالميزان * تخبر بالتمساح والنقصان

الصدقة :

استنزلوا ارزاقكم بالصدقة * وانفقوا فالخلف ابن النفقة

وجاء في الأخبار من لا يرحم * سواه من خالقه لا يرحم

الايثار :

وقد غدا من شيم الابرار * ان يحملوا النفس على الايثار

افشاء السلام :

افشاؤك السلام والتحية * داع الى محبة البرية

اهانة الكريم واكرام اللئيم :

احذر من الكريم ان اهنته * واحذر من اللئيم ان اكرمته

الطمع :

مذلة الرجال في المطامع * في سائر الاوقات والمواضع

فالعبد حر وجليل ما قنع * والحر عبد وذليل ما طمع

اليأس من الناس :

العز مقروناً غداً باليأس * والذل اضحى في سؤال الناس

فلا تكن عبداً لعبد مثلكا * وأنت حر ما لك لا ممركا

فقد قيل والمقال لا يرد * اليأس حر والرجاء عبد

الايمان الخالص :

- الخالص الايمان هو من يسعف * سائله وبؤسه يخفف
- خفيفة على الورى مؤونته * كثيرة تلقى لهم معونته
- ظاهرة عند الورى امانته * زاكية لديهم ديانتته
- وحبه وبغضه لله * وعن طريق الحق غير لاهى
- مادام لا يشمت بالمصاب * كلا ولا ينز بالالقباب
- يصبر في البؤس على الضراء * ويشكر الله على السراء
- لسانه مشغل بالذكر * وقلبه ممتلىء بالفكر
- اعماله مر الزمان زاكيه * وعينه جنح الظلام باكيه
- افعاله حميدة جميله * ومنه لم يعثر على رذيله
- يعامل الناس بلين الجانب * وقائماً دوماً بحق الصاحب
- ايفظ بالفكر الصحيح نومه * وعم بالذكر الجميل يومه
- وقلبه لخوفه محزون * وشره وضره مأمون
- مهتما لنفسه في العمل * ومشفقاً من فعله ذا وجل
- يعود بالعفو على من ظلمه * دوماً ويعطى كرماً من حرمه
- يمحض للمستنصح النصيحة * ويستر العورة والفضيحة
- محترزاً من الخطايا والزلل * ووافقيين الرجاء والوجل
- حجته في كل امس ظاهره * ونفسه عن الدنايا طاهره

علو الهمة :

- ما الفخر الابلو الهمم * للناس طراً والوفا بالذمم

الحسد :

- ان الحسود عاتب على القدر * وذاك لا يعقبه الا الضرر
لاتحسدن الناس فالحسود * لو كان مهما كان لا يسود

الحرص :

- الحرص لا يزيد في الارزاق * بل ربما ادى الى الاملاق
وصاحب الحرص فقير لوملك * مثل ملوك الارض أوصارملك
الحرص للحرص ذل وعنا * كذلك القنوع عز وغنا
ليس يفيد السعى الاما قسم * فاجمل السعى تكن ممن رحم
فان من بالغ في التدبير * غالب امر الله في التقدير
أين اولوا التشكيك عن ذاأين هم * عن قوله نحن قسمنا بينهم
كل امرئ يغره السراب * يفوته لجهله الشراب
لرب ساع سعيه لقاعد * وساهر سهره لراقسد
وقد يكون الداء في الدواء * وربما كان الدوا في الداء
لله في عباده اسرار * تجل ان تدركها الأفكار

الكذب :

- الكذب مزرويك بالانسان * وآفة المرء من اللسان
فلا تصاحب ابداً كذابا * ولا تكن في أمره مرتابا
يقرب القاصي البعيد عنكا * ويبعد الداني القريب منك

اللسان :

- كم من فتى اهلكه اللسان * وآخر استعبده الاحسان
- فانت ان امسكته نجاسا * حقاً وان اطلقته ارداسا
- طويلا احبس قبل ان يطبلا * حبسك أوتضحى به قتيلا
- ورأسك احفظه مدى الزمان * مجتهداً عن عثرة اللسان
- وهو وان كان صغير الجرم * لكنه مرد عظيم الجرم

الصدق :

- الصدق للانسان رأس الدين * وهو دليل صحة اليقين
- خير الحلال الصدق في المقال * وبعده مكارم الأفعال
- لو صور الصدق لكان أسداً * والكذب في صورة ثعلب بدا

النميمة :

- اياك واحذر شناعة النميمة * بالصدق فهي الصفة الذميمة

المزاح :

- وابعد الناس من الصلاح * مشتهر باللهو والمزاح
- المزح عكس الحزم من كل أحد * ومبعد صاحبه عن الرشد
- وبالمزاح تنشأ الضغائن * ويحصل الخصام والتباين
- به عليك يجترى الوضع * وهكذا يحقر الرفيع
- وربما جاز اذا لم يفض * مزح اولى المزح لما لا يرضى
- فالمزح ما بين النبي وعلي * في التمر والنواة مشهور على

- ومثله من قوله المعجوز * لجنة الفردوس لاتجوز
وقوله لامرأة له أتت * بعين زوجها بياض فبكت
فقال كل اعين العباد * بياضها احاط بالسواد

الصمت والكلام :

- الصمت فيه للورى وقار * والهذر فيه لهم عثار
ورب حرب حدثت من لفظه * فان تكلمت فكن في يقظه
العافل المالك امر له * لسانه دوما وراء قلبه
وان مدحت ذا الكمال فاختصر * وان ذممت المستحق فاقصر
الصمت ادنى نفعه السلامة * والامن من جنابة الملامة
لكن في نطق الفتى بالشكر * والحمد والمدح عظيم الاجر
العقل لا يدخله التمام * الا اذا مانقص الكلام
كل امرئ في الناس لانت كلمته * عليهم قد وجبت محبته
وكل من أحسن في خطابه * لغيره اكرم في جوابه
وان في عذوبة اللسان * للناس طراً كثرة الاخوان
فالعاقل العاقل اللسان * في غير ما يعنى مدى الزمان
كلامه لحجة أو حاجة * للجدال المحض واللجاجة
اياك والقول يرى انكاره * وان يكن في وسعك اعتذاره

الادب :

- كل امرئ يسوء منه الادب * فاقرب الاشيا اليه العطب

الغيبة :

- * وغيبة المؤمن شر الالفك
- * فذلك أكل اللحم منه حقاً
- * فاذكر اخاك بالذى ترضاه
- * وسامع الغيبة كالمغتتاب
- * ان لم يكن سماعه اضطراراً
- * وجوزوا الغيبة في مواضع
- * كردع شخص بفعل القبايحا
- * أو وصفه بما به يمتار
- * ففى الحديث الفاجر اذكروه
- * وكل ذامع عدم التقية
- * ولا يحب الله في لحن الكلم
- * و كل من تكثر يوماً ريبته
- * و كل من اسر ذكر عيبكا
- * موجبة النار بغير شك
- * ان كان كذباً قوله أو صدقا
- * ان قاله فيك ودع سواه
- * في ميله عن سنن الصواب
- * بل كان فيه راغباً مختاراً
- * لكنها قليلة المواقع
- * او كان للشاهد يوماً جارحاً
- * بفعله كى يحصل احتراز
- * يعرفه اقـوام ويحذروه
- * والخوف من ذى الشيم الرديـه
- * الجهر بالسوء لغير من ظلم
- * تكثر بين العالمين غيبته
- * اليك فهو حافظ لغيبكا

عامل بما تحب ان تعامل :

- * اكره لكل الناس ما تكرهه
- * احب لهم مثل الذى تحب
- * منهم فذا بذاك ما شبهه
- * فغيره لا يرتضيه الرب

دع ما تستقبح من غيرك :

كل الذى من الورى تستقبح * دعه فان الترك فيه أصلح
 وادب النفس بما تنكره * ممن سواك وبما تشكره

لا تعب ما فيك مثله :

ومنكر معائبها يرضاها * لنفسه في الحق لا يضاهى
 ومظهر خوافي العيوب * يحرم من مودة القلوب

لا تفعل سراً ما تستحى منه علانية :

كل الذى لا يبنفى في الجهر * عليك أن تتركه في السر
 احذر من الفعل الذى ان اظهره * صاحبه ازرى به وحقره

المدح :

مدح الذى تمدحه من البشر * امارجاء النفع أو خوف الضرر
 والمدح للأطماع والمخافة * خرافة لاشك أو سخافة

الاخوان :

من عرف الحق لك اعرف حقه * كيف يكون أو عرفت صدقه
 وان من دلائل الخذلان * ان يستهين المرء بالاخوان

- وانما اضاعه الحقوق * تدعو الى اذاعة الحقوق
 ولم يكن يستعبد الكرام * بمثل ما فيه لهم اكـرام
 اعلم بان من شروط الالفة * بين الاليفين اطراح الكلفة
 ليس يعد قط فى المحامد * بين البرايا راغب في زاهد
 وكل من بياطل أرضاكا * غشك فاحذر تتبعن هواكا
 ان الذى يهدى الي عيى * ذاك صديق مشهدى وغيى
 وانما الصديق من نهاكا * ليس الذى بجهله اغراكا
 ذاك الذى ان قال قولاصدقك * ليس الذى ان قلت كذباً صدقك
 ألاخ من واساك في فضل النشب * ليس الذى ساواك في فصل النسب
 ولا الذى آخاك في وقت الرخا * فان أتنك شدة زال الاخا
 عند الغنى لاتعلم الصداقة * وانما تعلم عند الفاقسة
 فانه لاحكم للمودة * عند الرخابل هى عند الشدة
 وحالها تظهر عند النكبة * والخوف ايضاً وكذاك الغيبة
 ولا تصاحب كل شخص يتبعك * الا الذى تنفعه وينفعك

الملق :

- احذر كفيت الشر من ذى الملق * ثم استعد منه برب الفلق
 ظاهره في لطفه موافق * لكنما باطنه منافق
 وانما تمتحن الرجال * بفعلها وترك الأقوال

الحق والباطل :

- الحق نهج واضح فاسلكه * والباطل الوعر الذميم اتركه
وان سيف الحق ليس ينبو * وهكذا زناده لا يخبو
واكثر العالم عنه زور * وباطل قولهم وزور

النصح :

- النصح من خلائق الكرام * والغش من طبائع اللثام
لكنه بين الملا تقريع * ينكره الرفيع والوضيع
فامحض أخاك المؤمن النصيحة * مليحة تكون أوقبيحة
وسامع النصح من النصيح * مجتنب موارد القبيح

الجار والرفيق :

- الجار والرفيق فاسأل عنهما * من قبل ان تصبح في سجنهما
فقد روى الاخبار في الاخبار * اسأل عن الجيران قبل الدار
وقد اتى في المثل الرفيق * اما رحيق لك أو حريق
الجار من اعيننا تقر به * في نأيه عنا وفي تقربه
وان جار السوء كلب ناهش * كما رفيق السوء كلب هارش
يقول لقمان حملت الجنديلا * وكلما قد كان منه اثقلا
ولم يكن أثقل حملا في الورى * من جار سوء فاختبر قولى ترى

الاصدقاء والاعداء :

- * ألف صديق في الورى يسير
- * و واحد من العدى كثير
- * لكنما عداوة الأقارب
- * أمضى في اللسع من العقارب
- * احتل على الاعداء قرب حيلة
- * أنفع للمحتال من قبيلة
- * رب عدو في الأنام عاقل
- * أقل ضرراً من صديق جاهل
- * احذر من اثنين الصديق الغادر
- * مدى الزمان والعدو الفاجر
- * الشد بالحبال أو بالقد
- * أهون وقعا من قران الضد
- * و جاهل مستنصح اعداء
- * في دينه ان كان أودنياه

اللحاجة :

- * وربما أورثت اللحاجة
- * ما ليس بالمرء اليه حاجة

سوء التدبير :

- * وقد يكون سبب التدمير
- * منشأوه اساءة التدبير
- * لكن اذا ما قلت الأنصار
- * كلت من المدبر الابصار

الشهوات :

- * الشهوات للورى آفات
- * كالسم للانسان قاتلات
- * لأنها مصائد الشيطان
- * قد نصبت في طرق الانسان

النساء :

- وفتنة الانسان بالنساء * داء عضال عادم الدواء
وكيدهن عد في القرآن * اعظم من مكائد الشيطان
اتق من شرارهن في الخبر * ومن خيارهن كن على حذر
و فيه ايضاً الامر بالمشاورة * لهن والخلاف في المؤامرة
فرايهن كله الى افن * وعزمهن لهم يزل الى وهن
وقد روى من نقل اهل الشأن * ان النساء حبات الشيطان
وقال بعض الحكماء الرؤسا * اعص هواك ما قدرت والنسا
لكنهن حقاً اللذات * وهن للرجال امهات

المكر :

- المكر من سجية اللثام * كما الصفا من شيم الكرام
وكل من يأ من سوء المكر * يلقي من الاعداء اسى الشر
ولا يحق المكرقط الا * بأهله كما لدنيا يتلى

الدنيا :

- وهذه الدنيا سناد مائل * وكل ما فيها سراب زائل
وجيفة طلابها كلاب * كما رواه هكذا الأصحاب
تباعد الامال والامنية * لكنها تقرب الغنية
من نالها أصبح منها في وصب * وكل من فاتته فهو في تعب

- اوقاتها طولها قصير * وخيرها كثيره يسير
صحتها جميعها اسقام * وانما لذتها الالام
وملكها من املها مسلوب * قسرا كما عزيزها مغلوب
غرامة معطية منوع * حذاعة مكسبة نزوع
من باع فيها نفسه اوثقها * لكن من يتاعها اعتقها
وهى وان طالت كمثل ساعة * تمر فاجعلها جميعا طاعة

الدهر :

- معاتب الدهر يطول معتبه * ولم يكن يصفولحى مشربه
الدهر من سالمه لايسلم * وكل من تاجرته لايفنم
والناس فيه اثنان هذا ييكي * وذاك مما سره في ضحك
وقد اتى في حكم الامثال * مقال صدق اصدق المقال
ما طار طير في السماء وارتفع * الا كما طار الى الارض وقع
ومحن الزمان بالسوية * مقسومة في هذه البرية
والمرء قد يجهل حال غيره * فليس يدري شره من خيره
فرمبا يغبط ذا البلاء * لجهله بما به من داء

الناس :

- الناس فاعلم امرهم عجيب * يحار فيه الفطن اللبيب
ولم يكد من قولهم ان يسلموا * من أحد حتى ولارب السما
لست ترى في القرب منهم نفعا * ولين من لان كلين الأفعى

الانصاف :

- الزم هديت سبل الانصاف * فانه من شيم الأشراف
- وفله من افضل الفضائل * وتركه من أقبح الرذائل
- ومن سلوك سبل الانصاف * يحصل رفع اكثر الخلاف

العدوان :

- كل امرئ بجعله تعدى * تكثرت خصومه والاعدا
- وزارع الشآن والعدوان * يحصد منه سنبل الخسران

الامارة والملك :

- كل امير خاذل اجناده * ماهو الاناصر اضداده
- فانما السلطان بالأعوان * وانما الانسان بالاخوان
- ومن يسوء فعله في دولته * تخذاه أعوانه في نكبته
- ومن يمرج عن طريق العدل * فليستعد لوقوع العزل
- وكل من يضعف منه جده * يقوى عليه خصمه وضده
- وجرأة المرء على السلطان * اعجل هلك هي للانسان
- ولن تنال لامرئ رياسة * وتحمد السيرة والسياسة
- الا اذا دان بقول الحق * وكان ايضاً عاملاً بالصدق
- مجتنباً للشيم الوخيمة * متصفا بالصفة الكريمة
- يدأب في اعانة الضعيف * دوماً وفي اغانة اللهيف
- فهذه فضيلة السلطان * من بعد نشر الأمن والايمان

- وكل من يخونه وزيره * يفسد في اموره تدبيره
 وطالب خدمة بلا أدب * يخرج من سلامة الى عطب
 وافضل الغنى بغير شك * عن الملوك فهو خير ملك
 فردهم لواجب السلام * عندهم من كثرة الكلام
 ويستقلون من العقاب * ضرب رؤس الناس والرقاب
 من أعود الأمور والغنائم * على الأنام دولة الاكرام
 وذلة الأشراف والكرام * في دولة الأوغاد واللتام
 فانها تقدم الأراذلا * وتبعد الأفاضل الامانلا
 وان فقد الرؤساء اسهل * من ان تصير الرؤساء السفلى

التجربة :

- كل امرئ تكثرت تجربته * قلت على رغم عداه غرته

قبح السجية :

- كل امرئ قد قبحت سجيته * سرت اعالى عصره منيته

الظلم والبغى :

- الظلم معقود بسلب النعم * كذلك البغى بجلب النقم
 ويوجب الظلم لعمى النارا * والبغى ايضا يخرب الديارا
 واقبح الظلم يقينا فاعلم * ظلمك للضعيف والمستسلم
 وحامل مظالم العباد * مظاهر لله بالعناد
 ودعوة المظلوم مستجابة * كما روى جمع من الصحابة

قد وافقوا في هذه الرواية * ماصرح الله به في الآية

العدل :

- العدل في الملك نظام الامر * ففائز احكم فيها امره
- فانه قد قيل لارياسه * كالعدل والانصاف في سياسته
- ونصرة المظلوم من كل أحد * من أحسن العدل كمانصاً ورد
- وكل من أحسن في رغبته * البسه الله لباس رحمته
- كذلك من يعدل في سلطانه * يغنيه فيه العدل عن اعوانه

احق من ترحمه :

- احق من ترحمه كريم * عليه يستولى امرؤ لثيم
- أو عالم يجرى عليه حكم * من جاهل قدم فذاك الهضم
- وعند هذا تصغر المصائب * جميعها وتسهل النوائب

العفو :

- العفو من خير الصفات والشيم * وفي اللجاج كم وكم زلت قدم
- وقي المكافات على الذنوب * دناءة تعد في العيوب
- وانما العفو زكاة القدرة * تفضله لانجهلن قدره
- وفعله من أحسن الاحسان * ومنه ترجى رحمة الرحمن
- والعفوخير العفو عند المقندر * كذاك خير الجود جود المفتقر
- فاعف عن الجاني عليك قدرا * تأمله من عفو جبار السما
- و كيف يرجو عاقل ان يرحما * وهو لمن يظلمه لن يرحما

القدر :

القدر يزرى بجليل القدر * ويكسب المرء عظيم الورز
فانه من اقبح الخيانة * وموجب لأهله المهانة

التواضع والتكبر :

ويرفع التواضع الوضعا * ويضع التكبر الرفيعا
وينشر التواضع الفضيلة * ويظهر التكبر الرذيلة
والكبر ايضاً اعظم الذنوب * لأهله واقبح العيوب
فانه خليفة الشيطان * ومنه كان سبب الخذلان
وكبر من بالامس كان نطفة * جهل وفي غد يصير جيفة

الانتقام :

الانتقام شيمة السخيف * لاسيما الملك من الضعيف
وقد غدا من شيم اللثام * لجهلهم تعجيل الانتقام

الحقد :

الحقد حقاً اقبح العيوب * فانه مشنت القلوب
ومثمر عداوة الرجال * وفعلها من شيم الجهال

كف الاذى :

كل امرئ يكف من اذاه * تصفوله القلوب من عداه

الشكر :

الشكران جهلته زيادة * وهو كما تعلمه عبادة
ويشمر النعمى دوام الشكر * والعطف في العسر على ذى الفقر
ولا تزول نعمة ان شكرت * كلا ولا تبقى اذا ما كفرت
اشكر لمن انعم حيث ذكرك * انعم على الذاكر حيث شكرك
فمهمل الشكر على الانعام * تعده الناس من الانعام

النعمة :

النعمة اذكر معها انتقالها * وعند كل لذة زوالها
فالنحس مقرون مع السعادة * كذلك النقص مع الزيادة

الاهل :

كل امرئ يطلب اقصى امله * فليتوقع مادنا من اجله

الرضا عن النفس :

من قدرضى عن نفسه وظهرت * عيوبه فى الناس عنه استترت

المستبد والمستشير :

المستبد فى الخطا وفى الغلط * والمستشير آمن من السقط

العجب والرياء :

- * العجب من كل امرىء هلاك
- * مثل الريا فانه اشراك
- * ومعجب بقوله وفعله
- * اصيب من بين الورى بعقله
- * وكل من تعجبه آراؤه
- * تغلبه لعجبه اعداؤه
- * وكلما تكثر الاعجاب
- * يقل في رأى الفنى الصواب
- * ومعجب بالرأى منه جاهل
- * وناسب النقص اليه كامل
- * واحق الناس جميعاً كلهم
- * من ظن ان قد حاز اقصى عقلهم
- * ومن اتى من فعله ماشاء
- * صادف من ايامه ماساءه

النظر فى العواقب :

- * ونظر الانسان فى العواقب
- * حزم ومنجاة من المعاطب
- * وكل من يجهل موطأ قدمه
- * يعثر فيه بدواعى ندمه

التجارب :

- * فائدة الخبرة والتجارب
- * سلامة المرء من النوائب

الحزم :

- * الحزم من كل فتى بضاعه
- * وبالتوانى تحصل الاضاعه
- * فانما مؤخر تدبيره
- * مقدم بفعله تدميره
- * وكل شخص يعمل اجتهاده
- * يبلغ من مأمو له مراده

كتمان السر :

- الرأى تحصينك للأسرار * وان تدع فشيمة الأعمار
 الاشخص مخلص السريرة * في كل حال مشرق البصيرة

اذاعة السر :

- ومن اذاعت في البراياسره * لاتأمنن مكره وشره
 وكل من يذيع مناسره * يضيع في كل الامور امره
 وكل من لسره اذاعه * القاه في مزابل الاضاعه

العجلة والتأني والصبر :

- كم يمنع استعجالك الاصابه * كما المعاصي تمنع الاجابه
 وفيه للمستعجل العثار * وبالتأني يحصل استظهار
 كل امرئ يسلك سبل العجل * تلبغه منها مهاوى الزلل
 وكل من تفحم الامورا * بلا ترو لقي المحذورا
 كل امرئ في امره تأني * يبلغ ما شاء وما تمنى
 وبالتأني يأمن المرء الخطل * وبالتأني يأمن المرء الزلل
 ان التأني في الأمور حزم * وفرصة الدهر انتهزها غنم
 وكلما قد امكنتك فرصه * لم تنتهزها اعقبك غصه
 ومثله ما قيل ان الهيبه * مقرونة لأهلها بالخيبه
 بالصبر حقاً تسهل المطالب * والصبر منه تدرك الرغائب
 وقد غدا من السجايا الفاضله * صبر الفتى عند نزل النازله

- الصبر سلطان جيوش النصر * على عظيم فادحات الأمر
 ليس بمعطى في البلاء اجراً * ذو محنة لم يتجرع صبراً
 لكنه عند المذاق مر * لم يتجرع منه الا الحر
 كل امرئ قاسى تجرع القصص * ادرك ما امله من الفرص
 وغالب جزئه بالصبر * يحظى من الله بنيل الاجر
 الصبر ليس معه مصيبة * كلا ولا مع جزع مثوبة
 وهو على جلائل المصائب * يقضى بنيل أشرف المراتب
 يرغم حسادك والاعداء * ويدفع المحنة والبلاء
 ما فيه من اجر ومن ثواب * مقدر بقدر المصاب
 مطية الصبر بنا لاتكبو * وحولها سهل فسيح رحب
 لم يك عادماً بيوم نصرا * مستنجد في الحادثات صبرا
 الصبر واليقين نعم العدة * للمرء في رخائه والشدة
 الصبر فيما قبل في الشدائد * من شيم الكرام والاماجد
 الصبر لاشك على المصيبة * يجزل للممتحن المثوبة

الجزع :

- كل امرئ آثر تقديم الجزع * قاسى البلايا والى الصبر رجوع
 وجزع الانسان في المصيبة * مصيبة أخرى له مصيبه
 ما جزع بدافع مقدر * بل يحبط الاجر وكن كما ترى
 وهو من الاعوان للزمان * والصبر رأى خالص الايمان

القضاء والقدر :

- ما ان يصاب وأصاب من صبر * مستسلماً الى القضاء والقدر
 وكل شيء بالقضا والقدر * لم يندفع بحيلة ولا حذر
 ولم تكن تقوى قوانا والقدر * على الذى يقضى القضاء والقدر
 وحذر الانسان غير نافع * اذ هو للتقدير غير دافع
 لكننا لما امرنا بالحدز * التبس الامر علينا في القدر
 ورزقنا مقدر من الازل * فما الذى تفيده لنا الحيل
 لكننا بالسعى قد امرنا * فنحن ساعون لما وعدنا
 والقدر الحاصل ليس الا * ما قسم الله لنا فمهلا
 والكد لا يكسب قط مالا * الا لذي قدره تعالى
 فكم فتى في كده يموت * ولم يكن يحصل منه القوت
 وذى اتساع سعيه قليل * ورزقه وماله جزيل
 وكم بنى معدم فقير * وكافر ذى نشب عزيز
 تقول هذا أخطأ اجتهاده * وذا اصاب فهوى مراده
 وما الذى في مثل ذا تقول * في مثل هذا حارت العقول

الاختيار والجبر :

- الفعل مقصور على الانسان * في طاعة الله وفي العصيان
 وكل من دان بقول الجبر * فما لداء كسره من جبر
 وكل ما يحصل بالتقدير * في غاية البعد عن التدبير
 ولو فرضنا أنه منه حصل * لكان بالتقدير أيضاً اتصل

هذا آخر ما اخترنا من هذه الارجوزة الطريفة ، في الحكم والمواعظ .

* (ناثو الامام الرضا (ع) من اشعار مروان ابن أبى حفصة) *

(ذكر) الشيخ الأجل الصدوق (عطر الله مرقده) في كتابه عيون الاخبار باسناده عن عبد العظيم الحسنى ، قال حدثني معمر بن خلاد وجماعة ، قالوا دخلنا على الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقال له بعضنا جعلني الله فداك مالى أراك متغير الوجه ، فقال اني بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان ابن ابى حفصة :

انى يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات ورائة الأعمام
ثم نمت فاذا بشخص قد اخذ بعصا دتي الباب وهو يقول :

انى يكون وليس ذاك بكائن * للمشركين ورائة الاسلام
لبنى البنات نصيبهم من جدهم * والعجم متروك بغير سهام
ما للطلق وللثراث وانما * سجد الطليق مخافة الصمصام
قد كان اخبرك القران بفضلله * فمضى القضاء به من الأحكام
ان ابن فاطمة المنوه باسمه * حاز الوراثة من بنى الاعمام
وبقى ابن نثله واقفاً متلداً * ييكسى ويسعده ذوو الارحام

(يقول مؤلف هذا الكتاب) هداه الله الى طريق الخير والصواب : ان

مروان ابن أبى حفصة كان مولى بنى امية ، وكان يمدح الرشيد ، ويهجو سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) وله لعنه الله لامية في هجاء سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين (ع) ذكر جملة منها ابن أبى الحديد الممتزلي في شرح نهج البلاغة ، وقد رد عليه جماعة من المتقدمين وطائفة من المتأخرين ، ولعل اخرهم سيدنا الشريف الأجل الامام المقدس آية الله العظمى السيد محمد

المهدي بحر العلوم (طاب رمسه) بلاميته الشهيرة التي تقرب من مأتى وخمسين بيتاً ، والبيت الذى ذكره الامام الرضا (ع) له من ابيات يخاطب بني علي (عليه السلام) فيها ويقول :

خلوا الطريق لمعشر عاداتهم * حطم المناكب كل يوم زحام
وارضوا بما قسم الاله لكم به * ودعوا و رائة كل اصيد سام
اني يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات ورائة الاعمام
وقد اجابته العلويون ومواليهم باجوبة كثيرة من ذلك الزمان الى زماننا هذا
فمنهم الشاعر الشهير جعفر بن عفان الطائي (فقد روى) ابو الفرج الاصفهاني في
الاغاني عن محمد بن يحيى ابن أبي مرة قال مررت على جعفر بن عفان الطائي
وهو على باب منزله ، فقال لي مرحباً بك يا أخا تغلب ، اجلس فجلست ، فقال
لي : يا أبا يحيى أما تعجب من مروان ابن أبي حفصة لعنه الله حيث يقول :
اني يكون وليس ذاك بكائن * لبنى البنات ورائة الأرحام
فقلت بلى والله اني لاتعجب منه ، وأكثر اللعن عليه ، فهل قلت في ذلك شيئاً
قال نعم قلت :

اني يكون وان ذاك بكائن * لبنى البنات ورائة الاعمام
للينت نصف كامل من ماله * والعسم متروك بغير سهام
ما للطبق وللثراث وانما * سجد الطليق مخافة الصمصام
وممن شطر ابيات مروان الثلاثة وقلبها هجواً لأعداء العلويين ، هو العلامة
المورخ البحاثة المحقق الشيخ محمد السماوى (طاب رمسه) فقال مخاطباً لهم :

(خلوا الطريق لمعشر عاداتهم) * تطريق اظهرهم لصدر غلام
افنوا فعاتدهم لرهز عبيدهم * (حطم المناكب كل يوم زحام)
(وارضوا بما قسم الاله لكم به) * طهر النفوس وعفة الاجسام

ان يمنعوكم ارثكم فتصبروا * (ودعوا وراثة كل اصيد سام)
 (اني يكون وليس ذاك بكائن) * للملحدين وراثة الاسلام
 ليس الوراثة للعمومة انما * (لبنى البنات وراثة الأعمام)
 ثم انه ره خمس التشطير ايضاحاً ، فقال :

ضل الورى وبنو النبی هداثهم * لكن أبي الا الضلال عداثهم
 يا سادتي لانهتدي ساداتهم * خطوا الطريق لمعشر عاداثهم
 تطريق اظهروهم لصدر غلام

لانعرضوا أبدأ الى تسديدهم * وذروهم بشحيجهم وقد يلهم
 فهم وكهلهم كمثل وليدهم * افنوا فعدايتهم لرهز عبيدهم

حطم المناكب كل يوم زحام

صفاكم الرحمان للمتبته * وسما بكم عن مثل أو عن مشبه
 فتنهروا عن به لم يؤبه * وارضوا بما قسم الاله لكم به

طهر النفوس وعفة الاجسام

آباءكم لهم العلا والمفخر * من كل اصيد حقه لا ينكر
 ولكم موارث النبوة تذخر * ان يمنعوكم ارثكم فتصبروا

ودعوا وراثة كل اصيد سام

حتى يجيئكم الاله بضامن * ذخّر النبي من المخافة آمن
 فيقول انكاراً لرجس خائن * انى يكون وليس ذاك بكائن

للملحدين وراثة الاسلام

افلست تعلم ان ظلتك مسلماً * ان البنات تحوز ارثاً محكماً
 فاذا انفردن جمعن ما قد قسما * ليس الوراثة للعمومة انما

لبنى البنات وراثة الأعمام

* (بيان حول الاسم والمسمى) *

(قال سيويه) : زعم الخليل ان الذين قالوا : الحسن ، والحارث ، والعباس انما ارادوا ان يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه ، ولم يجعلوه مسمى ، ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غلب عليه ، ومن قال : حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد ، وامام الزمته الالف واللام ولم تسقطا منه فانما جعل الشيء الذي يلزمه ما يلزم كل واحد من امته .

فأما الدبران ، والسمك ، والعيوق ، وهذا النحوفانما تلزم الالف واللام من قبل انه عندهم هو الشيء بعينه ، فان قال قائل : أيقال لكل شيء صار خلف شيء دبران ، ولكل شيء عاق عن شيء عيوق ، ولكل شيء سمك وارتفع سمك ، فانك قائل له : لا ، ولكن هذا بمنزلة العدل والعدل ، فالعدل ما عدلك من الناس ، والعدل لا يكون الاللمناع وغيره ، ولكنهم فرقوا بين البنائين ، ليفصلوا بين المتاع وغيره ومثل ذلك : بناء حصين ، وامرأة حصان ، فرقوا بين البناء والمرأة ، وانما ارادوا ان يخبروا ان البناء محرز لمن لجاء اليه ، وان المرأة محرزة لفرجها ، ومثله الرزين من الحجارة والحديد ، والمرأة رزان ، فرقوا بين ما يحمل وبين ما ينقل في مجلسه فلم يخف وهذا اكثر من اصنفه لك في كلام العرب .

وقد يكون الاسمان مشتقين من شيء والمعنى فيهما واحد ، وبناءهما مختلف فيكون احد البنائين مختصاً بشيء دون شيء ليفرق بينهما ، فكذلك هذه النجوم اختصت بهذه الاسماء (وكل شيء جاء قد لزمه الالف واللام فهو بهذه المنزلة) وان كان عربياً نعرفه ولا نعرف الذي اشتق منه ، وانما قلنا ذلك لانا جهلنا ما علم غيرنا أو يكون الاخر لم يصل اليه علم وصل الى الاول المسمى ، وبمنزلة هذا النحو الاربعاء والثلاثاء ، انما يريد الرابع والثالث وكلها اخبارها كخبر زيد وعمرو .

*** (تحقيق وجيز طريف حول مدينة همدان وقبيلته) ***

(همدان) بالميم الساكنة والదال المهملة قبيلة من اليمن سكنت الشام والعراق وكان منها يوم صفين فرقة مع الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وفرة مع الطاغية معاوية وفيها يقول الشاعر :

همدان همدان وعك عك * سيعلم اليوم من الأرك

وكانت عك مع معاوية وهم الذين كانوا يضعون حجراً ويقولون لانفرحتي يفر هذا الحكر ، وكانوا يفلبون الجيم كافاً ، وكذلك كانت أكثر القبائل بعضها مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وبعضها مع معاوية ، وربما برز الرجل الى أخيه وهو لا يعرفه .

(فروى) ان رجلاً من اهل الشام طلب البراز فخرج اليه رجل من اهل العراق فصرعه العراقي واراد ذبحه فاذا هو أخوه لأبيه وامه ، فقال لادعه حتى يأتيني امر أمير المؤمنين وبقي جاثياً على صدره ، فارسل اليه أمير المؤمنين (ع) ان اتركه فتركه .

والى همدان ينسب الحارث الهمداني من خواص أصحاب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو المخاطب بالآبيات المشهورة له (ع) واولها :

يا حار همدان من يمت يرني * من مؤمن أو منافق قبلاً

والبهم ينسب الشيخ الأجل الأعظم نايغة الاسلام الامام محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني الشهير بالشيخ بهاء الدين العاملي (روح الله روحه) كما ذكر ذلك عن نفسه ، والى ذلك يشير الأديب الاربب الفاضل الشيخ جعفر الخطي البحراني الشاعر المشهور في قصيدته التي يمدح بها الشيخ البهائي ره معارضاً قصيدة البهائي في الحجة المنتظر صاحب العصر والزمان الامام المهدي

(عجل الله تعالى فرجه الشريف) وفيها يقول الخطي :

فيا بن الأولى أثنى الوصى عليهم * بما ليس تشنى وجهه يد انكار
بصفين اذ لم يلف من اوليائه * وقد عض ناب للوغى غير فرار
وابصر منهم جن حرب تهافنا * على الموت اسراع الفراس الى النار
سراعاً الى داعى الحروب يرونها * على شربها الاعمار منهل اعمار
اطاروا غمود البيض واتكلوا على * مفارق قسوم فارقوا الحق فجار
وارسوا وقد لا نوا على الركب الحبي * بروكا كهدي ابركوه لجزار
فقال وقد طابت هنالك نفسه * رضى واقروا عينه اى اقرار
فلو كنت بواباً على باب جنة * كما افصحته عنه صحيحات آثار

وكانت همدان العراق ممن صبر يوم صفين ، فروى انهم في بعض ايامها حين
استحر القتل ورأو فرار الناس عمدوا الى غمود سيوفهم فكسروها وعقلوا أنفسهم
بعمائمهم وجثوا على الركب فقال فيهم امير المؤمنين (عليه السلام) من ابيات :

فلو كنت بواباً على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

(وهمدان) بالميم المفتوحة والذال المعجمة مدينة مشهورة من بلاد الجبل
(وفي مراصد الاطلاع) همدان مدينة من مدن الجبال اعذبها ماء واطيبها هواء
وهي اكبر مدينة بها ، قبل كانت اربع فراسخ في مثلها وانما خربها بختنصر ولم
تزل بعد ذلك خراباً الى ان عمرها دارا بن دارا وحصنها ونزل امواله اليها
وما زالت محلا للملوك ومعدناً لأهل الدين والفضل ، الان شتاها مفرط البرد حتى
قبل فيه اشعار كثيرة وافردت فيه كتب الا انها مع ذلك كثيرة الزهر والرياحين في
الربيع ، وارضهم تنبت الزعفران وعندهم انواع من الالبان لا تكون في بلاد غيرهم .
واليها ينسب ابو الفضل بديع الزمان الهمداني الكاتب المشهور احد كتاب
الدنيا ، ومن طرائفه قوله : الانسانية والهمدانية لا يجتمعان .

وفيها صنف ابوتمام كتاب الحماسة لابي الوفاء بن سلمة لما حبسه الثلج عن الخروج منها .

وحكى المجتهد الكبير السيد الامام المحسن الامين العاملى (طاب رحمه) عن شيخه الفقيه المتبحر المجتهد العظيم الشيخ افاض الهمدانى صاحب مصباح الفقيه (اعلى الله درجته) انه قال : ان من يمسك بيده في الشتاء حديدة الباب التي تجعل لأجل وضع القفل تلتصق باصابعه فلا تنفصل عنها الا بانسلاخ الجلد لشدة البرد كما لو كانت محمية بالنار ويتعذر في الشتاء سلوك الطرقات من كثرة الثلج (وسألت) انا شخصاً من قرى همدان كم بينكم وبين همدان ، فقال في الصيف فرسخان وفي الشتاء ايام .

* (آيات كثيرة تجرى مجرى الامثال) *

(وهي) لمحات مقتطفة من الآيات الرائعة التي تتمثل بها العرب ، وانها الفريق من مختلف الشعراء المرموقين :

ما اوله الالف :

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------------|
| الهى على كل الامور لك الحمد | * فليس لما أولبت من نعم حد |
| الله اكبر ان العلم في الصقر | * يبقى مدى العمر مثل النقش في الحجر |
| أترجو ان تعيش بغيرهم | * ودار الهم أنت بها مقيم |
| أتطلب صاحباً لا عيب فيه | * وأى الناس ليس له عيوب |
| أحامقه حتى يظن سجيئى | * ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله |
| أحذر من الكسر قلباً لا انجبار له | * فللزجاجة كسر ليس ينجر |
| اذا أنئى عليك المرء يوماً | * بوصف ليس فيك فقد هجاكا |

- اذا ازدهمت همومى في فؤادى * دفعت الهم عنى بالتمنى
 اذا اعتادت الرضاع من الهوى * فان فطام المرء عنه شديدا
 اذا أقبلت باض الحمام على الورد * واذا دبرت بال الحمار على الأسد
 اذا أكل الأحباب لحمى بغية * فاهون منه ماسيا كاله الدود
 اذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها * فسرك عند الغير أفشى وأضيع
 اذا ضاق صدر المرء عن سرفسه * فصدر الذى يستودع السر أضيق
 اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البذر
 اذا أنت لم تصلح لنفسك لم تج * دلها أحدا من سائر الناس يصلح
 اذا نكحت بنت الزنا ولد الزنا * فلا شمر الادون ما يلدان
 اذا أبرم المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنباً وان يكن ذنباً
 اذا الشهر حل ولا رزق لى * فعدى لايامه باطل
 اذا كان المحب قليل حظ * فما حسناته الا ذنوب
 اذا الفتى ذم عيشاً في مشيئته * فما يقول اذا عصر الشباب مضى
 اذا المال لم ينفعك الا لخزنة * فبر بلاد الله مالك والبحر
 اذا المرء لم يبد الذى في ضميره * ففى صفحات الوجه منه دليل
 اذا المقادير لم تصبح مساعدة * على بلوغ المنى لم تنفع الهمم
 اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تفرعنا
 اذا جفانى بنو الدنيا وضقت بهم * طالعت كتبى ونادمت الالى ذهبوا
 اذا صح منك الود يا غاية المنى * فكل الذى فوق التراب تراب
 اذا تلاقى القبول واصطدمت * فكيف حال البعوض في الوسط
 اذا تمنى أحقق أمنية * يحسبها كأنها مقضية
 اذا جيش الأحباب جيشاً من الجفا * بيننا من الصبر الجميل حصونا
 اذا خفنا من الرقباء عينا * تكلمت العيون عن القلوب

اذا رأيت نيوب الليث بادرة * فلاتظن ان الليث يتسم
اذا سلمت رؤ الرجال من الردى * فما المال الامثل قص الاظافر

ما اوله الباء :

بالأمس كنا وما يخشي تفرقنا * واليوم نحن وما يرجى تلاقينا
بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
بنى ان البرشيء بين * وجه طليق وكلام لين

حرف التاء :

تأن ولا تعجل بلومك صاحباً * لعل له عذراً وأنت تلوم
تأمل سطور الكائنات فانها * من الملاء الأعلى اليك رسائل
تجرد عن الدنيا فانك انما * أتيت الى الدنيا وأنت مجرد
تراهم خشية الأضياف خرساً * يصلون الصلاة بلا أذان
ترك الزبادة لا يخل بمخلص * ان الهوى في القلب لافي الأرحل
تعرف من عينه نجابته * كأنه بالذكاء مكتحل
تغطي حياء بالجلابيب وجهها * وتبدي استها هذا الحياء المضاعف
تكاد للسرعة ايامنا * أولها يعشر بالآخر
تنافس في طيب الطعام وكله * سواء اذا ماجاوز اللهوات
تبه بلاناسب كبير بلا حسب * فخر بلا أدب هذا من العجب

ما اوله التاء :

ثروة المكرمات بعدك فقر * ومحل العلاء بعدك فقر

- فقال اذا لاقوا، خفاف اذا عدوا * كثير اذا شدوا ، قليل اذا عدوا
ثلاثة أجودها العتق * الراح والدينار والصديق
ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن * الماء والخضرة والوجه الحسن
ثلاث بادت بها بلينا * البق والبرغوث والبعوض
ثلاثة طاب بها المجلس * الورد والتفاح والنرجس
ثلاثة ليس لها قيمة * الأمن والثروة والعافية

ما اوله الجيم :

- جددت للتدريس رسماً دارساً * لازلت تدرس والاعادى تدرس
جزى الله الشدائد كل خير * عرفت بها عدوى من صديقى
جعلنا ظهور القوم في الحرب أوجهاً * وقمنا بها أو عينا و حاجبا
جمال ذى الأرض كانوا في الحياة وهم * بعد الوفاة جمال الكتب والسير
جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما * تيه الملوك وأفعال الممالك
جمعت مالا ففكر هل جمعت له * يا جامع المال اياماً تفرقه
جهد المقل اذا اعطاك نائلة * ومكثرفي الغنى سيان في الجود

ما اوله الحاء :

- حاش لله أن يكون بخيل * فيه وصف مستلطف أو جميل
حرام على عيني لذيت منامها * اذا كان من امواه ليس ينام
حظ مضى ما كنت أعرف قدره * حتى انقضى فعرفته لما انقضى
حمار ومن فوقها راكب * حماران شرهما الراكب
حواجبنا تقضى الحوائج بيننا * ونحن سكوت والهوى يتكلم

ما أوله الخاء :

- خلق الله للحروب رجالا * ورجالا لقصة وثرید
 حفف الوطنى ما اظن أديم * الأرض الامن هذه الاجال
 خبر من النحور أصحابه * ثريدة تعمل بالزيت
 خاطر بنفسك كى تصيب غنیمة * ان الجلوس مع الحريم حرام

ما أوله الدال :

- دع ذكرهن فمالهن وفاء * ربح الصبا وعهودهن سواء
 دارك لى جنة ولكن * بوابها مالك الجحيم
 دلوا على الخير ان لم تفعلوه فقد * جاء الدليل على خير كمن فعلا
 دع عتابى فما عليك عتابى * كل شاء ترجلها ستناط

ما أوله الدال :

- ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته * مافاتة وفضول العيش اشغال
 ذر النفس تأخذ حظها قبل بينها * فمفترق جاران دارهما عمر
 ذكر الأنام لنا فكان قصيدة * أنت البدیع الفرد من أياتها
 ذرينى انعم في الحياة معيشتى * واكل مالى قبل من هو آكله
 ذم المنازل بعد منزله اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام
 ذو الجهل ماذو العقل يفعله * في النائبات ولكن بعد يفتضح
 ذهب الحمار ليستفيد لنفسه * قرنا قاب وماله أذنان

ما اوله الرء :

- رعاة الشاة تحمى الذئب عنها * فكيف اذا الرعاة لها ذئاب
 رب محسود على مرتبة * هو بالرحمة منها أجدر
 رب هجر يكون من خوف هجر * وفراق يكون خوف فراق
 رب بيت يزيد عن ألف بيت * وقصيدة أقل من مصراع
 رسم جرى في الناس ليس بجيد * جوع الجماعة في انتظار الواحد

ما اوله الزاء :

- زمان رأيناه في كل العجائب * واصبحت الأذئاب فوق الذنائب
 زادك الله رفعة وسموا * وسروراً يبقى على الأيام
 زبانية النيران ان تكره وجهه * وحين تـسـراه تستعيد جهنم

ما اوله الشين :

- سقى الله أيام التواصل بيننا * ورد الى الأوطان كل غريب
 سروران مالهما ثالث * حياة البنين وموت البنات
 سقف بيوتى صرن أرضاً دوسها * وحيطان دارى ركع وسجود

ما اوله الشين :

- شربنا وأهرقنا على الأرض جرعة * وللأرض من كأس الكرام نصيب
 شكوت وما الشكوى لمثلى بعادة * ولكن تفيض الكأس عند امتلائها
 شماتتكم بي فوق ما قد أصابنى * فما بى دخولى النار بل طنز مالك

ما اوله الصاد :

- صديقك لايشني عليك بطائل * فماذا ترى فيك العدو يقول
 صديقك حين تستغنى كثير * ومالك عند فقرك من صديقي
 صبرت عليك حتى عيل صبرى * وكادت تبلغ النفس التراقى

ما اوله الضاد :

- ضاق صدرى فقلت من فرط جهلى * انه ضاقت البلاد جميعاً
 ضيعت عمرك لاخلاعة ماجن * حصلت فيه ولاوقار منجل
 ضيع مانال بما يرتجى * والنار قد يخمدها النافخ

ما اوله الطاء :

- طبع الفتى يضرب من طبع من * يصحبه فانظر لمن تصحب
 طلب المعيشة فسـرقت * بين الأحبة والسوطن
 طوبى لأعين قوم أنت بينهم * القوم في نزهة من وجهك الحسن

ما اوله الظاء :

- ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم * جللت بواد منهم غير ذى زرع
 ظهور صباح الشيب وسط مفارقى * دليل بان ليل الشباب مفارق

ما اوله العين :

- عجبت لمن بشرى العبيد بما له * ولايشترى حراً بلبين مقاله

- عش موسراً ان شئت أو معسراً * لا بد في الدنيا من الهم
عليك نفسك فتش عن معائبها * واخل عن عشرات الناس للناس
عاهدته أن لا يخون عهوده * فكأننى عاهدته أن لا يفى
عسى بين أحشاء الليالى عجيبة * حبالى الليالى أمهات العجائب
علمى معى حيث ما يمتت بتمعنى * قلبى وعاهله لاجوف صندوقى

ما اوله الغين :

- غيرى جنى وأنا المعاقب فيكم * فكأننى سبابة المتندم
غريب مقاسى الهم فى أرض غربة * فيارب قرب دار كل غريب
غير اختيار قبلت برك بى * والجوع يرضى الأسود بالجيف

ما اوله الفاء :

- في الموت من ألم المذلة راحة * ان الشقى حياته تعذيب
في هذه الدنيا عجائب جمّة * والعافل المسرور فيها أعجب
في كل شيء رافة من جنسه * حتى الحديد سطا عليه المبرد
في كل حسن آفة موجودة * ان السراج على ضياء يدخن
في كل يوم ييمن دولتكم * أبيع كراسه وأنفقها
فان كنت غضباناً فلا زلت غاضباً * وان كنت لم تغضب الى اليوم فاغضب
فياليت لم يكن قاضياً * وياليتها كانت القاضية
فتى ان يرض لم ينفك شيئاً * وان يغضب عليك فلا تبالى
فياليت شعرى ما الذى فيه را حتى * وما آخر الأمر الذى أنا طالبه

ما اوله القاف :

- قوم اذا هموا لغسل ثيابهم * لبسوا البيوت وزرروا الأبوابا
 قالت أحبك قلت كاذبة * الشيخ ليس يحبه أحد
 قالوا وما فعلوا وأين هم * من معشر فعلوا وما قالوا
 قاض اذا اشتبه الأمران عن له * رأى يخلص بين الماء واللبن
 قبحت مناظرهم فحين خبرتهم * حسنت مناظرهم لقبح المخبر
 قميص خز ومطرف خلق * هذا وهذاك كيف يتفق

ما اوله الكاف :

- كثير من له علم بفضلي * ولكن من يقربه قليل
 ككلب الصيد يمسك وهو طاو * فريسته ليأكلها سواه
 كل يرى حسناً في عين والده * والخنفساء تسمى بنتها القمر
 كل البقل من حيث يؤتى به * ولا تستلن من المنقلة
 كل هنيئاً فالكلب يزدره العظم * ولكن يدمى حين يجزى
 كلما ازدادت الزيادة ضوء * كان أدنى لها الى الأخماد
 كم سيد متفضل قد سبه * من ليس يسوى خرزة في نعله
 كم عالج لم يلبج بالقرب باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
 كم مات قوم ومامات مكارمهم * وعاش قوم وهم في الناس أموات
 كم من أناس حقنهم ولم ترهم * أهلا لخدمتنا صاروا لنا رؤسا
 كم من مريض يحفر قبره * فنجى ومات طبيبه والعود
 كن في أمان الله من خاطرى * مثلك لا يهجي ولا يمدح
 كلام الناس أشتات * ومعنى كله هات

- كل حال يمضى وكل جديد * فيبلى وكل ملك يزول
كل عيب في المرء يستره الجود * ويبدى كل المعاييب بخل
كيف السرور باقبال وآخره * اذا تأملته مقلوب اقبال
كنت من كربتى أقر اليهم * فهم كربتى فاين الفرار

ما اوله اللام :

- لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى التراب
لقرب الدار في الاقتار خير * من العيش الموسع في اغتراب
ليس السعيد الذى دنياه تسعده * ان السعيد الذى ينجو من النار
ليس الترحل في كسب العلى سفرا * بل الاقامة في ذل هو السفر
ليس عار بأن يقال مقل * انما العار أن يقال بخيل
لعن الاله عداوة لا تنقى * وقرابة تدلى بها لا تنفع
لمائدة موضوعة ألف عائب * وعيب التي لم توضع الدهر واحد
لو علمنا مجيئكم لفرشنا * تحت أقدامكم بساط الخدود
لم تسع الفارة في حجرها * فاستصحبت في خلفها مكنة
لم يكن موسراً من المال لكن * موسراً من مكارم الأخلاق
لو كانت الفضة في جرة * حركة الجرة آذانها

ما اوله الميم :

- مات المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى
ما ان وصلت الى زمان آخر * الا بكيت على الزمان الأول
ما كان ذاك العيش الاسكرة * لذاتها ذهبت وحل خمارها

- ما العمر ما طالت به الدهور * ما أولدت حواء أحق لحية
 من سائل يرجو الغنى من سائل * ما كلف الله نفساً فوق طاقتها
 ولا تجود يد الأيما تجرد * مشى برجليه عمداً نحو مصرعه
 ليقضى الله أمراً كان مفعولاً * من شتم الناس بما فيهم
 تشتمه الناس بما ليس فيه * من لسعته حية مرة
 تراه مذعوراً من الجبل * مبارك الطلعة في طيه
 لكن على الحفار والغاسل * معلم صبيان وحامل درة
 فليس له عقل بمثقال ذرة * مثل النعامة ان قبل احملى لحقت
 بالطير أوطيرت صارت من الابل * من عود الناس احساناً ومكرمة
 لا يعتن على من لح في الطلب * من الوزارة لم يعط الوزير سوى
 تحريك لحيته في حال ايماء * من كان لم يعط علماً في بقاء غد
 ماذا يفكره في رزق بعد غد * من علامات مفلس أن تراه
 مفلساً في اقتضاء دين قديم * من لم يؤدبه والده

ما اوله النون :

- نواب هذا الدهرشتي واننى * أرى فرقة الأحباب أدهى النوائب
 نفسك لا تعطيك كل الرضا * فكيف ترجو ذاك من صاحب
 نرجو غداً وغدا كحاملة * في الحى لاتدرى متى تلد
 نور النبوة في غصون جباههم * تغنى الشريف عن الطراز الأخضر
 نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لاتنقضى
 نظر المحب الى المحب سلام * والصمت بين العارفين حرام

ما اوله الواو :

- واحسرتاه لعمرضاع أكثره * والويل ان كان باقيه كماضيه
واذا كان آخر العمر موتاً * فسواء قصيره والطويل
وان بقاء المرء بعد عدوه * وان عاش يوماً واحداً لكثير
وان رضاع العلم أعظم حرمة * وأوجب حقاً من رضاع لبان
واذا أردت دخول أمر فالتمس * من قبل مدخله طريق المخرج
واذا الكريم مضى ودلى عمره * كفصل الثناء له بعمرئان
واذا المنية أقبلت لم يشها * حذق الطبيب وحيلة المحتال
واذا بدت للنمل أجنحة * حتى يطير فقد دنى أجله
والشعر ما لم تأت فيه بنكته * فكأنه ضرب من الهذيان
وأرجاف الانام مقدمات * لأمر كائن لا شك فيه
والشعر مثل الشعر ليس بمنكر * التبييض بعد تقدم التسويد
وأنت شريك الذئب في أكل شاته * وان وثب الراعى وثبت مع الراعى
وتشتت الأعداء في آراءهم * سبب بجمع خواطر الأجاب
وذم الناس محلوب رخيص * بأيسر علة والمدح غالى
وسائل ما الملك قبل الغنى * فقلت لا بسل راحة القلب
 والمرء أتعب ما يكون اذا ابتغى * سعة المعيشة في الزمان الضيق
وأنس الفرين الى مثله * كأنس الخنافس بالعقرب
واوبه مشتاق بغير دراهم * الى أهله من أعظم الكربات
وحسبك قول الناس فيما ملكته * لقد كان هذا مرة لفلان
وذو الجهل ميت وهو عاش على الثرى * بعد من الأحياء وهو عديم
وذى علة يأتى عليلاً ليشفى * به وهو جار للمسيح بن مريم

- وَأى أمرء يرجو الأبعاد نفعه * إذا لم يكن برجوه أدنى الأقارب
 وشيئان معدومان في الأرض درهم * حلال وغل في المحبة صادق
 وتباً لمن بخلت نفسه * بشيء يؤل الى المستراح
 وربما كان مكروه الأمور الى * محبوبها سبب ما مثلها سبب
 ودارهم في دارهم وحبهم * في جهم وأرضهم في أرضهم
 وصرت كباز قصص الدهر ريشه * يرى حسران كلما طار طائر

ما اوله الهاء :

- همى وهم الحمار مختلف * أبسر همى وهمه العلف
 هبك تجافيت فأبعدتنى * تقدر أن تجرح مسن قلبى
 هذا حديثى بعدكم فترى * يا قوم كيف حديثكم بعدى
 هو المال ان امسكته أوبذلته * فحظك منه ما كفى الجوع والعريا
 هجوبهجو وهذا الصفع فيه دبا * والشرع ما يقضيه بل تجرمه
 هى الحوادث لاتبقى ولاتذر * ما للبرية من محتومها حذر

ما اوله لا :

- لاتحقرن صغيراً في مخاصمة * ان الذبابة تدمى مقالة الأسد
 لا تكن سكرأ فياكلك الناس * ولا حظلاً تذاق وترمى
 لأستل الناس عما في ضمائرهم * ما في ضميرى لهم من ذاك يكفينى
 لا ينفع المرء الا ما يقدمه * لا درهم بعده يبقى ودينار
 لاتشتروا العبد الا والعصامه * ان العبيد لا نجاس مناكيد
 لاتهلكن اسى في اثر ما فاتا * ولا تمت كمدا في اثر من ماتا

لا تحتمل اهانته من صاحب وان علا * فمن أتى بامرحبا ومن تولى فالى
لا جعل الله لى اليك ولا * عندك ما عشت حاجة أبدا
لاغروا لم نجد للدهر ضابطة * فقد أتينا بعد الشيب والخوف
لاعذر للشعر الذى طابت له * اعراقه ان لا يطيب جناه

ما اوله الياء :

يالىت حال صباى عاد الي * كى اشكو الى الماضى من المستقبل
يا ساكن الدار لا تنسى الرحيل غدا * فكل ساكن دار سوف يرتحل
يا رباع كيف أحبائى وأين هم * اقرء سلامى عليهم أينما كانوا
يذمون دنياكم وهم يطلبونها * ولم أركا لدنيا تدم وتطلب
بمشى وتقدمه العصا وقد انحني * فكانها وتر لقوس الرامى
يموت الفتى من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل
يجود بالوعد ولكنه * بدهن من مدهنة قارعة
يخاف البعد من ألف التدانى * ويخشى الهجر من عرف الوصال
يموت قوم ويحى العلم ذكرهم * والجهل يلحق أحياء بأموات
يحبلى غيرى وأكون الذى * يرضى من الشاة بامساكها
ينافس في طيب الطعام وكله * سواء اذا ما غيبته الحناجر
يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الشراء وأما المقترون فلا
يقره بالفضل من لا يجبه * ويقضى له بالسعد من لا ينجم
لا يدرك بالنجوم وليس يدرك * ورب النجم يفعل ما يريد

[وليكن هذا آخر الانتخاب]

الى هنا - بفضل الله تعالى ومزيد عنايته - انتهت رحلتنا مع قرائنا الكرام
 في الجزء الثالث من موسوعتنا (حداائق الانس) والى اللقاء معهم
 انشاء الله تعالى في الجزء الرابع منها والحمد لله رب العالمين وله
 الحمد والمجد والعظمة اولا و آخرأ وظاهراً وباطناً وله الشكر
 على التوفيق لهذا الجهد المتواضع فانه سبحانه وتعالى هو
 الذي منحنى هذا التوفيق ومنه نستمد العون ونسأله الرضا
 ونطلب منه السداد والرشاد وانه من وراء القصد
 وكان الفراغ من جمعه وتنسيقه في تمام الساعة
 الثالثة من ليلة ميلاد النبي الاعظم (صلى الله
 عليه وآله وسلم) بمكتبتى وخزانة كتبى
 فى بلدى ومسقط رأسى مدينة كربلاء
 المقدسة المحمية على مشرفها الاف
 التحية سنة ١٣٦٩ من الهجرة
 المباركة النبوية على صاحبها
 افضل التسليمات
 والصلوات
 والتحية

ملاحظة : بما ان وفاة المرحومة السيدة الوالدة (ره) كانت فى عام طبع
 هذا الكتاب الرجاء من المطالع الكريم قراءة الفاتحة لها وللسيد الوالد (اعلى
 درجتهم) .

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٣	عدد اعضاء الانسان	٩	مقدمة مؤلف الكتاب
٣٤	الجنين وولادته في مختلف الشهور		خطبة للامام أمير المؤمنين (ع) في توحيد
٣٦	طريقة مضحكة	١١	الله
٣٧	بحث حول اجل الانسان	١١	في عظمة الخالق وجبروته
٤٠	أنتلاشى الروح ام هي باقية بعد الموت	١٢	اشعار في عظمة الخالق والرجاء به
٤١	شعر طريق الحياة	١٣	اشعار في الثقة بالله تعالى
٤٢	شعر وصف الحياة	١٤	قصيدة في استدلال على الحق تعالى
٤٣	ما قبل في الشيب والشباب	١٥	ما قالوا في تقسيم المخلوقات
٥٢	في الشيب والبكاء على فقد الشباب	١٦	ما قالوا في تقسيم الموجودات
٥٦	في الكبر والهرم	١٧	وصف بليغ للانسان وفضائله
٦٩	في مدح الخضاب	١٩	ذكر صفات الانسان
٦٩	في ذم الخضاب	٢٠	وصف للقلب واللسان
٧٥	امثال فيما يستعان على ادب اللسان	٢١	وصف من شيم الانسان
٨٠	امثال فيما يستعان على ادب النفس	٢٢	وصف للقلب والنفس
٨٣	شعر في المحاورة بين الشيخ والموت	٢٣	ذكر صنوف الانسان
٨٤	المقامة الشعرية للحريرى	٢٤	ذكر اصناف الانسان
٩١	من عجائب قصائد الحريرى	٢٥	ذكر خلق الانسان
٩٥	بعض المسائل المشككة واجوبتها	٢٧	ذكر احوال الانسان
٩٨	الاعمال الاربعة الحسائية	٢٨	ذكر فرق الانسان
١١٢	اشعار في المواعظ	٢٩	شرح عجائب خلق الانسان
١١٤	بيان حول كروية الارض	٣٢	تفصيل جسم الانسان
١١٦	بيان حول المشارق والمغارب		
١١٧	في تقارب الميلىن		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١٣٢	لمن يريدان يرى قفاه	١١٨	مسألة حسابية هيوية هندسية
١٣٢	قصيدة في شكوى الزمان	١١٨	حل مسألة رياضية
	تحقيق حول الصلواة على رسول الله (ص)	١١٩	سؤال رياضى
١٣٤		١٢٠	مسائل طريقه امتحانية
	هل الصلواة على النبى وآله يرجع ثوابه	١٢١	شبهة في الميزان وجوابها
١٤٣	الى النبى ام الى المصلى	١٢١	من تحرير اوقليدس في المثلث
١٤٤	تحقيق حول اصل آل	١٢٢	في مضروب العدد في نفسه
١٤٦	اشعار في العظة والنصيحة	١٢٥	قاعده مخارج الكسور
١٤٨	تفسير (ولقد همت به وهم بها)	١٢٥	قاعدة في استخراج العدد المضمر
١٥٠	تفسير (رب ارنى)	١٢٧	في استخراج ثلاث اعداد مضمرة
١٥١	تفسير وذا النون اذ ذهب	١٢٨	في استخراج الاسم المضمر
١٥٢	تفسير ليغفر لك الله الاية	١٢٨	استخراج اسم الشهر المضمر
١٥٤	تفسير يوم ندعوا كل اناس بامامهم	١٢٨	او البرج المضمر
١٥٤	تفسير ويخرون للاذقان الاية	١٢٨	كيفية حساب التوفيق بين الزوجين
١٥٥	في عروج الملائكة	١٢٩	معرفة ما في بطن الحامل
١٥٧	حديث شأن انا انزلناه	١٣٠	المرأة المتهمه ومعرفة صحة ذلك
١٦٠	في تعيين ليلة القدر	١٣٠	هل الخبر الواصل صحيح ام لا
١٦٢	معنى قوله هو الاول والاخر	١٣٠	هل المريض يشافي ام لا
١٦٣	تفسير يا ايها الانسان ماغرك الاية	١٣١	معرفة ان الخاتم في اى الاصابع
١٦٣	تفسير الذين اتيناهم الكتاب الاية		معرفة ان الخاتم في يد اليمني ام اليسرى
		١٣١	

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
لماذا ضرب الله المثل بالابل وترك الفيل	١٦٤	معنى استعراب النبطى	١٩٢
تفسير لاية الوضوء	١٦٨	معنى الشجرة التى اكل منها آدم «ع»	١٩٣
اشعار في الحكم والاداب	١٦٨	معنى الكلمات التى تلقاها آدم «ع»	١٩٤
معانى بعض كلمات الدعاء	١٧٠	اشعار في الحكم والمواعظ	١٩٤
معنى الاقيال العباهلة ...	١٧٣	نوادير في تفسير جملة من الاشعار	١٩٦
معنى المحاقلة ...	١٧٥	قصيدة في مدح الامام امير المؤمنين (ع)	٢٠٥
معنى النامصة ...	١٨٣	الامام على (ع) يحرم علم التنجيم	٢٠٧
معنى الحاقب ...	١٨٤	حكايات في تقلبات الدنيا	٢٠٨
معنى لاجلب ولاجنب ولاشغار	١٨٤	في مغبة اعمال السوء وعدم الركون الى	
معنى انا الفتى ابن الفتى اخوالفتى	١٨٥	منصب الدنيا	٢٠٩
معنى اخذتموهن بامانة الخ	١٨٥	من الحكايات العجيبة	٢١٠
معنى جامع مجمع الخ	١٨٦	الارتداد واقسامه	٢١١
معنى الغنيمة والغرام الخ	١٨٦	اقسام للكفر	٢١٢
معنى الشهيرة واللهيرة الخ	١٨٧	قسام الكفار	٢١٣
معنى خضراء الدمن	١٨٧	حوار النبى (ص) مع الفرق الخمس	٢١٧
معنى نفس العقل الخ	١٨٨	شعر في الحكم والاداب	٢٢٨
معنى القواعد والبواسق الخ	١٨٩	كلمات حكمية	٢٢٩
معنى القرين الذى يدفن مع الانسان	١٩٠	خطبة في ثلاث كلمات	٢٣٠
معنى المكامة والمكامة	١٩١	الاقوال الممكنة في امر المعاد	٢٣٠
معنى الرمى بالصلعاء	١٩١	القيامة قيامتان	٢٣١
معنى الصليعاء والقربعاء	١٩٢		

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
العالم قسمان	٢٣٢	احتجاج المرتضى على صحة ما انفردت	٢٥٠
مذاكرة اثنان من اصحاب القلوب	٢٣٣	به الامامية	٢٥١
الاشياء في قسمة العقول ثلاثة	٢٣٣	معنى ما كتبه ام سلمة الى عائشة	٢٥٥
الناس على ست طبقات	٢٣٤	حديث ان القرآن من الالسن	٢٥٦
عمارة الدنيا منوطة بستة اشياء	٢٣٥	معنى حديث كان عزيزاً ولا عز	٢٥٧
الاقاليم السبعة	٢٣٥	عزيز مصر وشراؤه يوسف	٢٥٧
المدائن السبع	٢٣٦	سؤال حول ان الله اشترى الخ	٢٦١
شعري كون المال خادماً للإنسان	٢٣٧	شعر رائح	٢٦٢
شعري ان العز والمجد لا ينان الا بالتعب	٢٣٧	مختارات من الفوائد الادبية	٢٧٤
شعري انه لا يستحق الشكر الا من تجب	٢٣٧	اشعار في الحكم	٢٧٦
شعري كون الحركة بركة	٢٣٨	نوادير ادبية	٢٨٢
شعري عدم الاكثار من الاصحاب	٢٣٨	اشعار ادبية	٢٨٣
شعري الانفراد والوحدة	٢٣٩	قصيدتان سانحتان	٢٨٥
شعري وصف الاخ الحقيقي	٢٣٩	منتخبة من الفروق والفوارق	٢٩٦
شعري وجوب عدم الثقة بالغير	٢٤٠	موشحة رائعة	٢٩٩
شعري صنع الجميل مع الناس	٢٤٠	طائفة من الالغاز	٢٠٦
شعري الجاهل المرزوق والعالم المحروم	٢٤١	اشعار في الزهد والمواعظ	٣٠٨
شعري وصف الرئيس	٢٤١	نخبة من الامثال المعروفة عند العرب	٣١٥
معنى اللهم اغفر لنا رمزات الالحاظ	٢٤٢	محاورة بين الموت والمسكين	
معنى لو كشف الغطاء الخ	٢٤٥		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٤٣	ترتيب الاسنان	٣١٦	نوادر وقصص لطيفة
٣٤٣	اقسام ماء الغم	٣٢٥	اشعار ادبية
٣٤٣	اسماء ماء الفم	٣٢٨	فائدة ادبية
٣٤٣	الالفاظ لمراتب الجوع	٣٣١	كلمة للامام الصادق (ع) في الطب
٣٤٤	الالفاظ لمراتب الحاجة لشرب الماء	٣٣٢	فوائد نافعة
٣٤٤	الالفاظ في شهوات الانسان	٣٣٥	احاديث في التمرىض والحمية
٣٤٤	ارجوزة ابن الادراق	٣٣٦	دوران الدم في البدن
٣٤٥	وصية طبية منظومة	٣٣٧	تركيب الامعاء
٣٤٦	اشعار طبية اخرى	اكثر الادواء والاوجاع في كلام العرب	
٣٤٧	مجربات نظمية لابن سينا	٣٣٨	
٣٥٢	فوائد شتى طبية	٣٣٨	اكثر اسماء الادوية على وزن فعول
٣٥٥	كيفية قراءة الحروف المحموة	٣٣٨	ترتيب احوال العليل
٣٥٥	ازالة البقع عن الاقمشة	٣٣٨	تفصيل اوجاع الاعضاء
٣٥٥	كيفية جلاء النقوش المصنوعة	٣٣٩	تفصيل الاداء واوصافها
٣٥٥	كيفية تقوية ضياء المصابيح	٣٣٩	ترتيب اوجاع الحلق
٣٥٦	كيفية حفظ الحديد والفولاذ	٣٤٠	الادواء التي تعترى للانسان
٣٥٦	كيفية حفظ الوعاء	٣٤٠	اسماء الامراض والقاب العلل
٣٥٦	كيفية قص البلور	٣٤١	اسماء الاورام والجراحات
٣٥٦	تجربة غريبة	٣٤٢	ما يتولد في بدن الانسان
٣٥٧	كيفية دهن الصوانى	٣٤٢	اقسام البكاء
٣٥٧	معرفة الدقيق المخلوط بمواد اخرى	٣٤٣	اقسام الضحك

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٤٢٨	شعر في الحكم والاخلاق	٣٥٧	اصطناع الجليد من الماء
٤٣٠	بحث اصولي	٣٥٧	تبريد الماء بالثلج
٤٣١	تقسيم ابواب الفقه	٣٥٨	عمل غسل صناعي
٤٣٢	حل مسألة في الميراث	٣٥٨	كيفية عمل العود
٤٣٣	اشكال فقهى	٣٥٨	كيفية عمل حبر جيد
٤٣٥	مسائل فقهى	٣٥٩	اشعار في الزهد والمواعظ
٤٣٦	صفة الملائكة	٣٦١	حكايات وقصص طريفة
٤٣٨	من كلمة الطوسي	٣٦٩	طرائف وحكم واخلاق
٤٣٨	ما قيل في الفقير الذي استغنى الخ	٣٧٣	كلمات قيمة نفيسة
٤٤٢	نوادير واخبار طريفة	٣٨٥	من كلمات الحكماء
٤٤٤	نادرة ادبية	٣٨٧	كلام لبعض العارفين
٤٤٦	ارجوزة الجبيلي	٣٨٩	قصيدة في الاخلاق والحكم
٤٧٢	تأثر الامام الرضا من اشعار ابن ابي حفصة	٣٩١	حكاياة على لسان الوحوش بعضهم بعض
٤٧٥	بيان حول الاسم والمسمى	٣٩٢	من حكم الطيور والازهار
٤٧٦	تحقيق حول همدان وقبيلته	٤٢٠	اقسام النيران
٤٧٨	ايات تجرى مجرى الامثال	٤٢٤	نوادير كلام العرب
٤٩٢	فهرس موضوعات الكتاب	٤٢٥	كلام الزمخشري والبستي
٤٩٢	الخطأ والصواب الواقع في الجزء	٤٢٥	اشعار في الفضائل والردائل
٤٩٩	الثالث من موسوعة حداثق الانس	٤٢٦	حكاية غريبة

* (الخطأ الواقع في (الجزء الثالث) من موسوعة حدائق الانس) *

(بالرغم) من اننا بذلنا قصارى جهدنا باخراج هذه الموسوعة صحيحة ومنقحة وعارية من الاخطاء والاغلاط ، لكن من المؤسف بعد الطبع عثرنا على اخطاء ، اما زاعغ البصر عنها ، واما صدرت من هفوات المصححين واصحاب المطابع ، ولامشاحة في ان الانسان لابد له من ان يكبو وينبوان غير المعصوم غير معصوم، وعلى اى تقدم اعتذارنا لقرائنا الكرام ، والامل منهم تصحيح الكتاب قبل البدء بقرائتها ، ولعل هناك اغلاطاً اخرى فاتنا تسجيلها ، يصححها القارىء النبيه مع تقديم اعتذارنا وتحياتنا ، وفائق الشكر والتقدير .

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
٥ ١	يخلو	٢٢ ١٠	يقده
٩ ١٠	تشريكة	٢٣ ١	أترجوا
١٠ ٢	فترة	٢٣ ٢٠	التزو
١٠ ٦	تقر	٢٤ ٣	بعقه
١٠ ٧	ظاهراً	٢٤ ٤	لدونه
١٠ ٨	عقوهم	٢٤ ٢٢	بنى
١٠ ١٢	وبعيتنا	٢٨ ١	القناه
١٢ ١٩	واغزق	٢٨ ١٦	متببان
١٥ ٣	وافتقدنى	٢٨ ٢٠	الفريقين
١٥ ٩	بالغبر	٢٩ ٥	بالغدا
١٨ ١٦	ولم يبق	٣١ ١٤	قهر
٢٠ ٥	عذاً	٣١ ١٥	شوتهما
٢٠ ٥	ماسوداً	٣٢ ١	وعوم
٢٠ ١٧	ينشى	٣٤ ٧	نصها
٢١ ١٠	الدنيا	٣٧ ١٨	والاخر

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
٣٨ ٦	التواة	التواة	١٢ ٤
٤٠ ١٤	المحوم	المحتوم	٩٦ ١٢
٤١ ١٤	فقرضه	فأقرضه	٩٦ ١٧
٤٣ ٥	جفتها	جفتها	٩٦ ٢١
٤٦ ٩	واذا	وانى	٩٨ ١٢
٤٦ ١٧	محضتها	مخضتها	٩٩ ١٨
٤٧ ٢	الصعير	الصنير	١٠١ ٧
٤٧ ٣	والشب	والشاب	١٠١ ١٣
٥١ ٥	مهبع	مهبع	١٠٣ ١٧
٥٢ ١١	رأيت	رأيت	١٠٤ ١٤
٦٤ ٨	(٢)	(٣)	١١٣ ١
٦٤ ١٤	(٣)	(٤)	١١٦ ٥
٧٠ ١١	بدى	بدت	١١٨ ٥
٧٠ ١١	فكأنه	فكأنها	١٢٠ ١١
٧٠ ١٥	لعله	لعله	١٢١ ١٠
٧٢ ٩	لقد	لقد	١٢٧ ٣
٧٢ ٩	هوناً	هون	١٢٨ ١٤
٧٢ ١٠	احين	احين	١٣١ ١٧
٧٢ ١٨	مرب	مرب	١٣٣ ٩
٧٣ ٢	يتقدم	يتقوم	١٤٠ ١٧
٧٣ ١٥	عدت	عادت	١٤٣ ٦
٧٣ ١٧	ولاتحين	ولات حين	١٤٦ ١١
٧٣ ٢٠	الخضاب	الخضاب	١٥٤ ٤
٧٤ ٥	سواد	سوداً	١٥٤ ١١
٧٤ ٩	تم	ثم	١٥٤ ١٦
٧٤ ٢١	ينسب	تنسب	١٥٥ ٩
٧٤ ٢٢	ينسب	تنسب	١٥٩ ١٧
٧٥ ١	مقراضنى	مقراضى	١٦١ ١٤
٧٦ ٧	تصحيك	تصحك	١٦٩ ٢١
٧٩ ٢٢	بسوءك	بسوءك	١٧٥ ١٠
٧٩ ١٦	وعلته	وعلة	١٧٥ ١٠
٨١ ٩	تعايته	تعايته	١٨٦ ١٣
٨٥ ٥	الحلباب	الحلباب	١٨٨ ١
٨٥ ٢٠	بعداً	بعداً	١٨٨ ٢
٨٧ ١٨	تقره	تقره	

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
ولايتكم	٣١٠ ٤	والتسليم	١٨٨ ١٥
مغواراً	٣١٢ ٥	فتركته	٢٠٢ ١
وسمر دقاق	٣٢٥ ٢١	فلاكا	١٩٧ ٩
بثان	٣٢٨ ٩	منقرباً	٢٢٦ ٩
الفخر	٣٣٣ ٢١	لاندري	٢٢٧ ١٧
يسمع	٣٤٩ ٨	دمت	٢٣٢ ١
الرشد	٣٦١ ٢	لايعرضه	٢٣٤ ٤
علتان	٣٧٠ ٢٠	مارأوك	٢٤٠ ٣
المتبني	٣٧٠ ٢١	العقل	٢٤١ ٢٠
بليلى	٣٧٤ ١٨	الحقيقية	٢٤٧ ٧
ربى	٤١٤ ٢١	عليهم	٢٥٠ ٢٠
يوقدونها	٤٢١ ٢٠	قوله	٢٥٢ ٦
يا ابا ابراهيم	٤٢٧ ١٥	للقش	٢٥٥ ٥
دخول	٤٣٠ ٨	القلب	٢٥٧ ٧
المجمعين	٤٣٠ ١١	كرماء	٢٥٨ ٢٠
المتبعين	٤٣٠ ١٦	رأته	٢٦١ ٧
طرق	٤٣٢ ١٠	يستعمل	٢٦٦ ٢١
ثلاثاء	٤٣٢ ١٥	تفضيل	٢٦٨ ٦
لم	٤٦١ ٦	قفانك	٢٦٨ ٩
امرى	٤٦٤ ١٣	فانه	٢٦٨ ٢٠
الوزر	٤٦٦ ٢	شرطيه	٢٧٢ ٥
بيننا	٤٧٩ ٢٢	والاداب	٢٧٤ ١٦
الارجل	٤٨٠ ١٢	رحله	٢٧٤ ٥
خفف	٤٨٢ ٣	كشحه	٢٧٩ ٦
يلى	٤٨٧ ١	فوقها	٢٨١ ١٢
اعلى درجتها اعلى الله درجتها	٤٩٢ ١٩	لامتى	٢٨٣ ١٨
		زورة	٢٨٤ ١٩
		يمعل	٢٩٩ ١٥

* (نفحات عطره) *

لثلة من ادباء العصر المرموقين والشعراء اللامعين والفضلاء البارعين حول

موسوعة (حداائق الانس) :

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| أ النفس تهوى انيساً والكتاب لها | * نعم الانيس بما تبغيه من ارب |
| وتشرأب طموحاً في هوايتها | * لكى تنال المنى في المنهل العذب |
| وتعشق النفس والابداع يطربها | * حب الفضائل سلواها بسلاطرب |
| والنفس اعني بها النفس السليمة لا | * النفس السقيمة من عجم ومن عرب |
| فاختزلنفسك مافي الكتب يبهجها | * من الكمالات بعد الجد والطلب |
| تجد كتابا يسليها ويؤنسها | * من المعارف والابداع والعجب |
| هو الذي امتاز في اسلوبه وسما | * نحو المعالى وهذا خير منتخب |
| للعبرى السذي جمت مأثره | * وكم له من تصانيف ومن كتب |
| وان تسئل عنه كى تزداد معرفة | * هو الفقيه شريف الاصل والنسب |
| الاية الفذ من شاعت فضائله | * الالمعى الفريد الطاهر الحسب |
| ارخت قل (قلم العباس) الفه | * (حداائق الانس) سفر العلم والادب |
| * | * |

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| كتاب حوت دفتاه العلوم | * وفاق سواه بحسن انتخاب |
| ولست ابالغ في ما اقول | * وما قلته هو الفصل الخطاب |
| اجاد بتأليفه العبرى | * ريبب العلوم وعالى الجنب |
| هو الاية الشهم رمز الفخار | * تردى من العلم ابهى ثياب |
| هو الحبر (عباس) اهل الابا | * يبجله كل شيب وشاب |
| فكاشان تفخر في مثله | * فاكرم به من عظيم مهاب |
| وفي كربلاء بجوار الحسين (ع) | * وعند أبي الفضل ساقى القباب |
| قضى عمره باكتساب العلوم | * وقد نال مارام بالاكتساب |
| وكان المقدم في البارزين | * يقيم الصلاة بقدس الرحاب |
| ومن خلفه عشرات الصفوف | * تؤدى الفريضة دون ارباب |

واسس مدرسة للعلوم *	وينمى له شرف الانتساب *
وتشهد آثاره الخالدات *	بحق وفي الحق عين الصواب *
وقد ملأ المكتبات العظام *	بتلك التأليف ذات اللباب *
وجاء الى الناس في تحفة *	كتاب (الحقائق) نعم الكتاب *
جزاه الاله بحسن الجزاء *	وخيراً اراه يوم الحساب *
فحياه ربي بدنيا الحياة *	ويوم المعاد ينال الثواب *
* * *	* * *
حدائق الانس هذا *	وبأ ثمان يليه *
الى (ثلاثين) جزءاً *	فسرح الطرف فيه *
فانـــــــــــــــــه لمليى *	بكلمـــــــــــــــــا تشهيه *
وذا لنجـــــــــــــــــل علي *	لله در ايـــــــــــــــــه *
* * *	* * *
جئت في النسق وحيداً *	انت يا هذا الكتاب *
ان للقارئ حقاً *	فيك ما لند وطاب *
يرجع الفضل بهذا *	لجناب المستطاب *
اية الله ومولى *	كل شيخ وشباب *
(السيد العباس) من قد *	ان رمى سهماً اصاب *
* * *	* * *
قد رأينا (حقائق الانس) سفراً *	جمع الطيبات نظماً ونثراً *
نمقته براعة من عظيم *	وجليل شأناً وفضلاً وقدرًا *
ذاك (عباس) بحر علم وحلم *	منه مازالت المنافع تترى *
ان هذا الكتاب يشهد لكن *	غير هذا له تأليف أخرى *
* * *	* * *
حدائق الانس كتاب به *	قد جائنا (العباس) ذو الفضل *
وذاك حبر حجة آية *	من اهل بيت الصدق والعدل *

سبصدر قريباً بإذن الله تعالى

الجزء الرابع من هذه الموسوعة القيمة

حدائق الانس

في نواذر العرب والفرس